AUB LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

KUB LIBRARY

914.602
D42rA
V.1

النصف الأول

من رحلة شيخ الطريقة وقطب الشريعة والحقيقة
فرد الأنام وعلم الأعلام شيخ الإسلام ومربي
السالكين أبي العباس سيدي أحمد
ابن محمد بن قاسم الأنصاري الجعفري الزيتي أقام الله
علينا من بحر فضله
وأسكنه فسيح جنته
بمنه وكرمه
آمين

الحمد لله الشغري بمؤلف هذا الكتاب المنبأ رجاء
الجليل العديم النظير والخطير قال

بالصفوف ومنهم الشيخ الصالح الفاضل ابو العباس احمد بن الامام الشهير ابو
عبد الله محمد بن قاسم الشرجي وتفرع بترجمة ابيه كما مر اخبارا كثيرة رحمه الله واياه
وفقه عاملا وعملا قولا بالحق تشريدا للشكيمة على اهل البدع لا قاصرا عن ذلك بالله لوقته
لا يهم متحطا وقاصفا على ما يعنيه متابعا للسنة قولا فيه وفعلا حريصا على
احياء السنن واقامة البدع مجتنبا الله به قولا وفعلا وتبعه به اخذا صاكنا او لغيره كذا
بعض الشيوخ العلم بعد ان يقول في الشرجي الشهير لا تزال الالسنة من افواه
الخلايق على الله لا يهم من خلقه بقيم حتى يأتي امر الله ان هم من الخلائق
الاتاة بتحجر وتلعثم اذ من هم الافاقة السنن فيهما على وجههما المعلوم وذلك
رحمه الله سابرا على التعليم مقبلا على الطلبة فاهما على البخاري وغيره من الكتب
الحديثية مفسرا وفاته فهم الطلبة بانواع الكلمات من تكاوة وتعلقة وتغيير
وتقاول وكان حافظا للسانه عارفا بما فاته مستعملا للجد في سائر امور اخذ من ابيه
وعض عليه بالتعليم والحديث والعربية واصول الدين وغير ذلك ومن الامام ابي
سالم العياشي سمع فهرسه الصغير واجاز فيه وفي غيره ومن الشيخ ابي عبد الله محمد
ابن يتوح التلمساني ومن ابي عبد الله ابن الحسن الجزولي ومن الشيخ ابي
ابراهيم بن الحسن الكوراني واجاز وسمع من الشيخ العنابي ومن ابي عبد الله محمد
واجاز ايضا الشيخ عبد الله بن سالم البصري واشياخه بالاجازة ومن اهل الشام
والحجاز بكمال تتبعهم وكان له مشاركة في القراءة وعلم الرسم تلقى ذلك عن عدة
مشايخ منهم زيادة على بعض من تقدم ابو عبد الله محمد المغربي الرسام واجاز
له ذلك واخذ التوقيت وابو الربيع عن ابي الحسن الزعلي الرسام الشاطبي واخذ عنه
بمنزله من القاهرة ومن ابي عبد الله محمد بن عبد المؤمن الدرعي وتفرغ اخبارا في
الكتب الاسلامية والدواوين العلمية تقلب من يقاربه وكان ابو سالم استخلفه على
ما تقدم بزاويته واذن له في تلقين الاوراد ورفع الراية للزائرين بعد ان ذلك احسن
القيام وحمد في جميع اموره تمرد واجتهد وحافظ على صيانته في كل شؤونه ومتدرع

بالتقوى

تكون

ولم يختبرا

الخاص

الناس للاخذ عنه والاستفادة منه وكثرت له الهدايا من كل جهة وتزاحمت على
ابوابه الركب ووقع له من القبول في الارض ما يقصر عن وصفه التعبير ويسمى
الى امكنة التسليم فلما مرت به مرارا عديدة من بعض البعثات قال لي اول دخل
المدينة المكرمة وجئته لاخير جلس قبالة الحجرة الشريفة وانشد
بيتين حموي عليه لاخذ التعهد وتلقين الاوراد وهو منبسط لزالك قال وقلت في
نفسي ان هذا الرجل لمغرور تراه عن نفسه والاوكيف تصدر هذه المكانة الجليلة
تتطاول فيها الافلاك وتخضع رقاب الاعاظم وقد اطلعت الشمس خيوط الشرع
قال وكان الشيخ جالسا في نفسه قد التفت الي وقال والله قد جلست لهذا مرارا وما
اوذن للنبي صلى الله عليه وسلم به وقد اذن لي حتى مرة واحدة بالسلب قال فاستقلت
على يدي اقبلهما وقلت له يا سيدي اذا تاب الى الله تعالى قبر عاد والتوبة وهذا
عنه بعض غفلة الصحابة انه كان بعض كلبة الحي تتعاطى للغزاة عليه
ويجعون اليه فيما استصعب عليهم من مسائل العلم وكان صاحب الترجمة يقيد
عن الامام العارف بالله الجليل عبد الرحمن بن عمر المتعالي انه قال رؤي الذي
سبعة ضمنت له الجنة بشرط ان يقول كل من رآه اشهد انك رأيتك فيشهد له
وصورة الحال ان عبد الله محمد بن نام كزالك عن شيخه ابي الحسن الدريعي عن ابي
زيد المهدي عن ابي عبد الله الزرفي عن عبد الكبير الميلي عن سيدي عبد الرحمن المتعالي وكان
الناس يستشهدونه على الرؤية فيشهد لهم ومن اكثر من ذلك تحبيس الكتب
وتغليب الرجاء وله وجه من السنة انكم يسكنه بكتابة المغرامة وجواب
صاحب الترجمة واغتباري كثيرة وله رحلة حسنة ذكر فيها اشياخه وما جرى له
في وجهته الحجازية وسمعتها بعوالي علمية واعتمد فيها على رحلة شيخه ابي سالم
قلت وفي رحمة الله فانه عاش من ربيع الثاني عام ثمانية وستين ومائة
والف ودفن مع ابيه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل الرحلة لبيته الحرام من أعظم القربات وجعل
الثروة لتلك المشاعر العظام زيادة في الترجمات وتكفير السيئات مضاعفة
في صحيح الآثار عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم وعجوا وعظم فقال عليه السلام
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واختار الحج
والعمرة وغيرهما لما ذكر لأنه يتضمن الكبائر والصغائر وقال عليه السلام
العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة فالمعنى
أنه لا يغفر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ولا بد أن يبلغ به إذا خلد الجنة
وقال عليه السلام تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقال عليه السلام من زار
وفيلا وأخي فليبدأ بمنزل البيت فإذا قاله عشر يصلي الله وفيلا الا عطاه الله منهما
ولاة أخي الا الجنة خولد منهما وفي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
أنه عليه السلام قال له إذا علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما
كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله وقال عليه السلام الحجاج والعمار وفد
الله وزواره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروه غفر لهم وإن دعوه استجاب لهم
وإن تشفعوا شفعوا إلى غير ذلك من فضائل الحج المبرور والحاملة على تجشم المشاق
إليه مع الابتهاج والسرور والوارد في الكتاب الحكيم وفي الأحاديث الصحيحة
عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وعلى آله وأصحابه الأبرار الذين فتحهم في نصرته
وإعلاء دينه وإعلان دعوته صلاة تكون لقدره العظيم كفاء وتحفه بالتكريم وقاه

أما بعد فلما كان عام تسعة عشر ومائة وألف قد تابعت زفراتي
وأنيني وكثر استيائي وحنيني إلى تكميل النساء الثمانين بمشاهدة مشاهير

الحرمين

الحرمين فبقي عند الى الاستخارة في خروجه من البصرة ان يكون ذهابه ذلك نصب على
الكيفية الواردة به الخبر وكان ذكر لنا ليلا ونهارا وقد ذكر بعضهم الايلاع
وميز انه ان ذلك قد اذكر من الاحمال والاجمال فلما اراد وقت السبع وفرغنا عطفنا الى
جميع ما يليق ان نعلمنا من امر الكتاب مع جملة وافرة من اهل الحجة من كل ناحية فتوجهنا
للاقامة كراشي بعينه ولا يخفى لنا سوى ذلك ولما وصلنا سيجلماسة وزرنا النبي
وانكمانت بنا مهملا الحجاز سرنا واستصحبنا وارد نا الرحلة بعد ان فضينا منها جميع
الوطر حرصت الاخبار التعويل في وجه الكتب وان شي قيل الموانع سرول كلما
يتعجب من صحبتها اذ الشغل واضرت الحوايج ونار مما يتولد منها الفيل والقال
والكلفة في كل امر ثم ارحلنا واومنت فوق عزايم امثال الركب بورود كاتب من صاحب
التوقت السلطان مولانا اسمعيل وفقه الله وازهره واعلانه ونصره بكتاب
يطلب فيه التعريج عليه للمرور عنه والى ان زالك بالاوزه اتمام ما خرجت لاجله
والاعلى ما جرى وقيل فبينما انا كذلك اذ اشار اصحابنا بمسامحته واتيانه
بجميع الركب ويكون السبع على تاريخ مع الركب الغايب ولم يلتفت الى ذلك واستخرت
الله وتوجهت اليه مع ثلة قليلة من اصحابنا وتركت الركب واصحاب الفيل والعقال
يجمعهم بالجمع الاقوال ووصلنا اليه سابع يوم من سفرنا له وزرنا بعض شيخ
التسير عبد الرحمن الجزولي بداره وبعد ذلك مع بعض اعيانه وقوته وجلسنا
اياما للانزال والزيارة وزيارته تتردد الينا يتفقدنا ولا تخلف عن سبع الا لعارض
للسلطان فتوهمنا حبه استعجاله لنا على ما زعموا وامتنعت كل الامتناع عن التخلف
والاعلى ذلك فانه قيل بعض الزيارة قوله لي عم انه فلا صبر فصرنا وخرجنا لتلقيه
والتغينا معه بصحن المسجد وجلس يتكلم بتاده وتودده وذكر ان التخلف لسبع مرة
صراد الامة لما كنا الرعية من الرفع وزعم ان يكمن شوقا لمكثنا بين ظهرانيهم
بلا جبته لزالك ووعدنا وخرجنا من عنده متوجهين لاصحابنا الذين بسجلماسة وبلغنا
وصلنا اليهم واخبرناهم بما كان من امر التخلف فتابعت زيارتهم وانشرحت صدورهم
واخبرناهم ان الاولى من قبل ومن بعد وجهنا من صبغت له الحجة الرحلة الحمد لله
وعم رتهم تسهيل على خروجهم كان كلا منهم خافف حتى كل تحزنا على ما بلغهم من
صحبتنا وخبعنا عليهم الاوبة فاكون معهم بفلوبنا وان ثانية منهم فوالبنا

بعشاء وانا يومئذ وافدان ورجعنا بالاخرين ليلة نزولنا وديارنا اجيسير من السبعة اذ
ذاك بعد الحزن والحزن كما وصف تلك الشعثة التي كما قلنا فلم نخلف ما الله
عالم به من الكرب والشرور وعناء الجوانب من بر واسترة وحتى من ذلك التعب
والالم الى التعويض لامر الله والرضى بما قدر لنا ان نلزم مستنيشفا عسى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
بالواقع رضي بحيث ان الله مع تعالى الاستخارة الواردة به التصبر كما تقدم ولم
ازل على حالتي هيمانا في ارتباك ان اقنع من ذلك بكل الحيرة ارادة الله تعالى بمن انفي
اليه ازمة اختياري وسلم اليه امر تدبيري في ايرادي واصدارى بل ازل بقدر ذلك
اتعرف حتى استخار الله في هيمان من غير عنه وهو في اليه شيئا فشيئا فالحمد
لله على ذلك كثيرا فلا اتعلم نفسي ولا اخفى لهم من ذلك من وقتي هذا فلله الحمد على
ما انعم والشكر له على ما الهم جعلني الله من المهتمين باصلاح حاله دينا ودنيا ان
لا يغفل عن الاستخارة فيه عرض له مع توطين النفس على الرضى بما يجري به القضاء
واعتقاد انه الاولى قفة بوعد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد من
الله علي بذلك فكنت كثيرا ما ازم الاستخارة في كل شؤوني والاعراض عما سوى فيصل
الكيل وما شاكل ذلك من الامتثال وايام الموحشة بحيث لم التفت الى شيء
من ذلك بالكلية بل ازم الله في كل الحوائج الا انه اذا خفي عني ذلك في بعض
الاحيان اعتقدته حتى يسر قد ما اراد الله ابرامه من ذلك فلله الحمد على ما انعم
والشكر له على ما الهم وهو المسؤول ان يتم نعمته علينا ويديم احسانه
الينا انه سميع مجيب ورجع كل واحد من اصحابنا الوكيه راجعين السبعة الى المعاد
المستقبل ولم اكن على عشرين ورقة واذ قد اقاما كتابا من الامير ومن اصحابه
واوصياء ة والله مع بعض اصحابنا يذكر فيه انكم اه عزمتم على التوجه للحمر قيس
الشم يعني تبعا وضوا به ذلك مع وزرنا فلان فانه وارد عليكم عاملا وما اتبعتم
عليه فاعلمونا ولا يكون الا خير اوفى يؤذن كلا منه ذلك بعزم وازاد فوفي الى
الرجوع والتعويض لمن له الامر كله سبحانه واما اصحابنا فعسى وابن ذلك كمعمل
السبع مع ضرورة وجه ذلك الكمع ولم اكن وقت السبع ورد علينا ورد
وذكر ان والدي صح له بعد رجع السبع الوجه تخيلنا واوصلنا فتحلمنا لم يكن من

فالله

ذلك شيء ولا يرد ، وإنما هي تسويلات نفسانية ووساوس شيطانية بل الخلل من الناس عند العجز أي الخلال والخلل من خوالكم هم السبع أي الخلال وما الحمد لله ذلك يكون عن ذهب بل هو عند هم أغرب من غريب وهي أزل هذه الكلمة شديد الاعتناء بالاستخارة كما يأتي في الاستشارة معتقداً حصول المطلوب على الوجه الأكمل والمرغوب بفضله بالله وما عودني من الكلام وما عرفني من عوارفه

ذكر ابتداء التمييز للتمييز
ورفع العوارض والموانع في أوائل التمييز

وهي بإذا أذكر لك معوض الأولية كما قيل

قوض الأولى من مكنه * فاز بالكيل وزاد وفر

وإذا أنازعك اليوم بقل * كل شيء بقضاء وقدر

إلى علاج أمري وعشي بين منتشر رياح الحمة من حيث لا احتسبها وتبعت بعمل من كتب لي من باب لا أهبه ارتقبها فبارتقبت الموانع فهم لا وجلة الإذاعة من التي على بر من كان نمى ذم لا وركبنا التمييز كل صعب وذلول وركبنا النفس بمقارفة الأصل والمنازل والكلول فتشم الشر بمخالب المحتاج إليه بالفرج من وجعلنا هذه الكلمة الاعتماد عليه فيما تيسر أو تعسر أفوض أمري بوجهت كتابي إلى أصحابنا الذين عنهم جماعتنا وإلى الأصحابنا بسوس وأكدر وتاللت وغيرها إليك إعلامهم بالسبع التي مصدر هذه الكلمة ومواقل الذليل ومن مستريب ومواجم الفقير وتبكيت بالعادة وإن الأولى هذه الكلمة للمنافع أولا ومواياة وهي يعلموا أن الأمر لله قبلا وبعدا وإنه هي يشاء لها هذه الكلمة تبارك وتعالى ولما جبر التي وأزيحت العلل وزالت الموانع بالتمييز عكفت وانثنا على كل من لدينا التعلل والتكثر وإياه الكلمة التضرع والتحلي ولا يعلمون حيلة تشبثنا إلا أن تكثروا ولا حيلة إلا أن صبوا محبة وجومنا واستينا سابق إليهم بمنوانا وهي يعلموا أن شبع فاعلهم وأتبع وهو علوفاتهم هذه تلك الأقايس الخ وأضمع وللهادي ذكر الفاضل

خ
ولو لا يتكبروا

* اجبة قلبي لا ضاز ولا ضرز * ولا كنازي في مماسافة الغرز *
* سلا نبعكم بغيبتي بادر غداة * موافيهم مجي حين اصفر امر الكرز *
* ولست بناس عهدكم ووداد كم * وان كلت الايام وانقطع الشبع *

والغرز بعجمتهم اني نبع ودبع عنهم مع غيبت اعظم دبع واي نبع او دبع اعظم من الشول بهن يرى سبيل الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم بكرن وعشيا وغدوة استشفع به الى الله في دبع الاسواء وازالة الاوواء وما غفلت عنهم ولا عن امرهن اجمل وخالص اوداد خصوصا والاعن عامة المسلمين وخاصتهم عموما فنسال الله القبول والتمام بمحمد اختتام انه ولي ذلك والقادر عليه

الطبيعة

كنت في خلال ذلك امرن كثيرا القلوا القطاير المجربة تنفع من الكربات ودبع الهم والغبات بعد الرجوع الى الله والاستغناء به عما سواه وفرغ البال الى الفطاير خصوصا اذا كانت عن حضور قلب اثر اعظيما في تنفيس الكربات ونيل الرغبات اعظم من اثر الاوفاق والادعوات وتنبهت في الخلوات وفرجرت ذلك بعظم صرفه ولا بعد ان يكون ترتب الاجابة على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع واللجا الى الله تعالى ويقوى معه الرجاء في حصول المطلوب خاصية في تحصيل المقاصر واغرب من ذلك قاريته في بعض التقاييس بعد فوات الشاء

* وكنت اذا ما جيت سعدى ازورها * اتى الارض تكبو في وبرفوا بعيرها *
* من الجمع اياة السيف وده جليسها * اذا قال انفض اشرونة تو تعيرها *

قال ابن عريس رحمه الله ان مزال الشبع ما فيل في كم بي الاشهلت والاكلة فخيف ان اشر فيه والاجاعة الا وصل الشبع والا معكسة الا وصل الى وذلك خاصية جرب وهو مما سمع من كلام العرب فسالوه من مزال المهيع ان مزال الشبع الا تي ما فيل بلات وات في خاصية الا برح الله عن فاعله وهو

* كم حلام قد بشرن بجيشها * وظاء صرد من بغاما وانج *
* حتى اذا الريشت من زوالها * جاءت بني الكلاة تشعى بالبرج *

ذكر الاقلع ابو سلمى في رحلته قال قلت وهذا من كون الخاصية في ترتيب الحروف فرد الحرف بعض اهل الكهنة في توجيه كون بعض الاذكار يعرى اليه من الخواص قد ليس بغيره مع اشتماله على ما فيه وزيادة والله اعلم ثم قال الضبي في بعض التقاييس

الحروف يكسر الهاء جمع جرى كنبعة وهي الرائحة الا قبة

بسم من اسم ارزاق اسماء الله تعالى **الكافي الغني الفتاح الرزاق**
من لازم ذكر منزل الاسماء وهو يتمنى شيئا حصل له بفضل الله قال وبما
عرفنا على المشي وواظبت جمع اسبابه السبع وامن اول الرزق واصل اذا لم يكن عنده
منها شيء وواظب الوقت غداة عن الشعير بعد ذلك وجعلت منزل الاسماء من وزن
واضعفها الى التقليل بما قضت بذلك ايام او نحوها من يوم شرعت بعد ذلك
الاوفر بسم الله العظيم وفتح من خزائن جوده بما الواسعة ما فيض على الكفاية ولله
باسمائه ان ارتضيت عن عملنا الشقاء من لازم منزل الاسماء بصرف وهو
يتمنى مقصوده المحمود الله على وبسعي بذلك بسم الله بنيه * وذكر
بعض اعلام الائمة ان من لازم بشر منزل الاسباب الاوجب فاوفر جي بذلك قلبي
ومني * اليك رسول الله اشكو فواقرا * من الدهر لا يقوى بها فتحمل *
* واني لارجو انها بك تنجلي * لانك جاه وحصر وتعقل *
ولو تتبعنا اصل الخزائن التي فيض الى تعداد الم اصل وذكر ما يفيض فيها من
العوائد والنوازل **ذكر خزن وجنا من البلد ومعارفه**
واهله واخوانه مستمدين من الله المعونة والمدد
خزنا من الزاوية الشامية عمرها الله تعالى بالعلم والعمل واتباع السنة
التي تقوم الفيامة والصحبة الناحلاوية وعنايته الله مادية يوم الخميس
الى الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة احد وعشرين ومائة والف وتوفيقنا لذلك
اليوم وجعله بركة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس
وفرغ زنا صبيحة ذلك اليوم باخراج الاهل والاثقال واخرنا الخروج حتى طلبنا
الفعي ليكون سبع فابتدأ بالاداء في بقية اليوم بعد ان زرت الوالد والوالدة
والاشياخ في الغيبة اغتنام بركتهم ووعتهم والاهل والاخوان والخروج والحشم
واوعتهم الله الجميع واوعوه وفي من الاجابات والاذكار ما وردت في اوانه
عند الخروج من المنازل والديار وجعلت اخر عمل بالمسجد وشاهدت بركة امتثال
السنة في ذلك في المستقبل ثم خرجنا مستبشرين بسعة الزاد وتحملنا منه بعد
صلاة الظهر ووعدنا منا لكثير من الاصحاب وجملة من الاخوان والاحباب
في موقف قرب اهل الاجتماع فيه الى الله ضارعة وجأرت النفس التضرع بالدعاء

بغلوب خلا تسعة وتوالت الى جزان وانجحت الحسران وغبط المغيم المزامب
وشكر الكلام على الوامب وفي جنا جلاوة التوقع واري الوافع وفر يستشفى
من بعض الاوزاه باستشفاء السمع النافع وزاد معنا بعض الاخوان والجمي اى مى
سوء تخلعه عناصيرا ان ولم يجعل الامر مسيرا بل شهر اوراكي واجكارهم باذ يزال
توجعات البعافة تتعمم وينشر في ذلك *

* اقوى عكم واود عكم جنابي * واسكب از دمعا مثل الجمان *
* قلو نعكي الخيار لما اعتنا * ولاكر لاخيار مع الزمان *

وزيادهم في خلام التلميع على قاتركت من الاخوان وعن في عارض التعلق عليهم والجمي
وانشر ممتطيا ميمنة السلوان مستكفيا واجم شعلة البعران *

* ان الذي وتمت وجمع لده * مولاي خلقت به امثلي *
* لكونه ارفق مني بسيمتي * وحظه اوسع من فضلي *

وفر يعترض العارض بعد المسير بزكي واجعة الاهل قبل ذلك بسير وقولهم فز
حملتنا من اجل بنيك والاقيين واني متنا من يسر ذلك فاعنه نيكا والصبر يتضيق
بتمثل في ذلك واصعب اللزام واغلب على تذكرهم غير طاير بعقول الاول وعلى الله
في ذلك المعقول *

* ولي انتسمة ايقظانة الهم في الحشا * مقابلة الاشجار وسنانة الكرى *
* تقول وقد جر الرحيل امامكا كزا * تحملين ثقل البعد عن على ضعف *
* انتر في ابراجك الغيب انقطاعا * رحمت ذويك اذ سلوت عن الالف *
* فقلت لها كي الملام واغرضت * كخشية ان نفا تستطير مع الدمع *
* بزود عنا والغلب منصب على * اثاله وقد مع الايام الوكيف *
* عليك سلام الازيارة يتصل * مع البعد الا ان از ورفع الكثيف *

نكتة وفي هذا المنزل نزلنا في جمعة على ستة وتشعين سلاد من عشر ربيع الثاني
بعد العصر واقلعنا في جمعة على تسعة بواخر جنا الاخيرة ومن عنا في السبع وا بعد بعد
النية يوم الاحد الاول من جمادى الاولى وبنينا مذا بارزاء الاخر ضارع الزاوية
واخر جنا الزاد وجميع ذا لات السبع يوم الاربعاء واخرجت سحر ليلة الخميس
الخريم وخر جنا فص ضحاه وقلعنا الاخيرة وكزا في من زمن الجمعة المباركة الاان خر وجنا

ثم بعد صلاة العصر كما ذكرنا وأنا ممن ذهب إلى هذا الرأي يقيم إلى صفير الشمس ثم
الله تعالى ورضي عنهما وعنا بهما في جنته الأولى بقوله

* الآيت يضع مثل الشمس ليلة * أضيع إذا غاب فارقًا متسيكا *

جبل أبيه ويتحسر عليه يقول به من البلد وذهب من مقامه الذي كان فيه ومولده وما غرق إذا
الوكر من الأجداد وحسن العمر من بعد الإيغال بلغه الله من ذلك ما أمله
وصفوله ما تمناه وسأله ويستحسن أن يظن بهذا البيت تذييلًا مما يليه تتميمًا
* أبيت وأضحى فاصر الأعنة * ومن الصباح بهم متبرك *
* ويشملوا فوق الوطاء بالوطء بعيرها * دمثًا عنا ولا أدمى لمناسكا *

وكان هذا الوادي إذا جهد جبل ذا أول رحلتهم نفر به من محلتهم فيلتقون بالركب حتى
معه قال عند الإرتحيل نادى الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقيله ومثواه
في جمعة على ستة وصبعين واقعة فاصل في هذا من الإرتحيل فهل العصر في الثالث عشر من
شهر ربيع الثاني يوم الخميس بيتنا تورين نجلان ولم ينزلوا بهذا الوادي كما هو العادة
اليوم وهم ذاهبون كلاءة الله وحفيظه وما هذا الأمر الذي عزمنا أن نفعله في هذا
المرس أن نكثر بعير صلاة المغرب لما يتشاغل الناس من استبقاء الفصل والوطء والركاب
في النهار في بعض ذلك الفصل وفي مثل هذه الرحلة تخلف عنا أحمد بن محمد ولد أخينا
الكبير واختفى وبلغنا أنه فعل ذلك اختفى وبقيت إلى أن وقع على خبره
وذاق مت ذلك وقلت خشية أن يفوته ما به أردنا من الخير العميم من الحج
والمثول بين يدي سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فحوقلت ومشيت
وقلت إن شاء الله به خير إياب به وقلت لزاله غاية وقلت إن شاء الله لكفاية ولم
أيأس من الكفيل به وتحميله ما نويت به معتمدا في ذلك على الله ثم لطفنا منه
وقلنا الكريمة وبتنا تحمست وتحرى أهل الركب أن عامل البلد ولد الأمير أتى له
الأمر من والده وجميع من معنا من أهل البلد وقلت حسبنا الله ونعم الوكيل ولم أدر
لغير ذلك بالا ولم يغير ذلك حالا ولم أزد على أن حسبلت وعلى الله في ذلك اتكلت
وعولت ولم أزد ولم أنقص من ذلك قليلا ولا كثيرا وفرجاء في الأمر إذا قرن بالله
والركن إلى حسبلة جعل الله له منه مخرجا ومن كل ضيق فرجا ومن الغم مريحا
ومن يشرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه بقوله
جل وتعالى وابتغوا نعمة من الله وفضل الآية بعد قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقد

فلانت زينب بنت جحش رضي الله عنهما بكلام جرى بينهما فلما فرغت جيء
بحملها مقبولا على حمله فلما فلت حسبنا الله ونعم الوكيل بغلت زينب نفسها
ووقفت لما وقع له خليل الرحمن حين ألقي في النيران وتمسك بالاسم المكنون فينبغي
للمؤمن إذا نابه أمر أن يلجأ أولا إلى الله تعالى ويفعل مخلصا في ذلك ولا يسوغ له أن
إلى حوله وقوته وحيلته وتدبيره فضلا عن صول غيره وتدبيره ثم يكثر من الذكر المأثور
مستحضر المعناه وائتلفا بوعد الله فإنه يرى عجبا ويغرس له من ذلك وسلا مترنما
من القلب تعلق بنا وتوليته لنا في كل الأمور وكفايته لما يعرض تعالى له بسلاسة
الأمور ما لا يخطر ببال ولا يخاطر بخيال له الحمد والمنة وبعض هذا الفصل إلى هنا
أخونا ومحبنا النبيه يوسف المحكوم بعد سنا رجعت الزاوية حين كنا في الدار
الأولى لاشتغال النائبين بالوداع مع الأخوان والأصدقاء والخلان ثم كنا منهما
بعد العصر مصحوبين باليمن والبركة أدام الله لنا ذلك في الشعب والحركة التي إن جاوزنا
ثم أكرزنا فيها فضاء بسيط أحيط أطرافه بالأراضة النبيه والتراب من بعض النقب
فما عشر إن يسمى من النقب إلى عمد مما من الديار ولم تشبع وقفنا على حين الشيخ
وأحكم مزاره من الحجاج الأبكار واستتر على الناس سر الستار وركبت قضية
أعرف قبل النزال لكل رجاء أن تكون وصية ووجدت غنما ولاية على خلاف ما أرى وغرى
إلى البغلة التي تركت وعلى أن عاجلا وتقريبها ثم

* وعاني النقب جئتي لاجئتي * تعلى أن أشكي لهم بيغتيب *
* وإذا أبا في ظاهم كل همة * عسى أن أفوز منهم بالمتعتب *

وفي لنا كلهم إلى الجزاء واستغفر الناس من ما بها بيمن وإمداد وخيمنا بها وأربعين
الإجمال وأميلت منها الأحمال ونسكت للماء والرعي وبتنا بها يوم الأحد ولا
زالت بنا بوسا وأرؤعا وقع أن الجمل معلوم بالمعرفة والاختلاس الأمن ثم مرة قبل
الشمس واكلنا الله تعالى بيمنه وجميل ستره وأمنه ثم كنا من تلك الديار
حين كان البعير النجار ومرنا متوجهين للعقبة ومرنا على بعض الخيام بنا وقوموا
بمسيرنا ووجهتنا واخلوا بنا في مسيرنا وقوموا جاهم بصدره واستوى
عليهم الكرب واتهامهم عمدا بهم من النقب متى إن أمرهم أخلى بنزفته وبنا رطاحة
ورحنا محبنا النجاح وصريفنا المفلح الحاج أحمد بن علي السلاوي سباحة به غرق

وفاصبوا

وتاسعة نزالك غاية ورقعت الاولى الكه وبعوضة تخالفه فحط نزالك من الكعبه
ملا يحتكم ببال ولا ينال بالاحتيال فحصلت سلامته من حيث لا تحتسبي وهو ما يرجه
من حيث لا يحتسبي ووصلنا اليها فنزل الكم وشرد الناس للكراجيا زحمهم وجمع وما
وارتووا وزودوا زاملهم من مائها العذب الفرات وعمروا الى منازلهم وخيموا به
فخر الكبير فتعاوضين ان يشلكوا الكم بوادي عتاده اذا يوقدوا الجمعة
وتاهت شلالة ولا يقوى بالابل من الماء والتلا وتنتابها ماء امنين ويتبع الله الصبر
لبكم متعاطين اوزعنا الله شكر ما وانعم منا وفي مقامكم خلفنا منها مثنى
النلاثاء الاخير من جمادى الاولى ١٤ وصلنا الجمعة ذات ميال غزيرة غزيرة
وتركنا كم يوادي عتاده تيشن الجمعة وفلنا الحمد بها وجزب ازراضيها الكثيرة الخيار
بها وهي جمعة تسع لم نبت بالعقشلة الا اذا اجلكم نابها وتوجهنا الى ناتية
وبتنا افطر ما وانخينا بيم الكم فلاء فوجدنا الاخ سبيع محمد بن الحسن اليوسف
قيفرة أقلقنا وميتا بغصر فاكرنا الارز والسمن والشكر فاكلنا منه وكان من خير
كثير الله خير وانسبغ عليه نعمه الباطنة والظاهرة والصحة والجنة من الاصحة
النعاني وسمنا اميالا وقلقاذا اخواننا من سجلماسة جماعة واجرا ثم شرادة
النصارى منهم اخو اجلد وولدي وازواجلد ثم خلفنا من الجمعة ومعناه ليلاه
خير بنتاي قام ان مرعي بن محمد ون النا السكوري بفضاء الاربعاء وبتنا معه
واستهل لنا به هلال جمادى الاخيرة وافمنا به يوم الخميس حتى طينا الكم والنعم
جمع الكامور خصة المشاي وارتحلنا ونزلنا وادي خنيق الكاروس ثم خلفنا منه
ونزلنا وتارة ضحلاء وضعف لنا رحول فجر فاله والى مراتين مربا به امره وكلنا له
وكتاب الله اتى بهم من عند واحد كريم وقلقاذا اخواننا السجلماسيون الحاج الحسن
الهواري جماعة اتيحوا الهنا وفازوا من الله بالسعادة وقبول الكاعة وانمنا
وارتحلنا يوم السبت وسبت ركابنا سجلماسة وحاجة التعبير الى الحلم
بصلحيها قايسة والتفينا وجمعتنا تلك جماعة من اهل ارعة وهي كوامنيه
الاضجاد وذكروني ورايي من الاخوان وتذكرت قول من مضى صلاحي الزمان

* يمر بنا لمكة لا نلوي على احد * ولم نعرج على اهل ولا وطر *
* نستغفر الله لا الذي رجعت بنا * شوقا واوذعتهم للواحد الصمد *

الغير يك بالغاء والراء الغلاء

* سوء الطبيعة فيهم والمغيب وفي * حيالة يوجد وإن كانت وفوتها غير *
وقوله * ولما أن جمعت جعلت أمثل * وديعة ربي زمزم والحطيم *
* فبات الفتى عليهم وهو راجي * وباقي بهم عشر الفروع *
وقوله * ثم ربت بفصيح جيد بيت الكثبة * وتماكل فصيح الموزي زاح ضابعا *
* جوزعت أمعائي أودعت ضعفهم * وعجز هم من أن يضيع الوداعا *
* وما رفت الكوار واوكاء الزق * وصيم قتلا أو سمت عنهما بلا فعا *
* إذا فر وكل الأمر فيهم إلى الذي * غر الكعبة والمشاعر الطاهرة أبعا *
* جما قلف من أجلهم زاح مخزيا * ولا شغل قلب بغرة الكفا بعا *

وتسلينا عن الكل بما أتيه توجها وبينا لمن أتيه وجهتنا وأخبر متميما وأفرد الأدنى فقلا

* ثم رنا وكثنا حيث بين الكثبة * وقلم نخش من طول المسير انتمادا *
* وقلنا اجتهر يا سابق الركب إننا * تهوى المنايا إن بلغنا الأمانيا *

وتوجهنا للأقرع الأعظم والجمع الأجمع فوافا الغلس وسار الركب خارج المنحل فحطا بالأبواء وخلفنا في زيارة من لا يستغنى في زيارته عن أمثاله وذا وصوب أصيلا بنا كساد الأكوز سبيل الغلس بزمرود وسبيل عبد الله أحمر وقد اختمى الهجير فتيمم وخرجنا بعد فضاء الزيارة وأدلجنا حفلا وقد جمعنا مضمدا من فحلا تلفانا السير مسعود بن البكر طعب زاوية الخور وقد وقف مع جملة من الصحابة وأخوته وبدا تغولا بالنزول عندهم والنشاط وانتشلنا وانبعثنا بسلامة وعافية وتركنا غير عافية وقد رنا على الوبي الأكبر الإمام الأعظم أبي الحسن شيخ المشايخ سيدي عبد الله بن سلمنا عليه وأدبنا الزيارة حفلا وأبرنا خالصة وصرفنا ودعونا الله دعوات ورغبنا إليه رغبات ووده عنا وركبنا فاصدين منازل الأركاب وقنبع الكلاب فمررنا فيه صديقا لأبوالي الإمام أبو الغالم الغلس وفصرنا في خير وأي خير الرحب الرحيب وزرنا مع أصحابنا وقد معنا من أهل مودة فنا وأدة عنا له مكنونة نجوانا وقصوة شكوانا وما شككنا بنجح رغبتنا وانتجاع وجهتنا وتمنا ونيتنا العود إليه من أفاقتنا عوالبه وزرنا وأدرى ومن موجه بحر فيه وسبيل عبد الكريم ومجاورته بروضته ومجلات الأجمال وحللنا عنها الأثقال وأدخلنا في بيداء أزراخ الحاج عبد الكريم وكان كلب منازل الكفيل

ونزل الركب غربي ثربة تسمى بوسعة وتوازت علينا الاخوان وتزايدت الصعوبة والخلاء الى الاقلاع الغازي وهي بالبلد من اعمال المجبة والاخوان والكمانت بالراكب الدوار واستغنى بهم الغزار وانتشى واجه البلد بتغور فظاء اوكار يمشع وما بقي من جهاز مع الاسفار مع كلوبغيته وقد اقتضته ممتنه وبعدنا فمن معنا في جملة البلاغة مناقيل التي به الى مزاغ واقمنا بها ثمانية ايام في ضيافة الامام الغازي وتقامر بموقعه الشريف ثم قبي النهار وسمر اقوا الناس جماد وتي في فضاء الاوكار وقلاع وبلاغ الى البكور وراعمل المجبة والاخوان في غاية الاحسان بما في به عيني كل انسان واجزل الله لهم الجزاء في جميع ما قدموا واخروا ولم يزعجوا الى بقلوى ولا ميشور الا بزلوى من الصعلاء وشراب وعلف دواب وغير ذلك مع تكون البلد معمدا بعض الهيئة ومسهما من ارتفاع الاسعار قامنه تشميم النفس نسال الله ان يكافيهم عنا باحسن المكافاة ويجعلهم في اعلى درجة من جميع الاقران وكنا في تعالة الاقلاع في نعمة كاملة وقسمة شاملة واغتنمنا في تلك الاجلاع بركات زيارته وانمنا لديه بباب الله متعرضين لنفحاته نسال الله تعالى ان يجمعنا معه في كل الخير ويصبغنا فلو تنا من كدورات النفس وتغيناه من اقاظلنا مجمع بواضلنا وانمثل امثالها وراسكنه عفر نبلا بها وزين محاجل ارضا بها وانموذج علما بها جامع الشرفين وصيب الكرمين مولانا الشريف بن عمر بن حسني بن النعبس وانمثال واشتمانا من الغلب فمثال وجزى الله عنا احسن الجزا ووفاه سنايي الاوزا وتغينا ايظا غيره من انشاه الله الاشراف وانا مثل علما بها وغيرهم من سلايي الاخوان وافاد الحبيب احمط بن الامثال الظلاء في الاعيني وجمال الغلتيني ابو الحسن سيرنا وصبنا مولانا عبد الواحد بن جوجر فاله ذا سبل اللغز وله خلفه منا لك وكنا رجونا صحبته في وجهتنا مدى وكتب الينا بزالك وصرنا بزالك غاية ليكون لنا في الكرمين عقرا وعونا وجيرا يمنع العضر والضير ولم يقرره الك وتاصبنا بزالك غاية وبلغ منا الاسف النهاية اذ كان غير رهين ومن يعتريه الكرمين وتالمنا بوافه غاية والكرم لله والتقوى الكفاية وصرح محبنا المغفيلي بسير احمر المشتوكي امل صجلماسة بغصيرة ومعي * جزى الله امل صجلماسة بفضله * واحسانه الجميل في اليم والجمي *

* امورنا

* اولايك اهل الفضل والجود والحجا * وتعظيم اهل الله والعلم والحجى *
* اولايك قوم انعم الله فضلهم * على اهل مصر العز بالبر والحفى *
* واتى اليهم قوم كرام ذوو نعلا * تواضعهم بادٍ لذى الفقر والخبر *
* اولايك قوم عمهم الله فرزمشخ * وكلهم مع فضلا كما جاء بالذكر *
* جلا زانت الايام تحمد معلمهم * وصنعهم الحرضى بالجمع والسير *
* ولا زانت الايام تشمر ابزكرمهم * وتعظيم اركان النبى قرا النعم *
* وحجاج بيت الله فى الجهر والخفا * واهل التقى والبر والبر والحبى *
* وطى اللالا الغر فى اقاع ملكه * على امر المبعوث للفقر والخبر *
* وآله وازواج ثم صحابه * ذوى العفو والاحسان بالنعم والحبى *

وزدنا بهذا علاء تشعة مع من تقدم ذكرهم مولانا علينا الشريف بجملة من اصحابنا ومولانا ابا زكرياء وغيرهما ممن اتانا الامام ان نبعثنا الله بهم كاتهم وفقنا الله بحبتهم ورزقنا اتباع جدهم صلى الله عليه وسلم آمين وانما منع الحجة بهذا رزقنا غير مرة كما اول امر سيدى الفقيه وشيخه واصحابه بالتوزلضيق الوقت وضعف البنية وهيهم والله اعلم غنية وقلع الامينية وقلة كتاب بايدى غير مرة كما رغبة عنهم ولاكر لهذا فكذا والله يجعل النيات وممن جملة من قرأ معنا بهذا فضلاء مواجينا محبنا الحاج احمد بن يحيى التجموعتى وبالغ فى الاحسان بحسب الامكان والله يتقبل منه ويجازيه ويسبل عليه ستر العميم ويحيس على فضيته فى الامور كلها وجميع من حزى الدنيا وعزاب الاخرى ويوالى عليه نعمه الوافرة آمين وبقى من الايام ورد علينا بعض اصحابنا بكرة من زاد كتانة كنا نزارنا باخاوية وبقى وكيلنا به سيدى عبد العزيز مع بعض ضراع الخاوية والحبب الفقيه يوسف العكيمى وافقنا كانت رجعت ضارج الخاوية بعد ان خرجت بنية الحج فتقبلها جملة معنا من افتش غير مثلهم نزلنا ان الابر من ذالك بعجز افتش عن الفيلاع بعض ورجاتنا وكتبنا لامعلنا بالخاوية ان يبعثوا لنا ومنا امعلا نزالك وابى الله ان يأتى الا الذى رجعت فسلم ورد كما وفضل وعلمت نزالك صرق نيتها فى وجمتها والله يعم الجميع وبعد ايضا ورد علينا الشريف الحبيب مولانا الحبيب مولانا العقيد بن مولانا احمد بن يوسف وكنا قد عنا راجعا فى يحيى يفضل

فتبارك

ثم

الحبيب بالعقيد والحبيب على الحاج احمد بن يحيى التجموعتى

متابعا قال الله يكمل مرغوبه وينجح مكلوبه واشتغل الناس لما ايسوا من الجمالين
بتكميل الزاد والراحلة والتخاذ الزاد والراحلة ثم ظعنا من مزدلفة ليوم السبت عاشر
جمادى الاخيرة ونزلنا ملجم الغرفة ووردنا علينا به جماعة الشرفاء الذين يحملون الجمالين مع
جماعة من اهليه يكلبون الكراء فاداهم من الغرفة لما وردنا عليهم كتاب بعشرة الاف من الكراء
من الكراء ير وتكاروا مع الحجاج وخف بعض ما بالناس من الغلو من اجل الكراء واقمنا به
الاحد والاثنين والثلاثاء ووردنا علينا يوم رحيلنا رسول السيد حمو الحياني يخبر ان
جماعة من اتباعه عيالهم وأتوا وحلوا وابروه بالحج وان الله ينعم على ابيهم ويبلغونا
بالغرفة وانتقلنا منا لك خيمة الخزانة بخمسة عشر منفلا الامر بعض مراكبك امثل
مرغم او لاد سيدي عبد الله بن عمر الطيبة وحللنا بسجلماسة في جمادة سنة ستة
وتسعين وكتب له اذ ذاك المزين وهو كتاب جليل كبير جعل فيه سيرنا الى
الحسن الشلاة في بضم الزاي المعجمة وعبارته الشلاة في بضم الزاي المعجمة وهو
ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن مزين بن حاتم بن فضي بن يوسف بن يوشع
ابن وردين بكار بن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين ونفعنا بهم آمين ورأيت كتب ذلك منا لكونا لا نفكوبه الا بتشكير
الزاي المعجمة والتبرا به وبا صلاه ابا به وفي الكتاب المذكور ايضا قائمة
ومما ينبغي اجتنابه حرق فسخ البطن والنوم على الوجه وكنس البيوت بالليل
وكنسها بالخرقة وترك الكناسة بالبيت وغسل البيد بالكبير والنخالة والجلوس
على العتبة ومسح الثوب عليها والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضؤ بالميزر
وهيئة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك الدين على الخاتم والبول عريانا
والتمشاع الخروج من المسجد بعد صلاة الفجر والبكور الى السوق والرجوع منه
وترك التسارع الى صلاة الليل ودعاء الناس على الوالدين وترك تخمير الاواني والاعتناء بالسراج
بالنفخ والفم بالفم ومسحه وغسل الفرج باليمين والبول في الماء الراكد ولبس
الثوب اول فاذا وغسل الجنابة بموضع البول والنجاسة والاكل بالاصبع وحدها
بوضع تتابع الشهر وكتم العين باللحية وفرع الاصبع وتشبيكه الاطابع عزل الركبتين
وكتم تغير فعلها ووضع الكف على الانف وفقع الكعب بالكسر وكشف العورة في وجه
الشمس والفم والاستقبال القبلة بغوط الغائط والتثاؤب في الصلاة والبول على

ل
سيدي حمو مزاحمو
فجل الشيخ ابي
صالح والية تنسب
اذا الزاوية
الطيبية

ل
نسبة الشيخ
ابي الحسن
الشلاة في
ومقتضى
الزاي المعجمة

ل
ومما ينبغي
اجتنابه

ل
هذا ما يجب اجتنابه
وينبغي فعله الا انه
يستثنى من الترك ما
لا يتم الواجب الا به
لانه يصير واجبا

الحلال والحرام وقاده ووضع الخير على الخير بلا وجع وانت فاعرف ومن اعظم ذلك التسمية
بالصلاة وبما يشغله من الجاهرة وقرن التسمية على الطعام وكثرة الاكل
قرن الكذب وبسر نعل الشمال قبل اليمين والاكل على الكبول المقلوب ومنع الماء والخبز والملح
والنار وكل مذكر الاشياء نورث الهم والحاجة فينبغي اجتنابها والعمل على جمع
مذكر الوكاية حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
رجل يشتري قرفة من العلم الا تقوع تلك القرفة ستة ابيات وبيت النار وبيت الله
لكل حرف في تلك القرفة مكتوب من بيت في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات
منه والله ربنا المستعان وعليه التكلان وارتحلنا يوم الاربعاء وبلغنا اول
الغربية ذكر انا خصوصا الاخ الصادق ابا حفص سيبل عم كنز الله خير مقيم ووفر
جمعتهم وزاد المراكيك وكان معنا الصاحبنا الزبير زاده وادوه عنا من اهل سجلماسة
وبانوا معنا منازلك وفي سنة تسع وصلنا قبل مغرب الشمس بعقبة الميس الحلال
القلم الاعلام المعظم فاضل الجماعة بسجلماسة وخواجها سيد عبد الملك الجمعتي
نفعنا مواده عنا اذ هو من خلصاء احبتنا رحمة الله عليه ومن ايمة الدين ومن ابكار
انوار الدين رضي الله عنه وله مشاركة في العلوم النقلية والعقلية والادبية وتلقى العلوم
وله شرح على مسائل الاخوان لسيدنا الوالد رضي الله عنه ثم ما الا بلغ الارمان بقيله
وثم تمما ربيط سيدي عبد الرحمن بن عبد الغني صاحب الوالد وتلميذه رحمهم الله تعالى والحلال
المنتقى سيدي يهودا بن سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي رحمه الله وكذلك صاحبنا الفقيه
ابو العباس سيدي احمد بن محمد المشتوكي وذكر لي سيدي احمد بن الحاج زيان الغوالي انه
اخذ في عمله وانه بلغ سبعين الشيخ والفقيه المذكور وهو الفقيه ابو مدين الشيخ الوالد
علم رجوعه من بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه افضل الصلاة واذكى السلام
سبعين الشيخ بن يوضة الفقيه سيدي الغالي

بسمت ثغور الزهر بالتبسم		وجلت عبوس الدهر بالبشر
والروض كيف يرى سعادة بغيرها		اصمت مؤاد الصب بالنجبر
وتعللت نفس العليل بوصلها		بمنى الخيال وكان لا يسلي
لولا الرجاء لما تسوغ قريضنا		لحكمت فيه بمقتضى الزجر
لا كرملا ولا الجمال يكف فروة		والجمال شرع مكمه تجلي

الزه

ورجاء ليس مؤنسا مما جبلا ... فشل الاحبة غاب الزمير
فاكلب ولا تضجر فكم من واحد ... فرجا بعد اليأس بالتيسير
واسلك سبيل الحزن واحذر من هوى ... يهوي بصاحبه الى التغرير
واجنب وغيم النفس واياه ... وصحابه والشاة الغرير
الاثم التقوى والجميل رضى ... ربا والخصوص منك محبة
جوامع التوفيق والتيسير ... وسلوك مسلك من مضى من قبل
من راغب او راغب الخير ... واسوا الاشياء والاستاذ من
حاشا معاذ من الخطر ... مولاي خير الانام المتاز من
بين الورى بالبعثة والنص ... بين الفوارق مغربا ومشرقا
خبرا ولا اخرج عن البحر ... امن على بتوبة عن خطيئة
محفوفة بعز اهل الصبر ... وبحجة من ورثة صحبة
محمد بن الناصر الحبر ... مالك الرقاب الى النبي محمد
المصطفى المختار بالذكر ... المنتقى المنعوت في الكتب التي
نزلت على الارسال بالنبر ... المنتقى من غنم الاعلين من
كعب ومن قص ومن جبر ... قد انقذ الله العوالم كلها
بسراجه من ظلمة الكفر ... قد اذعنت وتظاءلت للمنذر
كل المعاقل من وزال النهر ... قد سبحت بكفه الحصباء في
جاءت اليه غير الناقد الغفر ... الخافق المنصور بالرعب الذي
يغشى العدو وصيته النسم ... قد اعزه ولو عدت كواكب
الخضراء ما بلغت به من يسر ... من الوجوه وعينه وضياؤه
منه ضياء الشمس والبدر ... بارك به يا رب قدرا خاشعا
بالله انتم رفيعة تبر ... بادروا عشر الكمال وفازوا به
اقداره بالمشوء والنكر ... واذا عمر الله قرعا وقم
بالغم للشيكات والغشر ... قم كالبيب بالمهمات والجئ
كالبت بين الرمل والحشر ... وجميل بعد الكهنة بالكهنة

قيصرى مهما يرد توجهه ... ذنب وانه مفعل الكثير
يارب بالمختار والركب الذى ... فرخف من يغفل ومن يزر
ومن ترى الله وافيا لك خاضعا ... او ظاهرا بالبر والبحر
الطف بعبدك والحنون عليه ... واستر على بالجميل الستر
واشفع بعبرتى الدموع فانها ... ربيت وقد عنا له من اشر
وارحم شعيبك بالوقوف الخشر ... بهوا الشفيع بموقف الحشر
مولاى يا ابن كرام يا فرد ... مستشفك فاجبه من اشفع
فكفت وقد علمت بقولك سائلا ... مغزا اوان الحمر والشتر
وتولنا بالجود منك بغاية ... بكمالك الاحساس والتيسير
لا تبتغى غرضا ولا وقرا بنا ... فالحى والاغراض والوقر
ان الجفا بين الجزيرة والاثم ارمى ... كبير وانت مطلع البحر
يا ممتع بالله وانظم حالتى ... تغنيك عن حتم وعن عبر
بفضيلتى فرضا نما الاعمال من ... صور التقى ونوافل الخير
وامح فاتحتى محمد فريضة ... قد ذاك الميس وقد مضى عمرى
والحقهم بنشيبة بكرية ... لا غر وان تركه بالاثم الهوى
يا محمد انى اوالى ... اثم اذا ما الكتف بالقرر
وبتلوى لا تقفى الجل العباس من ... وبشيخ عبد الله احمد فى الثنا
وبشيخه العقل الاجل الذى تضى ... وبجل عبد الله الشوته على
وبشيخه المختص بين ذوى العلا ... ذا الحبر يوسف احمد المشرى من
وبشيخه زروق احمد فى التقى ... ار الشيوخ كما اللبيا نسبة
وبكل من ابرى وانمى يسرى ...

ه
الريب بالمثلثة
او بكلمة والاشتمال
يقال الامر نفسه
اجلاته واشتملته
فاله فى المصباح

انتهى

انعام وهي نعمة تشمل
وتحنن للطالحات بهمة
وتحنن بصيم وتزلف
واليك يا اقل انتماء وسيلتي
والبعض منك بداية ونهاية
وعسى اللسان الكال ان تفهم ما
والعذر ان لم من لشت من املي

وتهب في من شيب لا اذ ري
وتحوطني بالكلى والنشر
لله بالاشراف والتجبير
وشكايتي من معظم الضر
وعمن منك فنون العز
فيه القليل الذل من كثر
ان الاشارة من اولي الامر

وفي سنة تسع لما كنا بالمحلة ورد علينا بقصر النوبة جماعة من الاعراب
ومن البقعاء الاعيان منهم اولاد عياش كبير عمر وفرايته وغريب فسئلتهم عن جماعتهم
كما ورد علينا الاخ الاديب الشاعر المفلق الاريب سيد احمد بن عبد الكريم نجل
المرحوم سيد احمد بن سعيد الفاضل المكاشفي رحمه الله ونفعنا به فصيدة رائعة اشتملت على
فنون من البديع قابلة تقبل الله عمله وبلغه في الدارين امله وادام علاه
من الريب وحفظه من كل مرة وسكون وهي متر

من للاديب المستهام الغادي
من دون نيل المقام كي يرتمي
عقلت الديار بمن اليه المشتكى
اما لمن يهب يسوي الصبر بخلا بها
والقفر وقفت على الطلول وسائلا
وابا جابر وقف الحمام مناديا
خلت الربوع من الاوانس مثل ما
معاهن دبيل بالي بشاديرين
فتكلم الربع الغواء وقال لي
ذهب الذين بهم تهيم وتعشقوا
صاروا وصار القلب بعض المتعانيم
وغدا بما يا تلي ذا لوعة
يا ايها الوادي انتم اهل الجوى
ان الصبابة هيكم ديدان

من قبره قد يلتقا من اشجان
احرا بقربي من خباء قغان
من تلك مهجة الهيمان
او وغلة تهمي بدمع فلان
غم يعمن بهم من الشكلان
وحلوا بسيل الغلب عن جيران
قلب الشجي خلا من السلوان
بمنازل الاحباب والجلان
قد ياس الحاتيه كالجيران
بيد من الاحباء والغيكان
قهلا بقلبي سالبوا الاكعان
برقوعه مثل الضجيع الغادي
ان الصبابة هيكم ديدان

اذ وارتمز بتموذ بالضمر ... امنوا كم في السير والاغلال
مزر تموذ بالتجنن كشي اتى ... فتجافيا وودادكم لاغراء
وتلتفتوا الى الليل البهيم عرالكرا ... مثل كلاب يكم في ساحة الاجبال
مذ فجعت بحالكم ولتر حموا ... ذل قطول صرودكم لاضراء
قيطوا غرسا فرتز للذ المهوى ... بقفر اكيبذ بالصبابة قراء
اركان في مجر رظلم قد مجروا ... احتاب قلب حبزا مجرا
لو قيل لي يا ابن المهوى قد تسنم ... لمن تجب لغلت في كل قرا
والسلع يسفين مرا قد عتيقت ... في دهما من قبل كيل اوراء
كانت قطا لا سلما والكرخ ... تخلو ولا كانت تنو سلاسلا
ثم تميم مذ السرى ومن بنه ... امثل الولاية من رجال السلا
وبنا ابن ادم كلما ادرنيا قلم ... يعبا بازواج ولا ولدا
وبنا ابن دينار تنزل واغترى ... جزا ذيل الشبيه ذا ميمما
وبنا عمر الثور في الجم وفر ... فرتنه وموسيه كالتسلم
لا يقتنس ثم ابنا من لا يم ... كلا ولا يحسو ذا السنا
قرزا وفنا ينتشي ومر اغترى ... رباه فنا يعلى خبز جنا
ثم بنا كلاب ابن ملام الرضى ... يشفي الصراة بكاسه الرياء
بحر الحفيفة قوضه فتكا لهم ... شمس الكم بغة قنبع الغيطاء
كنز الم يرو تلاع الرباب التقى ... تيز الشيوخ الاوعر الضمراء
وفلاة ارباب السلوى يرزمهم ... سبا وامثل البيم في الميزاء
ذو همة تزجي الى اوج العلا ... بحكمة مركاه ذا الكفيلا
كم من بعير فزبته قصار يس ... امثل العناية في افل زقلا
كم من جهول طار علم وقيه ... بقفر اوبيداء اشهوه عيلا
منزا مول البيم الى كلاب الجنيب ... ربه احتفى في غارب الازقلا
منزا مول الجمز الامين للكمى ... غر الاذاع بخرق قتلا
منزا الى الشنداء فزع عمى ... تيز الى تيز الى الوعر نا
منزا الى بلغ المسار وصينه ... وبغى بنا بجلاله بزه اقلا

منزل

منزل اللوى زاد اللمى بغنة نوى ... له الافرقون عزوا ذوى واذ عزوا
بشرى لورعة قلخ كل الرزايا ... بضم جيم من سلاحيه اوذوا
حاشا مدينة كعبة ومدينة ... الشهب الذى يسموا جميع مبتدا
والفرقدان تنسى له ما يستنير ... ى بفضله يعنو له النفكلا
قل فضل قدرتك النفوس وزاحم ... الموتى اجل العباد فكب اوا
موا اى فكب ذو المعارف احمد ... قرطاله عم فاى نداى
بحر اخضما موجه مشكا يكم ... ومغاص درايه والمجتبى
ذا الحال الذى نور الهداية تسابيع ... من بدر الاسمى الرفيع السنا
ذا المجد الذى يرجى لرفع قلمه ... فرا مدعت بتصلوا العزوا
من عز از ذا فمنه بالتعصب من ... يسموا بهمته على كيوا
غوث المساكين والمغارم مرله ... مجن على النكراء والافترا
فيض الشيوخ ومرله خلق حكى ... زهرا تراني الافتكاف الجبا
ذو الصيت مرءاياته كالبدر ان ... كالشمس بجمل وبه تشرقا
كم من كرى اقال له بتمم عفو ... ل العالمين برت بكل مكا
كم من معارف تزدهى بتسمعا ... اولوا الشهى بتشنيف اذا
كم حضن بهما الكؤس مرارتى ... للحاضرين بهما على الشيزا
منزل النعم فكب امثل زافنا ... وثناه ديل سلاطع ابن معا
لبست به منزل البلاد فلاءة ... بشرى لهما وتسلى الاكوا
لا يخش للشرى افتخارا اذ غرا ... نحو الحجاز فطاعبا بتهما
بشرى لهم جيزوا وما جيزوا ومن ... جل الركب من بجم ومن عربا
يا امثل منزل الركب رفوا للذى ... الشهب ذو منزل الكتيب وافده
حاشاكم ان تسلموا من جلاءكم ... فشتم خلا النوايب الجيرنا
حاشاكم ان تتركوا موطنا ... قال الله للنا بتاب يزا
انا جاركم وان اثابت بما افتر ... ت بجلكم ازبى على تملا
جود والمرفز اقلكم بمنا لا يا ... امثل العنابة قالوه اذ كبا

مثل عكعبة منكم لمن اجفلانه ... قم وهنة بالمرقع المتشالي
مثل امرئ ان جوا تكون وسيلتي ... فلتقبلوا قرحي على عصياني
اني يجاف المستجير بلا حمر ... ما يختشي من ذلة ومسواني
لم لا وراني اقلع الاوبيلا ... بالانفيلاء الشاة والاعتيالي
فهم اذا انتهكت جارم حرمة ... فتصول صولة ضيغم غضباني
ثم انتمم التشريعة نالي ... الا ابنه والم يشبه عيقه
كم من وبيل اغلب اجبه فانثكا ... بروايه من بعد سقم ذالي
جمع الخفيفة والتم بعنة واعتزى ... فتجبرا مر قدري بجزالي
قلنا اجمر اصنه منه شبيه ... ذو ممة تعلو على الميزالي
ذو ممة قزع الغلوب ذو اميلا ... مثل الغم ممة الشلكالي
وحليمه كل الحلوم تضاءل ... قتراه متعقبا الزب الجالي
بحر المعارف والغوارف قوله ... سمحا ان يبب ذو الايعيالي
قيم تصول على النوائب والذي ... والتبقير والتشتوات والشيالي
يلا ابتدا الحاء الجمي وقلاة من ... من اللهوات اقبى حمالم ضاريا
فرطا للشيكار غير اطلا بغا ... متشكيا من قرقع جهموده
التي يكبو عبادي وذو يشونه ... وله اقم اخ مغار عزوده
مقاقرا تينا لم بمرح زاجي ... والماد منوى لهم مفوه شتملا
كعب كسالة بزة بقرابه ... تسال الاقران به وصار معلما
مقاقر حيث يقت حيلاء وجمهلا ... ابغي بهذا مكانتصك اتبعه

وبكم اذود خطوب دهم فرمتنا ... جورا على وخال بالعروا
واكوم امر دبوس انغلث ... كم فتحتم لغفلة المرتاي
واؤوب منكم بالغنا والعيس والـ ... ـرين المتين فكم رجعتم اي
اذ قوا ولات اذوذ بكم مثلى ... قرالليالي وجملة الاخوا
لاتنكروا الرمح الخؤون بنوتين ... فلاقى مشى منزالى قلاع اعدا
فلتنجروا ذا المستفيض بمالكم ... ولتصلتوا مولاى عضب يتما
فبحرمة الختار احمد بيتكم ... مستشفعا يا صفوة الاعيا
صلى عليه الله ما امترى النسيـ ... ـم تحية لازالم الرفيا
ازما اشار النسان يوم مقامه ... من للكئيب المستهام اغا

وافمنا به الخميس ووجدنا صحلما استه بغاية النهس والزرع بستنا فوزونا للعوينة والفحم بتسع والتمر باربع ونصف والبر صوعين بثمانيا ونصف وكان فوزونات والبغل وفوزونتين وفوزونة واشتريت بها من شاكوب الغلام بتسعة عشر غيم ربع ووقد عنا منا لك قريفي وقفنا من اصحابنا الذين خرجوا لقصر الشوبيع والتشييع وانفكت رجلا رهم عنا واخبارنا عنهم وكاتب بنا من بقي من اصحابنا السجلماسيين وجمع الله الشمل بهم ولله المنة ورحلنا يوم الجمعة ووردنا منهل تلغمت وماؤه عذب لا باس به وسقينا واستقينا وطينا الكهى وسرنا وكلعنا كي بالحمادة وسرنا هيعة وبتنا بجرد كثيب ثم كلعنا يوم السبت وسرنا ذلك بجرد كثير وطاقة بنا مهوى بارد كانه من نفس جهنم وارد وسرنا سير عيس والى قاع الشيخ فنيكيس ولم يهن لنا النقلة الى قرورا فنا ولم نشغل بما فى فيه ازاء نا واستقبلنا ارا ضى واسعة ومتواصلة ترى النعم ان شاء سعة لا يتخ الرجل فيها الا نفسه ولا يكون بغير راحلته او غطاء انسه ارض لا حول بها الا مواقيع الرياح ولا يهتدى فيها الا وشيج او جلاح ارض عرسة وعرى يعنى عرو صيفا قالت ام الهيثم لا خصب فيها ولا بلا ولا قذاة الا بعير ولا اثاثا ولا ريا بج وجمنا الا البطاح وليس للابل الى غير البطاح عتبى فى بنا عقبة زاد عس رجعناة ات الجيشار وكان معنا رجل يهدى بنا السبيل اسمه محمد بن مدراى جريج وزاد عس بن حميم وسلكنا بنا عقبة جبرى لا عقبة فيها البتة واصبحنا بنا وتحن بنا الصعيصعة فى بالنعم وقع بيننا اخو الركب الذى فى بالغرب وماؤها

كتيبة كتب وانشد بعض اهل الصحبة في شأن الحماد

* فيا كمال الحماد بفز عمرنا * بفضل الله على عافية الحماد *
* تسبلغ سالمين وفوز ربح * قلينا كل يوم في ازدياد *
* تجسس في التمام دوري * كما فركل احسن في المباد *

وبتنا بها ليلة الاحد وظعنا يوم الاحد وظل الدليل على الكريب ووقعنا في عقبة صعبة الصعود جدا وقف فيها الناس وكادت الاكباد ان يقع بها لما فيها من الصراع وليس فيها ولا الابل الا على غير افراد لها الكلاء وقص الكف الله وفاتر الناس من تعول الى نزول فيها قال الاجمل الحيتوان يشرب ولا يكبو صعودا يكاد الجمل ان يهوي فيها الى الركبة وبلغ في الناس غاية الكربة مزاوع يشرى الشراسم وكثرة التلاعم والتلاعم وعزع التعالكي والتراسم وكم من صول لا يم بها جمل الا وضع تحيته وهي تحيته ولا تر شملت العناية الربانية والبركة المحمدية فنزل الناس وفي كل امر منهم بأسا ولا لاقى عكسا ولا نكسا وحملنا الهوادج على البغال رفقا بالجمال ومع صعوبتها مسى قصيرة ومرتفعا صخرا حتى معتبط الركب عرقا اخر الركب وقال الجمال الركب وصار ذات اليمين ونزلنا اليوم الى ان يستريح وظعنا الى الكريب فجتمع قبل الجبهة وقم واعلى واد سمى ونزلنا الهجيرة بعد العقبة ولم ينزل قبلها الركب الا بعد العشاء وهي معظم كثير ملتف الاشجار قليل الاحجار كثير الحمر تعلى عذب الماء غزيرة وتسبعت البهائم والابل بها وجعلت الخيل والبغال وتبوقت ورجع منها البغض وبقيت اربعة عشر وسارة وبغلتان سبع منها للبراق وانثنان لمولاي العم وانثنان للمرابط سيد احمد بن عبد الله وواحد لمولانا المأمون وبغلة للحاج محمد بن الحاج زيان الحيوني وواحد لحاج مرتجلا تنت وتبعت البراق واجر اصبع يد ومثلها التي قبلها التي مر البراق وثلاثة فما فيل وزاد وابغلتين وفي صبيحتها تسبيل محمد بن عبا الاربع واخيه وبقيت الخمسة وبقشلة الدليل محمد المذكور مع الحاج رمضان الجابوني وجعلنا لهما مغالا الكل واجرة واعطينا لهما بعير احملوا عليه المائة والفنا منا في يوم الاثنين وظعنا يوم الثلاثاء وودعنا اصحابنا الذين اقاموا عنا وسارت ذات اليمين بقيتر العقبة بوادي هي نازلين في اخضرار وقد كنا شيعنا لهم رجلا من سعير رجاع يجتمع بهم

وبلغناه

وبلغنا له فنزل الكثيب وطبنا وسار الركب جميعا وهو واد فيه كثيب ملتف بالاشجار
قليل الاحجار كثير المرعى غامض المسعى يجتمع اليه السيول من المسافات
البعيدة ولا تصل اليه بعد ايام عديدة وابتدأ وي من ناحية بلدة آيتة فيما ذكر وعليه
في وقتنا هذا ربع ويبتدئ ذلك الوادي من ناحية الصحراء والعمارة متصلة بجوانبه الى ان
يصل الى ام ام الحمام الكبير الذي بينه وبين سجلماسة يوم ومنها تنقطع العمارة
الى ان يصل الى اول فزى وادا وهو متصل فزى الذي ذكرناه نحو من عشرة ايام
الى قرب من تودا وبينهما رمال كثيرة وهو اكثر الاودية الغربية مسافة
واقلها قاطنين ولكنه مسافة ونزلنا بسوار الرياض قبل المغرب ولم ينزل احد
الركب الا بعد العشاء وتلغنا اهل الجبنة اهل الجبن والغداة سنة وعشرين
وبوكيس وهي والتوال وظعنا يوم الاربعاء وبلغنا الدعونية ضحى ونزلنا
بازاء دار الشيخ نصير بن ابي رياض وورد علينا مع جماعة من اصحابنا اذى واطعمنا
البسر والكسكسو واللحم حتى شبعنا كل الشبع وعسر منزله اجتمع الحجاج
وفرحوا الحمد لله مولانا الشيخ ابي العباس احمد بن يوسف الحسني على امور الركب ونضر وريانه
وما يحتاجون اليه من الجمع والبقر وكان فيه مقدم وجيه اديب وبيننا وبينه
الدليل بالاديب البادية بالمي جيدة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل
البركات نسأله تعالى ان يسدد واياه لما يكمله الى نفسه وسرنا ونزلنا بسوار
عند الزوال على راس عين ماؤها معين ماء جل عذب غزير كثيب فيه وتوضانا
واستقينا واحتملنا الى علوفتنا الى منزل ونزلنا الركب وطبنا الكثيب وشتابه
وتلغنا اهله افواجا فرادى وازواجا شيوخا وكهولا وشبانا ورجالا
ونساء والوا الينا بعوائد كثيرة والله يتقبل منهم وظعنا يوم الخميس وسرنا
حتى بلغنا وكرا وسقينا واستقى قرابة الحاجة الى الماء وتشاءم في التوميات
وغربي تنعسي وظعنا يوم الجمعة وسرنا حتى بلغنا الزريبي ونزلنا للماء
وسقى الناس وابلهم وشربوا وملئوا بعض القرب وقافلة قليل بتيرضة الشيخ ابي
تبرضا والحمد لله جامع الشوارد متبعين لاثر ظعننا مسلوكا لهم بين الحجاج وتعرضت
لنا الاودية والوازر وعلمنا ان ليس لاحد عليه مجاز واتبعنا اثر دابة جاد ابعدا
قليلة منا وحماه وقف الكثيب وطبنا وتغدى اصحابنا بكلب السهل الغابر

ولم يجروا بسوق فنى الجبال وتدر عنا جبلا وانتم فينا علينا ولا تحت لنا الاعلاء الركب
كتوائب توائب وتحفنا بهم والحمد لله وبتنا قوضعا يقال له دار خيسة
وكعنا يوم السبت حتى في بنا من اول الياس وتلقانا بعض الاحبة من اهل
جبيل من العصر ومعهم سيل احمد بن ابي القاسم البوجدوري وقلنا بلاع الياس حتى
طيبنا الكلم ولم يزل اهل جبيل يترادبون اخوانا وبتنا لا نعقوب زقرا زقرا شيوخا
وكهولا وصبيانا واتوا يعقب ويسم وخوخ كثير الصيف هم وقلما طيبنا الكلم هم نا
ولم يزل اهل جبيل يتلاقون حتى انتهينا على البلد وتلقانا الفاضل محمد الصغير
الزرعي الحمري خليفة مولانا عبد الملك بن اسماعيل الاوراغي وسوغايب وقد نزل
الحاج في بلد القصر وبتنا به السبت وقلنا الاخر لقضاء الاوطار وقد نزل الزرع به
ابظم من تعلات نلاث مزروعات للحمر ومن معلى قاع الحجر في بعضهم ثلاثة اصبع
ومن البلد لا يزرع فيه الا الحمر وذلك لخفيفة واما الوازنة قلا وبه جماعة من
اصحاب الشيخ الوادر نفعنا الله به آمين وانتهى الحاج قد احتاجوا اليه من
الاكسية وقد اشتروا نيسر وغير ذلك من الثياب واخذ الناس احمالهم من الدقيق
الذي وصل من نلاثة الى جبيل فباتوا كل بماله واقبض الجميع على اني كاسر
وجدنا هنالك ثم سمي دلايل الجيم ات وتنسبه الاذاع للاخ سيل احمد بن ابي بكر
الشريف العلوي في جبيل واشتريت الكاغد ومكنته للاخ سيل عابر محمد بن احمد
الى ايشيل ينسخه واتى من فيض الحاج تقبل الله منه صنو الاخ سيل محمد والاخ
سيل محمد وجدته غايبا فتضه مولانا عبد الملك واخذ منه ما لا وعزله عن القضاء
وخرج من البلد بريسه لازاحة نعيسه والاخ الاتي سيل محمد الصغير اوزمو
من بيت نور على قاع الحجر في وتسارح الصغير من اميله وقد فرح الجميع واضحى
المحبة والوداد وواتى من اصحاب الوادر رحمه الله تعلى ونفعنا به وتسارح
دلايل الجيم ات من الله منصورة على صغير السنوصيب له وعزمنا قايلا للخروج خلال
من الغريبة وفسر الحجر عنه انه قد احمل على الكتب على الدلايل والتنبيه الاصل
وغيره من الكتب ميسر بالحمد في انية سيل عبد الجبار وقد خلصنا من الخزانة نبشر كلا
بحجة ست وتسعين واقتراء بتسير ذا الوادر واصلعنا الولاة على اجازاتي
لاسلافهم سيل عبد الجبار وولده سيل محمد وسيل احمد ورايت عندهم كتبا غريبة

اعلى

ومسى الى الانبار فى بيته واصبحنا فامسك ركبنا يعرينا الكم بن الى ابى سمغون
بمنقال اسمه محمد بن عيسى الطلبى فراى سمغون وشكر بالنوبة الغيم ثم ضعنا منه
يوم الثلاثاء وزنا لنا وادى دوعل بعد الكثم ولم ينزل فاخر الركب الا بعد العصر
ومررنا الحماء به قليلا الا انه يكفى الحجاج ومررنا الى بيت عمير بسيل الحماء
به كثير الا انه كدان فوق الوادى لم يرتفع الناس حتى رحلوا ثم ضعنا يوم الاربعاء
وبلغنا ابا رزين وجلسنا حتى روت الابل واستقى الناس الحماء وطلينا الكثم
وبه عين عذبة غزيرة وعليها نخيل ملتفة وهو انا رعمارة قال وسرنا وزنا لنا
فارة النوبة الغيم فى الاصوار ولم ينزل فاخر الركب الى الغرب ثم ضعنا منه واصبحنا على
السيل الذى يجتمع الى الغرار الغربية وسفيناه وراينا وسرنا ولما توسطنا
الخنزق تلقانا اهل الاغرار الغربية جماعة واكثر وامر الخوخ وراكل كل من
ضم حتى شبع وحمل من ازاده وبعضنا البعض الى الاولاد واتوا بالباذنجان
وشىء من الفرع كثير الصنف فيه ميه وخوخهم من اجل الخوخ والتين وسرنا
حتى فى الكثم وزنا لنا حتى ضمكن الوقت وزوظانا وطلينا الكثم واجتمع
بالركب بعض من انفصل عنهم من كبر الغربية لقظاء اغراضوا وكلاليهم وسرنا
وتلقانا بعض من اهل الاغرار القبلية واشتكوا الحمى وذكروا انها اضرت
بهم كثير او عوذ الله منها بالقاهرة الزاهية وسرنا حتى بلغنا وادى وكنا
كمعنا به الهبت بوادى الغضب وتلقانا الحاج الاول السيد محمد بن ابى شوك واخبرنا
ان الوادى بعير وان منامى بالغرب فاء بغال الحجاج يليق بالروابى وزنا لنا
بهذا الموضع وهو قاتا كل الابل وتلقانا اولاد سيد منصور سيد محمد بن ابى شوك
واخوته سيد محمد وسيد محمد والاخر قل عنى اسمه وهو كبير سيد محمد بن ابى شوك ان
والدهم اصلا الشيخ وانه وجد لصحبة الشيخ بركة تامة وافضلية واولاد
سيد ابو خيل وهم بعين الصبى اول اتوا بكثير العنب والشمش والزرع والرفيه
وسبعة رؤس من الغنم كثر الله خيرهم واجزل فى امرهم وشكر صنيعهم امين
وبلغوا عنا بنحو من خمسين نفسا منهم واولادهم ثم ضعنا وسرنا وبلغنا
وادى الغضب وزنا لنا وصفى الناس واستقوا وسرنا وزنا لنا حتى اتى سمغون
بعد العصر واتيت بعنب لم ار مثله حلاوة وطعما وطعوما ومنزخرجنا من بلدنا لم ار مثل عينها

ابو سمغون

الى منزل البلدة ثم ظعنا منه ونزلنا بابي سمغون قبل الظهر وقلعنا منه اصلما على مسافة خيول وسرنا نشبانا وكهولا وشيوخا وصبيانا وقوابعنب كثير الحبة خيري مم واطاقنا الحاج الشيخ زين الدين ابو بكر مفتاح رحمة الله صاحب الزاوية رحمة الله ونزلنا بدار علي وجوعنا من الحج على ستة وتسعين وألف بناه من صقلع عليه نصف نسالة الحمد والناس اخر بنكلا اوآخر كم الله خير الجميع ونزل البلد ماء عذب غزير كثير وسميت بابي ربنا النازل بها اولا وهو الولي الصالح سيدي ابو سمغون وفرد جرد وسكمنا بقع الله به آمين ثم منه يوم الاحد فاتى وجب ونزلنا عين مصباح بعد الظهر بشرقي الشلالات وتلغونا بجماعتهم صغارا وكبارا وجرحوا بنا غاية الجرح ومعهم اولاد سيدي محمد بن عيسى رحمه الله سيد عيسى واخوته ومشى مراسل الجبة السلامة وواكرمهم رحمه الله من اصحاب واطرنا واطاقنا امثل الشلالات باربع شياه وسمى وزرع واعطيناه ذلك لمن يشتغفه تقبل الله ذلك منهم ثم ظعنا منه وخلينا النعم بعين لاحو وبتنا بها وانا ونزلنا في الغروب في بيزاء اخر الركب الى بعد العشاء ثم منه ومن زاد بقعة وجرحنا الركب فرحم لما اخبر من الليل ان الاقلة اقامهم وتوقفوا بعض ضرف وزاد الجموع الى وادي الرباوات للسفى وبعضهم زعم ان الماء يجر واجمع رايهم على الجموع للسفى ورجع من زاد الماء ولم يستقوا قبل من الماء ما يكفيهم والماء معهم شويقة وتغرمنا اقامهم الى بكمة كبيرة ذات اعطار وكلوا وانتكن ذا الركب فقمنا حتى قرب بنا بعد نصف وهم كقايتهم من الماء ونزلنا الحرتين بعد العصر ثم منه بلغنا الكركر ضحى ورزق الابل والبهائم وخرج اصلمنا ورجعوا بنا غاية الجرح وقوابعنب وتين وسمن وضأن واعطيناه ذلك لمن يستغفه وسرنا وبلغنا الغاسم عم الاربعاء سادس رجب واخر غشت وجرح بنا اصلمنا البرج الحاج وقوا بشاتين وسيل عبر الكركر الحوابي بتشع شياه وما قسم الله من السمن وقسمنا ذلك كله للمحتاج تقبل الله ذلك من ارباب وجرنا رجلا من الزاوية من اهل غريس مع اهله واسمه سيد عبد الله بن سمغون وابنه سيد الهادي فاجازنا للجمع يتكلم وذار غبة ورفقنا كمل الله علينا وعليهم جملة من الحجاج بهما وعليهما بسمة الخير والطلب ومع من عمل الترجمة واكثر من رجلا من اهل سمغون يسير بنا الكركر الى

الاغوا

الاغواط بمنفلتين اسمه صبيح محمد المختار وصوكلاب يحيط الغزاة وحال الجبل اذ
دخل للمساء والجزاير وهض وفقة ومشرى وسكن بعد اس خمس سنين ودخل مراكش
وزرة انت وتاد الاوهي مجة تسع نكبنا منزل الكم بين سترة برومنا وكنا نلجها
وكنا نرياحها من الجبال وانا وملنا ان الحبيب مع رجل من اولاد صبيح الشيخ استلج
وكان نزل بنا ليلا من النيل قال كنا وجل وتغلت به الاخبة وغطيت الكم وكنا نور
الابل والدروا وانا فنا الذي نزل بنا الله الى الكم وعج الناس الى الله بالدعاء
والابتهال والتضرع الى ان فرج الله وزاد كنا بلطفه بقتله بنا الرجل الكم بين
الصحراء لسلامتنا مما ذكر ونوغلنا بالصحراء ولم نلتق بكم بين الجبل حتى نزلنا
الاغواط ثم كنا من الغد سول يوم الخميس سابع رجب الاول من شتنبر
ونزلنا محيلة قبل العصر ثم منه ونزلنا في بكسور يوم الجمعة ثم منه واصبحنا
على تكسور وارتدنا الابل والدروا وصوراد كيم الاشجار والمرعى كوجل وسبرنا
بعراء شفينا من الماء ما نبت عليه ونزلنا قبل الاصبع اردو وجرنا غرزانا من الماء
ونزلنا بنا ورو ثم منه ونزلنا عين الماء عصر الاخر تابع رجب رابع شتنبر
وتلغانا املقا اموراجا اموراجا واصبنا به يوم الاثنين الاستراحة الابل وتعييل
الدروا وعين الماء املقا اكلم كلبة وجلم كلبة يعلم يغوث خليل وكيم مع سبيل
احمد الرمضاء بالدال المفتوحة ومد ساكنة وصاد على وزن حمراء الا انه كسر
السين به علة لا يقدر على المشي الا راكبا على حمار وادا وانا الثلاثة بفضاء سبيل عبد
الرحمن وسبيل محمد وسبيل زروق ومن وفقنا بهم سبيل ابو معصر وسبيل محمد بن عيسى وصنو
سبيل ابو القاسم وسبيل عبد الرحمن بن دنس وسبيل عيسى بن يحيى وسبيل ابو القاسم بن
عيسى وسبيل عيسى ابو عكاز مؤدب الاطفال وغنم معهم ومساوا الاغنام فلوبهم
محبة وصرفها الله ان شاء الله عليهم مولاي عبد الملك ومنزي اعراضهم وكثر
عليهم الهيشة واخذ خراب الاعراب وصعد ديارهم زرعا وسمنا وقمرا واخذ عنز مع
الاعرجال ولم يترك لهم شيئا وكانوا قبل موقرين ونحن يا نعوذ الله وكبر ذلك عليهم
وصبر خاص بصبر واذ رضوا بالقضاء ونفسا ومع ذلك كانوا بهم كرماء نفساء
منزل الفواجب وكلمتهم وزجرتهم ويوم افاعتنا الى تقرب الى الله بما رجب بما الله يثيبه
علينا وعليهم ومساوا مع كبب بارد وعينهم خرجت من صبع جبل ودخلت للجنات

وضعوا الركب كل الله خير منهم وهي على ستة وتسعين كلبوا منا الى تتحى
نسخة الغنيمة لو ابرنا لم نصفهم ما بقي كنا هالتغم الجاهرة بها والله يصلح
النيات بمنه وكرمه ومنهم خلط الدنية منا وهو غير فانا نقبل الله اعمالهم واصلح
اعمالهم وكلب منا بعضهم الزمان الى بيته فاصبحنا وذهبنا مع جماعة
من اصحابنا فاصبحنا جزاه الله عنا خيرا ووقفنا واياه والمسلمين خيرا ووقرت
بسير منه ودخلت الدنية وطيبت به شبحة الضحى تبركا به ومن طلع منه من اصحابنا
الكراع ومسح على قاع عنزة من شواء اهل البيت زاده الله علما وفهما وعناية
وعافية ووفاية ومنهم منعزلون بعض بيتهم لا يشاركهم غيرهم ومنهم عاكفون على فراغ
البعثة ويعظم صغيرهم كبيرهم وكلهم تنبع عواقل واحد والاحسن بينهم والانقياد فيما
يرون انفاذ غيرهم انهم لا يتابعون بالحجاب ثم نساؤهم السفور تبع وتشيع مع الجميع
غير مستنكرات وكلمنا منهم على ذلك بحجة ستة وتسعين فقالوا من عاداتنا ونحن اتبع
واهل البوادي والابار لنا من ذلك فيافي قلما يرينا واكبر من هذا ان نساءهم لا يغتسلن
من جنابة ولا حيض ولا نفاس وكلمنا منهم على ذلك ايضا وكلمنا منهم جماعة ذوات اباء ذلك
يتم بهن فاقرهم على ان جماعة ممن يوثق بهم من اصحابنا فانوا زاينا نساءهم
يغتسلن الصوف وسط الساقية الجارية بماء جار وبلا صوت ولا فوت الا باصبع العقل
العظيم نسأله سبحانه ان يهدينا واياهم الى الصراط المستقيم واما من الحجة
بجواز اينا لهم اذا الله تعالى اتبع مع الحاج بالركب وقد كنا فرضنا منهم ذلك فجعلوا
والله يوفقنا واياهم والصيام الوقت بنا وارتفقنا قالوا كلنا الملك عنزهم ولا دخلنا
في بيتهم كما ارتفقنا الوقت ايضا عن الحمير والبعير والتبرنا بآثار الطاهرين الزيتي
والبها وسلكوا منا وبنا مسجد على ربوة مبني بالحجارة كبار تحاكي الاحجار المنجورة
بالسقاية وليست منجورة وهو له قبور عربية وفي اسفله واد بماء جار وبازاء
عن الحجارة بيوت ومسجد بقبلها بيت وحمام بيت ولدور يعلوه وبازاء مكتبة
كعلو مبني على صورة بيت وحمامه وقبور وقصر كوالة السباع تعلو البيوت انقاضا
يستعمر به واهل تلك الاقاليم يعظمونه لا سيما اهل البادية منهم واهل عين الحامض
ينكرون زيارته وقالوا ان الرجال انما تنشر الا الى كعبة مساجد ومنازل البيت منها وتكلمنا
معهم ولا معتمد لهم في ذلك يسوغ ذكره فدخلنا وطيبنا به وتبركنا به واقمنا منزل الجمعة

فقر

بقفر امغنا الوقت وما اصبحنا الا فكع وبابا ما فنا من المسافات ثم ظعنا منه
بيوم الى فلاة وعر تنا بجموت كلهم او تلفا فانا اصلها الجواجا كبارا او صغارا مسالة
وركبانا وهو ما بنا غاية والكمة والحبة وخرج اصحابنا مع سيل احمر بن بركة رجل كيس
الحس واتوا بفلانة الكباش واتى رجل اخي بكبش وفسمنا ذلك ومسى فريضة جامعة
لا باس بها بضعة عشر ومائتين وبعوا كه وكنا منعنا من المرور عليها خوف الى
الدرياس نبت بيض بالابل وزعموا انه لا يكون وقفنا وصرفنا هم اصعابا لحمراء مع
بعض الشيخ ثم منها وزنا الاغوا له عم او قد ينزل الركب الى الاصفرار
وخرج اصلها كلهم كبارا وصغارا والكمة والجرح والشرور والحبة والجور وسيل
محمد بن احمد بن يحيى وسيل محمد بن ابي زياد تلقوا بنجموت ومما من اصحابنا ووالد انا
من اصحابنا والبرنا ومن وقعا بهم سيل محمد بن كسيمة وسيل احمد بن راشد وسيل محمد بن
خليفة وسيل عبد الرحمن العجيمي وسيل اسماعيل العينماني وضيعا اصل الاغوا له الركب
بالكمقلاع والكثيب والعقوا له الخوخ كثر الله خيرهم واسبغ عليهم نعمه وكبوا هم شر ما
يجزرون ونعم هم على اعدائهم كلا مبرا وبالكنا وافنا به يوم الخميس ثامن شتنبر رابع
عشر رجب والاغوا له مدى بلدة واسعة ذات الارضين الواسعة بها محاريث
كثيرة وبعوا كه متنوعة غير انها كثيرة الرياح والرمال وفراخها بغيهم ستة ست
وتسعين سيل احمر بن ابي زياد الارياح ذات منبت بغرية كانت فريتهم قبل مدة الرخاء
ولم يرد اثيرة منبت بها وابا ميلها وهي بها الى قابلا ان ذلك بزعوة وهي كلاء عنزة مع
وفيها لدرهم الا مشهور عليه بناء ونسيت الا اسمه نوعنا الله به وبلغنا اليه من
اولياء الله الاعيان ثم ظعنا منه يوم الجمعة خامس عشر من رجب تاسع شتنبر
وبلغنا العصابة وزنا بها وسقى الناس وانيخ وكل الناس بعير ومرض آخر ووضعنا هما
عنز واحمر من اصحابنا اسمه والله اعلم سيل يحيى وبتنا تيل بعد الاصعار واد يسيل ماء
ثم منه وزنا ذات فتن فريضة على سبعة الجبل على يمين الذاهب مشيا على واد يسيل ماء
ذات الشجار وانواع من البعوا كه عم او خرج اصلنا مع اصحابنا سيل محمد بن المشعود
وهو ما وزعموا انهم لم يزالوا على الصبر تابيين والتقى الركب وتعالى خيانتهم
فابزيز وصرفوا والله اعلم بات الناس ولم يزالوا سامرين والاكارين ثم ظعنا
وبلغنا البرج وسقى الناس واشتفوا وسرنا وكل بعير الاولاد الحاج مبارك ووضعنا

عشر رجلا من اولاد عبد الله السيد محمد بن عيسى بن يحيى بن عبد الله وسليمان الفرد
واخوه سيد الكثيب زعيم الذين يرد الكلوع وقعنا ومكلة وادرك الاشاوع الى التل يشكر فرد ومعهما
وبالة مع الركب العباسي وزنا الغير ان قراء فليل يتبرضه الناس تبرضا اصبح الاحمر
وزوت الدرواب منه ثم منه وبلغنا عبر الجهر ضحاء وزنا عرد وابناء متى ضغينا مدلا
وملكا نافع قبلنا المعازن وادي سيد خالد ومن بعد ازن عظيمة ارض وعرة مرتفعة معكشة
مخوجة تيهاء وهي عشر الجيد انها لا يشك بها راكب الا وضيع بها ماشي او غيره
وكانت تقول للابراء قاصر من المعازن شاتها والا وهبر الله تعالى لا تاتيم شيء
من الكلا بنات ابو قلاوا بالي من ان تنشب التنايم نعيم الله وتنهوى بهن الا فغم
نهلا واتى اهل عمورية فوينة على راس الجبل جاورنا عبر الجهر وقسا وهن الناس معهم
جسب الاكلان وماتيسم وانتوا بالرجاج وسرنا وبتنا غربي وادي التوميات
ثم منه وبتنا الغبيطة غروبا وسمعت علينا به قلم ثم منه وزنا سيد خالد
اصبح اربعوم الاربعاء عشر من رجب اربعة عشر من شتنبر وسلم الله والحمد لله الركب
بمنزل المسامة ثم زالبرا والاعظشا ثم وزوا بهم مع فلنة الماء ذالك من فضل
الله علينا وفضل الله تعالى كما احسن فيما مضى ان يحسن فيما بقي ويشابه وعونا
على زيارة نبي الله سيد خالد بن سنان صحابي ان اعز اباه منا الى غزوا بعروا العكوا
مواعير وهو انيوى ان لا يوذوا الحر امن اهل الركب خرج بعض من اصحابنا بعد شيء
للراوية ليسقيهما وفي به كلابة من الاعراب الذين يزاره سيد خالد واخذوا منه
فنزل وجاء مستغيثا وتعزز الغوث فتبين انهم عرب بعرمان عموا انهم سلم
بمنعناه ذالك من اتيان فم سيد خالد وسرح والركب جميع حتى وازينا وسقنا
توجهنا الى زرزار قال الله يتقبل ما رجعنا الى رضاء الله وفرز وقفنا على ضحيه
وذكر ابو سالم العياشي في رحلته ان سيد عبد الرحمن الاخضر هو ابن الحسن الغبتر
الذي بالله الزاب المنسوب الى نبي الله خالد بن سنان عليه الصلاة فالزاب من نواحي الغبتر
الذي من الجزائر الشرقية ذلك البلاد تقصر الاركاب الى بلاد من نواحي ابو فيفية
كلها والشتمة او من عند الحمام والعلع والبرد والحمض وعليه فسحر عظيم وقوله
من رتسة والناس يارون ويعملون ذالك المشهر كثر الله المشهر وقد اشكل الامر على وسالت عنه
قريبكم به علم فلم اجد عنده اخبرا ولا يشفي ولا اراني خبرك في نواحيهم ولا تغييره وغايته قد

سيد خالد بن سنان عليه الصلاة

محمد

تسمعت من بعضهم ان سيدنا عبد الرحمن الاخضري نشأ متدثرا النور طاعرا من تلك البقعة الى السماء ثلاث ليال او نحوها واخبر انه قبل نبي الله خالد وبارك له الطلع على ذلك من كشفه فسلم له ذلك فانه اهل لذلك وفوق ذلك وسمعنا ببلاد المشرق بشائر متعددة من غير واحد واولياء الله اهل الكشف الطاهر فمن جملة النبية وجميل الاعتقاد وحشر الكل بفضله الى ذلك حتى ان المشتهر المنسوب الى الكليم الله موسى عليه السلام بالارض المقدسة انما الله بعض اهل الكشف بعد استمالته او فوق ذلك وهو ان من الله ازاء العظيمة الشيم وفر ذكر بعض الناس ان قبر خالد بن سيدنا هذا المذكور ببعض البقاع المجهولة عن الاطلاع الا عن عرفه وانه بهذا المكان وبحثت عن ذلك فلم اقف عليه وبعد عن كل البعد ان يكون خالد بن سيدنا العبيس مدفونا بهذا المكان فان الاخبار المنقولة بهذا ان المذكور توفي بكتب اهل البيت فانتفى ذلك وفروده بعض الاحاديث ان نبي من انبي بني عيسى عليه السلام وسيدنا صلى الله عليه وسلم وانه بارض الحجاز وانه قال بهذا وانه اوصى بنيه ان يدفنوه بعد حمل جنازته من بلاد الغربة فارادوه وغير ذلك من الاخبار المنقولة عنه فاذا ثبت ذلك فما بعد الحجاز من الاقاليم وقد ورد في بعض الاخبار انهم لم يدفنوه وانهم حملوه على ناقة فدفنته حيث قامت على ذلك فيما يترجح انه بلغته اليد الى هذا المكان وقد مر بنيه وموضع عمامته ايضا وافترق ملا يحمل عليه الى هذا المشتهر اما ان يكون ان ابنه نبي ما قال الشيخ ابو بكر السجستاني وفرسله الله عنه لما قرن ابنه سنة ستين والف بقفال الى ان خبر منصوصا وافيا فلا يكون انه اقر رحل عيسى عليه السلام الثلاثة المذكورين في قوله وانه بين لهم مثلا اصحاب القرية الاية بقرية في بعض المغيبين ان احدهم اسمه خالد وانه نبي اصحاب الرس وقد قال بعضهم ان بلد ان ابا موسى بلد اصحاب الرس قال اي هذا مذكر نبي اسمه خالد وهو هذا والله اعلم وقد ذكر في الاستيعاب ان بعض ملوك الحبشة ملك الحبشة ابرهة الذي جيش الجيوش لهدم الكعبة نبي فهو اول من دخلها بالايمان من ذراري عيسى عليه السلام وهذا بعيد قال ذكر ابو بكر ثم قال الا قلع الحبشة وقد قدمنا نبي الله خالد بن سيدنا بالاتيان لما قرن بهذا المشتهر بتسعة اربع وستين وهي هذه

* يا نبي الاله يا ابن سيدنا * خالد اجر لخايف بالفاي *

عـ
اربع وستين

مذنب يكلب السماع ويرجموا ... بنجعة تكليل بأبيض اللعاب
فراذلخ بابكم ومشجبرا ... يجتابك من صرود الخ قلاب
قد احمه انت خير من يمنع الجا ... رويكفى دونه بيسلاب
وعسلما يبتلع جارك يا خير ... تر الوزى بمهانة ومسوار
قد احمه من لاع بابك الجيب جوا ... غارة تكشف الهموع الروا
احياء اذ انتى بحمالكم ... مشتجيم من الممالك جاب
ثم تعيلا بجوزة نيب قمالى ... بالنى فرجنيت منه تيزاب
قد اطاعك اذ اطاعتك عبس ... مراحلك بالجيل فكلاب
بل حبتا لى نبوة وارتقاما ... فرغراده وة دونه الجبر فزاب
لو اكاعوك بالوصيته الغر ... ر ازلوا ما تقول اذ انى يميل
فراتيتك كالباو ظلة الل ... يه فارتابت منزى فتغلاب
بجمامية اشال الله ربى ... ان يغوة الى الحجاز بمتاب
فراتيت بابكم بسلاب ... بالله كويتما الجناب
بجمامية اشال الله بهما ... الا فوز بهما بغير قواب
وفصرتك قاد مما بنكلاء ... متقبل بقبل جنود الى بنى
يا بنى هالال قد جعل الجز ... يا بنى هالال قد قبل على منا
بقليه من هالال سلاح

وكلاهما وذكر بها شيطار ايضا عن المغفل عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال كنت واخا غلاء مع عمى بكاجنة فمشى بها اثار رمل وتعجب بعجلا بهما قاد ابغيم وكتوبه عليه بالحميرية انا عبد الله بن هالال وس رسول الله صلح وفى رواية بعضهم انا مغيث بعثت الى منزى الغربية اد عوهم الى الله اتيتهم صبى مقتولة كلما مجسيهم الله وفى كاجنة منزى بهما وبنى تونس انا عكى ميكا ووصف بهما غرايب وكنعنا صبحا وفى رذابا وفلال وتلغ انا اجتثنا سبيل مجمر انبر الجماج وسبيل عبر البلاغ وسبيل محمن بن عيسى وسبيل مجمر الصغير وسار واحتفلا

فيكا وردعنا مع قرية اولاد جلال من اكبر قرى الزاب وهي قرية جامعة فيها مدرسة للكلبة المهاجرين وهم يستمون الغرباء مهاجرين وهم به فوق وهنغة من الغرب لا يؤوون الى اليهم اتاوة ويسمون كل من لا يؤدي اتاوة الغرب بالمهاجرين وفرضوا فوق ذلك ويسرنا قرنا العصر بغير العصر وبتنا وهم ذا مكثر خصيب ولنا ذا جماعة من الغرب بالغين الثلثين اخذ معلم الغرب من اصحابنا لمانع لنا بصيل خارجا له جاز بهم حيث اسمع لكعنا وقرنا على خلوة وهي الله الزبير صهيل عبد الرحمن الاخضر لقصر التبر في وجهه ومعه اهل جامع بهي علمي الظام والبلايكي له تآليف مشهورة ذكر اهل قلعوة واسمه تآليفه المنظومة في المنطق المسماة بالشلم المرقى وقد نبع الله بها وله منظومة في السلوم تشابه المتباعث الاطيبة راجعة النظم جليلة الحشى حلوة سلسة وله شرح الشلم ومقدمة في البعض مشهورة عند اهل ذلك البلد وبينهم بيت بيع وصلاح قرنا لنا ليلة ثم ارتحلنا ومكثنا بها معكم اغبر اول لما كلعت الشمس كعنا قرنا بنا بسكرة النخل عصر السبت ذا ك وعشر من رجب سبعة عشر ستة وقد منا بها الاحد والاثنين وكعنا ولم ندخل المدينة مدة المقام لضيق الوقت والحجة قبل مقرنا بسنة تسع وثمانية والف وخلفنا مما وزرنا مسجد مدا وكلعنا الى قلعة نقيه وهي في غاية الاتقان والكمال والسعة تقدر الدابة على الصعود اليها بجملتها وادراجها ثمانية واربع وعشرون درجة والمسجد في غاية السعة والاتقان البناء الا انه قل عامر وهو ضعف ساكنوه وكاتبي فيهم مدرسا ولا فيهما ولا فاريا مع ان مقر المدينة من اجب المقرات واجمعها لمنافع كثيرة مع قرب اسباب العمران فيها فرجمعنا بني النيل والصحراء ذات نخيل كثيرة وزرع كثيف وزيتون ناعم وكنا جيرة ماء جار في قواديمها وارحاء منتشرة تلحق بالماء وقد ارى عناء التي غير ذلك من الحبوب كالحنطة والشعير والبقول وكثير النعم والسمن في اسوة فيها وبالجملة فهي كما قال الاول الغيث في رحلته ما رأيت في البلاد التي سلكتها ثم فاقرب الى الخير واحسن منها ولا اجمل ولا اجمع لاسباب المعاش الا انها ابتليت بتغالب التركي عليها وعساكر الغرب فهي تتنوع عليها ما وقلاعة تارة وما وقلاعة اخرى الى ان تغلب التركي حصنا حصينا على راس الثنية التي بازاء الماء منها التي بسكرة فتمكنوا بالبلد واضروا بالمقيمها

مدرسة الغرباء

خلوة ومدرسة ومسجد

مدرسة بسكرة

واجمعوا بهم على الخروج ولم يقدروا على الخروج عليهم لتمكنهم من الماء الذي به حياة
البلد وأهله واجتمعت عليهما غمازات الرعية من خارج وضاع الباقي من داخل وخرب
الشيوخ على الخراب وقاربنا ان تكون جبابا لولا ما قابل من اسبابا ثم ان هذه الموجبة
في غيبة النائبين فسكنا مدة فسار وتغلغلت بها سنة تسع وخمسين رجلا من
الطالبين ممن جمع بين العلم والعمل به والزهد والورع وصرف التوجه الى الله
تعالى والتسمه سيد ابو كثير فصيح ولم نر بعينين قبله ولا بعدي افصل منه بديهة
وسمتية تخشع القلوب لوعظه وتلين لكلامه ولو كان افصحي من الحجر ما اوما
رجعت من الحجاز في سنة ستين وجدته قد توفي بالوجاء الواقع في تلك السنة
وكان وجاء موضعا قد بنيت به بيمارستان على ما قيل لنا نحو من سبعين الف نفس وقد
دخلنا المدينة فعيفيه موجودا الكن هو متهدم خاليا ومساجد مملوءة ازرع ولقيت بها
المدينة سيد محمد الصالح وهو رجل من اهل الخير مشهود له مسجد له بازاء داري يلازم فيه
الطوات الخمس ويجتمع اليه ناس من اصحابه يذكرهم ويعلمهم قال وخرج لنا ايظا
من مقبلة البلد سيد عبد الواحد الرفاعي وهو ايظا رجل من اهل الخير غلبت عليه الديانة
والانقطاع عن الخلق وقرأ على اول صحيح البخاري من رواية ابي ذر وذهب وهلة الى زيارة
ابي الفضل وطلبنا الغنم في مسجد ابي الفضل وذلك يوم الخميس ارتحلنا ودخلنا
البلد نائبا الى زيارة سيد محمد بن ابي عبد فوجدنا له على سكة داريشم على اليمين ولم
ينزل البيت الذي اتخذ من منازل وخرب اليمين وذلك ومر رجل من اهل الاحوال الصالحة
مغلوب عليه بالكلام او فاته توفي عنه كما قالوا فسار وتغلغلت بها سنة خمس
وستين ومر قرية لها دار يعمل بها هدى ينسب الفيل واخبر انه توفي منذ كسب
يوم واخبر ان اهله ومنزله وبيته مع شيخه وقد انتشر صيته في معرفة الموقف بتلك البلاد
وله اتباع واصحاب يجتمعون اليه في اوقات للسماع والذكر وسمعنا من بعض الحجاج
ممن زار بعد ذلك انه قال لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان النار لا تمس كل
قرية الى ان يعلم انه قال له وقرية اقرية الحاج واتبع فتقدره والله اعلم بحقيقة ذلك
قلت ان قاله بهذا اللفظ لا يكذب الا ان كلامه يحتاج الى تاويل ويحمل
حمله على الكمال واما الحاج فمجرد الرؤية لهم بينة واما الغوا عن قاتلي يقاتل على عمومه
وانه يراد الجبر والعاجز والمريض على الكبائر المعارف لهذا بل واجب على الذي يتكلم في

الى

الى الجنان لغلبة الجهل والاراء الفاسدة ولكن تهم جرا يعرفون جميعهم
على التوبة النصوح الموجبة لغفران الذنوب كلها الموجبة للنجاة من النار
الا ان كلام اولياء الله لا ينبغي ان يرى بعين اولا فليصبر المرء جهده على نفاياهم
ورؤيتهم والتبرم بهم وعسى ان يصادف فجأة من نفحات الحق ما يسعد بها ابدا
واخرى قال الله عباده اذا انكم والى امر اغنى ومع ذلك فكاني كراتي لكم امرا
يجعل ابصارهم كلا الكوى حتى يعتقدوا مرة الحرم محرما مثل ما تفرع وغفر امن
من النار وان لكلامهم وجوها واحتمالات تزوه على ابداع الله الخلق مما لم يشاكله
لم يفتهم فان وافق ما يحمل عليه الكلام المتفرع ان تحمل الرؤية على الغلبة والمراد
على صورته الباطنة التي توجب العلم بما هو عليه من تبيين الاحوال وتسمى الاوصاف
وربع المغاقات وكاشفة ان من فيه شهود ذلك وانكر ما عليه فله نصيب وافر من التخلق
باخلاق الاولياء والورود من موارد الاصفياء وحينئذ يكون جزيل اوان لا قسم
النار وهذا امر معنى ما اشتهر عن صاحب الزمان مولانا عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه انه قال اخزن الجمر على زيد ان لا يدخل احد من اتباعي النار الى يوم القيامة
فيحمل على ما اتبع كم يغفر الاعلى مجرد الانتساب بلا للصلاح ويوضح حمل الكلام المتفرع
على كلام ما وعمومه لكان اولى بذلك الانبياء طول الله وسلامه عليهم وكيف
ممن رآهم رؤية بصرية لم يوفق للاستراء بهم بهم يخرج بركة رؤيتهم وكل مفلح
فانه وفي من الاولياء بموجب ان اتباعه لنبيه صلى الله عليه وسلم وما يكون ميراثا
لا يصح ان يكون شيئا لم يكن لموروثه بل يستحيل عند ارباب العقول ان ينال الولي
وهو ذي من مفلح او حال لم تكن بتمامها لمتبوعه ومعلوم ان مزل الحال التي تكسى
الاحرف فلا بد من التاويل فما اوفى الكتب ومزال كثير من الجهلة
يغتر بامثال هذا ويحمله على الكامل والاولياء والحمد لله ممن يعتقد تنزيه ساحة
الاية الصوفية عن الكذب والافتراء وينزل بافواههم ويصون بكرامتهم ويحمل ما
اشكل على احسن محامله ولا اطعن فيه بوجه واسلم لهم فيما لم يتبين له وجهه
والمنة لله ذلك الله وحده كلامه وتفضله على قوله تحسينه وتابه وزرنا
في تلك الجنة اولاد نبيل محمد الطاح واخرج لنا ولهم السبيل عما تمرا وبنا واكمل
لصاحبنا ما اراد وامنه وتمم بوا وزر فيها ايضا نبيل فاسم وذكرنا الماخ نبيل

ص
ان ما تفعل عليه
تلك الحالة

ص
قفا الله الشيخ
عبد القادر

محمد بن عبد الواحد الى والد ان منزل السيد كان رجلا طاهرا وكان اهل الركب في زمانه
وسيد عبد الواحد والد سيد محمد المحدث عن صلاح منزل السيد كان من الصلحاء والدنا
رحم الله جميعهم وكان في مجتنا الاولى اثنتي عشرة سنة مع الوالد رحم الله جميعهم
عام ستة وسبعين والف في قبر الجبالة وولد منزل مولد ثقة مبناه بيار طاهر
منزل البلدي وزرنا ايضا سيد عبد الرحمن وسيد ابا البعض وسيد محمد الاول والثاني
واخيه فاسيد محمد بن عبد الواحد ابا ابا البعض منزل مولد تلميذ ابي البعض الصغير وابا
البعض المذكور مدفون في قبلي بيته وبين بسكرة يوم واد ورآء الجبل وتسمى النسبة عن
البسكرة الى حسني على الميل ذكر انه قريب بالزاب وامّا سيد محمد بن ابي عما مذكر في
عمي سيد حسين رحمه الله انه كان حيا عام حج معه وانه لما وصل بسكرة راح عليهم
الاخ الحاج احمد بن عبد الملك السجلماسي احد تلامذة الوالد رحمه الله والمقدم على
البعض اه بقبلي في زيارة السيد المذكور وتقديم الصرفة له حتى ابرهيم وكلب ضمانة
الكل بين وعلامته لهم كما كان وقع ذلك مع بعض الحجاج بمطار مصعوطا ثم بعد الى
ان وصل بلدي ومن له وكر في العرق مخالفته ونسي متاعه الله مع عدم فصد ذلك وتقدم
صرفة بزاوي والصعمم ثم اوقاه واقاموا عندي ساعة بلما جئ النيل راح الاستاذ
سيد احمد بن ابرهيم اه عالج النوع فقال له زلفت وزللت يا صبي قلت انا البركة الشيخ
يشير بهما الاستاذ بوالضبا ويغيم عليهما ولا يكرمهما ولا يكلب غير مثل ما تحسب انك
لم تبلغ اه تعيب ومشيت والله لقد كنت تبلغ معوجا فاتيك حتى اقومك اتجبر
فلما قال الشيخ الاعظم سيد عبد الله جعلت نعم يا سيد فزمت اه حتى لغيبته وسلمنا
عليه وقال له سيد احمد ان شاء الله تعالى اجركم يعني اه الكل بين قال لي اعضم سيد عبد
الله بن الحسين يحضر الاحمالة فقال سيد عمي المذكور وقد اتى جماعة من قبائل
الاستاذ اه الكل بين رحمة الله الجميع ولما دخلت مسجد مدلج اجر فاريا وقد
مر رصاصا يسوي رجل واجر فمتى يقع الوجه وهو ملقى اقامه يعني قوي على غير ادب ولا
اشتغالة واخبرني بعض اصحابنا انه وجد ركاوا احمر ايسم د البخاري ووقف
عندي وقال له زح يا حاج وزجره اخرى كذلك وتعلم ان منزل الاول دليل على الحجاب
وان في الاستيلاء له بن ليل قاروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله
عمارة قوم بدا بالله فيهم واذا اراد خرابهم بدا بالله فيهم او كما قال صلى الله عليه وسلم

اه الموجود وسيد الجليد وسيد محمد بن ابي عما وسيد عليه اه والشيخ

اه اراد الله عمارة قوم اه

وانتهى

ولقد بلغ الله به من البلدة بغداد ما بنيته به وقوى الدولة على خراب البلد وموقه
ولقد رضيت من ذلك الاحشاء والله يفعل في ملكه ما يشاء ويعز من يشاء ويرحم
من يشاء ولقد وجدت فيها علماء رتبها بالعلم والعمل ورفع الحرج عنهما مع ذوي الزيغ
والزلل وتقرر بين العلم وذكر الله ، اناء الليل وآناء النهار وذلك المسجد
المشهور بالاهل من اهل المدينة تاهلا لهذا الكلام والله يفعل ما يريد وهي
مثل ما وضع لنا من التحزن والتحسر والتفجع والتضجر من قلة العلم واهله وهو الذي
حسنة من جميله بصرف قول العلاقة الاقلاع الهمام الى عما اليوم من اجل اصحاب
الدولة وممن ضمنه بركته عليه بالمطاردة والموارد *

* وداود لو كانت مجالسهم * يضحين في سبل الهداية معلما *
* وسجا الحشا ان لم اجر من عالم * يهدي الورى بهدا ويا متعلما *

مدينة بسكرة

وهي الاستيطار في اخبار الامطار وبسكرة في قبلة مدينة وفاعرتها بسكرة
وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون والصناعة الثمار وهي مدينة مصرة عليها
خندق وبها جامع ومساجد وحمامات كثيرة وقصور بها بساتين كثيرة وبها غابة
كبيرة مقدار المسافة اميال بها اجناس الثمار منها جنس يعرف بالكنبا وهو
الصيحاني يضرب به المثل لعظيمه على غيره وجنس يعرف بالبتاري ابيض املس كان عسكر
الله الشيعي يأمر عماله بالمنع من بيعه والتحضيض عليه وبعث ما منعه الى مصر
واجناس كثيرة يطول ذكرها لا يعرف بها وحول بسكرة رياض خارجة عن الجنات المذكور
وبسكرة بها علم كثير واهلها على مذهب اهل المدينة ولها من الابواب باب المغرب
وباب الحمام وباب فلان يسكنها المولدون وداخل مدينة بسكرة دار كثيرة
عزيزة منها الجامع بها لا يتزوج وداخل المدينة اجنات يدخل اليها الماء من
النهر وبها جبل عال يفتح منه الحجر جليل ومنه كان عسكر الله الشيعي وبنوه يستعملون
بالاحتمام وتنوع بسكرة التخيل وشرب بسكرة من نهر كبير يجيء جوه مثل ينحدر من
جبل او تراس وروى ان بالكيوس التي بسكرة جبلا يعرف بزيتون وقيل زنغيم وسببه
كهف فيه رجل فتيل يقرأ انه قتل منذ يوم وما لم يغير قتل الدهر ولا تفاوت الازمان
تبصر جثته وما لا يشك احد انه قتيل يومين وتغير الكلابة عن الكلابة انهم لا يعلمون
شيئا فيقال فرعون وقد تفلوا امثال تلك الجنات وقد بنوا بافنيتهم ليتبركوا به ثم لم

يلبسوا ان وجدوا الكتان على حالته وسمى بذلك لفعاله اول قتيل الخلافة وله
وقال الحمد لله يشاء وقال محمد بن يوسف في كتابه ان مزرد القتيل في شعب جبل بشم في
عين اوبار ومزرد العين بئر عذبة في كاجنة وهي بينة قريبة وذكر انه يكتم كما
ذكر من يومه وانه مناخ من قبل فتوح افريقية ولم يذكر وامن وجهه والله اعلم جاهر

ذكر خبر وجنا من بسكرة

ثم لما فرغ الناس من قضاء اوطارهم من بيع وشراء وازدياد زاده كعنا اصحاب
الملك خليس وعشرين من رجب عشرين من شتنبر وزنا سبع عفنة عم او مسو
عفنة بن زاوع البعير التابعي الزوفي ولربع زمان النبي صلى الله عليه وسلم وزال الله عز
بعضهم من الصحابة وقاله معاوية بن ابي سفيان على ابي يفنية ووجهه اليهما عشرة
الاف من المسلمين فانتهوا وقاتل من بقايا النصارى حتى افنى اكثرهم ثم قال
الذاري ابو يفنية اذا دخلها المسلمون تفرق اهلها بالاسكار واذا خرج رجع كل قوم اجابوا
دين الله فهل لكم يا معشر المسلمين ان تحتزموا مدينة تكون لنا عن البلاد وما جابته الناس
لزالك وان تغفوا على ان يكون اهلها ابيكين وقالوا نعم فهذا من البحر بينهم الجهاد ثم
زادوا اذا زالك لا يوتمر معهم مركبا الروح لهذا قبل بعد وهذا من البحر مخافة من ذلك النفسكنة
وقالوا نعم يوم الميعاد بالله انكم واليكم لا بل فتكون لنا وابيهما على بناء المدينة من
البحر والنصارى وتمام النفع راجع على ذلك وكان موضع المدينة غيضة اشجار ذي عفنة
جميع الوحوش والهوام التي كانت بالغيضة وقال لهم اذا طاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرب ان نبني معاقر بينة واردفا اعراق منزل الغيضة فاخرجوا منها
بلاد الله فخرج كل قوم كان فيها واختلف الصحابة في موضع القبلة وجعلوا بينكم وبين
قبلكم الخروج ليهتدوا الى تمتهما فبات عفنة فيها وقال الصباح فاجلا يقول
لهذا اللواء هذا اذا الصبح فانه تسمع تكبيرا ولا يسمعه احد غيرك فاتبعه فجيئ
ما انفضح التكبير قام ذكر اللواء فانه موضع القبلة فجعل ذلك وسال الصحابة مثل
تسمعون شيئا فقالوا لا فاتبعه حتى انفضح قام ذكر اللواء فوضع القبلة ولما
كان سنة احدى وخمسين عزل معاوية عفنة بن زاوع عن افريقية وولى مسلمة بن مخلد
فصم وقال ابو يفنية فزا مسلمة فصم واستعمل على ابي يفنية مولى له يسمى دينارا وكنى
ابا المهاجر فلما انتهى الى ابي يفنية كره ان ينزل البلد اختطه عفنة فضى خلفه فبلغ

صوابه عفنة ابن علم وكما في رحلة ابن صالح

صوابه ابن علم كما في رحلة ابن صالح

مما يلي تونس مما اختطه منذ اتى مدينة وبنا مدا جسما مدا التي بتكبير واى واخذ الناس
بعمارتها واخلاء القيروان وعزا عقبة ان يمكنه الله عز وجل منه وكان جواب الدعوة
وقد نزل ابو المهاجر خلايعا من دعوة عقبة وهي مرتاح المهاجر فاستحث جريج
ثم بيت ومعنى بمغربة من مدينة تونس حيث صنعها الله وايضا ينسب جاب الجزيرة هي
ابواب تونس ومعنى مشتملة على قصور كثيرة وقرارع فسيحة وخبر ان جمعة استعملا
عتبة بن عبد الله الصنعاني بعثه ابو المهاجر فاستعملا وقتل اصلهما ونهض عقبة
الى المغرب فلما دخل على معاوية رضي الله عنه وعلاقته افتتح البلاد واتى
غلاء الانطار واساءة عشرة فاعتزل اليه معاوية رضي الله عنه وعزى جاء الجوع الى
عمله وقرأ في الى ان توفي معاوية رضي الله عنه سنة ستين وقيل اخرى
وستين وولي ابنه يزيد مولى عقبة بن نافع الفهري فكعمله على مسلمة بن مخلد
واقر على مصر فخرج عقبة الى افريقية سنة اثنين وستين فمصر بعد صنعا على اجا
المهاجر فاوقعه بالحرير واتى بتخريب المدينة التي بناها فعلا والرجوع الى القيروان
وعمارتها واجمع على الغزو وتسهيل الله عز وجل وتوجه الى بلاد القبلة اوزميم بن قيس البلوي
وروح اوراد وقال لهم انا بعثنا عيسى ان الله عز وجل واوطأ مع بلاد العرب وقضى
عسكر عليهم حتى بلغ مدينة باغية وجمع النطارين بها فعاقلهم قتالا عظيما فانهزم
واخذ لهم خيلا كثيرا فلما تراى المسلمون بعقاربهم الطب والاصبر منها وكانت من نتاج جبل
اوراس الممكن عليها وهي مدينة باغية مدينة جليلة اولية ذات انهار وثمار ومزارع
ومسارح وعلى مقربة منها جبل اوراس ومعول المتصل بالسوس الاقصى فتلاحم وقتلهم قتالا
ذريعا وحال عنهم ولم يقم عليهم كما مينة اى يشتغل بهم عن غنم مما مضى الى مدينة تميس
بالتاء واللام والميم والياء وكانت بها الملكة التي قاتل من اعظم من ابن الى وهو يخرج اليه اصلها
فعاقلهم قتالا كثيرا فانهزموا وتبعهم الى باب حصنهم واطاب غنائم كثيرة وكرة
المقام عليها فحمل الى بلد الزاب فسال عن اعظم من بها فذكر له فرا فقيل له مدينة يقال
لها اذنة وبها الملك مجمع ملوك الزاب وكان حولها ثلاثمائة مدينة وستون
مدينة كلها على نهر فقال ليعقوبة اذنة اعظم من الزاب بما يلي المغرب ومعي كثير
من انهار والعيون العزيزة قبل انتهى اصلها فعاقلوه قتالا شديدا حتى يئس المسلمون
من انفسهم ثم اعطاه الله عز وجل الظفر فانهزم الجموع وقتل اكثرهم وذهب عز بهم من

وقال ابن عبد الحكم وزار معاوية

هو ابو المهاجر دينار المذكور في رحلة ابن بطوطة

مدينة باغية

مدينة تميس

مدينة اذنة

الزاب وذلك الى ناحية الرمرم ثم سار الى تامرت فلما بلغ الروم خبرهم استغاثوا
بالبربر واعانوهم وبلادهم الى ان تهم قاتلوا مع المسلمين فاقتتلوا فقتل الله
كثيرا من البربر وكان يوم البربر والروم يوم قتال المسلمين كافة جعلوا منهم ميمنة وانتقم
المسلمون بمن قاتلوهم قتالا ذريعا وانتهضت جموع البربر وقتلوا حيث ما وجدوا
وغنم المسلمون اموالهم وذراريهم ثم سار عقبة حتى بلغ كنجة وكان بها ملك
مرملوما الى الروم وكان ثم بها قوم جاهلون الى عقبة والحقه فنزل على حكمه وسأله
عن البحر فقال له وراءنا من البحر الى ناحية المغرب فقال له كنت على رجال البربر والروم
فقال له تركت الروم خلفك وليس امامك الا البربر وهم قوم لا يحصى ولا يعلمهم الا
الله وهم اجناد قال اقاتل قوما هم كالرمل والحصى وليس لهم دين يأكلون
الميتة ويشربون الدم وهم امثال البهائم يكبون على جالسه ولا يعفون عن محارمه عقبة
حتى اتى جموعهم فحمل بمن معه من قواس فقاتلوهم قتالا ذريعا وقتل بقيتهم وقتل خيل
كثيرة واذلالهم وهزمهم حتى بلغ السوس الاقصى ومسى بلاد دزعة ونزل الى الصحراء ومسى
لمتونة وسبا منهم سبيا لم يدخل الحصر ولا تعلم احصاءه ربما بيعت الجارية منه بالبيض وبيع
الناس اماكنه لا يدانيه احد ولا يقاربه حتى بلغ البحر الاعظم المحيط فاقتحم فيه
فوارسه وجعل يقول وعليكم السلام فقال له اصحابه على من تسلم يا ولي الله
فقال على قوم يوقنون ولا البحر لا يتقحم ايامهم ثم قال اللهم انك تعلم انا انما اقتحمنا
البحر سبيلا الى كلب عبدك وعدوك ذو الوتين فقيل له وما الذي كلب ذو الوتين فقال
انا لا يعبر البحر الا ملك الا انه اللهم انا نعوذ بك ان نرجع عن وجهنا هذا قافلين من كفر بك ثم قال
لاصحابه انتم بواعلى بركة الله فتخلى المسلمون ثم لبث في عقبة نحو ما بين ثمانية سنة
الى تسعة وبنى في البحر والساحل مسجد اقوام اصحابه فتقرموا نعة بلاد وخ حتى
البلاد وانه ليس وراءه بقية الا من يخالفه فتقرمن الجموع وتفنى نفوسهم من اصحابه
فسار حتى نزل تهوذا وبلاد سوس الى ان بلغ البهلة وبينه وبينها مسيرة ثلاثة ايام فلما
فلما انتهى اليها يعني تهوذا فهم بقية من اصحابه وكانوا قليلا فلما انتهى اليهم الروم
هزموهم واغلقوا الابواب عليهم وجعلوا يشتمون عقبة ويرمونه بالحجارة
ويدعون عليه الى الله عز وجل فلما توسط البلاد بعث الروم الى كسيلة ابن لمزم
وكان كسيلة ممن اشار على ابراهيم المهاجر وذلك ان ابا المهاجر نهض الى المغرب فنزل

تامرت

كنجة

قواس وقواس
كل من تسلى
الى الله من
كل شيء

وصول السيد ذا
عقبة للبحر
المحيط

الروم شاوا البربر

اصطلاح كسيلة
على يد ابي
المهاجر

عيون فاعتر تلمسان تعرف بعيون ابن المناجم فزحف اليه كسيلة فجمع من البرانس
فتح عقبة مع كسيلة
بكتبه ابو المناجم وعرض عليه الاسلام فاسلم وكان ابو المناجم يحبه اليه
فلما علم ابو المناجم وفرع عقبة عزم ابو المناجم بحال كسيلة فاستخف به عقبة
واوقع عقبة بغنم فاوقع بزحفه للعسكر فاوقع كسيلة ان يبشر مع العساكر فقال
له كسيلة اهل الله ابراهيم هاؤلاء غلمانى وفتيانى يكفونك ذلك فقال له عقبة فتح
فقام وغضب بكاه كلما وحشر بى فى الشدائد فسر بلحيته وجعل ابقى يهزه ويهزه
ويقولون له جاءك ما امرك الذى تصنع فيقول انه بير فيتسكتون الى ان رمى به شيخ
من البقر فقال لهم كذا ان ابى يتوعدكم فعاتب ابو المناجم عقبة على فاصنع فى
ذلك وقال له كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتابعه جبريل ان ابقر كالدافع عن
ملبس وعيينة بن حصن وثابت ان ابى رجل جبار فى دار قومه ومكان عزى وموقعه
عمر بالشام فتبينه وتنزله فتمادوا عقبة بكلامه فلما ارسلت الروم كسيلة امكنته
الفرصة فانتهز ما قال ابو المناجم لعقبة عاجله قبل ان يجتمع اليه اوزاعه فزحف اليه
عقبة فتنحى امامه فقال له قومه لم تتنحى عنه وهو فى خمسة آلاف وفى فى خمسين
الفا فقال لهم نعم اكنهم فانى ابادئه والرجل فر امامى عنه عسكره وليس معه قرير
فلما طار عقبة بالفرية زحف اليه الترك وكان اكثر المسلمين بالقيروان مع زعيم
البرانس فلما وافق كسيلة عقبة بمغرية من تهودين قتل اربع ركعتين وقال الطغوا ابا
المناجم بالطلق وقال له اخص بالمسلمين فقم بالقوم واذا اغتنم الشهداء فقال
له ابو المناجم واذا اغتنمهما معك وكسر كل واحد منهم جفن سيفه وكسر المسلمون
اجفان سيوفهم وراموا ان يتزلوا واركب منهم احد فقاتل المسلمون قتالا شديدا
حتى بلغ منهم الجهد وكثر فيهم الجراح وكان عليهم القتال وقتل عقبة وابو
المناجم وقتر معهما من المسلمين وفى رفقة منهم احد واربعين محمد بن اوس الانطاكى
فى يوم خلف الغيس ونفر معهما اقبالة امم طائفة فقضت وبقى بهم الى زعيم
ابن فنيس وقتر وقعة من المسلمين بالقيروان وازاد زعيم الناحية ان يرد الى مصر
فقيل له امم بقية من البقر فى بقية الى مصر فجمع على القتال وكان معه تبع وهب كعب
الاحبار فقال له لم تزامنا فقال رجل من بلى وانت رجل من غسان فقال زعيم انه
اكبر وانا رجل من بلى جنى جل جناية فى قومه فلجأ الى غسان واجتمع الى كسيلة

جمع اهل الثغر وجمعهم بر القيروان فاخبرهم ان ابا يزيد خلا راوعكم البكاء
فقام زميل فقال يا معشر المسلمين اصحابكم قد دخلوا الجنة اى
شاء الله وفرغ عليهم بالشهادة ومن ابواب الجنة مفتوحة فاسلكوا مسالك
اصحابكم او يعتق الله عليكم دون ذلك فقام عشرة الصناع فقال لا والله لا نرضى
فعلك ولا نملينا من كلامك ولا ولايتك ولا نرى افضل من الجماعة بهذه العصابة من
المومنين فمن اراد منكم الفضول فليتبعنى ثم رحل فنزل بعض الماء واتبعه الناس
ولم يثبت مع زميل الا اهل بيته وعدد قليل فلما رات ذلك زميل اتبعهم وافبل
كسيلة بعساكره فلما فى القيروان خرج اليهم فيما ما رايهم ولم يكن لهم بقتال
طاقة ليعلم قلة من معه من البربر والروم فاسلموا لهم القيروان ولم يثبت فيها
الا الزراع والاغمال والضعفاء فارسلوا الى كسيلة يطلبون منه الامان فامنهم
وافبل كسيلة حتى دخل القيروان فى محرم سنة اربع وستين واقام زميل
على بطاقة الى ان توفى يزيد بن مخلد بن كيداد نصف صفر من عام اربعة وستين
وبويع لابنه مخلد والاصغر بعده ثم توفى مخلد بعد تسعة اشهر وعشرة ايام
من بيعته واجتمع الناس على ابى الخير وتوفى فى رمضان سنة خمس
وستين وولى بعده ابنه عبد الملك بن ابى الخير فلما استقر سلطانه اجتمع الكاهن
المسلمين وشاوروا ان ينكثوا بيعة ابى يزيد وتخليصها ومن بها من المسلمين من
يد كسيلة فقال لهم لا يصلح لهم وعقبة الا من قتله فى الحرب فاجمعوا امرهم على زميل
ابن قيس البلوى وقالوا هذا صاحب عقبة واعرف الناس بسيرته فاولاه
بطاقة وهو موجه اليه عبد الملك يدعوه بالخروج الى ابى يزيد ليستنفر من
بالقيروان من المسلمين فكتب اليه زميل يقدم بلاد كسيلة ومن معه من جموع
البربر يحشر له وهو بالقيروان واهل الشام وبعث اليه بالاموال فلما تراءت
عليه الجنود افبل فى عسكر عظيم الى ابى يزيد وذلك فى سنة تسع وستين
فلما بلغ كسيلة قدوم زميل وعساكر اتى فوجه فقال له رايت ان ارحل عن هذه المدينة
حوطة على اهلها من المسلمين فقال لهم عمر اوخشيت ان يضيع واعلينا بقاء مع
المسلمين ولا كنا نتزل ممسى على قلة كثير فجمل عسكره فاقبل من هناك حتى اتى
اريكة فاقام بها ثلاثة ايام وتكون لنا ابى يزيد الى ناحية القيروان فى موضع يقال

وصول كسيلة للقيروان وما فعله زميل وبيعة ابنه

وفاة مخلد وتولية ابنه عبد الملك بعده

الجبل

الجبل منا في جبا فتحضر به وارتحل عنها ونزل بمسرو بلغ ذلك زميل فحمل
الفيل واد ونزل بوادي قباب صلع وافلع ثلاثة ايام حتى استراح الجيش ونزحف
بالبيوم الرابع حتى اشرف على كسيلة فراى النهار وملأ الناس وباتوا على
مطابعهم فلما اصبح صلى ثم زحف اليهم فاقتتلوا الحرب بالنهار كسيلة وقتل
بمسرو في جماعة ومضى الناس بالكتب البربر فقتلوهم قتلا ذريعا ورجع
زميل الى الفيل وراى مخالفة من بالجريفة واستنزلهم وجنحوا الى الحصون
والقلاع ثم ان زميل اراد ان يجريفة ملكا عظيما فكر الاقامة بها فقال الخارجة
للجماعة واخذ ان تملكني الدنيا فاملك ولست ارضى بها ولا بملكها وزهد عيشها
وكان رحمه الله من رؤساء العقابريين وكبارهم الى امير بن جمع فاجابه الى
المشي فلما انتهى الى برقة وكان الروم حين سمعوا برحيله منها الى ارض جريفة
خرجوا اليها في اكب فغاروا واخذوا وانسلاء وقتلوا ونهبوا وفعلوا ذلك فرجع
زميل من ارض جريفة واخبر بذلك فاراد العسكر يا ليسير على الروم ويسار معه على الساحل
لكي لا يرد احد من المسلمين فاقام على ذلك عمل الروم ومع فخلص عظيم فلم يقدر على
الجموع واستغاث به الاسارى فراى الروم يرحلون نحو المراكب فاسرع اصحابه بالقتال
فقتل نحو الف من الروم واستحر القتل بالروم حتى عاون بعضهم بعضا وكثر القتال
فقتل زميل ومن معه ودخل الروم جميع المسلمين في المراكب وارتحلوا الى القسطنطينية
فلما انتهى الخبر الى عبد الملك عظم ذلك عليه وبلغ منه فقتل زميل ورجع
وكانت مصيبته كمصيبة عقبة رحمه الله تعالى وغضب لاسر المسلمين وسال
عبد الملك ان ينظم له سرية لغزو جريفة فقال له اعلم اعظم من حسان بن النعمان
الغساني وكان حسان بمصر عسكر عشرة اربعون الفا عدة لما يجري وكتب اليه
عبد الملك يامره بالتوجه الى جريفة والحلول بها فاقبل حتى نزل منها على
ورد عليه من الناس قد اشياء فغزا حسان بعسكر عظيم ثم دخل جريفة فقتل
وذلك سنة تسع وتسعين وسار حتى بلغ الفيل وراى مسالك الجبل جريفة التي
اعظم فلك فقيل له صاحب في كاجنة وكانت مدينة عظيمة تنيف بالروج البربر سورها
وهي مؤسسة على اثنتي عشر ميلا وتيشي تونس والفيل وراء ملاية فيقال فتح حسان
البر الدنعمان في كاجنة وبها خلق عظيم وانها كانت دار الملك بجريفة بعد

الخيل الى بيعلا وكان الجيش يخرج الى تونس وانما خرج بتغرذ الك وعملت دار الصنا
فلا تنفى الجيش بيغلا وانتهم الحرب بينهم وضيق عليهم حسان فقتل وقاتلتهم
ورجالهم فاجتمع رايهم على انهم وبا وكانت لهم مراكب فراعى ومضا جار تحملوا فيها
باهليهم واموالهم فمنهم من ذهب الى جزيرة صقلية ومنهم من ذهب الى الافرنس
فلما انتهم حسان على اهل تبرداد بيغلا بهم وبا اهل الملك تحصنوا بها فوجه اليهم
حسان جماعة من جيشه فحاصرهم اشد حصار حتى دخل بالسيف وقاتلهم قتالا ذريعا وارسل
من حولها فاوى من بقى منها وكسر الفصيل التى كان بها ايتهم الماء عليها فلما
بلغه ان النصارى تجمعوا لقتاله وافوهم اليه برقعة اليهم بقاتلهم قتال الاشرار
فلما هزموا ومن بقى التجا الى اقليم برقة وفرق حسان مدينة اجدبيه وان فلما استراح
الناس قال لهم دلوه على اعظم ملك بقى بافريقية اذا قتل خذلان اليه بروا انتظرنى
وهلكت المسلمين جملة تقدم عليهم بقاتلوا ليس بافريقية اعظم من اوزالة يجتمع اوراس
بقاتلها الكاهنة واليها يرجع وانتظرنى لها ملكيعون ومنها خابعون فلما اخبر
بذالك توجه لقتال الكاهنة بتبلغ الكاهنة اوبى قد رحلت من جبل اوراس
تمرد عظيم الى مدينة باغية فلما خرجت منها الروع واخربت حصنها وكنت ان حسانا
انما يريد مقاتلتها تحصن فيه واقبل حسان بجيوشه حتى دنا بعضهم من بعض وذالك
فى اخر النهار فكر حسان بقتالها من ذالك الوقت فباتت الناس على سلم وجمع حتى
اصبح فى صف بعضهم الى بعض واقتتلوا اشد قتال وقتل من الفريقين خلق كثير واسرت
الكاهنة من اصحاب حسان ثلاثين رجلا منهم خالد بن يزيد العبسى وكان رجلا
كيسا فلما انبعثت الكاهنة حسانا حتى خرج من عمل قابس واشلم افريقية وكتبت الى
عبد الملك يخبره بما لاقى المسلمون فورد اليه كتابه يامره بالمقام حتى يدركه الجنود
فاقام بها وهو يعمل بسرقة فاقام هنالك خمسة اعوام بموضع يعرف بقصور حسان
وله نسبت قصور حسان ثم اجمع عبد الملك رايه فيمن يبعث لافريقية واستشار فى
ذالك فلم يجد فى حسان فبعث اليه جيشا عظيما وامدادا وسلاحا وكانت الكاهنة
اكلفت اصحابها الذين اسرتهم واحسنت اليهم واخذ بنى يزيد فاتخذها وسكنته وكان
لها ولدان يقال لاحدهما ارصغة مع ولدى معاذين فقال لها كيف يكون ذالك
وفرق منك فى ضلع فقالت انا جماعة من اليهود فى ضلع تتوارث به اذا اصنعنا لم

عمر

عمرت الى وفيق الشمع قلنته بزيت في جعلته على قرصة في اوتي وقربتها اي ياكلا منه
مع خالد وياكلوا وقالت لهم اختم اخوكم من الرضاع ثم اتى حسلا فاوقرت اليه الغنم يا
ورجل التاجر عارجلا منهم وبعث معه كتابا الى خالد وكان واقفا بباب خالد الذي جمع
عن الاصلاح فلما اتى رسول حسل خالد ابو وقف اليه وهو في حسل بل يعلم خالد انه رسول
جاء عتز له وقال تعود به غير هذا الوقت فلما انفض المجلس اخذه واخرج الكتاب فقرأه
وكتب به لهم يا ان الذي بعثوه فوق الاخلاق ولا راى لهم وانما ابتلينا جاء اراد الله ان
يكون قد مضى بالصبر الى اجل وهو في السير فبالرضا لله ولن يسلمكم الله واموالكم الا فوق
الا بالله وجعل الكتاب في خبز ومضى الرسول فلما قتلت الكامنة بعرف مذا به الى
ان خرجت ذات يوم تسقي مذا تفتح صرر مذا وتقول ويلكم ذهب قلبكم فيما يوكل جاءت فوا
يمينا وشمالا لا يطلبون ذلك بعينه الله عز وجل فلما وصل الى حسل اخرج الكتاب
من الخبز فراءه وقال له حسل ارجع فقال له اذا اخاف على نفسي بالمرأة الكامنة
فكتب له كتابا وجعله في فتيلة في بوصير سرجه وغطاه بالشمع فمضى الرسول
حتى اتى خالدا فدفع اليه الكتاب وعرف ان الاول اخرقته النار فرد جوابه واعلمه في
بوصير سرجه ومضى فخرجت ذات يوم تسقي مذا تفتح صرر مذا وتقول ذهب قلبكم في نبات
الارض وازالة بهي لوحتي وكانت الكامنة قد ملكت ابا يفية خمس سنين منذ انهم
حسلا عنهما وكانا ابطاء الرجع فقالت للبربري اذهبي الى ابا يفية فانه يطلبون من ابا يفية
الهرابين والزمت والبعضة والسجر وهي اذا انكلب منها المزارع والمراعي والانسي
لكل الاخراب ابا يفية حتى يا يتشوا منها ويقل كمعهم منها فوجهت فوهما الى كل
ناحية يقطعون الزيتون والسجر ويعدمون الحصون حتى بعض الموريين
عن بعير الحمر بن زياد بن رافع رحمه الله انه قال وكانت ابا يفية من اكبر ابليس التي كنيسة
بكلا واحدا وفي متصلة علوا واخرب جميع ذلك قال الشيخ محمد بن عائشة راوي
الشمع الكبيسة سمعت من يقول انه كان بابا يفية الخرج مائة الف حصن حتى
حتى قم ومدينة وان ملكها كان اذا اراد الغزو بعث الى كل حصن بيانيه منه
بدرهم دينار فيجتمع له مائة الف دينار ولا ينفض من بلد حتى
والله اعلم بصحة ذلك ومن تامل اثار الموريين والقصور الخاربة بابا يفية وتذكر اني
بعضنا من بعض راى من ذلك ما يفيض منه العجب ويستدل به على كثرة عمرانها في

كتابة خالد الى حسل

كلام بابا يفية ما ية الف حصن

السلام وكذلك الشعراء الذين بهذا اذا تأمل الفصحاء مقاطع مواضع على اعتدال
وترتيب تنبيه انهما مغرمة الانبات ويقال ان ملوكهما الذي من بكم انما كان يستغل
وانما استحال الى الصغر والى كعم آخر لطول ما اتى عليه من السنين والله اعلم
اكل الدبكم اخف وجر كعمه كلعم البشتق فلما بلغ كتاب خالد الى حسان
خرج بالجيوش فلقي بكم بغلة ثلاثمائة من النظارة يستغيثون من الكامنة فهما نزل
بهم من الخراب واخراب ضياعهم ووصل الى فارس مخترج اليه اهلها وكلموا منه الاقلال
وكانوا قبل ذلك يتحصنون ويتمنعون من كل من يريد بهم وترك عامله عليهم وقاسمهم
على مال معلوم واشتكال كم يوالغير واما الذي فصور فبعضه بقرب منها وامتد
اليه ملوكهما وملوك فبعضه وفصيلة وبغراوة ويعنوا اليه يستغيثون به من
الكامنة بصرة ذلك وبلغ الكامنة فزوقه وقلت من جبل اوزاص تريد
خلو عظيم فلما كانت الليلة التي بينهما واخبرتهما انهما مقتولة وكانهما انتكم الى
راسهما بيركض به فارقصاه الى ناحية الجنوب وكانهما تريد راسهما بين يدي ملك
الرقي يا ابن بعث بهذا الرجل فقال انهما خالد واذا كان ملكزا فارجعا بنا وخبرا بهم عن
البلاد واشار عليهما اولاد مقدمهما ذلك فقالت كيف لهم واذا قتلكة والملوك لا تبقي
واوري فوصى عمار فقالوا انهما انما تخاصمان على فوقه فقالت اذا اذا من ولا ابقي
الله منهم احدا فقال انهما ابنا عمار وخالد فلما خرطوا فقالت اما انت يا خالد
بشتر رجلك كاعظيما عن الملك الاعظم واما اولاد فسيرركبوا صلكا فاعتزما
الرجل ويعفر بهم على البر ثم ارتهم ان يركبوا ويشتاموا اليه ويكبوا وتوجهوا
الى حسان فاعلمه خالد بقولهما انهما مقتولة وبوصولهما ليقتلهما ولم يجعلكما واقع
خوفا على اعنة الخيل ثم خرجت الكامنة فاستقبلت فقالت انكم واما مقاتلة
انكم والا نسلم بانهما مقتولة واستحمت الحرب وقاتلوا قتالا واستحر القتل في
الرقي يغيثي حتى ظن الناس انه ابقاء فانهزمت الكامنة وتبعهما حسان حتى قتلهما
وقطع راسهما عند بير يقع بها الكامنة وولى حسان راكبا مرولين الكامنة على
جماعة من البربر استاموا الى حسان فلم يقبل الا ان يعطوا من قتلهم اثنى عشر
الفا يكونون مع الرقي بجامرين فاجابوا واسلموا على بربر يعفر لكل واحد من
ولد الكامنة على بستة آلاف واخرجهم مع الرقي بجامرون فسهل الله عز وجل

هو اخبار الكامنة
بعد قتلهما وقبل ما يقع
من قتلهما وخالد
بعدهما

موت الكامنة

بلغ فيهم

بلاد بغية ويقتلون الكبار من الروم والبربر وانتهى عملهم الى الغيم وذلك
في سنة اربع وثمانين وقد رأيت له في بغية وكتب الخراج على من بها من
النصارى وتركه على ذلك الى ان اخرج بغية الاثار عنه
جشم الى ان عزل عنها وولي موسى بن نصير * ملخصا من شرح الشفا للشيخ
محمد بن عيسى وبعضه بالمعنى والتغريض والتناقض ثم رحلنا الى بلارنة مع جملة
وادي من اصحابنا فلما وقفنا بجانب البسيط الذي تحت جبل اوراس الذي قتل به وهو
مشهور اراه وعليه مسجد عجيب وحوله فرية عجيبة وهو في وسط منزل البسيط وفي
مسجد ماذنة كبيرة متقنة البناء وفي اعلاها عمودان يزعم الحجاج ان من تمسك بذلك
العمود وحركه وقال اقسمت عليك ايتها الماذنة بحق صبي عقبة الا ما تحركت بنحو
وهي حجة ستة وتشعبي كلما ايتها بعض اصحابنا اذا تفاخر صبي احمر بن ابي اميم
الى الكتب والبغية صبي عبد الله بن ابي اميم السمكا الى اعلام مسجد كلحة وصبي محمد بن
عبد العزيز الى السمكة وشاهدوا ذلك وصرفوه وانكروا ذلك الى اعلام شيخنا صبي
عبد الله الى عياض فقال وكلفت ايتها ورأيت ذلك وليس كما زعموا وانما موسى
اتخذ اي البناء وحركه كقوله جاذا الحوض بقوة كم فيه شبه استنزاز وذلك يقع في
كل بناء وقال وغالب من دخل المسجد من الحجاج يكتب اسمه على اساطين المسجد
وحيطانه ويكتب اسمه واقتزواه الله ذكرا وعلا مستمرا * وقد دخلت
اليه واراه وطيبت فيه صبحة الضحى ومن ثم زرخاله اصوار اي وقت لا تخلو فيه
الناقلة ثم ارتحلنا منه واصحبنا معنا رجلا اسمه محمد بن الحبيب وهو غرب بها يدلنا
السبيل الى الزاب وزرنا بالمنصف بغير العم ووجدنا قبله خنادق مملوة
بماء المطر وسمي بالمنصف لانه نصف الطريق بين الزاب وصبي عقبة ثم
منه وبلغنا الحجب ونزل الناس حتى اطعموا واستقى الماء من اراد وبلغنا
زريبة الوادي في يوم الخميس وجلسنا عندها وقيلنا * قبة ولي الله الخميس صبي
حتى الكوفة وزعم اهل تلك النواحي انه كان من الكوفة وقد قيل انه ان يقع
من بنا بانك ثم يذهب فذهب سنا عشر فجمع في بها واهاه اهل ذلك فيه نسبه كما كتب
بخط كوفي وكان رواه بهم لا يعلم فشكوا اليه ذلك فقال لهم جروه فيه فجعلوا وكان
الوادي بعد ذلك يجيء الى زيارة اهم بهذا الجماعة فمن يموت بهم من اولاد صبي ذاهب

وطبنا يعترض بجبه الكلم حتى في باب العقم وصم فاوزن فعال الجيم فوب الغرب
والتغلغل معناه الجبنة اولاد سيل فاجب سيل ابو العباس بن محمد بن الحباب الحي وسيل
محمد بن الهيثم وسيل الهيثم بن الجعفيان وسيل عبد الحميد بن الكعب وضفيفه سيل
فاجب وسيل محمد بن الكعب وسيل الجبروني وسيل مسعود زاويته بسكرة وسيل ابو
بكر بن فجر من منازلك ومقاولاد الشعفة وادبفيه سيل عيسى بن محمد بن مبارك وابنه
سيل مسعود وغيرهم من المترابكين واما مهم ومدرسهم سيل احمد بن تميم وواد سيل
رمظان وافنا جهز الميزان يقوم الجمعة تتسوق الاعراب واكثر ما الحجاج تمنر مع ما
قسم الله من الابل واكثر بنا منهم نحو خمسة وثلاثين بن ربيعة الوادي وكعنا
يوم السبت واكثرين رجلا بجر بنا السهل تتوزر بر بال السمه مسعود بن صالح
وبتنا بالمنصف ووجر زاغز زاد امر وماء الهم قبلة وزن لنا غربي وادي الرمم ثم
منه وزن لنا غسم ان على وزن عمر ان مغربا قوبه وادي جلير ومازل ليس بزاله ثم
منه وزن لنا في باب الشبيكة في باب الغرب ثم منه وزن لنا الحامة قبل الاصبار ثم
منه وزن لنا قوزر ضحى الاربعاء رابع شعبان الكرام واعشر من شتنبر
واوقدنا ثلاثة من الابل عند سيل الهيثم بن الجعفيان وضاع لنا بعير بالنبعيضة
وبقي والاخر بالسبيخة قبل الحامة وافنا بهذا الخميس وقوزر من مدى فاعر
بلاد الجريد من عمل تونس وواقبنا بهذا الجمعة التي قبل منزل عاشر تشعبان امير
تونس رمظان بني بجملته جباة القبض الخراج الموكف على البلد كما مدى ستتهم وسنة
قرافتري بهم فكعنا الصبح من بسكرة واخذنا منها جميع ازاد الاصلاح بلا محنة
وكلما بالعدل المستقيم وادي بر الغربي وصار ايتي بلاد الجريد اكثر منها
نخلا واحسن بناء واوسع بعد بسكرة فصاقة واغز رماء وبنا وميم بالاجر بلا ان
كان احسن من بناء بسكرة فاعر المسجد والمنار يعرف فرقنا من وصفهما ما يغني عن
الاعادة وبنا من النمار ما لا يحيط عدد الا الله يد عليها من الاعراب الالاف
المتتابعة وبيلا كل واحد اجله بالساعة من النمار وقرمدا من اجود قمر الجريد وميا معها
غزيرة وهنا قنال كبير ينساب بهذا وان كبير منبعه من غربيهما واعر ابنا اهل
بادية مخصبة بر خصبها غالبا بالسمي والنعم واما الزرع فيهما فخيس
جدا ليكاد يكون كرزعة وافنا بها ولا كراض باهليها جور الولاة حتى كاد الخراب

تم منه وزن لنا ج

قوزر فاعر بلاد الجريد من عمل تونس

يستولي عليها الضعف لما بها من الجنايات الظلمية وفرينى بها محمد بن عبد الله
عنا وعنه مدرسة الكلية بمدينة بازار مسجد جيد متقن ببناء رابع اعمر تقل
كلها رخام وبنى اخرى بغابس مثلها واسس عبد الله عنا وعنه وفر كثر
جور الامراء الى بهذه البلاد وشاع بها الظلم والفساد اخبرنى بعضهم انهم
كانوا يعصرون ستة توام على كل نخلة واربعة على كل زيتونة والناضح الصحيح تسقى
عندهم مع وجود الماء وخمسون جريبا من البقل الكل عامل واخبرنى بعض اهل البيت ج
الحجة قبل مدينة ان خراج الجريب من نعلكة التى فلابس خمسمائة الف ريال الكل عامل
وخراج جريبة وحرمتها ستون الفا ومائتى صاع من البر والارز والسمن
والعسل والزيت والله تعالى يقطع جذور الجبابرة ولا يصلح عمل المفسدين ونعلكة
ايضا مدينة كبيرة فى بيئة من توزر ولها قرى مثل واد بها ويقال ان خراجها مثل
ثلثى خراج توزر ثم رحلت عنها فى ثانى يوم الجمعة بلغت سبيل الى مدينة
على مرحلة سبخة سداد من شعبان وانشئنا بها بعير بن احرمنا بالعمرة وعشيتنا
غبى ربع والاخر بسبعة عشر فى رغلتين بعيرين ومررنا بسفر الجبل وعليه
مشهد عظيم وعنده مسجد وبئر وحوله ابنية ليس بها ساكن وقبور كثيرة
ثم مررنا يوم السبت سابع شعبان اول اكتوبر ودخلنا السبخة الكبيرة
الهائلة التى يسمع منها ارتطام الكعوب والقرض والتغيط قبل الدخول
فيها ببعض الحجاج الصعاليك الى اجعين من اهل تكرنا وصاحبنا معنا اصحابنا
قاضى وفاسكا منهم والله يكمل علينا امين وقد كانت الاركاب تحيد عن سنن
السبخة ويمينا تلك فيها الى وامل وقد رأى الاعراب ان رفقة هلكت
فيها على ما قيل بل غاصت ببعض الابل منها وابتلعتها الارض ولم يكن فيها
الى واحتى وقد نجا بى زاوية الرمل قبل الاصباح فكنا ليس بهذه السبخة
قد يستبين ابه ولا ما يستجم به من الاحجار وتغرا خذ قرله خبيث بها من الاحجار المقدر
لذلك من خارجها قد يكفيه ويسير بها لم يليه وكذلك ينبغى لكل عاقل ان يعقل
ويسأل الكلام الخفية ان جميع احواله توفس وعما انتهاه غاية ما يكون من الاحوال
من نفس الاعتبار ان كما مضى عما ذكر الاعراب ولا يغتر لامرأ ان يمر بها على جهة
التنقل خوفا من ان يعمل الحوائل الذين من احواله من غير ان ينتفع اليه وامل التعب

بالسرقة والاختلاس جامعة مالك وقاعليه من جميع الناس في جميع المواضع
وخصوصا توزر بلادنا التي بلاد الله سرقة وخطفا ومن حلمه تعالى لم تخسف بهم
بلدهم خسفا بلى الله تعالى حليم لا يعجل ولولا ذلك لانزل عليهم البلاء المعجل
بانهم يسرقون بالليل ويختطفون بالنهار فلقد يسلم منهم من الحجاج خصوصا
المغفلين الذين لا خبرة لهم بامورهم في سجنة تسع قلعة كانوا ينتبهون مع النهار
ويختطفون من ايديهم المتاع ويذهبون به بقليل من يلحقهم لكثرة الازدحام وفر
غسل الحجاج ثيابهم ونشرها وقد جلسوا عليها يجففونها فاذا راى احدهم غفلة
من صاحبها وثب عليها كالسبع وراختطفها وهي مثل ربا وقع ذلك كله لكثير من
الحجاج وكنا وجرنا عندهم كثيرا من الاعراب تواقع الترك وقت التهم واما العلج فلم
نر من ذلك شيئا ولم نجربهما اعرابا وزعم اهل البلد ان ذلك من الاعراب والله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء وقد بعض الركب بزاوية الرمل واصابه الشمس بالخصوص
والتهم ولما ارتحلنا يوم الاحد نتقدم الرمل عن عمر او التقفنا خارج البلد فتح
لنا محبسنا ابو التوهمي واظهنا بما امكنه والله يتقبل منه ثم وافى نخلة قبل
الاصيل ارقد بها ذلك الركب الى العشاء ثم حاذاه فابس بها كهي النخلة قبلها
عليها شعبان رابع اكتوبر وقد تنابعت من هذه المرحلة فتقبل الله وعفى مجتنبا
قبل هذه في زنا بهذه المرحلة على اولاد الحاج فوجدنا هم تقوضوا للحجاج بخيامهم
وتسطح الكثير وقد حوا بهم غاية الفرح وصبوا عليهم اوعية من اللبن مجانا
وتبضلا منهم واحتسابا ولما فرغ لبن الاوكاب ثم عوا به لبن الضرع يحلبون ويسقون
حتى ارضوهم عن آخرهم وازودهم كثيرا الله خيرهم واعلاذكرهم وشكر سعيهم
وتولى ربهم وقد عمروا الى مواشيهم من الغنم والابل وجمعوها وسقوها
وصقوها وقد حوا للابراء ثم واوسكنا فبعثهم الله بنيا تهم واعلامهم قبوق
امنيا تهم وقد هذه المرحلة صار جرا كلها غلى على النار ولا يستطيع الانسان
الجلوس فيه الا تكلفا وكرها وبنيت عليه حوانيت للاغتسال وحولها مسجد
صغير ثم فابس كهم الاربعاء ثمان عشر شعبان وقد بضنا به الى تبابة وزرنا
وصلينا به مسجدها وجلسنا خارجه وتلقفنا منه الاخ سيدي ابو جلي ولما
الكمنا الركب وجنوا الاضحية تحفنا به واظهنا بقصعة كبيرة من الكعك مملوة لحما

والكلمة

والكلمة اصاد انتهاء الاشراف مع الكلبة تقبل الله منه ومعلوم اصحاب الشيخ الوالد
نفعنا الله به آمين اخذ الورد من الشيخ على يساره سيدي ابو راوي الثلثينة
من سلالة سيدي عبد السلام ومعروف الله من اهل اصحاب الشيخ وابو جبل مغراوي
بناحية البوح وله معرفة بالبوح اخذ متاعه البقيه السيد ابراهيم الجرد ولا يحكي
عنه الا الخير خلاف ما عليه الكثير المعلومة تجربة بين الخير انهم على اهل السنة
ويميلون الى مذهب الراجحة كثير الله منهم تلك البقعة **نكتة** وابو لبابة
مقدم اصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر ابن فارس واختار مقام الايتام
وزوجات الرسول ومناقب المشهورين من صلحاء الغيران ومسوكنا بقيع سبع
واصل الاسم زيد الدبلاغ الغيران وذكر الجبل رحلته انه يفتي صاحب مقام التابعين
واثنى عليه وعلى تلاميذه مقام وفر الكمال بخبر وذكر ان فيه مما تواتر عند اهل بلده
وذكر انه صال شيخه ابن زلي عنه بفعل الله مثل ذلك وان تواتر دليل على صحته وذكر
ان قبر ذكر ممن التقى باسماء الصحابة واكنتهم وبيانهم ولا ندري بلغه العلم بهم
والتواتر المذكور مقرون على ذلك وكلام يثبت ان ذلك فيه وفر بنى عليه ابن
تونس جمعوه ابنيا ان عليهما اقامة الله على قصر وبنا زاويه مدرسة بنا مدا محمد بن
بناية الجود ياء والاتقان والحسن ومسجد كذلك وجعل لهذه المدرسة اصباسا
ورتب فيها عشرين كلا يعلم كل واحد منهم ريالا على راس كل شهر واستاجر فيها
يعلمهم ويصلي الصلوات الخمس بالمسجد المذكور اما اقامة الله تعالى برحمته بهم وجعلوا
عنه فلقد خلف ما ذكر عنه من الاثار الحسنة والله تعالى يرحمه بفضله لمن يشاء
السيئة بالحسنة وانشد ذا معناه لبعضهم صحيح ذا راجب ابو العباس ابن
الشقشل وذا علم تسعة

* نزلنا بقابس وشقينا فيه * بقليل الحلب من شوق الاحبة *
* وزرنا به ضريح اقطاع بحر * وبحر الشيخاء ابو لبابة *
* مولى البحر المعين لوارديه * قد فاضت من بحر الصحابة *
* فايقنا بنيل الفضل حقا * وصرفنا باضراع الاجابة *
* انيلنا يا الاله كل خير * واحسانا وزوده ذا الاناية *
* وعافينا وانفر اسانا * بفضل لا تقلبي عنا بابة *

* وأعده فلا بواب ملعقا بيا * أدر علينا من دار الشعابة *
* وغير فلبنا وأملأه حبا * وصرفا وتن لعمنا مجابة *

بلغه الله جميع مراده وجعله من خواص أهل محبته ووداده وأخبرني بدار المدرسة التي يدرس فيها السيد إبراهيم الجمني بجربة مولده الذي هنا مدار يظ وطينا الكفر عشر البلاغة والعلم جنوب الركب ومعنى أخر البلاد التي فيها ماء وأشجار وبعدها رملة ماء غربية الصنعة الا أنها تتعكل كثيرا ثم كعقنا منه يوم الخميس وصلاة معنا سيد علي الربع جلس أمينا الأوزوده فلما بلغني سليما ومملوءا فرحت وأخبرته بتخلفي ولد أخي محمد بن محمد وزاده الله تعالى فتحا علينا وجلاة فلما به وكعقنا بالمسيب بدار يات ونحن بدار يظ سيد عبد السلام بن عمر صهر سيد احمد بن جلاب وصحبنا الى كم ابلس ونعم الاخ موسى ثم كعقنا من مدار يات يوم الجمعة وتن لنا قبالة الى غرارة ثم منه وتن لنا في ثم في نبش الزيب قبل الساعة واحدة وصحبنا يظ سيد احمد بن عبد اللطيف من أولاد ابي رحيم ومعه من اجبة سيد محمد المكني وتلفنا الى أخيه الحبيب سيد محمد الطالح الحمروني وأولاده سيد عبد الله وسيد عبد الكريم ونعم السيد معه وأولاده سادة أنقياء الحمد رفيعا وسمتا وعلما وولد السيد عبد الكريم من أجل الكلبتة واظ قنا بغرارة شعير وكسكس وغرارة بلح تقبل الله منه وسار معنا الى الغرفية التي كانت ثم في زريبة ووده عنا له عند غرفة منا لأخيه فذاك صاحبنا من تلاتين الى قدام السيد الحبيب العباس سيد احمد البرو وولده سار امعنا حتى طينا الكفر ورجعا وبقينا البر فرادى قوضعا فيه كرعة السوالف وأدار العمارة فرد ثم في الأصفار وأقمنا به يوم الاثنين وتسوقنا الأعراب عكارة وأولاد سيد عبد النبي وأولاد ابن قريو وأولاد نوير وأتوا بكرعة الأجل وأشتريتا الناس وأشترينا خمسة عشر بعير الجميع ما يثنى ريالة وأحدى وتشعين ريالة ونصف وأضاف لنا السيد أبو الغلايم ثم سيد احمد بن عبد اللطيف بحمل قمح وحمل شعير وحملين تمر وأربعة أوكاب من حلب الأبل وأربع شيلة كل الله خير وأداه عليه نعمه وصوصم سيد احمد المكني ما قدت يعني أخته وأوده عنا عند سيد احمد بن عبد اللطيف سبعة من الأبل وأوصيته أن يأخذ الى عند العكار ويكون ذا منا وأجر للحسين بن احمد وقافة للحاج احمد صباكة وولد لنا بعير بلا بن في أن تقبله الله ثم كعقنا يوم الثلاثاء وتن لنا

بقا

غربي برج الحمام ثم منه يوم الاربعاء وزنا بها الى وارتيب بعد الاصبار وماء ابن
فردان من افيد الحمام وماء الى وارة من احسن الحمام ثم منه وزنا طليعة
في الغم ثم عقبة قبل الاصبار وارة عنا جملين بنا على يد الاخ صبيل عبد
الكلام ثم زنزور قبل المغرب وثب بعض الجش اى على بعض الحجاج واخذوا
منهم وافر دهم وقبض لهم بعضهم واوقعوا به الضرب والشجج براسه وحمدوا
بلاد الله فسئال الله تعالى السلامة والعافية بمنه وكرمه ثم ارتحلنا منه
فاصبحنا بمدينة كم ابليس اعمد الله بينهما وبين مدن البلاد خمسة اثنى عشر ميلا
والحمد لله

ذكر وصولنا لكم ابليس
حماها الله من الاغيار ابليس

وصولنا لكم ابليس

كذا وصولنا كم ابليس كم يوم الاحد الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان من
الكتوم وزنا بازاء المنسية لاجل فتنة وقعت واختلاف بين اهل كم ابليس وباشاها
خليل الحلو وما جرى ابغرو الكبوة من الرجوع على اهل الحمام واقتضى بذلك انتهى
الخطر بين وبيوتهم على المسلمين وكاد يجتاح بقية الاصلاع من عنيفه وانما بالمساكين
والاحرى عن حرمة من ابية المسلمين وشاهد تهم بل يعمد الى الاشارة بالاعيان من
اهل ابليس والعلماء العاملين فلا يهب له احد الا ولاذمة حتى الاجير الغريبة
فلجا والا فنجا الا الى الله فلزاله فيض الله له من يقلاه من اهله وقبيله وفارقت
معه العلاقة واسعدوه على نقبه وزحموه عن فوهه واحرقوه وخرج من البلد يعترض
اوة الازاد بسر والمدينة بوجهه والشوارع بين يديه ولم يجد مثل الحمام
ازاد وخيم بكم حمام البلد مع جنى المعلول وحي به المحزول والحمامة بينا
بعث لمحلا فانتا اعيناه وقوته وزوجة سلامة محلته بلغينا الورغب بالنزول
بازاره والمبيت تلك الليلة بجزايه وافتعنا وسمنا ونقض لنا مثل الحمام
والمنسية ابواجا ابواجا بواداى وازواجا بغضهم وفضيضهم وعرد هم وعريدهم
اعزين امتهم وعبرين شوكتهم ولما عاينونا قالوا يغنوا انا لهم سلم وانا وقد
الله وزوار نبيه وحجاج بيته فجاوزوا باكين وجاوزوا داعين وكشعوا راوسهم
واذا نوا نفوسهم واعلنوا عيفتهم وكشعوا سيرتهم فابليس بصوت عمال
ردوى متوال يا نوفر الكبير المتعال قل للابيس الحقير المتبقاني

* بكروا بكروا بي الية توجهت * ثم اسير أعنت عليه الامان *
* وارحموا ذلة الكئيب بحق انـ * ـهيت والكابي يعني بالاشان *
* وانهم وابوانهم واباءكم وجـ * ـمعا يقل دريته حرا العوان *

ولم يترتب من عمايين تلك الحال وشامتر تلك الاعمال بل الله فيجزيهم ويمنّ
وخام جنى وجاوز ذامم وقد فجع الله تعالى كنامم وقد نبذنا بالمنزل المذكور وافمنا
به يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وكان بدا احتشدنا الجمع ابو عبد
الله المكنى وابن اخيه ابن وفيل وابو الاخ الصدوق ابو محمد السيد عبد الله بن غلبون
رحمه الله تعالى وارسل اليه ضمن ابيات يعني انه ووالدي وامثاله ارباح المصادة
الى بلاد البطاية ابو الحسن سيد على النجار وسيد احمد بن جابر وصحبه سيد عبد السلام
وسيد محمد بن عبد الله بن مرجح الله وسيد محمد بن عثمان وسيد عبد الله بن جبيبي
الجبيبي وسيد حامد بن محمد التوالي وابن عمه السيد عبد اللطيف بن عبد الغفار وهم
جانبنا محبة طاهرة واخوة رابغة وجماعة افنهم الادباء الاريب
صفي نادا ابو العباس احمد بن محمد ابن بنيت نجارا الشعشاوي فنشأ وترا ما
يروى من الجود والعفو والصفح عن الاعتداء مرحمهم بما نظمه

اخوان صدق وكم ابلس سعوا ... للجبر بالاداج والاشعاد
ارزوا الى بقل الكراع واوسعوا ... وقرا الجبير من النعيم البادي
برزوا بابوجه حسان بالعلا ... فستوجبن فجاز فخر الناد
فاقت صنايعهم صنيع ذوي الثرا ... شكر البقل رواحهم والغادي
تسبقت الى الاحسان بفضلهم وفر ... تجروا الى مخاطر الايادي
قوم البجور الراجحات لوزره ... عزب المنا مثل غنية للطادي
فتبينت بهم كم ابلس وفر ... برزت بوجه بهم وفاد
تجلوا غر وساز انهاك الجميل ... بفلاير العفياء والاجتياد
فتى الى الياس اعاد ما ابى مخـ ... ـم يبيش بغضنه الميادي
وبقضل الازمار عاد الكواكب الـ ... ـجوزاء اوجه السحيم الاغد
وفوزه وقصبة الروضة ... تسلوا القلوب به من الانكاد
فتخاله كثب العفار قينتين ... شكرا اويم به نشير الشاد

وابجر

والبحر حولهم تحمل الغنيمة ... منه غنيا تعود بكل مشراد
إليه من صقلية بحملتي في ... نوع المتاجر والأمر الأفراد
وعلى الإله على وبنا نعيمهم ... وعما مهم من صولة الأعداء
نشروا الأيادي على العباد وأوضحوا ... سبل الرشاد لمقتفي الأرشاد
وصلوا على نيل المنى وسهيله ... فبغوا سهيل الهنا بالجد
أعلاه مقرى يستمرى بمنارة ... ولم يقم بالدين والإرشاد
بالشاطئ الأرضى جنين زمانه ... والنشأة في والحياة بغزاد
والعالم الأحظى ابن ذاهم أحمد ... ثم الإله به يكم يوم التناد
طى عليه الله ما لاح شارق ... أو ذر شرق أو تنح غاد

قرية كم ابلس

فائدة قال الشيخ محمد بن علي شارح الشفا الحسيبة نافلا عن البكري ويذكر أن تقييد كم ابلس بالعجمية ثلاثا من قال وعلى قرية كم ابلس سور ضخم جليل البنيان وعلى شاطئ البحر وبها السواد حافلة وعمارات كثيرة فاخرة وبها دكاكين كثيرة بالبياع وبها الفواكه الصالحة وبها سائر ما قلموه من أكل الرياح وقرية كم ابلس كثيرة النمار والخيرات وبها بساتين جليلة يشق فيها ويتصل بالقرية صبخة كبيرة يجتمع منها الملح الكثير وبين كم ابلس والجبل نحو ستة ثلاثة أيام وذكر الليث بن سعد فال غزا عمرو بن العاص قرية كم ابلس سنة ثلاث وعشرين حتى نزل الجفبة على الشرق من ثم فيها بجمام ما شهي الا يغدر فيهم على شيء فخرج رجل من بني مدلج ذات يوم من عسكر عمرو يتصيد في سبعة نفر فحضروا غربي القرية فاشتد عليهم البحر فاعتزلوا راجعين على ضفة البحر وكان البحر واقفا بالقرية ولم يكن بينها وبين البحر والقرية شوط وكانت سفن البحر شارعة في ساحل الى بيوتهم بفحص القرية وأصحابه بلاة البحر فرغام من ناحية القرية فرحلوا عنه حتى أتوا من ناحية الكنيسة فكبر واهل بكر البرد فرجع الأشجعيون وأقبل عمرو بجيشه حتى وقف عليهم قبل رحلة البرد الأباجم عليهم فوافيهم وعمرو عمرو وملكان بالقرية وسور القرية مما يلي البحر أما جنانه مبنية بالحجر الغشيم والآجر وبعد عمرو بن العاص الى وقتنا هذا نحو ثلاثمائة سنة وهو محاذ كم ابلس واقتتلوا قتالا شديدا ثلاث وعشرين وألف معيشة أهل وقتنا

قرية كم ابلس

وقتنا هذا سنة ثلاث وعشرين وألف

افتتح ولهم زرع يسير يشغونه بالنخل وافتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه نعوسة وكانوا نصارى وأقام في جبل نعوسة ثم وبى مريسة كبيرة وأعمالها جليلة وبها كرسي جليلة ثم وبى خمسة أيام بينها وبين حصن بيلون الأوائل بالجيم والجيم مولدة آثار عجيبة وفي أبي كبير يسكن معز الحصن فوق من الجبل عمائم نخل وبي الجبل قرى ومع محاربوه جميع من جاور ومع من قبائل البربر ازيد من عشرين ألف رجل وفارس وظاهر بن عليهم وبه وسط جبل نعوسة النخيل والزيتون الكثير والعنب الكرم ويجتمع بمعاصرة من القبائل ستة عشر ألف رجل وطول جبل نعوسة من المشرق الى المغرب ستة أيام كلامه مع بعض اختصار وفي وطن أبي صالح ومن مريسة مقاساتها صغيرة وبين أنهالكبير وبكاينهما للغرب وشمير ومثلث متلجليلة ومقاييسها فليلة الصيغة البناء بسيطة البناء عمارتها الأسوار متناسبة الأبواب والسعة كم يفعلها سهل وفيها الى واجمع لأعمالها من زكي الأوطان وجميل الانطباع وسماحة على المعتاد زائدة وعلى المتعارف بالنوادر الجمة غائرة لاتكاد تسمع من أحد من أعمالها لغوا ولا سكاما ولو شئ استحق ولا عملا سيما مع الحجاج النوادر بها ومن انتسب الى الخير من البعض إذا قابلهم بالمعروف بالنوع الى أرضهم وأبائهم وجبرا بهم وأبطالهم على ملتهم وانقادهم وبين المريسة بابا باب الى البر وبابا الى البحر والبحر محيط بكبير من جهتها والحصن الذي فيه الأمير متصل بالمريسة من ناحية باب البر نية وبين البحر والأمير منزل المريسة بكاية العروة ومع الله ولد وأكب فل نكبير مدا مقرة للجمالة في البحر فل فا تتسابق وتجمع بغير غنيمة وفل فا اسم لهم سفينة الا الى تكون من شبعين التجارة لا من سعر الجمالة يجزاهم الله خيرا وانما نهم على ملاوا من ذلك وسلم بلاد المسلمين اجمعين فسال وكان عمارة الركب اذا دخل منزل المريسة سيما في الزمان ان يقيموا بها لحوائج منهم يستعدون منها لدخول المفازة التي فل نكبير مدا ومن مفازة بي فة ومن منزل المريسة يكتري الحجاج ما يحتاجون اليه من الابل والدليل ويتخزون زادا لهم وأما لهم ثلاثة أيام الى وم ان كان الوقت شتاء وان كان الوقت صيفا فخمسة أيام بين فلفل ومنزل الرملة الأول حيث يهيئ الحجيج الخروج من ديارهم يتخرجون بالمأكل لصنع الزوادة المتبع

فتكون

يتكون معهم فصيلة قبيحة وهي اعتزال الابلاج ويواجهن الرجال والركب واما
متزوجات الاوفات فيؤخرن الخروج الى رجب ولا يسعهم الا ازدياد السير ازدادا
والا عوفوا فيعودهم الحج ويقطعون قسما بنية برفة من كم ابلس الى مصر في اربعين
وثلثة ثم يرسيلا او تنقص شيئا فتكابر لزالك الجمال فتشفة وكزالك الرجال واما
المقاليك فلا تسال عما يلاقونه لزالك فانا لله وانا اليه راجعون عادت
العباد حبالة للتجارة وملعبة وملهى للغافلين عن دار القرار ثم قال وابلغ
عمالة كم ابلس غاية في الجور قال ابو جعفر لهذا نظير شبيهة بابل بلد فاقبل ثم رمى
عليهما بكرة الخرقة فانهم يستعملونها في سائر الاشياء حتى الحراثة والدراس
ويسعون عليها ويرمون الجمال تنزالك على المشاق العظيمة مع كسب سواء
البلد وتغلاء وعلامة فيغل فيهما القشر وتتمرر امعاؤها وتزالك قبل في امثال الحجاج
جمال ابلس وفرية مصرية لانها في بلد متزن البلد رديئة الدباغ وما دام هيئ المسلخ
ومع ذالك لا تمسك من الشراب الا ما يمسك الماء الذي اصل ما تاكل عليها او شعت
عليه الرمي اول المسلخية واوزدقة اخر متلوارة اقتلعا والجلابة ومتزن الحريرة
فرشا مدرا ملهلة تركة الحجاج والمجاورين في معايشهم في ما اجتمع فيها من الركبان
الزاميين والا يبيت خمسة او ستة ويعاد ذالك في كثير من الاحيان خروج عسكر البر
للجهاد ومع ذالك لا يزيد فيها السعر على ما كان في كل مكوس بل ربما انقص في الغالب مع
ان البلد في اكثر احواله معرض بغلاء الاسعار بالنسبة الى ارباب النيل وسواحل
المغرب وحيالة الا ان اهلها مستكبرون فيها غاية وزراضون فيها الى النهاية
ومن جريان بزالك اذا اجتمع الاركاب فيها كثر الزحام على الارباب غاية فيقلل الحجاج
بزالك مشقة وتولا ما جبل عليه اهلها من السماحة وحسن الخلق لما تهيا للحجاج
اقتحاط الزاد فيها للصغير متاركة الوارد بن سيما من تكلف اقامته كرها في البلد متزن
قد اخلق نعم بها الا ان حول العسكر ابلغ وزالك شان الا بل الوارد بن على الصحراء في كل
سنة فانهم يتاخرون ويستصحبون معهم جملا يحتاجون من الابل والى بكارتهم
منها الا قليلا وانما يحتاجون الى اقتحاط الزاد قفلا واما راكب البحر فيرا مل البغال
والحمير فتكفل الاقامتهم بها الغالب وربما اقاموا الشهرين او ازيد ليبيع الزوار
ويشتروا ما تقدم ذكره فكلما يستانعون منها صبرا اخر غيم السعر الى ان تنوا به قبل

ابلس بلدة من كور مصر وهي
٥٠ ميلا

ذلك لانه مخالف له بكثير من احواله حتى كانه لا يشاركه الا في مكان السبع وكذلك
تجركيم اهل ينقدم له حج يشق عليه الخروج من كم ابلس اكثر من الخروج من بلدي
وكذلك الخروج من مصر بالنسبة الى قابله فنسال الله العون والتوفيق على
صلوة احسن كم بين ثم قال وكان نزولنا بوم دخلنا كم ابلس في الجمل الذي كنا ننزل
به قبل ذلك في المدينة الذي على باب المسجد المسمى بجامع الحاج ابن اميم بالقرب
المدينة في باب وبني الله تعالى سبيل سلم المشاهد قال ولما اكملنا بنا المنزل
ومقبلنا زيارة ضيفنا وقت ابلس سبيل محمد بن احمد بن مسلم رضي الله عنه فلقينا
احسن لقاء فاقام وقتا بقدر ومنا بجزاه الله خيرا وجزاه رضي الله عنه فراستعفى
من العتوى باعفى وتعفى فكان في الدار ومسجد التدريس فيه فسحة جدا من انكاليه
مشتغلا بطلاعة التاليف ولا يقطع الوقت في الغالب صباحا ومساء ضيفا
وستناء يقرا قليسم من وقته وغيره وما يشاكل ذلك ويختم بيشء من كتب الوعظ
والتذكير فسال وهذا الشيخ رضي الله عنه من احسن من رايناه صمتا وكلاما واصرفهم قولا
وفعلا له مشاركة في العلوم وحشمة الكلام على وجه المرتب كان ولايته في العتوى
نحو الاربعين سنة وعمره يسير فيهما وله مع ذلك فيل قوي الى كم بين العلوم وقد
اخذ العلم بين عمر وبين الله بكان اع بين امل ذلك البقاع سبيل محمد الكبير رضي الله عنه
والصير في لغة اهل مدن العلم وهو الاشر وسمي بذلك لكثرة وقوعه للكلام وفي
الحديث حتى كان لا يجتزي ان امر على معارضته بما قربه ولا ينتفع في لمن انتسب اليه
وكم له من اقران وقد اخذ العلم بين عن سبيل عيسى بن محمد التلمساني المشهور بالحفيد
مع وقد اخذ عن العارف بالله الكبير والعلم الشهير سبيل ابي عمر والفسكالي العلم الكبير
والاجل مدن النسبة الى اول الشيخ المذكور سبيل عبد الجليل بن ابي عمر والد ابي عمر
سبيل ابي عمر وجد ابي عمر وتعظيم كل من ينتسب اليهم بقرابة او جوار او غير ذلك وان اتقى
فروع امر عليهم ولا يتقي ولا يتزيد في اكرامه والتبول بني يديه كاصغر الخدام واخفهم
وقد رجع وعنا سنة ستين سبيل محمد بن ابي القاسم من اولاد سبيل ابي عمر وتلقاه
بالبر والتعظيم وان له عندي وبالغ في اكرامه وشيعه في الرحيل وهذا ديدن نحو امي
سبع واجل وتقدم ابي عمر في قرطبة وان يقوم وقد غضل سبيل محمد بن ابي القاسم يزداد
صباحا وزاده من هناك كان ولده ابي قاسم فاخذ سبيل عبد الجليل قال اجتمع من الغسال الذ

بذلك الاداء وضم به نعمة الله بحسن اعتقاده ولم يزل السير اعتقاده حتى في كل قرية ينتسب الى الصلاح وفر نعمة الله بزلك فكلا رضيته وانتشر ذكره في البلاد الكثيرة ابهه ومحاسبه الوالاة فمن دونهم وله كما قيل دنيا عريضة من كل المال فراقا نعما وحرثا وغير مما يكثر منه الوارد من ويواسي المحتاجين اعانه الله على قابه قوله الله ورزقه الشكر على الوالاة وتوفي الوالي ابو سعيد محمد الكبير سنة خمسين والف فاوفد اخي ذا شيخنا سيدي محمد بن مسلم الى انه منزعه في صلاة الجمعة الاعذر كلام ولم يزل على ذلك الى ان منزا زيد في اربعين سنة يزمبا كل يوم جمعة فمضى الى محل الشيخ المذكور بالقرية المسماة بالمنشيم وهنا وبين المدينة ستة اميال فبيط منذلك الجمعة ويدرس منذلك فمسجد الشيخ الى ان يطلع النهار ويرجع الى المدينة **لكبيقة** فال اخبرني شيخنا منزا ان شيخه المذكور فال له انا لا اعمل الله واغنكم لاغنة الابل الا بيد امرهم لا تم غ بنا واذا لا رجوا ان يجعلك الله واغنة لا وليائه واجل دعوة منزا الشيخ لا يرخل امر منزا المدينة فمن فيه انتسب الى منزا الكبير والمبارك الاكلاني او الى منزا الشيخ اما بن واعمر او بالتزوده الله وكان رضي الله عنه يقول بعد الجمع فرد الاكلاني وبواسيهم نعمة الله بفضل الجميل **فاجزل** فال اخبرني شيخنا ابن مسلم عن بعض قدماء جيله انه فال اذا اذن خلف مسلم بن جزلك اقال حتى يرجع من صيده وروى في ذلك لنا عمر بنا وفر بعقاد الله لنا رضي الله عنه حيث وده عنا خارج دارى وراينا بركته ولله الحمد عمر بيت واخبرني ايضا ان سيدي الحضيري ذكر في شرحه على المختصر ان الى بلاد المسمى بعمر بنا بالغالبية خمس وان كان عمر حتى لم ير بجعل البول فاوكان بعض الطلبة لا يتكتب به لزلك والله الشيخ اللغاني فال شيخنا وكنت اتوهم ذلك الى ان بعثنا بعض الشيخ سيدي عبد الجبار الى قبيلة الغلوكة التي يستخرج منها الزيادة وكان عندنا بعض الابل فلما احمل اقر فاضطر الى استخراج الزيادة منه بنا استخراجه بجمع تنا وبعقابنا مدرنا محل اجتماع ذلك منه خارجا عن محل البول لا يمر به اصلا وانما هو جليدة رقيقة عريضة على المحل او يستدير ويجتمع فيه ذلك العرق وتستتر عليه وتغلظ حتى يوخذ منها فال الحضيري الكمأة نبوسنا وارضنا بكمأة فلت وفي شرح المختصر للشيخ عبد الباقي الزيادة كالمسك

ليلة الابل الرشة من الغنم

ليلة اذا خلف المستاجر اقال له

الزيادة الطيبة الرائحة تشبه المسك

الخروج من غير مخرج البول والغائط ولا يصل الى محل خروج بوله ولا غائطه كما اخبرني به مسلم ثقة بذلك كذا قال الجمهور وهو كبير ومن حكمه فعلت فيكون كلام ابن ابي اصيبعة سهلا بعد التوقف حتى اخبرني من قرأه به وقع فيه وذكر له كما للجمهور ومعروف كلام فوراجيلة الجيوان يوجد في ابكيته وبالكر اجداده وبالكر ذنبه وحوالي وبي فهو خزمي مذي الاقاكيي بلغة صغير او بدر مع رفيق وافتقم صاحب الغلاصوس على انه وبير يجتمع تحتاة فيهدا اليه ابنه ومتى السيئوره كلاع الزرافة فلت ويؤيد والى زرافة فلاعا بنه الشيخ ابن مصلا مع المذكور وهو من معه فلا يتاب في كهدارته اذا ابعد عن محل النجاسة لانكواء تلك الجلد واشتراده متى عليه بعد اجتماعه حتى يوخز منها ثم قال غريب اخبرني صبيح بن مسلم مل سنة اربع وستين في الرحلة التي قبل مذي انهم سمعوا في سنة اثنين وستين وانا صوتا مماثلا في ناحية البحر كصوت المزامير الكبار من قرب النصى الى الليل فاذا وكشفوا شبعا للمسلمين تلاقفت مع بعض سفر النطارى وكما سمعناه ذلك الصوت سمعه اهل مذي الساحل الى مراته وسمعه حتى اهل مرى اي والاسكندرية وسمعه من الناحية الغربية اهل جربة وسوسه وتونس وكل يكبر انه في بحر منه وبعض سمع او سمع بغرقة في الكبير الى اخبر والذي ذلك الصوت للوم مثل ذلك ان جزيرة من الجزائر خرجت في بعض فواحيها جمارة تطلع من البحر حتى اذا ارتفعت على الماء وعلت في الهواء تصرعت فيخرج منها نار ويسمع لهذا ذلك الصوت فاذا اخمدت النار وقعت الجمارة على الماء خفيفة كهيئة الجعابة وذاك ذلك الى الليل وارتفع من ذلك في الجو دخان كثير فيه رائحة الكبريت **وانعجب من هذا** انهم قالوا انه اصيب في ذلك البلد كل واحد منهم من البعضة نحاس في تلك الليلة والله اعلم بغيبه قال ومن المدينة مع وجه بامل الصوف في الاحوال من الجفاف بها وقد اكل رجلين او ثلاثة من الجفاف بها توفي بعضهم كرامات وحكايات غريبة تدل على صدقهم في مواجيدهم وكانت فيما مضى فيما وراء ذلك كثير من اكابر الصالحين والباقي منهم الا القليل كسيدي سلامة المشاة صاحب المسجد الجامع الذي بافصى المدينة وقبره بها قال وسبب خفاء كثير من قبور الصالحين المذكورين ان البلد فتحها اولا بنو هشيل من العرب والنصارى واقاموا بها مدة ثم بكوكة وحاصرتها ان النصارى استولوا عليها في السابع

ملاحظة في سنة ١٤٢ الى انصراع بحر مذي الجمر بصوت مماثل الى المزامير وشوسة

السلكان ابن عنان واقترا منهم فخمس فيلكم من الزمتب الحبشي بعرفة الله مروءاتهم
ه فلما وقر استوى عليهما النطاق ايضا بالزي الاقدام فلت وبه رحلنا
للبحر فيش الشمر يقيش سنة ست وتسعين والف قدام مدا الكفار وهم الله قديم
وذلك اذا يوم من ولنا بهذا من الراكب بسوا البحر اذا بشعر بان لهم على فتى
البحر فتتابعت الوله بالليل نفسه الى ان كملت اثنين وعشرين سفينة جافا مو
عليهما وهم الله بغية الشلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة واهل المدينة
تلك المدة بمر عظيم وذكر جسيم وعناء شديد وليس فيهم من يراه ورأي
جميل اذ لم يسر بل اخذوا بالنقل امتعتهم من المدينة الحارجة وحتى بهم الى سواحلهم
بالمنشية ولما رايناه ذلك تكلمنا مع وجوههم على وعلمهم البغي اللاتي بهم هما
تبرؤا واتنا من الكفار الجزع واجبين لاعداء الله البكوة الشاة البحرية وقلنا لهم
ان هذا الصنع الذميم لما يغر بهم عليكم قاصم ولا تضم والهم الوخمة واجبين فقالوا
معذور والله فما ليس بجميل والما حملنا على قارايتم ما تتوابه لما الا الكافة لنا به من
البتة يضبوون بهذا ولا تقع على شيء كاين ما كان الا ومتربته وذكته والمسلمون
من الليلة الكلمة الا بنا مون بل يجرشون على البحر ويكبون حوله ويخرق ركبنا
معهم بذلك مستهلين بالشهادة راجعين اصواتنا بالتكبير معلنين بالصلاة
على الحبيب النذير عليه افضل الصلوات وازكى التحية من الجليل القدير وعلى اله
وصحابته ذوي المناهج القواعد المنير فلما كان بعد صلاة العشاء ليلة السبت
من البكوة وهم الله بمراجعهم وابنائهم ذلك قالوا فقلنا واسمعنا به نترى
البلاد وحيث يخرج من بحش المرجع بلاد البكوة فحملك الشعب فخرجت منهم
صعدت في موج بحاخري وتي تقع اكثر من الاولى ثم تتلوها متابكة بلاد او وقعت
بالارض سمع لها صوت مثل صوت مدافع تسمع من الاذان فتتصدع بالموضع الذي وقعت به
وتتقوى الواقع على بناء الاومتربته والاعلى بسيط فمشتوى الاومتربته والاعلية او
اسطوانة الاومتربتها والاعلى شجرة الاوله فتهدا وقلعتها فتمكث بالمكان
الارض شهرين فتتكشف فيسمع لها صوت مثل اعظم من الاول ونحو ذلك كله
راجعوا الباكية بالزلزلة والاقتدار والخضوع والتضرع الى الله تعالى الليل كله وكا
نكتحل بنوم فطع وما خرج قد رجع من مراجعهم الا وكشف الله بقع علينا فتارة تقع

على

جزاء فلا وقارة قم علينا ولكن ما تقع بالمدينة او البحر او في المدينة خارجا وفي
بعض الليلة ومسى من الليلة الى هذه الليلة اخر واما الفيل فانه ليس كله الى الصباح بل
الى الضحى الا يقتلون عنه ساعة وضربوا بهما اضجع به بعض فيقتلهم البلاط ازيد من
من تسعمائة كورة فلما راينا مقولهم العظيم ومعنا النساء والصبيان وبهيمة
الحواصل مخشينا عليهم ان يفزعن من صياح الفيلة ومن اصواتهم فيطرحن بعض
البساتين المشورة فنزل الركب بهذا الوادي فلما نزلنا بعض الديار امرنا ان نستكون على
الفيلة الى ان ارتحل العسكر فمضوا ايضا وقعة واحدة فهاجت عليهم الريح
عاصفة وامطرت كورهم بالحمام فما تقلوا بها من نار وعنبر الجنى عاد والليل
الى الضحى وتمادى الزوال ونحن اللهم نسى وقافهم قريبا من جيش الذين على البحر
من الجانب الايمن بعيدا عن انفسهم من الله وقفوا لا يخلوا ان من خلف من السلم
والحرب وردوا على اتباعهم بما فزعوهم به من الكور والحرابة حتى كسروا فيهم
صفا صغيرا فتكاثروا على اتباعهم ورجعوا الى بلادهم وتبعوا فوا الى بلادهم والحمد لله
رب العالمين بكثير اللغط والتهويل بالبلد بجملة افضل الاسلام من كل وجهة فسئلوا
وركبا ذا بقرة وغزة كل بحسب وسعه فالبقرة تاوى الابكال وتحمل ستة
الرجال ونحوهم والفيل تهيئ للرقاع والقتال واما الحرة فكسا الكبرة
البقرة فاذا تحملوا الى ابعد مكان بلغوهم الله واستخفهم واذا لهم واقلعهم بكاذا
الاسلام يفتحهم بلاهله البحر اليهم واشر الناس منفا عليهم الجيش فعملوا على الجواز
والنطاق والبراز ولولا البحر لاراهم الله باهل الاسلام قابيسيتهم وكتب كل وصيته
واعد الشهادة فغنما وجوا تهاقع ما كل يرجوا ان فخرج الكبة للبر واجتمعت
الالف مؤدبة من اهل الاسلام الابكال من اهل الرقاع والقتال وما زاد الكبة من
الخروج الا قارا واما يسرة الحرة وقوة البقرة وابلغ الغيلة من اهل الكبر
والكلم ثم جرى بينهم صلح على ان يرفع لهم المسلمون جميع ما عندهم من اشراهم
وتبر عليهم المسلمون فداء لذلك والكبار على المسلمين ايديهم والهم ما اخذوا لهم
قبل ذلك الى قاع البحر بمدينة بينهم وقبل المسلمون لهم ذلك وفرح والله
اعلم ما ابتلاه الله بليلة كهيئة بجيشه خلا الكبة المدينة للتسوق وربما
اغلظوا على بعض المسلمين بالقول لتنوعهم اهل البلد من العمل على مراضاة على

كلام وتوبكلمة بعقل بشر يروه مع على قراءة ذلك الكفار على اهل الاسلام فصبم
اهل المدينة لزالك وامّا المغاربة وجميع العجم فاغلظوا على الكفرة
واخشنوا لهم بالقول وبالغوا بتوبيخهم والغوا اليهم بالاعراز الدين الله واعلاء
لكلمة الله ووبخ الكفرة ذلك الامير البطل اجعل المذكور فقال اهل المغاربة يشيرون
على النصارى فلانكومهم ليلا يقع فيهم القتل ولا يترتب عليهم قبر عومهم عنهم وتحملوا
منهم واقوا بهنوكم به واخذوا بعده مع ما ثم عليهم قطار وابل وبغال وخيل
وابل وجمال والاحمول والاقوات الابل الله العلي العظيم وكلمنا علماء هم الكنيسة
بغداد ان ميزا والله معوا لنصارى بعينه ولا فرق بنا على قاعدة مذاولاء الامر الى
وخرجوا تلك الايام خارج المدينة مخافة حضور ميزا بجعل الذي هم فنلبسنا
في جملة الدروا هي المعضلات اضاء خلنا للجمعة بجلسنا ننتظر الوقاع فاذا بي جمال
من اهل الدرقتلي ارسلهم بالنزاء الا تصلي الجمعة وقال لهم صاحبنا الجاثليق سبيل
احمر بن محمد المستوكي بقال لهم ان ميزا والله حرام ولا يجوز كيف تترك الجمعة في
غير عذر شرعي ولكن من ذلك قبقال فيه منهم بقال اذ ميزا جاء بعذر فاخبر جنا
بن مسجد مقم واتينا مسجد اخر نصلي به الجمعة الحالكية فاذا بي رسول الدرو تقلي
ينادي بما ذاذكر به اولا بالي الحالكي قطعا مات رضي الله عنه فاجابا والله حتى
اطيبنا ولو تنغرسا لبعث قطعنا ما معه جزاه الله خيرا ووفاذا واياه خيرا
ثم اجلى الله الكفرة من المدينة يوم الخميس بعد قتال المقاتلة وامضاء ذي وكهنا
ورجع المسلمون بالتغالهم عنهم وافلاتهم عن البحر غاية الفرج اخزى الله
الكافرين واذاقهم واعز الاسلام واهله فكنت انا اخبر بعض من يوثق به
ان مترس الالة التي في بعض الكفرة كانت تصنع من نحاس وحرير وذهب وفضة
واصواع اخر من المعادن ويبعث منها على قدر الخفر المتوسطة المسماة بالعرف امثال
قلدرنا بالمغلية وبعضها يراي مثله وبابه ضيق قدر قامة رجل فيه الانسان وثلاثة اطابع
او اربعة ويأخذون عود الكلة ويثقبون وسطه كوا ويجعلون فيه فتيلة تخرج
من جوفه واصبعه ويملئون منها بارودا او مسامير وقطع الحرير وعفافير ويجعلون
مترس العود بجنبها ويسيرون عليه بجلفة الحرير ويجعلون نحاسا مرفوع على صفيحة
الهم ان بعد ما يجعلون فيه البارود ويرفعون به مترس المرفوع فعند السماء فاذا

منّي بنار خرجت النار مشتعلة في الفتيلة ومتى كان دقة في الجو والذي يتبعهما
والنار في الفتيلة وعود الكلب يراه مشتعلا الى ما يليه منه الى ان قرب في الجو
على مسيرة الميل فلا تصل النار اليه حتى تسفه حتى تشفه * واتفق لهذا
الشيخ في سنة اربع وعشرين ومائة ان اخونا في الله سيدي احمد بن عبد الواحد بن يوسف الفاسي
ثم الفيلالي ومولده كان بزاوية تازروالت اظنه يوم تزلنا مولكنهما وشيعنا الكل ابليس
وكان يتعاهد مزارنا اذا قمنا بها واذا سرنا تنبعنا حتى انودع *

* ايا سير احيفي بلا عشركم * وليل تغيم تهن فوق الرواذل *
* وتفس له شيكانة فز بلي بها * متوالة وابليس وده نيا الحلايل *
* اهبضوا عليه سيل من نوالكم * عسى وعسى يعلوا على كل كامل *
* ويعمم مولانا علوفاده فيفة * ويجبس خيل القلب من كل شاغل *

ومن جملة امثلوده ذا بكم ابليس متزل السلاة الاعلاء ابو عبد الله سيدي محمد بن وفيل
وصحبه الاجل سيدي احمد بن محمد المكنى بفضل الله عملهم واصلح بعلهم واظلنا الله وايانا
اجمعين بالمعمة وجوارك مزاره افاضنا وحقق بنا منالك انه بعفيه الاجل اخونا ومحبنا
سيدي احمد بن محمد المشوك وزرنا بمزار الحمروسة على شيخنا ابي العباس سيدي احمد
الغيم تقابلنا على الربع الجنوبي ومزاره افاضنا بها في تلك المزارة شهر اي كاملا
ويوما وقد تعشينا منها اثنا صبح عشر شعبان يوم السبت فكنت اتفرج
اذ تجمعت مزار اللبعكة تلاه مزار والاشهب في ضبع بعضهما ابن الكلاء وضم البناء
والكلاء وبعض الناس يكتبهما بالياء الاخيرة فيهما واسكان الكلاء فالله اعلم في
رحلته وكذلك رايت الاخر ابن يكتبهما حيثما وقعتا في خطه وعلى ذلك قول احمد
ابن يحيى من قرية شع ابهما في قصيدة له *

* نفر كالنسر في ابي فتية * حسان الوجوه بادي ابليس *
* وفريق صيم مجاد شعيل * على الشوق الاوعر الجبس *

قال وذكر لي بعض البعكاء من كلبتهما انه وقف ببعضهم اي المختار في كم ابليس مزار
ان تكتب بالياء الاخيرة وان المختار في كم ابليس السلام ان تكتب بغير الف تعريفة
بضمهما وتجاريح ابليس محاريس فريحة وقصاجر كثيرة مشهورة بالفضل مزورة بالبركة
وانتسبي ابليس على التسبير الحق ومنها تسبير الشعباء وذكر انه اعم معلما واضبط معلما

قال

فالي بير ذلك الى قلان وراء الجبل فهو خلال الاعمار التي به فلت اما زمانا
مذ اجل نسمع لهذه الكلمة او جاز منذ الشائعة جملة وادبية من اكابر الطائيين
والعلماء العاملين وزهاد التابعين من جملتهم ابو محمد عبد الله الشعاب احد
الصلحاء البعض اعيان اهل ابلس وكان فجارا قحم تالدنية بالقاع مقر المسجد
الذي نسب اليهم وكان بعض الناس قبله ابتدا بناءه ثم عجز فوهى الشعاب الى
ان يرمه وتوجه الامامه فاقامه وسكن به ويذكر ان الخضر كان يزوره ويجاوره والنمل
ريثما اجتمعتين بالمسجد المذكور وسمع يوما بكاء امرأة عند باب المسجد فسالها
ما السبب فاخبرته ان لها ولدا اصابه العقر وسالته الدعاء فدعا لها وامنت على
دعائه ثم انصرفت ليستمدا بالصبر ولدها الشيخ فيسال عن داره فيشير فاخبر
بها ذاهبة البحر وسكانته ووصوله عن عمر فريد فتوجهت المرأة الى الشيخ
تشكره وتقعه بوصول ولدها وان ذلك انما كان من دعائه فتمثل بها بشكانته وقال
لها اذهبي فجزاك الله عن دعائك لما علم الله فيكم ارادة وكانت وفاته رحمه الله سنة ثلاث
واربعين ومائتين ومنهم الشيخ عطاء البرغ الرجل الصالح يكنى ابا نائل وكان
ذا كرامات وخصوصا باب الحراسة حكي له بعد ذلك عجائب وكان يحاسب بالنوم
بجميع ما يكون به اليقظة قبل كونه والتغني بالخير وذكر انه عارضه تسع فقال له
ابو الحارث ان كنت فراسة فهنا بشيء قرونك والا فالكبش يوفا فقرني من وقوعت
منيئة ثم انتقم وحكي انه قال يتمثل الخاطر الخبيثة اذا رايت فيه خيرا فاستغفر بقلبك
وجوده منازلك وقصرته موجبة بمعرفة بقلبك اذا ابا عبد الله السكاء ما فعل
فقال انقم يا ابا نائل ما استغفرت مع انه مكبوس البيت وكان يخرج متزاوجا
طلحا من اهل مزين تونس المعروفة بجاشر وكان يخرج وهو من بلاد الى مكة
فيحج ثم يعود فاقاموا جميعا وتاخشت به وسالته كيف يتهيا له الحج وهو
فقال يا ابا نائل اذا اخرجت من موضع اسمع فاركا يقول لي بيتك شمالك او قسك
خلفك حتى اصل الى مكة او كما قال ومنهم ابو عثمان سعيد بن خلفون الحشاد
المعروف بالمستجاب واصله من قرية حصان من قرى ابلس كان زاهدا فاضلا منقبضا
الى الله سبحانه وتعالى بالكلية عارفا بالمستجاب وقال الشيخ ابو عبد الله
الحشاب الفقيه رحمه الله خرجت مع ابي الحسن من المنمر من ابلس الى زيارة الشيخ

ابن ابي زيد رحمه الله تعالى وسماع ابن القاسم عليه وبهامشها نحو عشرين يوما اذ قرأ ابو الحسن
فقال اراد الشيخ ابو عمران المسألة التي حج فيها واتبعوه مع جماعة من اخوانه امثل
الله بن وانبقط وكنت معهم فخرجنا على الوحوش وقطعنا صررا من الكمثرى وانما
فلانا الى نكمع وانى الشيخ ابو عمران الى ربوة بمسجد وجمعنا هناك وجعل يأخذ مني
تارة ومنه تارة وجعل يأكل معنا من تلك البسر وبين يديه وقر عليه او سمى وقال لنا اصبروا
وكلوا فانا لم نجعلنا فاكهة نتفكه منه كفعل الشوبين فقال لهم الشيخ ابو محمد بن ابي زيد
ساعتئذ ثم رجع تارة وقال امتزاد اهل الامكان وفرد كم انكم انتم فلانا الى تتفكهوا
وفي قوله تعالى اي من يجيب المضطر اذا دعاه وكم ما رجع الحوذي محمد بن خلف من
الحج قيل له مررايت بكم بيفك من العلماء فقال رأيت بكم ابلس رجلا واراه انه اما
الجبل يا ابو عمران الحسن واما لم اسمع ونه وكانت تسمع ونه منذ عجوز اطحنة
تسكن مسجد الشعاب المتقدم الذكر وكان ابو زكرياء الجبل الطاح المتقدم الذكر
يزورها ويعتقد بركتها ومن ذلك ما يحكى ان سحنون بن سعيد لما رجع من الحج قيل له
مررايت من الطلبة فقال الفرزايت بكم ابلس رجلا الا ابا الفضل بن عياض يا فضل ومنهم
ومنهم ابو الحسن علي بن احمد المعروف بالكم اجلس افاع سمعنا بمسجد الجماز
بقابس يقال اربعين سنة وكان يقيم الليل كله الا ما شاء الله ويصبح الصبح بوضوء
واحد ويكثر تلاوته فمضى لذلك اربعين سنة فلما كان في بعض ليالي الشتاء
وكان كثير الضحك وهو خمسين سنة لم يحلف بالله
يمينا وقال له ابن اخيه عمر قال الفقيه حسنة انسيت الكبائر فقال له ويحك ما
ادري تلك قد حلفت بالله فتركت وكذا فحنثت وكذا فحنثت وايمن الله لا علمت ان على يمينا الكبرى

ومنهم الشيخ الطاح ابو محمد عبد الوهاب التميمي رحمه الله وقبره خارج المدينة
بين شرقي وكتمان الذي دار وامل المدينة يعظمونه كثيرا وحكى لي جماعة منهم انه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نحو من اربعمائة مرة وانه كان يسأله والنبي صلى الله
عليه وسلم يذكر امورا فلا يعقل منها الا اشارته فانه لم يسمع منه منذ اربعين حينا انه
والله وجد بعد موته فكتب له عشرين بقنطارا يجنة يزكر كل ليلة وقارئا يقرأ له ثم اوقفت
بغرزة اليه بعض اهل البلد على جزء فيه منذ الم اراه وذكر انه فعل ذلك من خلفه وانيت
فيما غرائب من سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عما يفعله في جميع ما يعرض له من امور
واجابة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بما يزيل الهم ويزيل ذلك واشتهر اري في كل جزوة

ابو الحسن علي بن احمد المعروف بالكم

ابو محمد عبد الوهاب التميمي

ابراهيم بن اسماعيل

من جزء يأتيه وفيهم الفقيه الامام ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن احمد بن عبد
الله الاجراء اللواتي اكثم ابليس وفيهم معظم يكثر الناس من زيارته والرجاء
عنده وكان من اعلم زمانه بجميع العلوم كلاما وفقها ونحوا ولغة وغروضا ولهما
وفيه اولده تآليف جليلة واصيلة معتبرة في الفقه وغيره ومن جملة تآليفه
كتابه المترا اول المسمى بكفاية المتفقه وكتابه في الفرق وضروبه المسمى به حسنا
وتنبيها وهو مستحسن كثير وصفي وكتابه في الرد على ابي جعفر بن مكي في تنقيح
اللمع وكتابه في شرح قطعة من ياء مفسرة من الاسماء وهي ثلاثون اعتنى الامير ابو الوفاء
المستوفي فيها بجميع احكام ما ينتهي الياء على اختلاف احوالها من تصغير وتكسير وغير
ذلك وهي المستوفى فيها ذلك استيفاء جميلا تعرض لشرح قطعة صالحة ابي ابو الوفاء
في شورة وهي لا تستعمل الا على كثير من تلك الاحكام فجاء من التآليف في غاية الاجادة
والتحقيق وكتابه المختصر في علم الانساب وله تآليف مختصرة في الاخوات على ما ذهب
اليه وصلاته الى وجيه بن صالحة الحول وكان الفقيه ابو اسحاق منزل الحوا وسبب
تآليفه لها انه حضر يوما بكم ابليس عند القاضي بها ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابي اصبع
ابن ملخشل الكم ابليس مجلس ابو محمد بحكم اخطأ فيه فرد عليه الفقيه ابو اسحاق وقال
له اسكت يا اخوال ايها المستر عيت والا استبعتيت فاتفق ذلك المجلس والكم منزل
التآليف ملكتها بخطه وكان رحمه الله من احسن الناس خطا واجبرتهم ابن الامير
ابو بكر رحمه الله كان يشير اليه في خطه وصحح الكتاب الفصيح بخطه
بكم ابليس فابر في اليه بالنظر عليه ووجه به اليه وانه سمع ابن بنانه من
كتاب افضلية الغريب لابي الحسن علي بن الحسين الهنائي اللغوي وهو بالكراع
بخط الفقيه ابي اسحاق وملك بعض بني النغزاوين من اعيان بكم ابليس فوجه اليه
فيما فوجه النغزاوي بها اليه وقلت بخطه ايضا قال الفقيه ابن اخته فيه كتاب
انساب فريش تآليف ابي عبد الله الزبير بن ابي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن
عبد الله بن الزبير بن العوام رحمه الله وحسبك بهذا التآليف الجليل علما وفوائد
وهو كما قال الشيخ ابو الحسن بن غيث رحمه الله يقول موكتا يجب لا كتاب نسب
وراب الفقيه ابا الحسن فرد اخل من جميعه في نفس منزل المختصر زواهر تشتمل
على جواهر نفيسة عليها وكفى بهذا الرجل المعلم الفخر بهذا الفهم وقد تكلم له

وحملة من بلرم ابلس الى غيم مدة وقد سهل الى ذلك مقرا العلم وتحمل بغداد الكتسبة
من بنا بتى معوار وزراعة ومما جاء من ابواب ابلس نسبة الى من نزل بها اول
الزمان يقال انه اذا استبد من العلم بلغاء من يعز على كم ابلس يدخل على
مقاذير الميانين من المشرقيين والمغربيين وكان له اعتناء بلغاء الموجود وقيل
باطنهم واخبرنى بعض الكلبية ان غلط اصحاب جاء الى بعض جزر
دار من بلرم ابلس وهى به وسط ابلس بحرية من الجوامع الاعظم وعلى مسافة يسيرة
منها من جهة غربها مقدار الغلوة الشيخ ابو الحسن على بن محمد بن المنم الكم ابلس
ابو فرج المستهم يقظة وعلمه وزيادته وهى موالجهة لمسجد يعرف بمسجد ابن وهج
اضيف الى الغلوة ابو مسلم موسى بن وهج الموالى الكم ابلس الاتى ذكره به وتوفى
ابو مسلم مقر اسنة اثنين واربعين واربعمائة وكان مولد الغلوة ابو الحسن بكرا
فريدا سنة ثمان واربعين واربعمائة وله تاليف ابو الحساب والازمنة وغير ذلك
سوى كتابه المشهور المسمى بالكلوة ابو ابيض وفى الغلوة الشيخ ابا محمد بن ابى زيد
وفى اعليه وارتحل الى مكة سنة تسع وثمانين فلغى بها احمد بن رزين البغدادى وروى
عن الغلوة عبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى وعاد الكم ابلس فقام بها الى سنة
ثلاثين واربعمائة فخرج منها محنة جرت عليه فتوجه الى قوضع يعرف بغدانية
بالغين المعجمة والنون وفيه جفر مسلكانة فسكن بها الى ان توفى هنالك سنة
اثنين وثلاثين وفيها الاى على الكم بن بها والناس الى الاتى وروى فيها ويتوسل
الى الله عنده ويذكر امثل تلك الجمعة ان كل ارفعة استحبت شيئا من تراب
ذلك الغير وانها لا يتعرى عليها جميع الذى ينقلون تراب بحجر من يغير الاجر
من امثل تلك الجمعة او من الجنازير عليه وهو اول الكم الحسنة بكم ابلس لما كانت
بارفيغية الرفعة المعروفة بوفعة الشارفة بسنة سبع واربعمائة فتل بها
الشيعة واتباعهم وعلى بن الغيفية ابو الحسن فتل من فتل بكم ابلس منهم واول
من فتح من الماذان حتى على غير العمل واذا ذلك ليتوى اذا ان امثل السنة بنفسه
وفر فتل بنو عبد بشر الشيخ اسفكوا امتزى اللفظة من اذا انهم تعمدوا وفشيانا
واول من اقام للتنابير بكم ابلس صلاة الغيلع وفر كان ربيع من الصلاة الحسنى
من ارفيغية قال الشيخ ابو الحسن الغابس رحمه الله لما دخل بنو عبد الغير واذا

ارادوا ان يمنعوا الناس من صلاة الصلاة فلم يقدروا على شيء اشد على نفوسهم من صلاة الصلاة فقيل لهم انكم تقدرون بشر الجعل فلو ان العامة علموا انهم يقدرون ان يمنعوا صلاة الصلاة بلا مؤونة ان يختموا كل ليلة ختمة كاملة وان لا ينقصوا شيئا منها فعلى الناس من اول ليلة يوم ولم يلبثوا ان الليلة الثانية نقصوا قليلا ثم اتوا ينقصون ويقولون لا يكلفوا به حتى خلت المشاجر منهم كما ترى واتسع الناس ليقيام بشر صلاة الصلاة فكان الشيخ ابو الحسن بن المنجم اول من راعى ذلك فجاء ابليس وقد دخل جامع مسلم موقس بن يوسف بصلاة الجامع الاعظم وقد ذكر قبل ذلك طيب به لانه من بناء بني عبشر واول من راعى للناس صلاة الضحى جماعة لم يكن احد من بني عبشر يطيقها لا مستخفيا بها فان كثيرا عليه فتلوه وقد بعض عمالهم بحمل على اشراك البحر يصطاد وقت الضحى فسئل له عن صلاته وذكر انه كان جنبا فلما رأى البحر نزل واغتسل وقضى صلاة الضحى فقبل ذلك منه وراى به فانفى به البحر الى ارض كلاعة فكثر ومن ثم ازداد كلفها فعبه من رسته بغير جلية لا تعرف وكذلك غير مدافع فاحتوت عليه الحمرية من الحمراء الكبيرة وذو المكانة الشهيرة قال ابن حماد الجنابزي من الزمداء والاية الاجواد نقصر الى بلاده وحراسته الاسكار لكونه نفع من الثغور العظام ولما اتى لقسطنطين الكبير خفيت واسمها وانتزت معالمها وذكروا ان الاستيلاء الاخير الى استولى الكبير وهو ابن قسطنطين هلينا كان سنة ستة عشر وتسعمائة يوم ستة عشر يوم المحرم وابتدأت منهم عام ثمانية وخمسين وتسعمائة قال ابو صالح الغياث في رحلته وذاريه نقطع قوله جاء الى جلس وابتكلما فيهم دروغوي باشا وكان بحرية ومراد باشا وكان بمسكانة ويقي بهذا دروغوي الى ان توفي بها وفيها الا بهذا يزار وعليه بناء عظيم وقبب اخر مما مر العروان قرأت المسلمين جاءت مراصحنبول قدر اللعمارة الحمام تحلى السواد بتوفس بشر بسبب اصل ابليس وكلتهم اهل السر اصل واعانتهم على النصارى فقالوا انا لهم فوق ذلك من السلطان فقال لهم ابتاشا وان اعينوه بمنزل الاوقاف كانت عقوبة من السلطان فانا المور اخذ بها دونكم محتاج ومتابي اوجرا الى ان اخذ ومتا ذهب معهم وراد باشا الى السلطان وقال له ان كانت عقوبة فانا المور اخذ بها دونكم متاو ولاء الاول رضي عنه وعنهم وكرمهم وامتا اخذ النصارى لها ذكروا انزالك فيه غير صحيحة وهي ان اهل ميزى الحمرية بها قضى كانوا اهل دنيا غير بضة وليس فيهم غناء

والاهم بالحق خيرا بسبب ما مع كزالك اذ فرقت سعي النطارى تجار السلع كتيبا قبل ان
يالم حتى يخرج اليهم رجل من التجار قاشتري منهم جميع ما بايديهم من السلع ونفرسهم
ثمنها ثم استظرهم رجلا اخر فصنع لهم طعاما فلما اخرج لهم الطعام اخرج لهم قوة
كمينة فقرفتهم فاذا هم اوذر اما على الطعام فيهتموا مرزالك فلما رغوا فرق لهم دلا على
مكانهم اسكينا الفصعنا فلم توجد دار سكين ولا عنر جار الى ان خرجوا للشرو
باتوا بسكين فلما رجعوا الى بلدهم صاحوا بهم وقالوا لهم اين كنتم عن حال البلد التي فروا منها فقالوا
ما رايتنا بلاد اكرم منها قال الاوائل صاحوا واعجزاه مكانتم مرارا فعند عزموا وقالوا له
الحكاية فتاهب قالوا لهم لرغبتها فركب البحر فرحلها فنيلة واسرى بالهم فسفنة
واستولى عليها ولم ينزل اهلها الا على تسوير ليلا واغار المسلمون الى ذا صبرة وجبالة
غرياء ومسالكة وصارت المدينة للنطارى الى ان كان من امرهم ما كان والنطارى المذكورة
اذا امهل الله للاسلام وحالهما بالنسبة عليه الصلاة ومن جملة اهل وداغ مسيرة
البلدة معتمدا الاكل الدبغيه اللوز يمي فيم خلف عن خير سلف صيل احمد المكنى بشة بنت
يعلم من لزن اسلامه الكرام ووالدي صيل محمد المكنى كان من اعلم اهل ذالك الساحل
قوني الجنوب بلدي واراه اشتغل بالتدريس وله مشاركة حسنة بجنوب كتيبا قوصي
في نيف من ستين سنة وخمسين وله ولم يخلف الا ولدي هذا واشتغل بالقراءة على الشيخ
صيل محمد بن مصاعل وعلى غيره وكان له ذكاء عقل وزيادة قبل فتمم بجنوب عمر يسيرا
وجاء الى بلدنا على الشيخ ابن مصاعل عن الجنوب وبينما هو محمد بن صيل قم فيهما وكلمه
بجانبه وصيره بجنوبه وولى ايظا تدريس الجامع الكبير والخطابة والامامة به
وصحب العلامة الجليل ابو عبد الله صيل محمد بن مغيلي والاستاذ الاجل الموفق
الافضل ابو العباس صيل احمد الفصي والاخ بالله صيل عبد السلام بن عثمان وفرقوني
الاولون رحمة الله عليهم والى قبل ابتدا بوصلتنا هذه من اهل الجنة صيل محمد المكنى وصيل
محمد بن مغيلي ولد المذكور بن والد ابن مغيلي واهل دار الاخ صيل عبد الجبار وصيل احمد بن
جابر وصحب صيل عبد السلام وكان ذا بسلنا من فاسر الى مسا تقبل الله منه وصيل محمد بن
عبد الله بن مرجع الله وصيل محمد بن عثمان وصيل عبد الله بن يحيى الجنيني وصيل حامد بن
محمد التوزالي وابن عمه صيل عبد الكبير بن عبد الفتاح وجماعة والى الان استخلص اسماءهم
الا وتلقى الورد منهم جماعة والله ينفعنا جميعا بما سلك اهل الولاية المحبوبين

يتبع

بعنايته المجموعين منه برعايته آمين وآمين

ذكر رحيلنا من تادرت إبلس حماها الله

وكان رحيلنا منه يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان والثلاثين من الكتوبر
ووقفنا على ضفة الوادي الطاح سيل عبد الصمد وواد ري سيل محمد الصيد
بالحاج معمر سيل طاهر بن محمد بعد ان رحلنا واحلنا فاصربي قنزل الركب بتاجورث
وزيدنا مثاقيل الى ان انزل الركب وتاجورث بوزن باكورث قال التجاني ومن فيه
علوم وبضائع متنوعة يجتمع على ذلك وركبنا وهو وضع من القمم حصن افرغ منه بناءه
يقال ان حمير بن جارية ابتناه وشارك فيه بالعمل بنوه ليحصن اهل الموضع على اقدامهم
وهو الى يومنا هذا من اكبر القرى وافخم المدائن ارض منها الله تنبع ما بارض عبر وكساه
ابتراء عمارة تعلو على خمسين وخمسمائة ومع ذلك يدعون انهم من العرب وينتسبون الى
تميم ويذكرون انهم سكنوا الارض المغربية وهو بارض عبر من بين البحر الاسكام في نخلهم
منها حمير الى مدن الغربية فسار وبتاجورث اشبع جل الى ابو جر في بقاع الارض فسلم
فسار وبيشر يغرب منه الى اشبع جل الموجود بنعراوه **قلت** والى يومنا هذا
ضبط مدن البلدة تاجورث كعاشوراء **ذكر بغض اهل الحبشة بتاجوراء**
واكثر منازل اخوالنا اهل تاجوراء كثير الشر خيرهم مرذول وجمعهم وهم جماعة من الكلبة
والبغداء منهم الفقاح المدرس سيل عبد الرحمن سيل عمار به نيف وهو المقدم على من بها من
اهل نسبتنا وصفوة البغيه سيل عبد الله وسيل محمد مراد وسيل احمد خالد والحاج
محمد عمار وسيل علي الحياس وسيل علي الصغير وسيل الحاج محمد بن زاشر والبغيه الفقارة
سيل عمار بن سعيد وسيل محمد بن مسعود وسيل الحاج محمد ماكوس وسيل محمد بن ابي غراري
والبغيه سيل رمضان خليفتي وسيل عبد السلام الشلوكي والبغيه الفقاة سيل محمد
كموص والبغيه الفقارة سيل علي كموص والشيخ الميسي سيل محمد الغرس والبغيه الفقارة
سيل علي الغرس والبغيه الفقارة سيل احمد سلام والبغيه الفقاة المدرس سيل عبد الغني بن
وزان والبغيه الفقارة الكلاب سيل الحاج رمضان بادرس والبغيه الفقاة سيل خليفة
ابن كموس والبغيه الفقارة سيل محمد بن عمر وسيل عبد الله بن عمرو والبغيه الفقارة سيل
علي بن صلاح والبغيه الكلاب سيل عبد الصمد الفقارة والحاج ابو بكر بن الشيخ والبغيه
الفقاة المدرس سيل محمد بن الشيخ والبغيه الفقارة سيل محمد بن ابي سعد وسيل عبد الله

تاجورث

وقد سبق ذكر بعض اهل تاجورث

المرسي

وسهيل عبد الجواد وسهيل محمد الشريف وسهيل محمد بن سعد وسهيل محمد بن ادريس وسهيل علي
كرم والحبب الصادق سهيل محمد بن الحاج محمد بن ابو الخير وجماعة من النساء نحو ست عشرة
وبالغوا في اكرامنا فقبل الله منهم كل ذلك قبل منزل وافتتحنا بدار السبت والاحد والاثنين
ونحن بذلك الركب المغربي واستبشر نا منهم باخبار الحرمين الشريفين بخير وأكثر الناس من
الجمالين الوفادين معهم بغزاة يبشرون الركاب بسلامة ثم ظعنا منه بعد صلاة
الظهر يوم الثلاثاء تلو رمضان وزلنا غابون بعد العصر فسار الينجلي وموقف خرب
خال من العمارة وبه آبار عذبة يملأ الماء بدلو ويحمل الجمال حاجاتهم وقد ولا جاء بهم ثم
ارتحلنا منه وهو زلنا بوادي يقال له وادي الرمل وهو وادي متسع عذب الماء لا ينقطع قاع
صفصف وتشتاء وصيف من الجبل فاصلة التي البحر لا بد لكل منزل جعل الجبل يمنة او
يسرة يجعله بين ظهرانيه وهو وادي مخصب من اعلاه فيه ذراع تخرج اليه قانية
افضل كل جلس وهو اعلى الماء الى البحر وربما اخرج الحجاج اليه الجمال مع رعاتها اذا
كانت افذاذهم بكل جلس واصل قانيه من عيون تنبع بالماء تنبت من مقابلة في بهة من
الجبل بيض فليلا ثم تنقطع ثم تنبت بعد مدا عيون اخرى هيئتها قانى الى البحر ولا يجمع
الماء جميع الوادي الا وقت الامطار عزيز ولا تسيل من الجبل فسار الينجلي وهو عالية
عن تبع الجبل فيه يعرف بصيبار بكسر الصاد المهملة تليها ياء معتلة ثم باء موحدة
وهو معمور فسار وهي بالبحر اسفل منزل الوادي بها نخل يعرف بنخل صُنَّانة بضم الصاد
المهملة وتشديد النون المكسورة بعدها نون مفتوحة ثم الف فيها تاء تانيث والموضع به قصار النخل انما عمل له
وهو رجل من العرب معروف بالبادية من بني عيسى منهم واسمه شهم ابن عيسى بن عمار بن
جابر بن دلهم بن راجح بن زياد وكان منزل الرحل اذا ارتاب بقومه وصيت بعير واشتهم
بالكرم فلم يزل مقصدا وفيه يقول شاعر العرب

* * *
* * شهم الذي فيهم ابن عيسى بن عمار * وعرض الفتى ان ضيع الجزر تابع * *

فلت والذي ابان اذا ان نوالنا لك ولم يكن لهم زاد فاموا على فيه بناة وله
يا شهم ابن عيسى اني اضيافك فيز كروا انهم لم يتهيأ لهم دون عشاء اما بقصير
فتلاح لهم او بظاظة يلقونها او بغير ذلك فسار ومنزل الاحمرين به جماعة منهم ومعه
مشايخ لما يذكر المعروفون على ضلاع الظلم انهم كانوا ابين لونة بغيا فيهم وفي
ذلك يقول الشاعر يمدح عمر بن عمار

*

* ابو الجراح صفة الخيل لم يزل * لزوما شب حتى شاب في الخيل راغبا *
* وراقبها الاضياف اذ ما سرابه * ولم يغن فيه فعله الدهر راكبا *

وحكى ابو عبيدة قال نزل ابو الجهيم في نفر من قومه بغير طائي فجعل يتعاهد ابا عمرو الذي اضافه فقال له اصحابه وكيف تعاهدك رفقة جاهلية فقال ان كيسا تزعم انه لا ينزل به احد فيعلم الا في اله منا مواقد انتبه ابو الجهيم فزعر ركابه وارتحلنا واستيقظ اصحابه عرافري فقال اخرج عنا فاني جائع فقال انكم حتى نحر راحلتي فنكم والذي راحلته تشتهي لحمه ما بهذا فقال والله فرو والله في الجاز واياكلون من لحمه قال اجل وانتم ان تحلوا اصبا حا بنكم والذي راكب يغدو بعير او موسى على ابي الجهيم فتبع ضله ابو الجهيم فقال له اذا عين بن حاتم واما حاتما اتاه الليلة فزعم انه اشتغى بيته وموبنشد

* ايا ابا الجهيمي وانت اقرى * وليوم القتيرة طعاما مهلا *
* اتيت بصعبة تبغي ابوا * لترى حبة عن مقامها مهلا *
* اتبغيني الزاد يعتر المعيت * وتحولي كلى واخفاقها مهلا *
* واذا تسبع اضيافها قبلا * واذا تلمى وضعنا مهلا *

وفي رواية اذا احملك على بعير مكان راحلتك فزودنكه * وفي رواية بعد بواه المعير وموكل الذي قبله او اخصب منه وقاوى قاء غير مهموز ينفيكم صبعا وضناء ويكم بالواو فلان السيل لانه يجتمع اليه قاء جبل امسكانة من اعلاه او جاوز ذا بلا عيال الكثير وبتنل غربي توزنت وجبل الحرا اصل شجر الحنظل كم * القاموس فيه حرا ان يفترع الناس بعد ان يجود منه ويجتنى بالخفاء ويخرج من زمن وعشبه سكن معروف وفيه قرار قال النجاد وموشجر ذا عم النبات كثير الخضرة اتى السنوات وايل موينبت صعرا وله اذ راى عضيمة وتور مشى حتى الحنظ كتوزن الرجلا وتمي اخضر كالناج تملا الحواجر تيرحا فلهذا ومعنى ملوى يشبه الحنظل تشبيه الثقي بالخريع بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وضم الباء وربما حشيت منه الجراب والوصائر فسال واخبث ما تراني به انذر انيابا صنعت منه وايا اكله ميتوا وموشجر كثير اللبن وليس شيء من اللبن على اختلاف انواعه اكثر منافعا منه وجنى منه قعاميص واحدها قعموص بضم الميم وموصمغ حلو كريه الرائحة يقال له سكر الغنم وعسى الجريء اكلة قعاميص

وراى الحسير

نخيل الحنظل

حرا ان يفترع الناس قبل الحنظل بالليونة

ومنوه منزلا ولا تكون المقاهم الا صبه وهو العجز والرمث والثمام الكثير متلاصقة
ويبس في كلاء الربع فتفعول بضم الميم الا فعور منزلا وقفر وهو بالغين المعجمة
الفلاة من الكملاء وشخور بغة في الشخر ومنابت العشر الغيقاء ويكون الا وهو بين
وفريت بالراء مثل قال الليث الفرى اجادة شيء وقطعه والا فراس والاول مثل
وقعت عليه بكلام كما بلس الغين المعجمة الشمنية منهلا بكسر الميم منزل الموضع
ثم قال بعرفة الكراية بريد رمم بكلام القوم اه كلامه قلت وكذا الكلا بارض
الحجاز وبلادنا والاول مثل وقعت عليه عيني بريد غربي تاجورا ثم في النسخة
والله اعلم ثم قال التجلي وكانت العرب تستجلب الحكم اذا احتبس منهم بشجر العشر
وشجر السلع جمع السيب والملاع قلت وفي القاموس السلع محركة شجر مر
او صمغ او ضرب من الصبر او بقلة خبيثة الطعم قال ابو عمرو واحدته بهاء وهو العلهز
وجمعلوه بهاء اذا ذابوه وبشعلوه النار ويهلع يصعد وهلع الى الجبل ابو عمرو
انهم يكمؤون به وفيهم ومنه قول امية بن ابي الصلت

* سنة ازمة تخيل بالناس * من نشر للعظاه منها مسيرا *
* لا على كوكب يلوح ولا ريـ * ـح جنوب وكانوا كخمورا *
* ويسوفون بالوشمل للكمؤ * ـد فهل زال او شكن ان تبورا *
* عافر الذيل اي بكر لاذ * ذئاب منها الكمؤ تهير البحورا *
* سلعا من قلة عشر أقـ * ـعاها وعاجلت السفورا *

تخيل بالناس اي تكمعهم بالحكم والخمور القطعة من الشحاب بالخاء المعجمة
وبالحاء المهملة والسفور جماعة النبع وموضع من السحر والله ذو الفضل يعجب عليهم
بعلهم * لا ذرة ذر رجال خلاب تغيثهم * مستجلبون نزول الغيث بالنعش *
* اجاعل انت سفورا مستلقة * وسيلة لك قبل الله والمسكر *

قلت وسمع من جهلة النبع وموكيه وقد نبت تورغت قبل الاصبع ورؤيتها بالتمر
قال ومنها مع متلاصق الخ بالله عبد السلام بن عثمان وغرس عليها شجرة من شجر التوت
فصار ابن السبيل يشربون من ماء البير ويشتكون بكل الشجرة تقبل الله منه وشكر
سعيه وفرض ذلك لكون المحل معكسة بزقي الغيث غير بعيد وذكر
شيخنا الصياغ بريلنيه قال الخبر في الشيخ الاجل قاضي مدينة المغرس محمد التعلة

التوت

التونسي اياع تغلب له بالغرس الشريف انه جمع بصفح مع اخيه الى الحشر النبطي
امير الركب بمترو ابمنزل المكان بزمن الغيط والجامع الحشر الى هم بواد يثنوت
فسال النجلي بضم الياء المعتلة وبالنون والحاء المهملة الصحيحة **فلت**
وهو واد بين ام جبال الصكاكة وعليه قرارع الاراك قليل يسيف منه الركب اذا
اضطر مع الحشر الذي بزمن الحمرو على يمين الذاهب داخلا الى اصل الجبل قليلا قال
قنزلوا عليه اقاهلة وواجهتهم منه الى فعول فرقت من جزاء ما جتهم فمل احتهم
بزهب الناس الى اليم فنزحوا ما هم له من الماء ولم يشف بعض اوانيهم ورجع الناس
وهم مبين ثم قاهل ان تحمل من الموقف لتنزل الماء قبل حلول الظلام ومن قاهل نوقع الى
الغرب النهار فقال له الشيخ برحلك على اسم بارك تم جزالك وقلت له راى الناس قد اقاموا
على الظلام واصلح اوهم بالرحيل بحرهم بالرحيل يكاد يهلكوا فقال له اغتنم لزالك واستنر
بضيائه كذا الناس فلما اجاوا فقال الى نداء الناس بالاقامة وقل لهم يزمبوا للضفى
الماء فقلت له ابك جنون اذا الخير بانه لا اعلم بالهم والناس قد اقاموا على الظلام
فقال لي افعل ما اقوتك فقلت له لست باعلم منك فقال بلا الاقامة على غير ماء فلما اتيت
نداء من ضريحه الظلام وقال له نداء الناس بالاقامة والترحال لتسقى الماء فلما سمعت
ذالك استحييت وتغيبت باقاع الناس ونزمبوا الى اليم بوعر ومذ قرا اعتكاك بالماء
حتى كاد ان يعيض من جوانبها لاستقى الحاج وجميع القوافل حاجتهم والماء كما هو
فال الى الشيخ فلما راى ذالك ذهبت اليه وقصصت عليه الخبر فقال الى اذا اعتقيت عن
ما اخبرتني بجهل الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الى قل الناس بالاقامة علمت
ان ستجعل الله من اولي من جا **قلت** ولا يستبعد من ذي حوقبر الله وزوار نبيه
صلى الله عليه وسلم بان لله بهم عناية وبهم منه اعلم وقاية ولقد اخبرني عن اخبيه
من ذا بامور من جنس من ذا بشيء تم تلك وبهذا تومي بغربية الينبوع الذي ينزل الحاج
وفيه الى الان كلام عليه بناء ضعيف قبل تل ينبع وهو من منزل الركب المغربي بالينبوع
وكنا نزوره قبل ذالك المحل ولا نعلم من ذهب فيه حتى اعلمني به الفقيه المذكور وانه يقصر نا
وايا الى جهته ويقصرنا بالدرفيا والاخ بجبريل نعمته **امير امير** ولي نزل اليم
يوقناه ذالك بالدرفيا غيلان وشعوب متنوعة ووطئنا ماء كثيبا جليلا غلا رشحه
السيول وتسقى الناس منه وابهم واستقوا وقصرنا قبلت الركب المغربي بسبع جبل

ينبوت

نكاز بفاء معقودة تحت العقبة ومنازلهم تسوق اهل مسكانة اركب ارتياح بزيت
كثير طيب رخيص وربما تسوقهم على ضم فتشيع الناس منهم حاجتهم وزيت منزل البلر
من الكثيب الى بيوت مزاقا اسيماخ بامنه يسمونه ضم الخاء يعصر وفيه بالماء والاكثر
كثير يصنعون بزيته الكاذ وتمر بهذه وبين السمى الاخضاء سبعة امنازل ما تسوقنا
الا خضارة بالموضع مع العشى وصعدنا العقبة وقطعنا الجبل وهو منتهى الجبال
الى تلك البلاد قال ابو سالم في رحلته وهو واد في الجبل الذي لا نظير له في الدنيا كثرة
وعرضا وخصبا وماء وفي منتطقه وعر انما مشى الكبار من قبائل واد غلا بهذا البحر اول ما
البحر الجديد الى ان السوس الاقصى ثم يترك ذلك الى ان يتم قبلتي واكثر وهو المسمى
جبل درن ثم يترك ذلك الى قبلة ذاهبا الى ان يقارب البحر فيه تلمسان ثم يتباين البحر
واركاه بعيدا منه في بعض المواضع ويسمى كل بلد باسم وربما تعدد ذلك الاسم فيسمى
كل اسم من ذلك الى ان ينتهي منها باسم اغمرة وقال صاحب تقويم البلدان انه يمتد
من اسم الى السوس الاقصى من البحر المحيط الى ان ينتهي وهي السكندرية خمس
مراحل قلت وكانه جعل بلد اغمرة كلها والجبل الذي منه الى ارض برغواطة وبقعة
عملها ومنها من بلد مزاب وتوابعها والبحر من الناحية الاخرى الى العقبة الصغيرة
وبينهما وبين السكندرية خمس مراحل والكلام هذا كله الى السوس الاقصى عليه غير
بغرب من الجبل وكل البلاد بلد مخصبة ذات انهار وعيون واشجار وقبلته صحراء ذات
نخيل ورمال من البحر المحيط من اسم الى السوس الاقصى الى اخر برغواطة وصعدنا النكاز
وبها علامة واسمها اثار ابنية كبيرة عادية والله اعلم بحقيقتها النواري الاقلام
تعود منها الى الحاء من اسم في الغرب وهو قسم الى تمنة وبنتاغ عوده يبينه وبين
تبغ من الجبل الذي يتصل الى مدينة عكيمة يقال لها مدينة بني فرغلت الى العقم
الاول وبها بقيت ذات انهار وشجر وبين مدينة فزر الكل البحر كثير امنها وبها ميل عكيمة وميل الى
جيسيمة وازاج خارجها قبنية بالحجر المحفور الى غاية الاتفاق فرسخ والرسم وعلم من
وتعاقبت عليها الازمنة وقائمت بنى الابنية مقابلة متقابلة على رؤوس الجبال
ذكر ابهم يجيب يفض الحرس اذ كل قلاع داخلها كان مدينة واجرى الى البحر وتمر اعمر
الى خلع وغيره وافقة وتصب البحر فراعاه بهذا الماء يجيب لاي ذاب ان البحر فراكل كثير
منها ومن مدن المدينة ينقل كثير من اعمر الى خلع الى كم ابلس والى مص والى غيز ممتلا

مدينة تبرى

رمى

من البلد اى وبقال ان بانيها الملك دقيوس وبعز وجاته تملكتها اولاد اسمهان وبنية
وبعضهم ذكر ان الخمر ودخلها بنى دمشق بقى ثلاث سنين وبعض ولى واولى ان بينى
مدينة بالمغرب بينى منزل المدينة وجلب ايمنها الماء من وادى كعلع بالبناء فتغرق بحار
الناس فيه واثر الجبناء وحمر الماء بناء الى اليوم متصل من جوف الوادى الى اكثر اهل
المدينة الا ان ماء منزل الوادى الا قليلا اجمل وزيم اهل البلد ان ماء منزل الوادى
كان حلوا غزير الى ايام عمارة المدينة وكان مما يروى عنهم انهم اذا ابرت الملوحة
ماء الوادى جزالك من علامات خراب هذا فلما ابرت الملوحة فيه اخربوا هذا بالانتقال
منها والله اعلم الى ذالك كان وفرغ من العشر بالرحلة منزل المدينة وذكر انه
وجد ماء خالية والذى يظهر انها خلت قبل الاسلام اذ لم يذكر مثل هذا من ذكر بشوح
او بقية والله اعلم بغيبه من بيشة اخبرنى بعض اهل ذالك البلد ان الملك الذى
بنى منزل المدينة وقع من بعسكر حتى تقلنوا وفى يده قناصيبه واوى بشو بكى
واحرقهم وشى بكيفه بوجر فيه دود فعلم ان ذالك سبب موتهم واوى بصب
جميع الاودية عليهما واحرقوا واحرقوا فلم تمت حتى اخرجوا بقتا كان عندى فاذا دود
جاء به من ارض السلام فصب عليهما فمن ثم قلت فعلم انه ذالك الداء
بالكل الذى بين فبعث الى السلام وجاء بغير البيتوت بداء بغيسه تلك الاودية
كلها من مسيرة الى سوسة وتونس واعمالها ومن تلك الساعة بقى البيتوت
بتلك البلاد والله اعلم كلامه ولم نر بمنزل الحجة على منزل المدينة وهى رملة بها
بحجة ست وتسعين ورايتها بها العجب العجاب وهو عظمة وذكرى الاولى الالباب

* ليل اللموت وابنوا الخمرا * وبكلكم يصير الى ذهاب *

ثم ذكرنا منه وهو رمل بساحل اما هو ونقرض لنا الاخ بالله سبيل الحرمين شيعاته
وزاده بنزول الركب بريه وافتتحنا العشر الوقت وذكر انه لا خبر لنا واستصحبنا
معه منيشة ولو بالركب بالحض ومنا وبعد اهبى من البلد الحلو واعطينا الحرقص
معنا من اهل الركب تقبل الله منه وكان من علامة منزل السير ان يتعرض للاركاب
ويكعمهم العقيرة فالله ينفعه بنيته وبلد بساحل اما هو بلد كبير ذو نخل
كثير وقرارع وسواقى وزيتون الا ان نخله ردى انتهى كتمل منزل الساحل كله لا يدخر ولا
يبيس الا بعد ان الله النوى منه وبه يغنى كقطع الجلد الا فوه فيه ولا حلاوة ولا طعم

فقال الامام ابو صالح لا تكاد تبقى بينه وبين تحت الشجر فلقت وهم تحت جبير
يجعلونه بسابين والامام اجل ما يتفوتون به فلما قال فسار وبقي البلد فبشر
الولي الصالح في الكرامات الكثيرة والمآثر الشهيرة سهل مفتاح وهو على قل
وتبع بساحل البحر بينه وبين البلد موضع يعلو البحر ويتجزر منه الساحل تعلق
النفوس اذا حلت به وتلتمس الغلو اذا زلت بقربه ومعز السير لمن توثر عنده
الكرامات الكثيرة وهي بين اجابة الدعاء عند قبره ولا ينبغي لمن وفق لذلك البلد ان يهمل
زيارته وقد قيل ان قبره كان مختفيا والله يسر عبد السلام الاسمر وكان قد اظهر
قبور الكثير من الاولياء بذلك الساحل والله يشد ايدينا اخرين قوة ذلك انه كان اذا
ركب على دابته وبلغ بعضا من الارض فيقول لهم الشيخ اجمع واجار منا
فيقولون ويجرونه بكلهم بذلك وازات كثيرة وبقرب الساحل الى الجاة يجمعون هنا
ويقولون متزامن الزيد الضم هم في سر الشيخ ولا بد من ذلك وان الكرامة من ذلك ان
ابعد من اللقرس بقدر بركة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم بمكان مسجد وعندها وقعت
الحرب يوم الحديبية واذا كانت بركة النسبة للانبياء عليهم السلام وللاولياء رضوان
الله عليهم يكفي ان مسافة الجمال والبغال بالاثقال التي تحمل الله على المخلوقات
بلا تعب ولا اعوان من خرقة الطالبين وزيارتهم وكفاية قضاء ذلك ان ابعد قليبي
الغلو وتسنيم النفوس والله تبارك وتعالى يجعلنا من الجميع الاول والاتبة ويحشرنا
مع حزبهم وفي زمنهم بمنه الوهاب اخر ته وبالزاوية متزل السير بين عزبة الماء بارزة
وكنار زقاق بحجة بيت وتشعبين مع جماعة واوي من اصحابنا تقبل الله منهم وشكر
ان شاء الله بمتزل الشيخ وقرنا على انار تلافية فيها فتوات تحمل الماء الى المدينة
المذكورة من عين يقال لها عين كعلع وفيها صنعة عجيبة وابنية غريبة بحجارة
منحوتة عجيبة فمار فيها الفعول منها الحجار من ارجعة اذ رع فاكم مغورة في
وسطها نغر امتقنا والعجب غاية الصلابة فرب من حجر الصوار فسال شيخنا
العياشي والحامل ان من رآه اذا لك استغرب ان تكون فرق التيتم واطنة الزوة الك المغرار
وعلم ان قوم الامنى ان ابك الافواج جريدا ويشتاق الفاقة الاذاء ثم نزلنا غربي
الجلتين في الغرب على قرب سبخة في شعبة النخل فتلفا ذا الماء سهل على عشر الطاوي
في جماعة من كلبته وشيعنا وبلات وقنا وبالغ في الغرب اوالاحم نمرا وشعيرا وخبزا

وكجلاب

وزد جاها وتحما جيدا وذلك اعلم كل الله خير وممن البلدة مثل الذين قبلهما في التخيل
والسؤال الا انهما اصغر منهما فهما يطعم وتقرض اهل البلدة للاكب جدا تضعيف واثنيا
وخال الاخلاص من ذلك حاجتهم وكفايتهم وكنت اصنع عليهما اكثر مما افعل في زيارة
ولي الله صبيح عبد السلام الاصم حيث وازنه اجل حتى رجع ان ضيافة الله ومعشوق
رجل كما قال في رحلته شيخنا ابو صالح من اهل المائة الثانية كثير الكرامات جميل
المعاملات من اجل قلة الاكل صبيح احمد بن محمد بن نصر جل تونس والغالب عليه الجزع في
اول امره واخره وله نتف فتوى وتوفي عند اهل البلدة من تمام قبله ثلاثة اذا ركبه يقول
استغفر الله ومثله واختياره في فهم الجيد به وذلك الاصار من اجل الاكل فيه وحيائه
وبغل لحيته شديدة وهو من جلة يقال لهذا العوان وافقه مع بهية درعية قلما تزال من
البلدة الذي هو منها قاري الصالحين وذكر الغابرين من فرجم الزقاق توان يمند
اهل البلد انهما لا تخلوا من سبعة من اكابر الصالحين فاتوا وهم كلام وهما حتى
تراه وليست بليهم صحبة متبوعة الوفيات بل هم على هيئة العوام في كاسبهم ومساكنهم
وجميع امرهم الا انهم فاهون على منهج الشريعة وكان من راى اهل هذه البلدة يسوء
يغيضه الله تعالى ولا يدخلها احد بزهو وتكبر الا اذله الله وزين كثير من اهلها اكرام اقاتهم
كثيرة قال وذكر في بعض الاخوان ان صبيح عبد الصمد فرح في زيارة اهل هذه البلدة
وقعه بشر كثير كما هو شانه اذا خرج فلما في من البلد زاد تعجبه به وهشي راجلا
متواضعا الى ان زار وخرج فقيل له في ذلك فقال لقد دخلت على اهل الذين اكثر عليهما
خارجا من الكوب وهيئة المتبوع تحشيت على نفسي اذ كلا فلا هذا افعله وبلغني
العوان هذي بازاء زاوية صبيح عبد السلام في بيا منها بخوجين وبيهما في ازرات
كثيرة للاحياء والاموات لصبيحة اخي الامام العياشي في رحلته انه اخبره
اخوه في الله الجزولي الشالك صبيح احمد بن محمد بوجيب انه لما حج بقي اقام النبي
صلى الله عليه وسلم وقال في نعيسه انه لا اذ مثب في زيارتهم ولا غيره من ذا يكبيت واخر تنتي
صبيحة في اليته عليه السلام فقال لي يا احمد يا حبيب ثم الرجل صنو ابيه قال فقمت في
الحين وذهبت في زيارة صبيح احمد وعمل وكذا وقت خوف وليفيت منذ الا ذلك ثم رجال
امر هم الخفي عليه السلام ونقل عنه ثم اللغة ان الوزغ يتغزى بعينيه وانه اذا
اللغة اذا ذات يوم يا كلاو وزغ تنكم اليه من السقف جاء من فتله فاذا ينفر

ما بين القوسين ليس في نسخة

ما بين القوسين ليس في نسخة

بكسنه فوجد راهبه من الخضر ع التي كان الشيخ ياكل منها وقص عليه ما راه من اهل مدن البلد
ع جميعا قبل مدن صاحب تسبير ذالك الوادي فبعث الله به وسلك بنا كيفية ع اتباع
السنة بالنبي عليه السلام وآله وصحبه سيدي محمد بن صالح الاطيبي والمعتمد وروح
بنا غاية الروح وآثار الصلاح على وجهه يلوح وعرف الفلاح من يشم يتضوع ويفوح
وصلى بنا الصبح الولي الكامل سيدي ابو العباس احمد زروق وكان يكاشف وقع ذكره
ع جميعنا مدن توفي رحمة الله عليه فبلغنا فايدة كان سيدي عبد السلام
الشيخ لا يستعمل السماع بالدف الا انه كان رضي الله عنه ذا حال
طريفة لا يغتري به ع ذالك وآراد خلعه والمنتسبون اليه افتعلوا ان ع ذالك
جمعهم اتباع السنة واجتنابا مواقع الفتنة وليست الاحوال الجايزة والاما
يهم بها التفليز لانها وآراد ان من الحق تستعمل العبر بمقتضى وقته استعمالا
حسنا يا جليس نفيس اتباعه ع ذالك ان قلنا قول وقفته الشروع ومما يحكى
من ذالك ان الشيخ سيدي عبد السلام انه سمع ذات يوم بالدف فلما انفض سمعه كل
مرض يقول الله الله بصيت لا يتم وع ذالك فعله ع رحلته شيخنا ابو سالم
فلما قدم انشاء مرض ع صحة سماعه وصرف حاله مع الله وقبل مدن الله ان يسمع
بالدف شيء آراد من وقوع قال الغلاب سمعة الملاهي بسفه دريافا فعلات
الخيانة للشروع بافعكاس الاثم وقافا بسبحان من يخرج من ميت وقوع
ليناخا الطاسا بغا للشدريش ومن يشرا الدف وآلم قال احوالا السنية للمغربية
وكان جمع مع شيخنا ابو الدرداء رضي الله عنه وآراد ان بعض اهل زاويته وكان
يسمع بالدف على عادتهم فبعث اليه الشيخ فقال له آراد ان مرا وقفنا قال في
مدن السماع والاقلاع عنه فاجتنبا ذالك من عادته اصلا به بل يقبل منه
الشيخ ذالك ولم يزل به حتى ترك السماع فلقد فرحت البلوى والعياذ
بالله بالكتاب ابتداء الكواريع على السماع بالدفوف والله اعلم وصلى الله
والاضعار والاختار واتخذوا ذالك صراطا مستقيما واتبعوا فيه شيخنا
رحمه وفتروا الشنة وراء ظهوركم وزالت مهبة الشريعة من صدوركم
وكان فيهم ذالك ة يرخا ع صلاح الازقاء بطاروا مسخرة للشيطان وصلى
الرحمة الله على اصحاب الاولياء فاذا رآيت ابليس ع المنع على بعض سلوك

(الاول)

والاصرار انه على سلكه وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب الكاغد
فقال الكابعة منهم فوتوا فقالوا وعنوا اذا استمع غنت كعبة حتى يمنعه ان الخروج
فعبس من السلكه فقال ارقصوا يا قصوا الكتيبا مايكون فقال اني يا ابا الحارث قال
اصبت شيئا اذهل به عليكم الامراء وتعمكيه قصاد يانة من يتعاطى السماع
بالاغاني وانشاد الاشعار وهو متعشش الرساس واهو بالنزاع ومغرس
التخليط والتلبيس واذا دخل في الاستماع الامر عصمه الله وقليل ما هم بل ذلك كان
انكار السماع من كثير من العلماء وتحريم هم منه والصيما بعد العوام البادية فهو سم
الغافية على كثير منهم وكيف استعمله له الشيطان الغي وروكبوح الجهل حتى ربما زاد في
مراكاة الكبير وربما توغلوا فيه حتى تعاطوه بالالات الملهية والاصوات
الحسنة من الاحرار الملاح حتى كانهم في مجامع الشاذة وقاربوا مزاحر الريبة
وامثاله وقد يكون الجنس من امثل البطالة واللغوية واللهو وذلك بان يتوب
على ايديهم فيحيى وبه فامثل مثل الجالس ومثل الغناء ومثل اللهو وكاتن ذاته
نفسه الاقوة وجموحا والشهوة الاكلبا وكبوحا نعم كان قبل التوبة
فنكس القلب فعنه باعلى نفسه بالاشارة فتمنيا الخير والصلاح والنجاح بامثاله
والخير كله في مثل الوصي وفي الجريدة الفرض انما عنى المنكس قلوبهم من اجل
انه اذا اتاب كان انه قد التقى بالصفوة وتم في امر الغيوب بمجرد فرجه عن الحالة
الاولى الى الثانية ومثل العجب والاغترار مثل العجب كله والشيطان يكتفي منه
بذلك ولا يوسوس له ان يتعاطى تلك المقالة الشنيعة لان مثل العجب والاغترار
العجب الذي اذا لا يتمنى الانتقال والتوبة ثم مثل الحالة اصلا وعدم الوسوسة
بذلك تزيد الاغترار اولا عجبا بالمكون في ظلة ابليس واتباع في تلك الحال وفي صنيع
الكبير المتعال فضله المقامية ونعمه افضال الامام الكبيرة الجنيد رضي الله عنه اذا
رايت الم يرتجب السماع واعلم ان فيه بقية من البطالة وقال الشيخ الامام الغزولي
الصمام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت الاستاذ رضي الله عنه عن السماع
واجابني بقوله تعالى انهم الغواة اذا هم ظالين فهم على اثارهم يهرعون وقال الخيط
رضي الله عنه رايت في النوم كان بيدي كتاب الغنية ابن عمي السلام واوزانا فاهمل
صنع مرجز واذا بالاستاذ رحمه الله واقف فتناول كتاب الغنية بيمينه وتناول الاوزان

بسم الله وقال كما انتهم ان تعرفوا من العلوم الدينية والاشارة هنا الى كتاب البغية الى
الاشعارة وان الاهواء الدوية والاشارة هنا الى اوزان الشعر ثم رمى بهذا الارض
ثم قال بعض الكتاب من معنى جمع عبر مركوز لهواه اسير شهوته ومثاله يستقوى بهذا قلوب
الغفلة والنفوس والاوزان بالجيم وبعد الجيم والكتاب الجيم والواو يتمايلون يمنة
يسرة تمايل الجهود ولم يجعل امرهم بما حكى عنه اهل الشهود لهم ان ينتهوا الكلام
يقلبوا ارضه سماء بل اخذهم حال وجد وبكاء وانما الفرق الاهواء المنتشرة ارضية والروح سماوي
وقال بعضهم اذا كانت الروح باطكار العلوم قارة والنفس لاعمال البطالات نقالة فقر
ثقلت الجسم كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقر وقع الفسخ والجرب
وانقلب الاعلى واسفل الشر كله وعليك بكتاب الله الهادي وكلام رسول الله الشافي
ولم تزل الجسم مائلا منهما وقد اطلب الشر من عزل احدهما واهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يفتر حسنة نزد له فيها حسنا وقال
الامام ابو العباس زروق وقد اتفق مشايخ المتاخرين من الفقراء على منعهم لما ظهر فيهم
وجهه من الفساد حتى قال الشيخ محيي الدين رحمه الله السماع بمنزلة الزنا لا يقول به
مسلم ولا يفتي به شيخ يعمل السماع او يقول به وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي
الله عنه في قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في اليهود ومن كان من فقراء
هذا الزمان فمؤدى السماع بهوى اكل الحرام مولاه فمن غلبة بهوديته لا ان الفقير
يذكر المعشوق وقد هو يعاشق ويذكر المحبة وقد هو يحب والفجور وقد هو يتواجد
قد الفقير لا يقول الكذب والمستمع سماع له ومن اكل من الفقراء الكلمة حين يدعى
الى السماع يصدق عليه قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت قال وعتب
بعض الصحابة على بعض اليهود وسمعهم يقرؤون التوراة فتخشعوا فلما خلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه جبريل عليه السلام فقال اقرأ فقال اقرأ فقال اقرأ
اقرأ فكيف اذا اتى لنا عليك الكتاب يتلى عليهم فعوتبوا اذ تخشعوا من غيرك وقيل
انما تخشعوا من التوراة ومعنى كلام الله بما لكنك بمنزلة العرض عن كتاب الله وتخشع
بالملاهي والغناء كلامه وقال الامام محيي الدين وكل ما سمع من الخشوع يحمل
على اخير او شيء اصل قبل ان تحصل له وقبة التمكين واما سماع عنر فاجر او به ذلك او توفيق
او سمع بعد التمكين جنس وكله الجمع وقد اثبت فرق خاص به غير منزل الموضع فيعلم من

منزلة فوق له من الطباع الاعلى التي فطرها مولاها قبل وادنى لحظ نفيس ثم ذكر سر
السماع وانه نوع من الكلام وان من لم يحركه السماع ويطربه اذا اطرب بطرب به
واستروح وليتيه على نفسه ويبعث على ما جبلته عليه من مجموعة نباتها وذلك لاجرم ذلك
ثم قال والله يلبسنا وايكم رداء التقوى والعافية ويجعلنا وايكم من الذين اذا ذكروا
السامية ولا جعلنا وايكم ممن له الى استماع السماع اذن واعية فيكون من اهل
القلوب الحلمية * وله ايضا التعريف بالآلة السامعة شخص يسمع
بنفسه وشخص يسمع بعقله وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فهو نسبة
روح سمع العقل الذي للعقل سمعا وسمع من حيث حكمه وسمع من حيث الوضع
فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه انه يسمع بربه وفوق ما عنى قوله عليه السلام
تعرف به كنت سمعه الذي يسمع به قال الذي يسمع بعقله يسمع بكل شيء ومن كل شيء وعلى كل
شيء لا بتغير وعلامته بهذا ذلك الهمة وخمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله
لا يسمع الا بالمنعمات والاصوات المعزفة الشهية وعلامته ان يتحرك عند السماع بحالة
فناء من الاحساس وهما احس المتحرك بالسماع فانه مستمر للتشكل وان لم يحس
وهي من كل شيء وقد ظاهب نفسه وقعت تشكلا نهذا وحاله صحيح الفناء ولا يطلع على اسرا
عيب منزل الفناء والحركة بالسماع فاذا قلت ان الذي يطلع على ما قيل ولم يكن سمع
بعقله فانه قد تحرك ولم يهب له الا ان يكون كذلك بل سماع النفس لا يالة بعلم البشرية
وسماع العقل لا تكون معه حركة بل جمع بين الحركة والعلم فهو كذلك بل اصل بالخفاء
الغرض منه فيفسر منزل الكلام على افضل قولك تريد التعجب التعجب والله يلهمنا
الصواب ويعصمنا من الزلل وهو فضله الغزالي والعمل قال الشيخ ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ ابا علي الرفاء رحمه الله تعالى يقول السماع
حرام على العوام لبقاء نعوتهم فباح للمريد لحصول مراده ثم مستحب لاصحابنا
لحيازة قلوبهم * قلت والذي منزل الكلام والله اعلم بسيم صاحب فكم الصاحبي
الاصلية حيث يقول *

* وانما ابيح للمريد * وتركه التي الشيوخ بادي *
* وهو بمثلي العوام كالخمر * يعد الشيوخ الجلة الاعلام *

قال الاقلام زروق اما اباحته للمريد الذي لا ارب له في المقصود والمشتهيات

وان قيل لعوارض تبقية التخفيف والتزوي بانه لا يضر فيمنع ولا ينفعهم فيترب وامثل
التشيوع بانه يضر منهم الجفاء فيتنتشم بعوارض الاجتماع ثم تتسع في ميادي
الجفاء فيكون للحظ منها نصيب لان قرن تخفي بحالة تخيل حاضر وهي منها وكل واحد
الى الكمال بمثوكمال وامثل تمريضه على العوارض بمن جهة انه يضر نفوسهم ويجر الى شموا
ونحو معاصر الكبائر وبالعوارض الردية ومعنى انها يحتمل بذاته وصورته وهما يوافق
الجفاء بمعنى الامر حين الكبائر لان الشمع من محاسن النفس فهو يفوه هذا قال ذكر بيته
وهي ذلك فالمراد الاغلاق فالمراد الى فاد وانه ينبت الانعاق والغلبة فلت
وكلاهما في بحال الرفاق منزلة موصل الجهال والتوسط بين الجهل والصواب وخشوع
قول الشيخ رضي الله عنه وفرسيل عن السماع كلام بفتنة وباطنه يعني بمن عرف
الاشارة حال الذاكر استماع الحق والاغفر استر عن الفتنة وتعرض للتلبية وقال
بعضهم لا يصح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حي فنفسه ذبحت بسيوف
المجاهدة وقلبه حي بنور الموافقة واتفقوا ان لا اجر للسماع من قال وفعل
واخوان ولذلك قيل للجنيد رضي الله عنه قال لا اسمع فقال لي قيل من الله تعالى
فقال ويح من وقف السماع على فسمي سماع بشرط العلم والفهم بين سر صاحبه
وقعة الاصابي والصقيل والاوقع في الكف الجفاء وسماع بشرط الخلو بين سر صاحبه
الصفاء بين احوال البشرية والتشفي عن اثار المحظوظ بظهور احكام الحقيقة ومبنى
الكلام على الخلوة في سماع الاشعار المشتملة على الاوصاف الطاهرة الامثل النفوس
والعامل الارواح فرعلى كل اناس منهم كسماع اهل الحسنى في الكرسي قول القائل رزقا
المجنون في التراب كالبلل الاهيل والنغمة واما الاشعار الوعظية المشتملة
على التذكير بالله تعالى والتحذير من الدنيا والتحضيض على
التقوى فهي صليمة الجناب تصلح للعوارض والعباد والمداد والجملة والسماع
وركة الامثل النفوس والشهوات وروضة الامثل النعيم عن الله تعالى ومثل اولاء يسمعون
من كل شيء ولا يتوقفون على كسب النغم كما تقدم عن صاحب التنزيهات ويتسهل له حكاية
باسمعتهم وواجبهم منه كل من الثلاثة المذكورين في حكايته انكم مداد الكاذبين المتني
ومتزل الله مع نغم وكله المغرق وفرعرقت الا متعرض لمتعاطيه عين تعاطيه تترى
فاذكر ذلك يبدا نفسك الدنية الساقطة والعاطفة ويتعاطون ذلك بالآت ملهيات

حكم التصعيب والتخويف

وكبيرات منكرات وأما التصعيب ومعناه الزام الشيء والخوف والتحرج فإن كان بغلبة المغلوب فمعذور وإن كان بغير غلبة ومسؤول لإيهامه جهة حرام لما دخله من الرياء والتصنع والتكلم بما ليس له حقيقة عندي وإن كان مع بداية الحال بحيث يعلم الحاضرون أنه غير مغلوب وإنما أراد إراحة نفسه فمعفو للبلاء أقرب وليس من الحق بشيء ولذلك ما سيل بعض العلماء عمن يعمل ذلك ضحكة حتى قرن أنيابه ثم قال الجاحظ مم وأما الرعوف والكنابي والخراميي والخراميي والألكن والرقكاء شيئا وعيبا وذما وفروقنا الإمام الزواوي بينهما بأن العقل والنعق بهما فيهما وينبغي متعاطيه ويغلب عليهم ويبعث بهم ويبالغ بزجرهم ولا يسكت عنهم بحال لأنه يجمعهم ويرفع أصواتهم بالأذكار عند الاجتماع الجمعة على الزعقات والنهاقات ونحو ذلك وغير ذلك مما لا أشياء من ذلك. فسمعه بالغ بالزجر قبل الرمي عندي فإن كل ذلك واختلاء الرجل بنفسه والاجتماع يذكر وكل البعزاء ذات يوم مجتمعون بالزاوية على الكيفية التي ذكرنا أنه يجمعهما ويسكت عنهما وجلس وراءهم خفية عنهم وضرب بعض أصحابه فقال له يا سيدي لما جلست منزل المجلس فقال الطلب الله بما وأراد عوالهم وعسى المباحث الأصلية *

* ولا يجوز عندي التكلم * ولا التلاعب ولا التبسم *

فائدة وإن كان ولا بد من أسلم الصيغ وأحسنها وأبعدها عن المضرة فما ذكره الإمام الساحلي رضي الله عنه ومسؤول الشيخ إذا استغل بالإراحة بجمعه أن يفتح الصلاة بكلمة ويبسمل الفرائض والراتبات ويجهر الأوقات ويستعمل الشيء لله والخلوة وذلك أو تساوى على النفس في الابتداء وإنها شريرة الجنس إلى قائلة بعد مرة بكلمة ولا نفس بالخلق ويخشى عليها من هجم عليها بفتح جميع ذلك على الدوام إن تنبع فوجبت وتجدها حينا بعد حين بالاجتماع ليكون ذلك استعمالا ولا يكون ذلك على الدوام ليكاتر جع إلى طبعها من الأبعة بل يكون ذلك بحسب الحاجة ثم يجب أن لا يكون الاجتماع بالبسملة وتحامد عليه فإنه لا بد من مواظبة الأوراد والدوام على العمل بالأوراد فيلزم أن يكون الاجتماع على الذكر الذي كان يشتغل الرجل في خلوته بنفسه حتى كأنه لم يخرج من خلوته ولم ينتقل عن حالته غير أن ملاكان يعمله وهو يعمله مع إخوانه ليغير للنفس تأنيسا بهم وصفة الاجتماع أن يجهروا

حكم الرعوف وما في معناه

صفة الاجتماع على الذكر

الميقاد تيوم معلوم فيحضر وه وجمعوه من الكفاح ما تيسر مع غاية البعد عن
التكلف والرياء والانتظام وصفة ذلك ان ياخذ الفيم باقوم ما يكون فيه
ذلك فيجعله في مكان مظلم ولا يحضر هناك احد غير جلاة بشيء وضعه هناك
قليلا او كثيرا ثم يقرا عليه بر قد اتى به كل واحد ويا كلونه عند الفراغ من الذكر وصفة الذكر
ان يجلسوا حلقة ثم يبدا احدهم بذكر واحد من الاذكار الاتية عندهم كالهيللة
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ضاق صدره ونفد صبره غاضبين ابطاره مع على غاية
الوقار والسكينة والخشوع من غير اضطراب ولا حركة الى ان تنزل على احدهم حالة
غلبة تجعله من غير اختيار وليس لاحد ان يتمنى نزول ذلك ولا ان يتعاطاه بل يستعين
بالله من كل الوساوس والخواطر الشيطانية واما الاستماع بالاغاني والاشعار
والاشتغال فيها فهو داخل في الابتداع واتى بالذنوب وهو معشش الوساوس ومغرس
التخليط والتلبيس والله عصم الله وقليل ما هم انتهى فاستعيذ بالله من
مواقف الملاقة دنيا ودينا يا اخي والاولى اميي اميي اميي ثم ضعنا
من منزل الدرر وزنا غربي مصر الله بها العشاير ومن الغرائر ثم لنا خارج
فم الحمر يكم من السبخة بازاء روضة الجعيفة حتى الكثيب يوم الاحد سابع
رقطان وملنا مع جملة من اصحابنا الى زيارة الشيخ الحفني العالم العلامة
الصوفي العارف بالله الدال على الله صاحب التعليقات والمحفوظ المتوفى
في محل الجزمتين وقد قضى الحق ينفيه مفتي اهل العلم الباهر ومتبوع اهل الكلام
الزاهر ينبوع الاسرار في مسائل الكلام فكتب مغربنا واقام ليتنا سبيل الى العباس احمد
ابن احمد زروق الى نويس الى قلعة سيدي عقبة الله اليه نسبتنا وخلفه في محبته سرى لنا
اميي وزرنا ذلك الجفتش الموفق مراد باي وقد اوقد الكسار عند استواء الشمس
ولم نخرج على سواء وخرجنا اميي موضع الركب وصلينا به الظهر فكنا
في شيخنا الامام ابو سالم عبد الله التنغي مع خروج شيخ الشيخ ومفتي
زاويته سيدي الى العباس بن احمد بن عبد الرحيم بن احمد وجد هذا احمد مفوض شيخ الشيخ
ومولى التنغي المسجد الذي مولى ابيوه على شيخ الشيخ وتولى عمارته والصلاة فيه في اولاده
واحفاده بعده الى مقارح افال والمتوفى الان مولى سيدي ابو العباس مقرا وابن عمه سيدي
عبد الواحد ومولاسي منهم وسلامنا لا يخلو من بركة ومما ملازم للصلاة بجوار الشيخ

في الحاشية: في الحاشية: اوقد الكسار عند استواء الشمس

وزراة وصيغته مع الجزاء الجائز بين الجواز والكل محتمون بعرفته ليس عليهم مثل ما
على غيرهم من الوظائف الجمورية للاربعاء الرؤساء وفراتهم فعهما وصيغة الشيخ نجم قال
واخبرني به بتاعي سيد محمد بن غلبون وكان فراشي وفارب الحماية او تجاوز زمانا وصلته
بفم احمد على ظهور سخين ومع ذلك لا يترك صلاة الجمعة بمسجد الشيخ ويحضر
الوصيغة الى ان مات وصوفراده زنى واخبرني عن خروج الشيخ واصحابه وقتاله مزيته
سيد الجزائر علامة وهم يقول رضي الله عنه فزاعبا وحمازحا * ومزاح اولياء الله *
حق يا بوزعلامة * يا عنق حمامة * ابشر بالسلامة * يوم الغيامة * جمنيك الله
اعلم ان بعض الزائرين على لسان اصرف اهل الاشارات قال وفراخبرني بهذه الحكاية
السيد ابو المنغر وابي كلاما معناه واذا ذاك بي وفراة الوصيغة مرجعا فيهما قوله
* يا مولاي انا قيا عجيب * مني جوني ما يخيب * افيض حاجتاوزيب * يا علام الا يغيب *
ابي بعد قوله يا علام الغيوب منه واخبرني انه لم يكن من كلام الشيخ وانما زاده تلميذه
الاول الخروبي لما مر روية الشيخ خاصر الثلج واشتكوا عليه من كثرة الاعراب قال وفراخبرني
بزيادته وان زاجره الوصيغة واستم الحال عليه الى الان وكثير من الناس يظن انه من
كلام الشيخ رضي الله عنه والصحيح ان شاء الله ما ذكرناه اذ لم نجد هذه الزيادة في
النسخ الصحيحة المتظنة المسموعة الروية بالشيخ ولم يذكر مثل الخروبي في كتابه كفاية
المريد قال واجمع الكل التي رأينا بعضها هذه الزيادة ثم يوالشيخ والد وفراصيل احمد
اذ قال الا انه قال انا اخر متداعي شيخه بركات الحطاب بالاجازة واجتمع في تصحيحهما من
النسخ بعد ان لك حسبما رأيته بخطه واخر نسخة من الوصيغة رضي الله عنه وارضى
قال وفراخبرني سيد ابو العباس المذكور ان جدي الاعلى سيد احمد الذي كان خروج الشيخ
قال للشيخ في حياته ان بني عاطفا زاوية وفتح لهم الوفا فقال له يا احمد في الا تقوم
زاجية مشيكنا الا بعد ما تنسوس تحت التراب ثم بعد موته وكثر التوارد بزواره بني
وانتشار صيته في مشارق الارض ومغاربها بنى المسجد المذكور بازاء قبره وسكن
عندي بعد موته بعشرين سنة وفروجت عنه مادتين الاخوتين جزاء ما نشر الرسالة
للشيخ جمعين رضي الله عنه **فائدة** لما كان بروضة الشيخ جمعة سنة
وتشعبين والف خلق جبل انا فاصيب سكنى منزل الاقلام الاعلى والشيخ المرجع بمزي
البلدان البعيدة من الحرس والعوائد فمنهم اخوفا بالله سيد عنبر الصبر غلبون كان

ع
داهل

مكلع على قدمه ضمان ذا والله عليم بذات الصدور وقال الشيخ رضي الله عنه
عن سكنى البلدة بقال أما ما ذكرت من استيطاننا فيها من البلدة وما خارج
عن قياس التكليف غير مطلوب بالجزم ولا معفو لشيء نعلمه بل الفعل في كل موجود
موجود الى ما يقتضيه الحق
* *
* وقد اخذ الباغي ضليمي برمته * فليتلى ولا كالله ورثة احكام *
قلت وتعلل بهذا استيطانه منزل البلدة والله اعلم استيناس الاركان بها
واستمراره مع من معونته وتعويضهم على قدمه بصدره بحكم العتق ثم وقف شاع
بمنزل الحجاج الى قبر بغيبة واودع الله عنده نعشه ووالده لا يبصره مكتوب حتى يرجع
ويعلمون ذلك اذا وارى الجبل اوصاله وبالبحر مجرورة بكتبه ولا يدري بذلك ولا غرابة
فان الله تعالى حفيظ لا تضيع وداعه ولا ولياء ابواب الله بمن اودع الله سبيل
عنده بابا من ابوابه كيف لا يحفظه فيه والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين والحمد لله
الحمد بنا منك على نسخة من شيخه على الرسالة بخطه البركة الكريمة وعلى وصيته على
اولاده لما حضرته الوفاة نفعنا الله به وبه آمين فائدة قال ابو صالح في رحلته
وفد وجدت ورقة فيها ما ولد الشيخ وعدد اولاده ونسائه وهي خلفه من بعده
وعدد من تخلفه من كتب واضعة وتنعلها مما اشتملت عليه من العلوم فمنهم
استقاد عدد اولاد الشيخ وابن استولد بعده وما فيه اجرد ذلك بعد البحث
الشديد عنه وفحص التباس به فوجد قد خلفه من الذكور مع كونه ذا اولاد ونساء
في بلد يشق فيها العيش ولا يعوز فيها قد يخلفه لهن نوساء لا انتشار وضيعة وخرقة الذكور
وامثلها له ومع ذلك لم يخلف الا ما استزاده ونمى بعد الاستلاح بفضله توفي
الى عفو الله الشيخ الفقيه العلامة الصالح العارف المحقق الفروي المتبرك به ابو
العباس احمد بن الشيخ المفرس المرحوم ابي العباس احمد بن محمد بن عيسى ابي نوس
العباس الشهير بزروق عفى الله له وتولاه الذي اتزوج به زوجته امة الجليل
ابنة احمد المكي ابي العباس احمد بن الفقيه العدل ابي زكريا يحيى الغليلي المتراة
ولاد منها احمد ابا الفضل واحمد ابا البقاء وعائشة وزوجه فاطمة ابا عبد الله محمد
الزواوي الاصل الفاسية ومولدا منها الفقيه النسابة الكاتب الاديب ابا العباس احمد
الاصغر وابنه الشيخ الفقيه الفروي المدرس ابا العباس احمد الاكبر الاعجوبة في علمهم

ع

ثم توفي احمد ابو البقاء المذكور وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل وشقيقه ابو الفضل
وعلاهشه المذكوريين واخيه لامه احمد بن الشيخ البقيه الماجل الاصغر الطالح ابو علي
منصور بن احمد بن محمد البجلي الاغيم مع علم شهود، ثم توفيت علاهشة المذكورة وانتقم
ارثها ووارثها امه الجليل المذكور وشقيقها ابو الفضل واخيها لامها احمد بن الشيخ
منصور المذكور ثم توفي ابو الفضل المذكور وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل
واخيه لامه احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخوه لابيه احمد الاكبر واحمد الاصغر
المذكورين الاغيم مع علم شهود، وكان من مخلفات الشيخ احمد المذكور نصف البرج
الشهير بالسمى الكائن بفاس وبيد الحاج عبد الله بن مختار الزكي الدمراني
بالنصف الثاني مع بيوت ارضه وجنة صوف بربوة مختم مع نوب بالغزل او بسبعة فدر
كان احد مقال الشيخ احمد المذكور من الشيخ نسيب احمد بن عقبة الحضرمي اليمني ذو قفنا
الله به وابي مع اربعة عشر سبعا وكتابا من جملة الكتب بالبقعة مختم اثنى عشرة رحمه
الله ووقعه تلا بيد الشيخ احمد المذكور والقوا عرة علم التصوف ومعه شيء من علم
الكلب مع سبع به قوا عرة ابو نشم يسير والمذكور شيء من علم الكلب مع سبع به شرح
التبقة الذي بالاصول الدرية والحكم لابن عطاء الله والمنهل الروي بعلم الحديث وغيره
مع سبع من ملتح الحديث جميع الشيخ احمد المذكور وتلا بيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبي
مع اجازته لمؤلفه، مرابن حجر بعلم اللغة رحمهم الله وسبع به تبييض الموطا وكتابا
مختم على وكلا بيعه وغير ذلك وفسر كان اشتوى الشيخ احمد الاكبر مع موتيا بيعه
ببلاد الغرب واستغرق ذلك بمدينة فسكتكينة حي سهلة الله وارصل مترا سيل
للاقتيان بالمحلف المذكور بخط يده وثبت منها بالعدالة مسمما بها نه كما بان يوجه
لذوي ذلك مع مترا مكي وكان جميع ذلك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من
ذلك لعدم الامن والاماني حتى وصل البقيه الكاتب ابو العباس احمد الاصغر المذكور
بعلم تاريخه لمدينة كم ابلسر حي سهلة الله فعمل وفي ياتا بموجب يقتضي له فيض ذلك
لاخيه فتوقف اصحاب الشيخ المذكور وكتب الشيخ احمد المذكور بان يعطى ذلك
زمانه يكتب نصيبه ونصيب وارثته بالكونة وارتحلا ونصيب اخيه
احمد المذكور الاكبر فوا جعوا على ذلك بعد قبوض الاداء المذكور بان يعطى ذلك
لاخيه حتى اذا فتح يده البقيه احمد المذكور الاصغر فا بان نفسه وتحى احمد

ع توفي الشيخ احمد المذكور وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل وشقيقه ابو الفضل وعلاهشه المذكوريين واخيه لامه احمد بن الشيخ البقيه الماجل الاصغر الطالح ابو علي منصور بن احمد بن محمد البجلي الاغيم مع علم شهود، ثم توفيت علاهشة المذكورة وانتقم ارثها ووارثها امه الجليل المذكور وشقيقها ابو الفضل واخيها لامها احمد بن الشيخ منصور المذكور ثم توفي ابو الفضل المذكور وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل واخيه لامه احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخوه لابيه احمد الاكبر واحمد الاصغر المذكورين الاغيم مع علم شهود، وكان من مخلفات الشيخ احمد المذكور نصف البرج الشهير بالسمى الكائن بفاس وبيد الحاج عبد الله بن مختار الزكي الدمراني بالنصف الثاني مع بيوت ارضه وجنة صوف بربوة مختم مع نوب بالغزل او بسبعة فدر كان احد مقال الشيخ احمد المذكور من الشيخ نسيب احمد بن عقبة الحضرمي اليمني ذو قفنا الله به وابي مع اربعة عشر سبعا وكتابا من جملة الكتب بالبقعة مختم اثنى عشرة رحمه الله ووقعه تلا بيد الشيخ احمد المذكور والقوا عرة علم التصوف ومعه شيء من علم الكلب مع سبع به قوا عرة ابو نشم يسير والمذكور شيء من علم الكلب مع سبع به شرح التبقة الذي بالاصول الدرية والحكم لابن عطاء الله والمنهل الروي بعلم الحديث وغيره مع سبع من ملتح الحديث جميع الشيخ احمد المذكور وتلا بيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبي مع اجازته لمؤلفه، مرابن حجر بعلم اللغة رحمهم الله وسبع به تبييض الموطا وكتابا مختم على وكلا بيعه وغير ذلك وفسر كان اشتوى الشيخ احمد الاكبر مع موتيا بيعه ببلاد الغرب واستغرق ذلك بمدينة فسكتكينة حي سهلة الله وارصل مترا سيل للاقتيان بالمحلف المذكور بخط يده وثبت منها بالعدالة مسمما بها نه كما بان يوجه لذوي ذلك مع مترا مكي وكان جميع ذلك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من ذلك لعدم الامن والاماني حتى وصل البقيه الكاتب ابو العباس احمد الاصغر المذكور بعلم تاريخه لمدينة كم ابلسر حي سهلة الله فعمل وفي ياتا بموجب يقتضي له فيض ذلك لاخيه فتوقف اصحاب الشيخ المذكور وكتب الشيخ احمد المذكور بان يعطى ذلك زمانه يكتب نصيبه ونصيب وارثته بالكونة وارتحلا ونصيب اخيه احمد المذكور الاكبر فوا جعوا على ذلك بعد قبوض الاداء المذكور بان يعطى ذلك لاخيه حتى اذا فتح يده البقيه احمد المذكور الاصغر فا بان نفسه وتحى احمد

ع وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل وشقيقه ابو الفضل وعلاهشه المذكوريين واخيه لامه احمد بن الشيخ البقيه الماجل الاصغر الطالح ابو علي منصور بن احمد بن محمد البجلي الاغيم مع علم شهود، ثم توفيت علاهشة المذكورة وانتقم ارثها ووارثها امه الجليل المذكور وشقيقها ابو الفضل واخيها لامها احمد بن الشيخ منصور المذكور ثم توفي ابو الفضل المذكور وانتقم ارثه ووارثته امه الجليل واخيه لامه احمد بن الشيخ منصور المذكورين واخوه لابيه احمد الاكبر واحمد الاصغر المذكورين الاغيم مع علم شهود، وكان من مخلفات الشيخ احمد المذكور نصف البرج الشهير بالسمى الكائن بفاس وبيد الحاج عبد الله بن مختار الزكي الدمراني بالنصف الثاني مع بيوت ارضه وجنة صوف بربوة مختم مع نوب بالغزل او بسبعة فدر كان احد مقال الشيخ احمد المذكور من الشيخ نسيب احمد بن عقبة الحضرمي اليمني ذو قفنا الله به وابي مع اربعة عشر سبعا وكتابا من جملة الكتب بالبقعة مختم اثنى عشرة رحمه الله ووقعه تلا بيد الشيخ احمد المذكور والقوا عرة علم التصوف ومعه شيء من علم الكلب مع سبع به قوا عرة ابو نشم يسير والمذكور شيء من علم الكلب مع سبع به شرح التبقة الذي بالاصول الدرية والحكم لابن عطاء الله والمنهل الروي بعلم الحديث وغيره مع سبع من ملتح الحديث جميع الشيخ احمد المذكور وتلا بيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبي مع اجازته لمؤلفه، مرابن حجر بعلم اللغة رحمهم الله وسبع به تبييض الموطا وكتابا مختم على وكلا بيعه وغير ذلك وفسر كان اشتوى الشيخ احمد الاكبر مع موتيا بيعه ببلاد الغرب واستغرق ذلك بمدينة فسكتكينة حي سهلة الله وارصل مترا سيل للاقتيان بالمحلف المذكور بخط يده وثبت منها بالعدالة مسمما بها نه كما بان يوجه لذوي ذلك مع مترا مكي وكان جميع ذلك تحت يد الشيخ منصور المذكور وامتنع من ذلك لعدم الامن والاماني حتى وصل البقيه الكاتب ابو العباس احمد الاصغر المذكور بعلم تاريخه لمدينة كم ابلسر حي سهلة الله فعمل وفي ياتا بموجب يقتضي له فيض ذلك لاخيه فتوقف اصحاب الشيخ المذكور وكتب الشيخ احمد المذكور بان يعطى ذلك زمانه يكتب نصيبه ونصيب وارثته بالكونة وارتحلا ونصيب اخيه احمد المذكور الاكبر فوا جعوا على ذلك بعد قبوض الاداء المذكور بان يعطى ذلك لاخيه حتى اذا فتح يده البقيه احمد المذكور الاصغر فا بان نفسه وتحى احمد

الاكبر والله سبحانه قبض جميع المحله المذكور عن نصف الجمع من قرانه قبض ذلك
وهو ثمانية وثلاثين مشحرة من الشيخ منصور المذكور قبضا تاما وابرأه ابراء تاما
بتاريخ اوائل شهر الحجة الحرام من عام ثلاثة عشر وتسعمائة وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم المذكور بخطوه من غير زيادة ولا انقصان مع وجود بعض التصحيف به
وفي غير شيء بل تركته كما وجدته وفي الكتب من الرسم الاصح بل من رسم نقل منه والله
اعلم وبعض اهل المحبة من اهل الشيخ من اصحابنا ما نصه

الا ايها الطالب العلم الذي ... تعلقت الاركاب بالبر والبحر
وقمت بجد لا تهن لبعزائم ... ضليل بتيماء يتيه ولا يدري
وقمت بجد لا يحيق لمضيمة ... فتكشف عن فيء وتولي بسنا النهر
وقمت بسنا لا استوى الدير قد انثنا ... لدى الكل مع وباسليما من النكر
بنشر وتبيان وايضاح مشكل ... فاضحى سميا خاتم الكتب الفخر
وقمت لنيل البتك من مكيه ... عراص نهى مر مرا تعرى تغير
علاك وجى فاعمل تلاوتك ... كذا فالنص يرقا ومدانيله يغر
يسوقهما من شوق سرير مبرح ... فللا تتغ حتى نالما الخير والفخر
تشيم بهذا يبتغا ان ايبه ... تروح وليلا العز بالورد والصدر
تقول والغت لبة بعنايه ... فقالة مقتول الصبابة في خبر
الا ايها الطالب العلا بين اصرفن له ... سمى من الاقطاب يشمو على البدر
انيلك في حول العقوق والبغي والمنا ... وتيئسا وتوهينا وتصعبة العسير
وتحيين اخلاق وتورث تيسرا ... ومزمن ذوي الشر هو والبصر والبر
وتيسير مكلوب وتبليل مدبر ... واقفال اعمال كما جاء في الذكر
وتكسير قلب من رياء وصمعة ... وعجب وغل كما الكبر
وتحلية بالصبر والبر والتقى ... ومعرفة الرحمن بالتيسير والجبر
وفهم كتاب واتباعا لسنة ... لدى القول والافعال اوكد قاله الفخر
وجمع لشمل من شراع وغيبة ... وزور وبهتان وبغض التي انور
كم من شفي فاز منك سعادة ... وكم من ذليل فاز عزا وبالفخر
وكم بلدة رشدت بعد تحيير ... وكم من خلائق بالدين والخير

وفر لكم ستر اعلامه وتغييبه ... وكان كويلا بينها فيع الصغير
وكم من غبي الشعر تنه يراكم ... قاصير مجلو البصيرة داخلكم
مبرد لما شم ازاوتزرد معانيا ... قرون على الالباب ايسر العكير
وجين ثمار العلم دون تريث ... ويقتض ابكار الفع ايس بخزر
وبنل عويط مرنيا كل شايع ... قاحسين به من سير قام حبير
وكم من بغي جماة مصع زاحة ... قلوبيته فتحا ونورا على نور
واغنيته بالله بكل لحظة ... بحيث يرى العبود انور النور
وكم من كم بر الباب اصلحت شانه ... قلوطنته من ربه تنيني الفزر
وكم خايف افتته فتغني زقه ... اما كنه لا يختشي فتكة الفقير
وكم من عسير النعس والنفي والهوى ... قصيرته ويانما حاز الكبير
وكم من مراتب واسنى ومقاخر ... لكم من الالاء الفع فوق من غير ما حصر
الا يا اما ما حاز كل فضيلة ... ومنفية عليا فجل عن الحزر
وفاز وفي امثل الشيم بكل برمة ... وفاق وفي العبالة بالبشاشة والعسر
تنيني السمو والمكانة بالعلو ... وتيلكي من الرحمن بالبشر والبشر
ويشخص مغضوما من الشر والبلا ... وسالم انواع الاساءة والضير
وامنار المنوال من الصبر السلم ... له العصمة الشملاء تنهلا مع النوع
ويعلو بالمكلوم بالبي وبشمة ... يتمهما فضعا على البي الكثير
وخشنة حشلاد وردكيود ومنع ... حبا لهم بسعيهم مثل قال النفير
متسموا على السميس الجنية بالضحى ... وتبروا بخصيصى تلوح كما البحر
وفي مغاما ينلة وغرب ... من الغار حين الصبر بالى ما فكر
وتسنوا له الرغباء من غير حيلة ... فبكبت وابن دارة كل ما كفور
وفرعرس اركب اليتيم بتابكه ... بحيث فيز الغربه من انجع السير
بلا فخر وانى ازوجفة ونصرة ... وصحة اجمال من البر والحسم
وعفو وعقلا له وعلمه مع الـ ... سلامة بالاجداد والنور والغزر
بلا تجعه منك وانى بغربة ... وممنة بسعيي وتصعبة الفزر

ا

وموف على الاسلام والبر والتقى ... وشوف اتى الرحمن من غير ما ضير
مدار الكريم المضيف مقيم ... بمشرع يغرامع بغيبة سالف الدهر
واخمد اماما اماز كل فريضة ... جولوا ان صلوا بالصلاح وبالنعم
امينة اعلام نفاله قوله الشعر ... مع العلم والتحقيق مع فجر الذكر
وعودا على بدء اتى الحرم الذي ... تسامى على الغيم اذا بالذكر والحجر
بلازنت للاحشاء امنا وموطنا ... وما وعى الحفظ السماويات من العصر
عليكم من الرحمن ازكى تحية ... واسمى وقد امات اتى الحشر والنشر
وصلى الذي والاه حجرا وشوذبا ... على المنتقى المبعوث للشود والحشر
واليه والازواج كم اوصحبه ... ذوي النجدة الابطال والشاة الاغر

وممن نقيناه من اهل الشاحل من الشلاة الاقاصل سيلم عامر ضعيب وهو من اصحاب سيدنا الفوار رضي الله عنه وارضاه عنا وعنه امين وهو رجل من اهل الصلاح والاصلاح بحجة ست وتسعين وسيلم محمد فتح الله مخيم النقينا وقعد بحجتنا مع الفوارس في اذي وزرزاله وزاري اخوانا الطلحة الله من عيبي منهم ورحم من مات وهو من ذرية الجميع للخير اتى بمنه وقيمنه وهو من اعقاب سيلم عبد السلام وهو من تجمي بتركته وهو سمه وسم خيم نزل وهو من ذراري منقيعا عامي الناس بخيل على كم من الجلس من ذاهبية الجي وهو من في بمنه ليه عليه روضة ذي ازر والحجر وبالصلاة من سيلم ابو تركية رجل منقشع الابوبة له فال ابو صلاح في رحلته اذي الله لو افتتح على الله لابشر وهو فلان نزل وهو من بستاجل الجبر بالميلية وعليه اهل الخيم الشاجوي في الارض وبرضا البلادية من سنا في على فرع التوكل فاصل بي الحجاز الشريف فمنهم من يرجع بحجر اعوال ومنهم من يبقى سنة ومنهم من لا يوقف له على خبر وفر سكن في مسى اخباري ضيم شيخا كثيرا اه وسلم في بنا من ذاري بحجة ست وتسعين خرج الينا يتهادى بين رجلين فحط رحاله الارض فنزل لنا مرحبا وابنا وطاب مجلسه وقال الي انت سيلم احمد بن محمد بن غلام وكرر ذاك والله واراعرفه في بعض مرين وشوبعدات يكرر ذاك والله واراو كلما قال لي ذاك اقول له نعم يا سيلم بضمتين الي ضمة وسنوبقول وحبا وحبا وكلمة منه من الشهور والجمع والجمهور فلا يكلمني من غيره ممن وقف عليه من اهل البيوت والقصور وموجه ذاك كله يقول الحمد لله والشكر لله الجوع يوقع غير وباتع

من فلان الى سيلم عامر ضعيب والحجر وبالي ذكره وفاجوى له وقعه

ا الرعاء غلاية واخر بيع وسار معنا الى مسجد بنا دار كما بناه فرحلنا وجلس
معنا وفادى باحضار الصعاع والحمض الخبز والعنب الجيد واوسع الحاضرين شبعا
وشيعنا الى نحو ميل ومن العجب انه لا يستغل على رجليه ولما شيعنا كان له فرس
على ذاك وقال له والله اعلم انه غلام من الجنة ثم اتى الراكب بعد المغرب فرب
الصلاة بصحبة كبير يحملها رجل اقامه وهو على حمار يقود به انسان وفي الثنية
وقال ميزاما تبعكم به فما كبدا اياما لما صمت ولم تاكل مع الجماعة بمنى لنا قوصفت الصحبة
وبقاع يروح كثير وفيه كثير من الكتب الغريب والجيد وقال الى كل واحد من اصحابك يا كلوة
يجلسنا وجلس الخدام بنا فاخرجوا الاكل فقال ما اشاء الله كل من اكل من صعاع منزل
وانه يحرم له ان شاء الله البركة وقال بعض من يرى محبة الشيخ ابو الدرداء رضي الله
عنه ادع لي يا سيدي واذا هب سيدي محمد بن نام فبكى الشيخ فقال له محبة الاشياخ صعبة
فلن يغفر عليهما بفتح الصبح عن كلامه وعن مزاحه وتمادى الناس من الاكل
بعض فتوض الجميع الى الباب سريعا واعلنه وفما لوداعه فقال له الشيخ سيدي احمد
الهشتوكي ادع لسيدي احمد بن نام يا سيدي بعمارة داري وانه لا اولاد له فادعا الله له
بنسل طاهر وراى في رقبة الشيخ ذرية طاهرة كثيرة فقال له تكون له ان شاء الله بحيث
يجمع ان شاء الله فما خرج له بناء دار تكون ان شاء الله عامرة والحمد لله والشكر
انعم بفضله وانعامه وتوفى عام ثلاثة وثلاثين والف وعاد الى موضعه وزرناه به
وتلغفا ذا ولد سيدي احمد احسن الاقداء والد يوقفه للخير ويعينه عليه ويجعله خلفا
لمنه وكرمه آمين وذاكر متفاءلين بالمحبة اولاد ابن غلبون بسبع اولاد ابن صعاع وفقه الله
وغرارة من شعير وولد الشيخ سيدي علي بن شعيب سيدي ابو مدين وسيدي منصور بخير وحاجة
وسيدي احمد بن ابي تركية بخير تقبل الله منه واوسعه من الخير ان ولي كان آمين ولما
طينا الكم وتلاحق الركب واكملنا بهم الدرار واستغنى بهم الغرارة ذاهبين مشاة
الركب ان تقاصروا اسفيتكم واملئوا قربكم وخذوا اهبة خمسة ايام الى مورد الى بعد ان
اذ ليس بينكم وبينه من الماء الا قدر يعثر على نصف ميل وقل ما يبرح الركب وبالقرب
منه ماء يسمى بالتسمية وهو قليل آجن وبعده بنبوع ونصف ينبوع ماء الهدابسة
وهو اقبح ماء لا يشرب الا من الضرورة ثم بعده بنبوع بئر معطلة وقل ان يوجد فيها
ماء ومن هنا يشتغل الحاج مشاة بقرفة الدقيقة الكثرة والعطش والحر والاثر الحمار

ادع يعني تصغير عراع ومعنى عين يجلب منها الماء كما في القاموس

من فرض احمد الى الاسكندرية الا ان يلقى الناس احياء من الغد ؛ وكما تميل الناس
واعتروا ما يحتاجون اليه من الماء فغسلوا بعد صلاة الصبح من الجمعة يوم
الاثنين تمام رقضاء واصاخ من اكثوم وبازاء الجمعة المذكور قرارة قفارة
بساحل البحر يتعبد بها الطاعون لا يكاد يطلع عليها احد الا من عرفها لانها
صغيرة مستقبلة البحر يغلب على الجالس بها الحضور اذ لا يرى الا البحر ولا
يسمع الا تسبيحه وتحميده وما ربه وان من شيء الا يسبح بحمده ولا كن لا تفقهون
تسبيحهم فغفلتكم عنه ومن اعتراج فتعظيم الحق وتسبيحه بلحمه وقدمه وانس بذلك
سمع تسبيح كل شيء اما بحالة او مقالة وعسى ان يعتوحلات المكية للاقلاع الاكبر
والعقلاء من الاخيار اصحاب الافكار من اهل النظر والادلة المفضورة على
الحق اسرار النفوس والبريات يفوتون الابرار يكون الملك غافلا حتى يفهم
ما يخاطب به وقد صرفوا وكزا لك الا من عنزا لقالع كله غافل حتى ذا يكون من جملة
الكشف بجزر الفقاد التي من الناس عليها عن حصول العلم بمنزا عنزا غيم.
انهم فالوا من اجماد لا يعقل ويفعل عنزا اعكامهم بهم مع والا من عنزا لجلاد ذا لك
بلا اجلاة عرنبي ان جمر الكلم وكتف شلالة وجزع نخل وبهيمة يقولون على الشم
فيه الجيلة والعلم بذا لك الوقت والا من عنزا ليس كزا لك بل سر الجيلة في جميع
الخلق وان كل من يسمع المؤذن يركب ويا بس يشهد له ولا يشهد الا من على منزا
ركشف عنزا لا من استبداله من ملك لما يقتضيه من كلام خير ولا غير ذا لك وهي
ارادان يقع عليه قليلا من كم يعي الجمال ويلزم الخلوة والذكر فان الله سيطلعه
على ذا لك كله عينا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك منزل الحقائق هم كلامه
قال الاقلاع الشيخ انه توافح الانوار الفرسية المنتقلة من البعتوحلات
المكية بعد ما تفرع وفرفع في ذا لك في سنة سبع وعشرين وتسعمائة بسمعت
تسبيح الجماد ات والحيوانات كلها في سائر اقطار الارض وذا لك في حالة الصغو
واستمر ذا لك الى ثالث ليل حتى غيف على عقلي فسالت الله الحجاب عن سماع ذا لك
فحجبته عني رحمة به وابقى على علم ذا لك وكان من جملة ما سمعت في تسبيح الحيوانات
في البحر الحيتان تسبحان خالق الارزاق والافوات والنباتات والحيوانات هم كلامه
قال الشيخ ابو سالم وقد اخبرني شيخ ابو تركية ان معتنى منزل الغارة رجل من

اقلاع قائد غافل عن ذا لك الجماد وغيره

العباد اسمه سيل مرج وهو رماة بالجزائر وكانت قبيلة ايك مغلغة للامير
بهاء فلت وزرنا قبل هذه الجهة المغارة المذكورة ورد نا عليها صاحبنا
سيف عبد الله بن غلبون رحمة الله عليه واما هذه الحرة فغرضت علينا علا فتناولنا
نهتر اليها بعد مطلوا بعد قريب بهذا معنا من اهل البلد واقاز زنا بالشقيقة
على تل وتبع على ساحل البحر فاستقبلنا المغارة وتوصلنا الى الله تعالى بحسن
دلالة اليها من لدن كانت الى ابعد غاية من العباد والجهاد واعتمرنا على تلك
الافلاك والاوتاد واقتزنا ليلا يتقدم معنا القارح الركب وهو عبد الحميد بن ابي
غنيمة الضعيف بن خلف بن برفة وهو بعض الجماعة بناء الغين يعني في بالكسر وهو حلو
كيب بين السبخة والبحر قرورد نا ماء الصميم قبل المغرب وسقينا واستقينا
ومن فلا الى في بغشونة السبعين وفي نا غم ضعفنا منه ولاحت لنا خيل تورغا ومن
بلدة منفكيعة اول برفة وهذا نخل كثير وتم مثل الكيب من قبر غيم هذا من بلاد الساحل
والجود منه وان كان على وصبه من عزم اذ هذا الا جاز الة النوى وكتبه والله اعلم
بعد ما شينا ما على البحر وركوبته ودخوله قليلا الى الصحراء حيث تكاد النبوسة
تستولي على ادبار الحيوانات فضاع النبات قاله الشيخ ابو سالم بن رحلته ومن
هذا البلد غزير في بغشونة السبعة ومن هذا كثرة بالاخطاء ولا يشرب بالكيب الا
مواضع الخزين يشربها بالكيب والاجمار يجمع ومن عليها مستخرجون نبعات الارض
احجار سود وبناؤهم لا يكاد ينتفع ومن واسعة جدا لا يغدر الا نساه ان يجيء بهذا
بجوع واحد وعينهم غزيرة تسع الف سافية فيها ذكروا ولا يجرون حرفا ولا يغيض صوت
غزيرا الا النخل فيغيض وفي اجمعهم للاتراك كل عام ثلاثمائة وصيف وخمسة الاف رجال
ومن الاقدر الاخير احرقوه ولم يكن قبل عليهم ومن الى الخراب اقرب للعمر اقوى
المغرلة بينهم لا تخلو من فتنة وقت الخريف مع قرا اول الا تراك والاعراب عليهم
فمن قناغر بني ادهذا بسنة بين العشاء ابرد بعد العشاء بنحو اثنا عشر واجهم تنشر وتسقى
وقاوم هذا اجاج لا يكاد يسلغ يضرب به المثل في الغيض ويسير في فيافي برفة افرب
منه الا مواضع قليلة لا يعتبر بهذا الجاج مع ان هذا ايضا لا يشتفى منه الا من اضر
العطش او كانت الدواب الحمر وهو ماء تراكم وهو مواضع كثيرة يجيء به الغدب وبعضه
اكثر فيحمل من بعض غم ضعفنا منه وفي رذابا بهذا بسنة فسال سيل عبد الله

ضبط الشيخ ابي زكرياء

تورغا

ومن

ملاوة الجمال بعض به الغدب

الحيات وهي صعبة مستطيلة وعلى جوانبها بناء وقصور خرابة وبها نخل متفرق
كانه رءوس الشياطين لا ترى أوحش منه ولا أنفر لكثرة على الحاج وما به سبيل
العمارة لما يستشعر بعدو من المهالك والمفاوز والمعاطش التي يجاز بها الدليل
لما لا ماء أنس منه ولا ابهى منه بعنك الأيب لرؤيته على انقضاء المفاوز وقرب
العمارة وخيله اخ خيل يراه الراكب وأول قريه له الأيب فالوبة اخ الهابشة
وادي الحجل جمع الماء على أرض من الحجل وبلا الماء بحر ملحا ولا الملح يزوبا ماء والكثير
ذلك نفوذ قلوصه الماء وقراءة المحمل هكذا ثم بتنا بثم حسمان يوم
الأربعاء الظاهر من رقطان خان نوبي وهي اخر بنا بها حسمان فاجل منفور بحجر
تجتمع فيه ميالة الحكم جاذا وبع المجتمع فيه بقي محله بها شيء جلاء قليل يجمع فعر
حيل به الكمثرى بها وبازاء منزل الحاجل قرى خرابة لهي الأرض منها تسمى بها
فضي قصور حسمان اضافة الى جانبها وكان عامرا لبني اهية لما انقض امرهم اخ بقية
الحمد اخ خلافة بني مروان بني هنالك قصورا واقاموا بها نحو ثلاث سنين
حتى اقتضبها بعد ذلك حسيمان كمثرى اخ فتوح اخ بقية وهي الحكان بالسين
الى الأعلى وقد تقدمت اشارة الى شيء من ذلك في رسم وادي الخميس اصبع اراد وجدوا
خرابة غير برية الماء الأن وماء هذا البئر بزاجة يستقي الناس اهلها قرد وابهم وملكوا
اشقيتهم ومن اول عمالة من بني واكتفى الناس بها ملكوا منها عن ماء الزعوان الضيق
الوقت وبعده عنه على الكمثرى بناحية البحر ومن احسائه بساحل البحر ماء ومما
يصيب وعليه كثبان من رمل تكتم من بعيد ومن وراء الكثبان من ناحية البحر قصور
بني تختزى بها الأعراب بها نخل ومن الأعلى خرابة لها وبلاد بني مزن
من اخصب البلاد وأوطأها ذات ورع كثير بالبعد عن بها المثل وقاعدتها الأن
الجور احكامهم عن بلادهم وشتت شملهم ولا يكاد اخ مع يبتكم ولهم جرار وعفار
كثيرة بساحل احمر ثم فصيل البر بلاد بعد المغرب ثم لقنا سحر اوزنا فور غل
مغرب ثم لقناة اخ النيل ايظا وبلغنا سحر اولاد يغداد له النعيم وسفى الناس
واستقوا اقاموا خمسة ايام الى المنعم وتسمى منزل المسلقة فعلكم الكثيب تغلسل
والأبل المسمى بذلك موضع وامر وبه منزل المسلقة فيه الكثير الأنها تغل به
بعض الأحيان وبعضها اجاج فيحتاج الناس باخذ الماء الكثيب ومن قبل زنا

فيحرر

فبيتنا نحن فيها نتسموم وطيبنا بها الصبح وهم ذا بعد طلوع الشمس وورد خبر
على الامير ان هم اوصفيناه وزبناه وطيبنا الطعم وزحفنا الى مغربي باسم ان عند
سير الاثنين خامس عشر رمضان سابع توفيم وزحفنا غربي اليهودية كمثل
العشي وخيم الكتيبة السلكة يوم بتنا بالغبر كما اخبرنا ما يفهم الرمال والسلالات
والاحجار شيء رعنة وخلجات واليهودية في كثيب متقاربات هذا الجناء خال يدل
على انها كانت عمارة كبيرة واشتهر على السنة الحجاج انها مدينة كانت ملكتها
يهودية بعسكر متاكز اوكزا من الخيل فسال ابو صالح عن حليته وعن الرسالة النصرانية
من بعض البعض اذا انه قال دخلت مدينة اليهودية بارض المغرب وتسمى الحكاية
وتعلل تلك المدينة معنى مدن اذ لا نعلم بارض المغرب مدينة تسمى اليهودية
والله اعلم بحقيقة ذلك ٭ وما زمنا لا نعرق شيئا وشيئا قال ابو سعيد **فلت**
وزحفنا مستاجنة شمالي من الاسكندرية الى ابي قيفية وكانت متيطنة العمارة لا انكاد
نسير فيها بل ليس فيها الا اثار بناء وزروع عمارة اثار وفرجاء الاصلاع وغابها
علام ثم لم تزل اعمارها تضعف من موج الرعية وظلم بعضهم بعضا الى ان خرج
عربي معلال من مصر او اخر الى ابقة واول الخامسة جزيرة البلاد واستولوا
على الغربي بلا بصر ومنا وخلت البلاد من يومئذ والبقاء لله الواحد القهار
ثم ظعنا يوم الثلاثاء وهم الصحابة بالكثيبة وارديس وما زمنا وحمالا لا
يكادون يسيرون واوردنا ذات الحمراء وطيبنا بها الطعم وتسفيناه وابناه وزحفنا
ثم فيها بالميال بعد الاصبع الرومي بمستيكيلة وما زمنا وحمالا ثم منه يوم
الاربعاء وزحفنا سبخة مقطع الكثيب اصبع الرومي وتسمى منزل الجمل مقطع
الكثيب لانه اعلا السبخة معترض الكثيب ٭ اثار كثيرة يجمل منها كذا الكثيب
ومن منا الى يجمل الى ظل ابلس وكزا الى مصر والاسكندرية ويذهب منها مع
الركب الى مصر احمال كثيرة لان الاعراب الذين يجملون الكراء من مصر الى ظل ابلس
للحاج اذا رجعوا حملوا على قوائم ابلهم عن الكراء كبر بتا ويتغرمون اضعاف
الركب لجمله اذا فارقوا منزل الجمل في بلعفوة الركب ٭ المنع متزاحم الاثر وسعة
الوقت ثم منه يوم الخميس تاسع عشر رمضان وبلغنا المنع ظهرا ومضى احساء
بساحل البحر وما زمنا كثيبا عليها كثيبا رمل ينزل الناس وزاء ما زمنا فيه شرقية الى

الماء من بينهما وقل ما يخلو من عمارة الاعراب وسفنهم واستفينا وتهيأنا عشاء
البحر قليلا وسرنا ليلتنا بعد السبخة ثم ظعنا منه يوم الجمعة وزلنا
المطفح فجعل العشي ثم ظعنا منه قبل السحر وزلنا الجرير بعد عصر
السبت عشرين من رمضان اثنتي عشرة من نوبي وصبي ابيار مخوضة بالحجر في
بلزاء فيهن ماء لا بأس به جيد وبين الرحلة ظل وزلنا جمعة بن موسى وحفر معه
الصف الله وبركته الاسياخ لاعرفنا متابعة جميع الحركات والسكنات والهوا جس
والحكمات ثم اقيمت بعيني الصلاة العتمة وتفرق اهل الابل في جلس بانتظار ما
وضع النوء به فناء ولما وصل الركب وصلى اصحابه وقام فاتوا عمر فاتبه حبيب
فنزل الصلاة العتمة وبعثنا الكلب بانار الدليلين مع جماعة من صلاة انتا
الحجاج واعلمنا هم البقاء وسرنا معه على رسمه وقد منبوا به على يمينه
جوتمرو فاعرا وزعم انه انتبه من النوء اصبح ابار ورجع الغنم اما غير بالي انتبه
وتقلص لحاله ورجع للكرين ولما غلبه ظلام الليل جلس حتى اتاه اصحابنا المبعو
بالكلب واتوا به بجمعنا الله به جمعهم الله مع كل فضيلة وفي تمنهم كل زاوية بلة
ثم منه بعير السحر وبلغنا الجرابية في الطلوع ولم يلحق تاخر الركب حتى حلت
النافلة وسقى الناس واستقوا وملئوا اسقيتهم عازمين على صلوة الفجر اول وقت
وقام منادي الركب بجمل قباء واحل سبيع الى التميمي بعد ان استخبر الدليلين
عن الماء جاجة واجابانه بمكانه به ووقفنا على مسجد بنايه ثمود ان الاملاح صخور
وتربه ملاح سنيبي وقارفنا البحر من المنعم فلا اجتمع لم يغنا معه الى التميمي
فال الشيخ العياشي وبعد منزل الاجرابية انار عمارة كبيرة وابار عظيمة
منفورة بالحجر وبنيان مثل بابا الحجر المخوت ومنازل رسم مسجد فريق تقدم وزحمنا
بعض حجارته قال بعضهم بنيانه منفوش ستة ذلا ثمانية قال ومنزل المدينة يسمى
مدينة بني فهة المذكورة بالكتب الجغرافية انها مدينة بالجبل الاخضر بجانب البحر وفي
اخبار في طاهر ابن عبد الله بن غلبون انه رد امنا وان رسومها قريبة على عمارة قريبة
وبناء انار رسوم وابراج وقرى كثيرة وقال ابن بطوطة المشهور ابن ازرق بمعجم اعزاب
البدو انه قبر نبي فقلت له الغالب انه قبر صاحبي يعقوب المذكور على ان ازرق يضع
ابن قتادة بن بزل السكن الاقطار الجبال الصحابة فرتوبي بيرقة وسواحيها عليها من قبل

مسلمة

بهة

لعله ولد اخيه
لان ابن شيخ
لم يعقب

قوى

وسلمة بن مخلد وقتل ببرقة ايضا من الصحابة زميل بن فيس البلوي ذر به عبد العزيز
ابن مروان الى برقة فلقيه الروم فقاتل حتى قتل وقاد الى الافرنج اخر مما بلغنا
كثير من العواتق يتلطفون اسم النبي على الصحابة وفرضا مذرا كثيرا منهم يعتقدون
به اسم بكر وعمر وغيرها اسم النساء ويكنى ان اسم النبي والصحابة من زاد قال فلما اخبرته
بذلك ضحك وقال ليس الامر كذلك قال ولما رجعنا من الحجاز سنة اربع
وسبعين لقيته ببلوزة مع امرأة وقال لي انه فرة مبتدئ بعد الى المكان المذكور
وتأملت الدير وعليه كتابة واقدار ان تقرأ على صحة ما ذكر قال ابو عبيد كذا
بعض الرواة بالدرنة ويجوز ذلك وان بالبناء على الدير والتنوين به والله
لا يضيع اجر من احسن عملا ونية المؤمن ابلغ من عمله وان صح ان مزار الدير فيه الصحابة
المذكور فتلك المدينة معنى مدينة برقة المشهورة لا اجرابية والله اعلم وذلك قرب
من بيش المدينتين نحو من خمسة ايام وكلا مما يصح ان يقال بينهما وبين كل
منهما وافي برقة فمن ذلك يعلم ان ما بين الجبل الذي بنى عليه
المدينة لما بازاءها من الجبال والاماكن الخصبة والمزارع الكثيرة والغياض
الملتفة من انواع الاشجار بخلاف اجرابية فانها بالصحراء من الارض مقفرة والله
اعلم بغيبه ويسمى برقة على التغليب عند عرب البلد اليوم مدينة سنة ايام
وانما هي الى السلوق وبها رسم ابنية كثيرة والاكثار برقة على ما يقوله اهل الحجاز بكاف فتحة
الجيم وتاء ومعنى الجمع يقولون مدينة برقة معنى اجرابية وجاز اء الصحيح التي بها فتحة
محرم عليهم والحجاز يجيز ان يقال الصاحبه تسيل يونس وهو موضع به العواتق وقرى وقرى
ركب امثل قولنس الزبرقان والاماكن فراوقرى عليه فسمعا كثيرا وبقيت منه بقية
جاء ذلك اخر ما للصحابة انهما توفيت بذلك وبقرة الله كثير جوز اخبرني
بعضهم ابن عجارة بالغين اخر ما كلامه وذكر شارح السفر الصحيح الصحيح محمد
ابن عجارة بفتح الواو وصمتها بقال الله يكم رحمة الله واسم برقة بالرومية الاغ بقية
تسكن ابلس تعسيم خمس وثلاثين وذكر ان مدينة برقة بالصحراء مما يلي التربة والحبشة في
قبلتها لزالك نيل بها كنيسة والمتم بها وعلى ستة اميال منها الجبل ومعدن الحديد
الرخو كثير والجبل تصل بعد المايتين وتنمى على مراعيها والكثرة بالبادية اهل مصر
منها وتجلب منها الى مصر الصوف والعسل والغنم ان وهو يعمل بها بفريه من

ومن

مدينة برقة على ما يشتهي اهل مصر

مدينة برقة

قنة برقة

مثل

ذكر برقة التغلبي الى افرنسيل

في امثلة بغير جبل وغير ما يرفع اليه جار من على تلال ومعنى كثيرة الثمار من الجوز والاترج والسفرجل والصنف الجوز الذي ينتظر بها شجر عويصة من شجر الجوز عن وبرقة فيروزج بوضع صاحب النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو محمد ابو اعلم ان عمرو بن العاص ابتنى بها بعد زمن عمر بن الخطاب وذلك سنة احدى وعشرين وطاح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار وعلى ان يضعوا من اجنابهم بجزيتهم فاقال ووجه عمرو بن العاص عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة وطرابلس برقة وزويلة للمسلمين وزويلة قريبة غير مسورة بوصف الحجر اومعنى اول حجر بلد السورة ان وبها جامع وحمام واصواق يجتمع بها الوفاد من كل جهة منها يتبوق فاخر هم ويتشعب لم يفهم وبها نخيل وبساتين الزرع وبرقة بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء المهملة بعدها قاف والاغر يقية بكسر الهمزة وبشكون الغين المعجمة وكسر الراء المهملة وكسر القاف وتشديد الياء فيسل الم اد بالى وبية الاغر يقية الغربية التي منى اصل لغة الروم والله اعلم وبنطابلس بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون بعد كاء مهملة وباء منقوطة بواحدة مضمومة واللام مضمومة ايضا وسين مهملة كذا وقع في كتاب البكري بنطابلس بالباء الموحدة وقع في المدونة انطابلس بالهمزة قال وجباب انطابلس ومراجل برقة الا ان منزا الذي في المدونة يؤذن انهما امران يختلفان وما قال البكري لا ان يحتمل ان يكون احدى تلك المدن برقة وانطابلس اسم لجميعها كما يقال فسطيلية وتوزر احدى بلد فسطيلية والشعر الشجر الكثير وارض كثيرة الشعار اي الشجر هكذا في كلامه قلت وفي رحلة شيخنا العبدري وارض برقة منقسمة في عرب اهلها على اقسام اولهم من حشاد الى قلورزاد اسم لهو ميين يسمى سبتا ومن سبتا الى في بالمنع يسمى برقة السفلى ومن سبتا الى صلوى يسمى برقة الحمراء ومن التميمي يسمى الجبل الاخضر ومنه الى العقبة الكبرى يسمى البطنان ومن العقبة الكبرى الى الصغرى يسمى جبل اعفاب ومن العقبة الصغرى الى الاسكندرية يسمى العقبة الصغرى وفرة كل العقبتين تفسيما غير متزاحمين على اصل اهل زمانه قلت وصلوى المذكورة ابيار متقاربة كذا بالراء المهملة في صفتها وما بعدها وبالزاي المعجمة في اسم البعد قليلة بالنسبة الى الجزائرية وما وما يقل في اياع الحمر وبه تتعرض الاعراب للاركاب لقصر التشوف وجلبوق اليها

السبي

السمن الكثير والزرع واللحم والابل وغنمه يتوجه الفاصر قرطبة الى غدامس وهي
ثمانية عشر يوما والجبل الاخضر بينهما وهي مسلوكة مصلحة يوم وبينهما عامل وعسكر
لصاحب كوكبا ابلس وبقلة الحمرا حصن تنصب اودية السمن والعسل والصوف والدواب من
الجبل الاخضر الى ان لا اخصب منه ولا اكثر منه اذا اعامهما زاد اينا من البلاد وتحمل
شرقا الى السفر الى كوكبا ابلس وجربة وقابس ايضا من البلدان ومن مدن الجبل غدامس
اذا امهم وبينهما فسال الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي القاسم بن ابي الجبل سنة تسع
وخمسين وخمسمائة الحمرا وتشوفنا كثيرا من اصله بما فضينا منه العجب من السمن
والغنم والابل الى غير ذلك فاذا جلب من البلدان او ارادوا ان يخرج منه بيع او الاقل
معرفة بالبيع والشراء من اصله يوخذ منهم زمنا وفنكارة من السمن بالثمن الذي
يباع في اوعية وغير ذلك من الحيوان والبيوع الدراهم فقط وكانوا الزايد
كثيرهم غفلة عن ذلك التجار الذين ولا حذر تهم العمال على اموالهم اذ لا ملك للاحرى
العمال عليهم الا اشياء قليلة يؤدونها بعض الاحيان لصاحب اوجلة واما صاحب
كوكبا ابلس فلم يكن اذ ذاك له عليهم حكم واما الان فهم تحت ايالته ويؤدي كل ثمنة يؤدون
الخراج ويدخل التجار من اهل كوكبا ابلس وهم اثنا عشر من اهل الابل والبقر والغنم والصوف
والاداوي جميع ذلك فعل لهم بعض الجبل بجميع الاشياء وغادي مدة وعودهم الدرهم والدرهم
والدرهم واما قبل ذلك فهم كالانفراد بل هم اهل شبكة غريبة في اصل
هذا الجبل من اشراف العرب كفرا ونفاقا لا يعلمون سورة قد انزل الله على رسوله ليس
يعلم منهم من القرآن الا سمية لاحرية لهم بعد تنمية المواشي الا النهب والغارة فلما قرب
بهم ركب بسلم من انتشاب الحرب بينهم وبينه بسبب غدرهم وفتكهم عند اشتغال الناس
بالسوق فعلمهم وفر وقع ذلك فعلمهم وارافال قاعرب من ذلك انهم لا يعلمون
السنة فيحترس الناس منهم فمن اغتنية النهب والغارة وبالليل يبيت الناس
رقود امكمنين لا تسمع لهم حركة وقد اخذ الله اعلم الا انفلاعهم عن الغدر
وتوميتهم والسنة في الغالب انما تعمر حيث يكون البيع او تجتمع اجناس من الناس
وتعمر اسواق وبهذا بيع وشراء واما مثل هؤلاء قلما عرا قوم بغير منهم لا يغدرون منهم
الا على الغارة الا بعد الحرب وهما يامن بعضهم بعضا فيبيعوا اليه وشواذ من
الجبل في زمان الاداوي وغفلة اهله عن قيمته وكثرة خصبه وبيعهم بضائعهم واموالهم

وتميم ذلك انهم من ان تذكر وكنول منزل الجبل نحو عشرة ايام من جهنة وسبعة
ايام من الناحية الاخرى فاذا اردت انجاز الناحية التي قررنا بها الدعوى حتى
انه من شرق استبايكه والتقاوه لا ينفذ الناس فيه الا لمن معلومة وشعب
مشلوكة وقد خلا بعضها توعر وانتشب به الغياظ بحيث لا يخلص الا بشقة شديدة
ذلة وقد كثر غياب منزل الجبل الا يوجد فيه الا صرد والحجاج يعني ان يسير
قد طبع دعا
عليه قلاجلاله انه من منزل التبلر ليلا يوذي صفاليك الحجاج وذلك ان هم غيض
من فيض فيما لا ولياء الله من الكرامات فاما منزل الجبل من
الغرايب ركوبهم على الضبع وحمل الهودج عليها واذا احتملا عن الركوب والنزول
مثل الاجلاف من غير مشقة عليها ولا عليهم لا فاخة الاعتياد الكلاة ذلك وليله
ارضه عجايب وبه ضبع الحيوانات وكذلك لا يشوفونها انما يسير صاحبها اقاما
قلت اوكنت ومتى تتبعه قذاة المثل به السير اعملت واذا اسرع اسرعت واذا اجرى
جرت ويلي احرم بالكسر اي السوء ومن يتبعه مثل الكلب المعلم ثم صرفنا
من اجر الهبة فيت الحكم وتنكبنا كم بين الجبل نوع مثله وصوتها وسوء خلق امثلها
وتلصصهم على الحجاج ويمتنا كم بواسم وال متقلين على الكيم المتعال عن مسير الجبل
ومسافة سبعة ايام لا قلاه فيها الا اعرابه السيول او الامطار فيها عال الارض
ولا كر بفضل الله تعالى ولا اعوز الناس فيها الماء الا واذا اعلم الفرج من الله عاد
عوده فاما وزن الناشر في شبكة يوم الاحد الحادي والعشرين من رمضان انا نحن
من يوتبه ثم منه فيل صحر الا ثنين وزن الناكر اس فيل الغروب ثم منه صحر الثلاثاء
وزن الناوادي مسوس فيل الغروب وبعقاد وابنا وارادان نحو عزم قلاه ضربي المنزل
واستقى الماء قرارا ثم ضعنا بعد صلاة العصر وقرنا على قوم وادي مسوس
لم نزل قايم البناء على العروق الصحراوية للوادي ووجدنا غدرات الماء وهو ما
تملت السابلة وصفى الناس ابلهم واستقى الماء قرارا ثم صرنا وطينا الغضا
بعد وادي وزن الثلاثاء رجانا يغسلا الاربعاء ثم منه بعد صخر الخميس الخامس والعشرين
من رمضان والسابع عشر من توتبه وطينا الغضا بوادي سمايوس وجلا وزنا الحيث
الاقاة به وبقنا الشبكة وضعنا بعد صلاة العصر وقرنا على نجع كبير من
السعادي مع الاشراف وعرضوا علينا النزول للسوق قابلي الحجاج واشتروا منهم

الغنم وغيرها من الاحمال من الزرع للشبع فلم يشتر منهم احد شيئا وصار خلق بتنا غرب
تحملوا ثم منه بعد السحر وطينا الله بغضر فخيلف ولم نجد به ماء وهو
قاع كبير قبلية بالحجاز الى ضوضة بناء فتغدنا وجتمع بهذا من ماء الغم ما يتبر
حتى يكاد يتعجر الا ان عامنا منزل قبل تلك النواحي ومنزل الغم اعلم الغضور
الخالية التي يغيث رسومها تلك البلاد وليس فيه ماء حتى ولو انتسب احد من
الولاة لجمع بيوتهم لكان له وذلك اعلم لان له محل بعيد من الماء من كل الجهات
وقلما يسلم الحجاج اياك الحمر من شر تقع لهم بسبب التعطش وذلك الجمل الذي هو
منه ثم تجاوزنا ذلك الجمل فنبت الى المغيث بل بعد ثم ظعنا منه بعد سحر الاحد
السابع والعشرين من رمضان والعشرين من نوفمبر غيم كثير وصار ظل الليل على
الكثيب والمشاة في الصبح نداء حتى كاد الغيث ان يكون مطرا وعكست الابل
حتى كاد بعضها يموت وقلت وامر منها الا منها من ثم الماء من اجل راحتي
الماء بوادي سما او من اوخيلف ولم يقدر من ذلك شيء وصار علينا مكر وفيح حتى قبل
الكثيب وازدرى الارض وصار حتى قرنا على عمود بوجر خابه غير انا من الماء وصرح
الناس من غاية لكم ما العطش مكث الرجال والخيل والحمير يومين ثم قاء والناس منهم
من تبن عشرا وتوفكم ومن الناس من تلك الغدران وصفوا ابلهم وذودا بهم
واستقوا من الماء فلا يشتوا عليه وعلمنا ان ذلك من فضل الله علينا لانا لم نمش
الحكم وايلا من تلك الغدران ولم يوجد الماء في غير ذلك الموضع وقربه الا قبله ولا بعده
والماء غلك الله تعالى به وجرى والله تعالى لا يضيع وجرى ثم ظعنا من ثم قاصدين الماء بعد
المغيث بجوز عنه واسعة يعرف تلك النواحي ثم ظعنا بعد صلاة الصبح ومن الماء
التيمي في الكثيب الذي صحبه العشرين من رمضان الماء والعشرين من نوفمبر غيم
المذكور ومن نعم الله علينا وعلى الناس والابل ان علينا وليلنا عبر الجعيفة وذلك
ان الماء غزير ذا للغوث الذي صوبه بزواد وخلفنا الركب وراءنا فلم ينزلوا الا اشتراحة
حتى قلاقى الركب واوفر الحمايل انا راتقدم بزاد وتبعنا الناس لا غراضهم
منهم من التقط بيديه لتغيبه الحكم ومن استتر بشجرة ومن استوفر ذا زاد ابطأ بهم
بناء نحو ذا وبتوبه يشير الينا وتسابق الناس اليه مشيا وجريا قبل نزل
على الغدير المذكور ونزلنا عليه حتى تلاحق من الركب من له به ولا بله حاجة

وقالوا منه حاجتهم وسمّيت الاعرابيّ بذلك ثم ورد الخبر انّ قومه توفّوا من ايلتهم
وقاموا وقعدوا على مقدار الغرض وتخلّفوا به اعتوامن ذلك اذ من اقامته اعرابيّ منزله
اعتوامه ثم بنى الوفيع خيمة من الحلّة الربيع وقد كنّا اكرمنا رجلا من العوالي
قبل الحرابة بيوم فجئته كلابا بعشاء الرونة ليتلقوا الناس بالخبر كما كان
ذلك دأبهم مع الاركاب ليعلموا من مجيئهم يستسوقونهم بكل ما يحتاجون اليه
وقد كنّا عليه ان يتلقانا بجواب كتابنا اليهم بوقر زبدا التميمي ولم يفرد ذلك
ولم نزله خبر او بعد اللهم انشناجماعة من عرب الرونة بقليل نعيم وقد فيه واستشرافه
الحجاج بالغلاء وقد كنا كتبنا الاصحابنا اولاد بن غلبون يأتونا بما اختاجوه وبتنا
ذلك الليل وافتتحنا يوم الثلاثاء والحمد لله اخره والاخير ولا زال توكلنا على
الله تعالى فلما قعنا وبتنا بالبرابس قبل الغروب واصطبحنا منها سلال نسوان
ثم قعنا منه في الكلوع وبتنا بالركب وجلسنا في نتيكم البقر فاذا بغض
اعرابيّ بالرونة بتسع دواب موقورة نعيم فوقفوا الركب حتى كملت الشمس واشتراه
الناس ذلك بخمس كلاب للدابة وتوزعنا الحجاج واذا بالدواب على قدر ما اجتمع
الى الحلّة ولم نسر حتى تعالى النهار ولم نعم صلاة العيد لكراهة افراغنا المستولي
على ما يجاورها وعليه الدور فرضي الله عنه ونفعنا به فكنّا قد رونة مدينة
على ساحل البحر بينها وبين الحميمي مسافة يوم ونصف على غربيّة
وكانت خالية منذ زمان الى ان عمّرها الناس في الاربعين والاف ولم يزالوا
يبنونها الى ان بكر وابا نسب الحي بينهم وبين اميركم ابلص واخرجهم منها ظاعنين
بعد وقعة قتل فيها بشر من الناس اجمعهم وسبى الاباة كلا عنه وفيها عامله المستولي
عليها وعلى عرب الجبل وهي مدينة محدثة تنزلها السبعة الجرابية بيوت
الاسكندرية ومن كل ابلس ومن بر الروم فصارت مدينة كبيرة فيما بينها وبين الرونة
مسافة يوم بالبحر لا تنال بها ولا تعاش متبسم كبير فيها جمعها الى البادية
والحاضرة ثم سرنا وطينا الكم بعين الغزالة وهي عين مرّ الماء العذب
فيه بعض ملوحة تصب في بحيرة منفكة عن البحر بيرود فيها السمك من الكبار فيها قليل
وبيننا وبين رونة كلها ماء في الامتار وقيل وزاملنا وبتنا في الحصى غربيّة
وهي مسيرة الكم يوم في الطيب المذكور وانت منهم بين منحوت في الجبل الظير

فلا

فال شيخنا العيلاني بمدينة كوله عشرون ذراعا ومنها ودراخله بيت آخر
نحو نصفه وفيه غرف صغار كانها لخزن وكل منقور في الحجر الطري نفرا عجيبا وبعدا
كهيئة احشى قد اتت زاوية من البيوت وباب وبيع كل احشى الابواب وعند الباب حجرة
واسعة منقورة في الحجر انيظ بتعجبنا من مسن صنعها واتقانها وتدبيرنا فقوله
تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا فاره وفرد كل العشر رمز البيت واجاد وصفه
وبهذا الموضع الذي صفته كلها منقيمة بتحتوي الحجر وآثار البناء فتطل بالم ابهذا
وهي بينها انعاب تنصب من الجبال وكانها اثار جاري السيل وبقيمها امثل تلك
الارض على ذراعهم ثم كفنا وهو رذا بغير الزوال بموضع يقال له المرور وفيه
مشاجل كثيرة مملوة بماء المطر وفضل الناس وكم منه وبقي كانه لم تنقص منه
شيء وهو ذا وزنا مقابلة الشجرات السبع بعد المغرب يوم الخميس ثالث عشر
ربيع ثم منه يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الخامس وارتعشنا من فوقهم ومزرذا
بعرار طيبنا الله على واده به فلاة الله واوزه فلاة وابنا وتجاوزنا الموالتقينا مع
نجع اولاد عيا مع الخرابة وفرقنا بقشنا لهم للصور وزنا بعد العشر واشترى
الناس منهم ما ارادوا وامر الشعير ثروا بهم ستة كباب للازوبا والغنم والدرهم
وغيرهم دراهم وهو بنو ادع وابنة صبي وامهم ابو بكر وصنو عمير وادع يقال الاخر
اسمه صغير الشنة وهم قبايل الجبية والصرو ابادا بهم ثم كفنا بعد صلاة
الصبح وزرذا حتى على بيت فلاة قاوزه فلاة وابنا والغربا زاريه مملوة ماء اوزه
فيه بعض الكراديب ابله وتجاوزنا وبعد صلاة الظهر نحن بنا بوار عن اولاد عيا
وذكروا ان عندهم تمر سوى وقلنا لهم ايتوذا به نشتر وا منكم وذهبوا وبلغنا
المغايرة غروب الشمس وهو رذا مملوا قاه وتوضانا به وتحفت بنا فاقبلتهم موفورة
ثم لوطينا المغرب وسرذا وارتحلنا وزرنا بنا بين العشاءين فرقنا المغايرة واشترا
الحجاج ما ارادوا وامر التمر نصف ريال للغبة وهي صناديق السعف مملوة تمرا
مقدار صحفة وصحفة ونصف اذي صحفتين ويتحلفون بها على الابل يحمل الابل منها من اثنتي
عشرة الى عشرين على حسب ضعف مثلا وكبر مثلا وقوة الابل وضعفها وتمر سوى
من اجوده والتمر نزن من يوم فرد جنا من مجيره وتاجلات تمر ابشابه تمر بلاد ذا الامر
نزذا وصعدا ومزا النصف فيه والغني لان غلاتهم اذا لا يحملون الا بالضعفاء كما تقدم

تمر سوى
وتمر ونتم

بلد كسوى

وتلك صنعة عجيبة يبقى الشتم على حاله فلا يخفف والاحتياج مشترك الى غزل الجمال اى
وليت اهل بلاد لا يعقلون مثل ذلك وسوى بلدة كبيرة تيسر الحج منها وهى
قصبة اخر معمل الكبير من الاخر وبها كثير التمر والبقول والبطيخ والرمان وبيع
البقول كله عندهم غير معتاد يعرف صنعة على بابه انما يعلقونه مجانا والتمر والتمر هم
يخزنونه فى الجبال لانه لا يفتقر تونه فيجعلونه فى الحوانيت مكدسا حتى انا قد رأينا له جبلا
وبينهما وبين هم خمسة عشر يوما ولا يستطيع احد ان يرحلها الا فى الخريف من الحمى
بمرد خلها اسلمت عليه وقلما يسلم من الموت وتأخر اهل البلد ليلا لانه الغالب
بهم لسكانة وقتا وبهم بلد بينهما وبينهم مسيرة نصف يوم بها كثير من الزيتون
والبقول كله والحرير بها كثير منهم ومنها الجمال بها بلد تسمى الغار بها ايضا
كثير النخل بينهما ثلاثة ايام جهة يم وسوى كثيرة الميالة الحية عيون ثم نزلنا
يوم الاحد خامس عشر الجمع السابع واربعين من تونس ونزلنا بالعقبة بعد
العشاء ثم نزلنا وزن العقبة تسمى وجرد اهلها من اول الاوعاث العقبة
واشتري الناس منهم تمر سوى كلب يقبض وزن بالصبح يوم الاثنين
سادس شوال الناس واربعين من تونس وصرى للحجاج ستين من الابل وآخر للشيخ
محمد بن عيسى الاربعين وآخر للحاج محمد بن ابى زيان وآخر للحاج عبد الله الحوة والى البلاد
وخطبة الاسم اله بسر الله يخلف لهم ثم منه يوم الثلاثاء وزن بنا
على نجع الاولاد عياد والخرابة بعد الظهر وكمنت بهم محاذيل الجبل وآخر الناس جزء هم
منهم وزادوا منهم وجمع الرب وبقلوا له فيمنة وبيسر ثم نزلوا بهم وجزوا
قتلى كثيرين خيلهم ومرهم وترك الناس الجمال وارجلهم والخفار اللغوا ازمالهم
لهم وخلوا غاية الخوف وقالوا اخبتونا وقلنا لهم انتم بالقلة وجاوزنا هم ونزلنا
بعد مغيب الشفق فبات الخميس ثم منه يوم الاربعاء ونزلنا غربى المعمورة
ثم منه يوم الخميس تاسع شوال اول وجبنا ونزلنا الاجار السبقة عشاء ثم
منه ونزلنا اجلاك قبل الغروب ثم منه بعد صلاة الصبح ونزلنا قصبات الحمار
يوم السبت ثم منه يوم الاحد ثالث عشر شوال رابع وجبنا ونزلنا الصحيحة بعد
الغروب وقلم نا يومنا هكم اغزير اوداع الحكم الى قرب الغروب واشتر الحكم وداع وزلقة
الابل ونزل الناس ولم يجدوا موضعا يليق بالنزول وطارت الارض كلها واحدا

كل بنكم مكانا يليق به وادركنا اوائل ركب ابعاسيين اول منزل اليوم وكلفونا
بالنزول قبل وفيته ليتزلوا علينا ويتحرر ركبنا بركبهم وكان اول من اسرع الينا منهم الحاج
المعروف والمحب الخلوص الحاج محمد بن ابي بكر وكان بخرفتنا بكل موصوف وبكل محمل
والله يجازيه عنا خيرا ويعطيه بمؤمنيه ويعينه من يظلمه ثم تلاحقوا بنا افواجا
ثم انتظم دوار ركبهم وتجاوزنا وزنا نزلوا علينا في بلدة من ركبنا ثم ظعنا منه بعد صلاة
الصبح بقطار الركب واجرا وجمع الله الشمل وانس الناس بعضهم ببعض واشتد
عضد كل باخيه وسار واصبح اول امرا واميرهم الحاج محمد الصقيع به لقب وهو مجمل
يكلم رجل عاقل متواضع محب للاهل الخير وزنا الثعقبة بعد طلوع الشمس
وزنا بغولة اسبقلنا ونسبعنا ثيابنا ولما تجاوزنا الجمال من تلا بغوث الله الكبير
المتعال وزنا بنار اس الحطاب بعد العشاء وهي حجة تسع اغار عرب السلامة
على ابل الحجاج بالصبح وتمسح بصلاة المغرب في الركعة الثانية بطاه فجوا وهو لا
منهم بل البعض الجمالين منه عشية وفيه وتبعهم الحجاج وردوا فاذا ركبوا واطلقت
البوقة الاولى بالقرد المذكور والله تعالى يخلف الاصابة ثم منه في طلوع
فجر رابع عشر شوال صادس وجنبي وزنا نادوبل النقاقة ثم منه وزنا الشما
مغربا وهم نازلون اليوم فلم اعرف لهم بابا علينا الى الصباح ولا اراك المكلاة
مشتملا على الكابر الناس وجيه مشفة عليه ثم ظعنا يوم الخميس صادس عشر شوال
نازلين وجنبي وهم نازلون في الماء وروثة الابل والدواب وسقى الناس فيتربهم وارتاحوا
قبل الشمامة وهو اخر ميلا بارقة وزنا غربي علوجة الشمار بقير المغرب ثم
منه صبح الجمعة وزنا غربي الرقيبة بقير المغرب ثم ظعنا وقد بقي من ليلة
السبت ثلاث ساعات كما قبله وتقدم جماعة اقلاع الركب من ابعاسيين على
بغالهم لغطاء او كارهم بهم قبل طلوع الركب ليضيق الوقت على استبقاء اغراضهم
مما يكثر وبلغنا الدوادي ضحى ورتعنا فاذا البشار منكب عجونة وزجر
الناس غدر الناس ماء السماء واغنى الله به عن ماء الدوادي وزنا فيه في الركب
المغرب وفيه ثم ظعنا صبحا واصبحنا بالدبي الاغر وسقى الناس قبل هم وصبب
علينا مع وتبعنا خيل من السلامة يكلبون غربي اغر بياض الركب ولا يبين الله سلم
بجنبهم فنلخص على اغفالهم بجفني حنين وقد عاد ثم فكعمد الله من عاد

السلامية كوابع

وال السلامية كوابع ثلاثة الهمداني والبهجة والابراد ومن العرب يسكنون الكوفة
البهجة بالي الاسكندرية الي ما بين العقبتين ومن كبيرهم والنظار اليهم كبير من عرب
بنو فتة وكل ابليس ومن تبع من جور عمال كل ابليس ومن يغب بهم شقية العيش من
متقفي تهم كالجوابهم وبعض من ازاد والبوازغ وغير ذلك من كوابعهم ومن يزعمون
ويزعمون كاعنة السلطان وقتالهم الامكان يتعقبهم زهم وتارة ينتقضون وقد
يلقي الله الفقر او بينهم بعض الاحيان فتستجيش منهم كابعة على الاخرى وتارة
وتستجيب بهم حتى يكاد واحدهم من ابلاء ثم ترجع الكابعة الاخرى الى الكاعنة
وتستميل وجوه الجند على الاخرين ويقتلون بهم مناوئهم وانتهى الاجناد ما
اضعفوا او اوهنوا من ابي يغيثي لشوكتهم على الجميع ومعهم الاتراك والله اعلم جميع
غير متبع فيهم تحت الكاعنة الا انهم متفاوتون في الغلبة من نجمة ومن انظار اليهم من
ضعفة وقد كانوا قبل من الازمنة بشرقي العتوة والكعيبات يتقوضون للاركاب
كل اوان يغيرون ويسلبون ويتقوضون وذكر شيخنا العياشي في رحلته
انهم سنة خمس وخمسين عازوا ركب بني العقيتين وامير الحجاج يومئذ الحاج
عمر اوعزموا على نهبهم فلما علم الحجاج بنزالهم نزلوا وبلغوا فلما كان عند طلوع
الشمس جاءوا بخيلهم ورجلهم واما ركوا بالركب بصبح الحجاج ضج الكل وقاتلوهم
اشد القتال اول النهار ومن اشد اللزام وقتل الحجاج بعض خيل الاعراب وجرح كثير من
اهل يغيثي وكان بالركب جماعة من حجاج اهل بلاد الاخوة الاربعين صعلوكا فصرفوا
القتال ونزلوا معهم فلما رأى الله كان الركب ينهب على والغنيمة وذا قلما ايش انتهب
منهم وعلموا ضيمهم على القتال انهزموا منهم وقاتلوا الشمال نجارا ومعهم كان بنو
ثم ان قتل الحجاج وكثير من الله شرهم فقال ومن ذلك الوقت لم تقم للعرب السلامية
قائمة ببركة الرسول صلى الله عليه وسلم وسلام الله عليهم الى يومكم ومنهم كل
مكروه وقاتلوا منهم معتلة عظيمة واراد معتمده ومعهم الاتراك يهابون الركب بعض
الهيبة يعلمهم ان قتالهم انما هو ببركة الحجاج وفرجه عادة الله تبارك
وتعالى وقد اعلمكم عمرو واعمل نفسك في ذلك بان لا يهمل من تقع في ركب الحجاج وصد
الله وصد رسوله فيتزل بهم من البلاء عاجلا ما يتقوى به بركته ويكفيهم عن
معاودة امثال قالوا وفرسلا متر فاذا ذلك في فوج كبير بين من اهل بوفة واولاد يغيثة

ف ع عادة الله تعالى
بعض السلامية في
قتل الحجاج

وال يغيثي

والنفي ولولا فضل الله على الحجاج ورحمته بهم بالانتقام من زلاتهم لتعطلت كثير
الحج منذ ازمان خصوصا حجاج المغاربة لضعفهم وقلتهم وتعسر الشفقة عليهم
بكثير من فهم وهم وافليم يفعلونه بالعسكر والاجرة والايس *
* وفاية الله اغنت عن مطاعنة * من الدروع وعن عال من الاكم *
فسئل الله تبارك وتعالى بجوده واحسانه العميم وببركة نبيه الكريم ان يحميهم
ويقيهم بلابه فرحمتي نبيه العظيم وينصرهم ويواري بلابه فضل رسوله وان لا يفضحهم
الكريم بينهم وبين تلك الاهوال المشرقة والبقاع المظلمة بجاه فتاهي في كل
سنة كلابقة من فرق من تلك المقاصد وورد من تلك الموارد وتشرف برؤية البيت
العتيق والمسجد الحرام ووقوف بالمشاعر ونسكه المناسك بعطاء وحلق بين فيه
ومنبره صلى الله عليه وسلم وزار محله الشريف وحل الكتابة الاعلام بكاتبه ان قدر
ذلك يسير اراه بلادنا وابراحنا وتسلم متعلقاتنا ولوانفك عقت
رؤيتهم نعوذ بالله من ذلك الامثل النكاح وانفكاح الخير بين الانام * فسئل
الله تعالى الكريم ان يمتنا بعد الكرة والرجعة بعد المرة آمين آمين وواري الحبيب
واله كبيرة وصحبه وسلم * وفيه مسك ختام وقاوي كثير وبه من انواع الوسمي الطيب والنفع
والكبابة والمهما وغير ذلك من انواع العطر والخلاصة منزل الموارد للمبتدا
لان به رحبات النطاري يتعبرون به ويدور كل كلابقة به دوري ولا يدخل اليهم احد من
غير جنسهم وليس لهم زرع ولا ضرع واصل الزمة من النطاري الذين بهم يعاملونهم
ويعشون اليهم بالتمور والصرفات من الصعاد والكسوة ومن مناخ الى الكريون
مرحلة اثنى او جلة وبين كل مرحلة ازرق مشتملة لاقاء بها والكلاوزن لنا الضمير بين
مغرب وتسارعت لمخالفة الركب بعزو اقراص لسعي بجمعه واستفاد الناس
منهم بعض اختبارهم ثم كثر عنه سحر الانبيق ولما اشتغل النطار اذا جماعة من
البعلاجيين تعرضوا بهم خيلهم واذا بهم اعوان بعلا متبوعون رجالا وركبانا يتكلبون
احمالهم من الحجاج ومقاربهم ليبوعوهم ما ازاد والبغاء بهم من الجمال واذا البغال
مرلزن واذا بهم قلك عادتهم لم يعهد له طالب جمل عليه وهذا لك نعمة اي نعمة
على الحجاج يتركون بهائمهم حتى يتوا من الحجاز ويتقاطلون معهم بهذا لك كل بها
فرد له بهتاره لهم وتذاري عليهم وعند الضحى تراءت لنا في الريف وبلغنا اخبار واش

مرض ابن عم النبي ﷺ وولي ابنيه

اللهم اوزعنا واجعلنا وطننا الكفر وزرنا ابن عمنا نصيل احمد رحمة الله وموفق جوده
بن وضحة ابن رواحة فعاد سبعة وتسعين جلدة فعوفي من الجرب بعد الله يعني
كم الله تعالى ذلك اليمامة بسكافة وفرعين وقد قال منا لما رحمة الله ورضي عنه
اصيب كعب زيد ابن اخينا معبد بن عباد ومرة من اصحابنا بالكاعوة ذلك
الجبل وتلقفا اصحابنا من اهل كردة اسنة وجرحوا بنا غاية ولما تلاحق الركب بيثرب
وحل عظيم وزلق ابيه وقلاء فتسحر بعد ان اوى عنا اصحابنا منا لك بعض اجمالنا
وبغالنا وخاض الناس خضخاضا صعبا وتسمع على اخبار الا بار حتى لا انكاد تسلك
وقضى من الله اللطف الجميل وتلاحق الركب ولم يضع منه حمل ومررنا على كردة اسنة
وتعيم منا لما حوا اليمامة من في الجبل الى ان نزلنا بسبعكة اللبن وبتنا بموضع جاف
للاداء به والكيس عفيسة يوم الاثنين لعشر من شوال على عشر وجنبه الموبى
ثلاثة وازجيس يوم من يوم خمر وجنا وظعنا من الجبل شعيثة بكر وفصم احمر اخر
الحمر ان من عمالة كر ابلس ومنزا من اجر السير وقد تقطع به اقل من منزل التاخر الركب
فيستعجلون وزيد معون السير خوف الجوع والا فقد كانت به الحمر الاول تقطع
به شهرين وبه شهر بين ونصف الى ثلاثة اذا اكلت قطل الشتاء وقد فاز الارض فصل
مخصبة بمزامن الزرع وازيم صيم وتصلح انواع الحمر ازرع بقرى الربيع بقطر تكانها
قبر اوا جر وبتنا بارغر عيش واضر من الحجاج ما ازاده ومن انواع المطاعم الربيعة
وتنعموا وزال ما بهم من العيا وانقت اليهم الحمر فقالين مذا كيف الاوفى تملى
صاحل النيل الذي مر الله ما الا بتدار الا ربعة الخارجة من الجنة وهو انهار بركة كلاهما
بالعيا ومأبه وترابه وقراه وقد ابنه جيث الا يوجد جلد اوسع من ذراع واشد خصبا
مع اتصال العمارة فحول اشهم من مترل الا بتدا الهلاء جبر اختطاط بحظ عقة انوظايف
الجورية على الربيعة جيث تملك وفد بهم فضلا عن امر اليهم ولا جهود ترة ذلك مجيبا
بمنعة او جزا رحتى ان احدهم ليوا راه اى يتخلى عن السبب ويترك الزراعة والفلاحة
حتى يتركوا ولا يتبعوه حتى يا توا به ايمانا كدا فقال الا قلام العيا ض به رحلته
حتى استقاض عن العمال العسقة اى ثلاثة لا تقبل فيهم شفاعة شافع
فيعرون منهم من يراه يتخلى عن الزراعة والفلاحة فاقلهم الله اى يوفكون
لا يمم حيث يصيبونهم فيخبعوا عنهم من الخطاب والا يمم حيث كونهم يزمنون حيث شاؤ ويسيرون

ج الارض يسرقون كما تسرق الكليم من نبات الارض وخشاشها فتفرقوا فما صلى
قوم بكلماتك الخزنة اموال الله دولا وعباد الله خولا والله من ورائهم محيط
ولا حول ولا قوة الا بالله وفرق ان يخلفوا ان يقع الامر الذي تشتمل على فلانة
كوابح لا يعتبى زجرا ممن ج غاية العتو والاستكبار والاخرى ج غاية الزلل
والاستغفار وفرض فرق فرقان بهذا وعوق وقلق جل جنته اذا قال اذا ركبكم الاعلى
وتنوا الله اذا الذي ج مستضعفون ج الارض حيث بعد انتقامهم ويستحيي نساءهم
انه كان من المفسدين ج منتظر جبل فيلة بازاء نقلي مثل ذلك الوصي فيتشوا انهما
وصنا جعفرا وولاته وحكما بينهما بالوحي جنود متاوعشكر متاهما يكلم الناس
فيهم الامر اعمالا حب الرفيق واصمه وختم على سمعه وقلبه فلا يعلموا صنيعا وان
يوفوا كبيرا ايمانا بترك لهم صلابة من الرفيق وتبوا عليهما ان كان كلامهما عيبا
تتسبوا الله عدوا بغير علم حتى يلغزوا الله اوقع رفيقه او يدرونا ان كان ج ادعم
بسمته وان كان يبتلوه وفوه بنيه وبناته واصاريعيتهما وبلاحتهما ولا تقتلوا
عما يلافوه من الجنين من الكلم وقاموا فيهم من الامانة والاستغفار قضى لكم وفوه
امواتهم والاستثنى لهم الا الله وفي قحاتهم منهم وتستثنى ضوعا عليه الغزال
الا ليم قال افلتت وتحل الاجل من الرفيقة يكفي فيهم الطاعون فاذا نعوشهم
ميتة فترتجوا الا الزلل والاستغفار وفرزانة الرياسة وسمهما مرة وسمهم قبل
تسكنهما فقد اوفى من اصرهم تعمل الكلاعة والتقنا اذ في الابتداء الاضلاع
عاليهم فمن قانع بنهبه وبيش ذليك الا اكبر الموانع واعظم الاقذاء حب الرياسة
وفي جبال اذ ارياقهم واستخبر اهلنا على ضمة قاذورة فاوفى فجل فليكاذع الاجبار
في الكتب المؤنبة ج ذلك كتشغلات تسع عشر الموصاب السبع الا رحمه الله وغيره مثل
تيهي مصل اذ ذلك واختبارهم وكلم الدولاة بهذا وغش البناءة وحيل المتسببة
وكم التقاطيبي اعلكم مران تعضي والارض تتبع ذلك وفي ازاد وتستسال قد
وردة مثل يتبي بعض البعض من ذلك وبالجملة الاوالبلاد ثم فاوغر بالا يستغني
شيء مما يحكى شيئا من خبر اوفى فال وبصر اذ ذلك فامرتني به بعض اصحابنا من
التجار بالسنة ارجع وتستبين قال اذا خلت دمه ج مرود الخميسي سكنت ج بغض
الوئيا بل وكان من فزر الله ان اجتمعنا ج قول اجر جماعة مقابلة وملا زيتها

ل ما لا يدرى
ل يتشمل الصوت فيتشمل
ل ذلك الوصي فيتشوا
ل وان لا يعصى صنيعا
ل ولا يوفوا كبيرا
ل يتبي كتبك الطاعون
ل فلانة صنيعا

وجلار كلاب بعلم وكلاء فمن يميل الى كم بين البقر وجلار وجلاء من اهل النجوم ذكر كلا
باصمائهم فقال فاذا اصبحنا تبع فتنا كل واحد بقرة واحدة فاذا جاء الليل جمعنا
المنزل فنتحدث جلسنا اينا يفعل التجار فما رأيت مثل متجر البلدة في التجارة وما علمنا
كلهم تجار ويحكى من حكايته واشعاره ويقول البقيه مثل ذلك والبقيم مثل ذلك
وذو النجوم مثل ذلك وقال ذلك لا لكنه اجتمع فيهما ومن كتب فيهما جنسا وتجر
فيهما جوز وقايض فيتكسر في غالب اهل البلد كذلك وما جملة ما علمنا
لهم معقول راجحة وذكاء وزايد فمن استعملهما في الخير وفاز فيه غنم ومن استعملهما
في الشر فكذلك وفاز ذكر ابن خلدون في كتابه منتهى الريبة ان بعض الناس سأل
بعض العلماء ممن حج عن عرض فقال له اقول لك قولا واختم من المعلوم ان ذا سر
الخيال الواقع من دار الحس وغالب ما يتخيله الانسان فيطير وينبه اذا زال
وتبرد وما يتخيل ومن يخلو في ذلك كل ما تخيلت فيهما اذا خلتهما وتجردتما
اكثر من ذلك وسهل اذا عنهما بفعل كذا انا اخبر فيهما فرسيم والتي الحشر لا
ترى امرا ليسا عن امر كل واحد سواء فيما يرى فيه خلاف نفيسه وفر اخبرني
شيخنا سيد ابو مهدي يميني الشعالبي اجازة كنت اتردد معه الى مجلس شيخنا
فيهما بالزيتونة الخضراء فقال لي من اين دخلت مدينة الجزيرة ما رأيت امرا يشبه
ان فتيهما واشوارهما على مهل وسكينة وثوب بل كل من تلقاه ترى مشيه اجمل واحد
صيغة ان الكبار في اكبر وان ما شيا بكر ذلك بتأملت فاذا هو بقرة طاد فلو سبب
ذلك والله اعلم اذ ان اكثر مما ترى الرغبة والحرص المشتكى في الغلب فيحمل
الانسان على ان لا يفوته شيء من اغراضه وهو يظن انه لو توانى في قضية لفاتته
غرض مع كثرة اغراضه واهم الاشغال وراء كثرة الحرص في الاشوار فكل شوار
وخلته تقول هذا الكثير هذا ما هذا اهم منه والاهم وجرته فيخلو الدار
وفرشا متردد الدار في بعض الاسواق فاذا بيقعون منيئة لا يغرر احدا ان يتجر في
يمينا والاصنام الابن غنم ان يكون منها حلام لهم الا الرحل وربما رجع بعضهم صفرة
بالتكسير ويكبرون حتى يظن فيهم بعض تجر فيبيعون مثل السيل اذا انجمع
في مكان ضيق فيرجع بعضه بعضا حتى يتعجز مرجعه فيستجاز خلا يغيم وزاد فهم
وغلاء فيما نهم وضمان مع بعلم قاتيكن صدورهم وما يعلنون لا الله الا هو

السماوات والارض وربّ العالمين واختبارهم وما فيهما من العجائب وجميع ما يحتاج اليهما من احوال هذا مستوفى في كتب تواريخهما والتكميل يكفي منه قليل واحسن كتاب جامع في ذلك مع الاحتفاظ ركتاب حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للجلال السيوطي فانه مهما جرا ومن اجاد بعلا العقد الثمين في اخبار مصر القاهرة واشياء قليلة من الغرائب المضبوطات ٥ كلافة ثم ضعفنا بغرصاية صنع الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال فارق عمّي ثبيهم وتجنبي فاني ليالي السوء ان وبلغنا نبالة ضحى وهي مدينة على شاطئ النيل لها اسواق حسنة وتوكلنا على ومساجر على مينة فاية الغلام ٥ ومشى بالجانب الغربي ٥ فقابلنا مدينة بولاق بالجانب الشرقي وانتهينا سبعة بخمس وعشرين دقيقة وعبرنا عليها فخرج منها وبقي الحجاب حتى يعبّروا بالاثاث ويغلبوا بافي الابل مع الحجاب البقلاميين لكراهة وقوع نزاع طريق البقلوة تلك عادة البقلاميين عند خروج الركب كما قدمنا يتبع ضوضاء ويتعذر على الاحجاب ليعودوا عنهم الابل الى الافلاقة كطوعا او رجوعا وهم كما قيل الحرص على الافلاقة يدل على الخيانة ٥ وكان اعجب من تلطفهم وتبسّطهم عند نصب شبكة الخراج للمغتربين الحجاج فيحلفون بالايمان المغلظة على اداء الافلاقة وقبل الجحود بالفضيحة حتى يركن الى قولهم وقوفي جرّبتهم واراني عند المقاطعة فلما ينفصل معهم احد عن كتب نفس فقال ابو سلام ومن امثالهم الحجاج الحمال الموضع بيع واستنبع ٥ وقد افلت من بلاء ٥ ما فصل عنه من ابله او ضاع وقتي احتاج استدى والاكرز يشوفه الله للبقلاميين من فرج الى فرج ولا يطمع الاعن فيطمعه بعد كل قرى نقول متى ترجعنا الافروع عند احد وادا عرفنا استنزلوا بلاد من وعرهم الكلاء حتى نفع ٥ حبايلهم وتنوروا ٥ محايلهم التي يعيش الخروج فيها بدون ضلال وتم خرصهم ونحن فكنا النيل وزنا وسمى بولاق جمعنا اذا نلنا وامتعتنا التي عبرنا بها مع الدراهيك وانتهينا الحمار الى ٥ وانا تنعزر الابل بعض التعزر وتحمل عليها ٥ الى الموقف من مكلوف التعزر ما امتلات به الكفاة من الخضار والوحل بحيث لا يلقى وعهدنا من الزلى والزلل التوالي الاقطار السنة على مصر والحوازمة الحمالة بعمر

نبالة

ذالك

بهما قبل وقوفه وقفنا بذلك الاخوان الى بعد سلام الحاج فمال راغون صوب الباب نسير على بركة والحاج عبر السلام منزل النخلة وقيل فجملنا على بغال تمرنت بحمل الاثقال فلا يفيض الانسان العجب منه قال الله تعالى تحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وزع الرحمة من فتوحهم عليهما فجبر الرحل يحمل الى ابله الفنا كيم المفتقر الى الاستعانة والاحمال والحلب والنتب وغير ذلك حتى لا يفهم من الجمل الا راسه ثم يرخلوفه الشعيبة كذلك ويبيضونها فيهما واحمالهما على ظهور مثاني يخوضون مثلها كذلك وقد اتفقنا ايلهم ذلك واما ابلنا فلا يدخل جمل المركب الا بعد عناء شديد وذلل وبيوض عنيف واذا زاحم الرجال بعضهم بعضهم بعضا قال الاقلاع ابو صلام بعد ما تفرغ لكيفية وعليه والشيء بالشيء يذكر ذكر الشعر اذ هو كبقاياه من بعض الطيبين مما يسكر ومن بعض فتوى مصر انه كذلك اذ آية امثل الدفية انتن موضعا لذ وقزع على الخروج منها بالكثرى جملا لا الجمل استعنه قاضي جمل يعقل يلف عليه كل قاذان من الاستعنة جملا الكثر عليه قال له الشيخ انك قد اثقلت على مزاج الجمل فقال له صبي منا اي يا عم ان مزاج الجمل جمل اكثر من مزاج بقرة بنفسه فقال مزاجا هكذا من الحمق اذا كان الجمل وهو من الحيوان فلتا العجم لا يعقل والا يجوز ان يوازن الجمل اكثر من مزاج من اذا به الخلق بكيف ان يحمل الثقائل الاكثر من اذا به الخلق بحمل استعنه ورجع بجمع منضد

* ان الجمال التي بالحمل قد عرفت * قد بقي الصياة ولو مشت من الغنب *

قد اثرة ذلك عنه فاجبته

دخولنا المدينة مصر حاكمها الله بالبر والجبر

دخول الشيخ مصر

وقد اجملنا استعنا ان نجمز فاجبنا مع الدرايك تغرفنا الى ذلك للمدينة بسم الله فنا وجميع اخواننا الكرام فدخلنا الغمام وقد تعالى انهمار وبقي للكم نحو من ميل غنة ونصف والمنا من فنا بالبر فانبسط ذا راكبا فنا النتاج الشكور الحاج محمد الشريف وسعتنا وتقلقنا فنا وجماعة من اصحابنا بخير جبر ا وقوفي ضيا وبلغه الله غاية المنا والعلاء من فتنة الغنا وراحه من الكل والتعنا والمنا به الاربعاء والخميس والجمعة والسبت والاحد والاثنين بمنزل الشرك بيسر ما يكون من التشييم والجماز والاستعراه لزوج الجماز وقد فنا

على الرحيل يوم الاثنين فورد علينا الترك ليلا وكلفونا الاقامة لقضاء قضاء
بلغنا انهم تبع الخوارم مع وقد رأيناهم بمنزل السنينة بعلامة ورخص اسعار
وسلامة من الاراضي على انا قد قللوا من مرض وقوتنا وفركنا وجرنا بها بعد رجعتنا
من الحج قيض الله يعني علاج سبعة وتشعيبي وبلاء شنيعا وقوتا ذريعا فمات به
جملة من اصحابنا تقبلهم الله احسن قبول وقد ذكر شيخنا ابو سالم عن بعضهم ان
الوباء وقع مرتين بهم وكنت اتمنى كان يدرج اليوم الواحد اربعون او اربعة بهم
الباقون واتباعه بالخروج من هم وابى الرحيل فاشار من كان الموت جلما فشل
عنه ارادته الخروج كلع عليه رجل مسن من اهل التجربة والراي فقال ابلغني عنك
انك تريد الخروج فما الذي يخرجك فقال من الموت الذريع الذي وقع بالناس فقال وابى
قوت منا ان تفر الى شيوخ الحوطان هم يعرفون السبب الذي من اجله وقع بنا فتفع انهم
يعرفون الحوطان موجود ومنا اربعين اضعافه فقال له ذلك الشيخ الى افر لك ابى قوت
منك انما من اثبت من كل مؤنة فهو اما عبر او صبي او فرقه فلما سمع الباقون ذلك
خف عليه وجلس وهو من جملة اهل وده فانهم المتواضع على وفيته اقام اهل وفيته
شيخنا ابو الحسن على الزمن اقام الموفقية في الديار المصرية وكنا رجونا ان يقيله
الله شفيلنا بموته فانا لله وانا اليه راجعون وقد كنا قبل من الزمن قرأنا عليه
من كتب التوقيت رسالة الحكاك ورسالة على نصف الدائرة للشيخ عبد العزيز الموقت
ولازمته اثنتا عشرة جلسة بدار علاء عشرة من اول فتنة بهم ضحى كل يوم فقرأنا عليه
رسالة ابن البقال في العمل بنصف الدائرة ورسالة في عمل الاصطرلاب ورسالة على
كورة العالم واعملنا رضي الله عنه كورة صغيرة متقنة من نحاس اشتريناها على يدي
واخترنا عملها قبل ان تقفل الصنع على الصنع المعروف والسبب الموجب واتخذنا بعض
الآلة باسم الاب صغير يعمل التحقيق في الجلي والدرفيل واجاز لنا رضي الله عنه
علاج سبعة بتقرير السبب وتسعين بتقرير المسئلة وفسر اجازته الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد قرأ على سيدي احمد بن
سيدي محمد بن ناصر الدرعي في رسالة ابن البقال الشيخ محمد الحكاك مع قراءة الثواريخ
والاوفاق ورسالة الشيخ ابن البقال في العمل بنصف الدائرة قراءة فهم واتقان
وفرأ جزءا بالمدينة المكلبة بشرحه واجازته بجميع ما تجوز له روايته بشرحه وانا

على الشيخ ابو الحسن

البغي بما الزعيم السامع وذلك بجاسر متقدم تأخر منذ اواخر ربيع الثاني من
شهور سنة سبع وتسعين واثنين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام وعلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وقد اجاد فيه وانشد فيه
* اذا ما قضى الغزو الى ان ينيمهم * وخلفت بقوم قاطنين غريب *
وانشد ذا ايضا في الخمر اذا استحال خلا * وقاسيه اذا قسرا *
* تحول غيثة رشدا * واما مولاق وصفا * انكر الشيخ بترا *
وانشد ذا ايضا في نيل مصر
* كان النيل وعفل وقيم * وذو يعلم جاريتون منه *
* فيبلغ يمنة حاجتهم اليه * ويرتب حين يستغنون عنه *
واملى علينا ايضا في الرخام والمنيلة وهو مجلس افتراشه *
دخار اذا لاذوا * يرتم به قلب انكوى * ومدرعة وانقوى * فعلت من عظم الجوى
بهن ضعف وفرى * وانبس من اجلها * وفكوعة من اصلها * بعصبة المنيلة
وشعلة المنيلة * جاءت كنار قوصرة * مشعولة بدراهم * تحول بقعاتهم
مضرة لثياتهم * واذا اتى اجوادهم * بتمر مزرة * فوق زاد ومذاقنا
وما سر امذاقها * وزاد غير النعمى * مني السبال مثلها * مني الدواغ والجمال
وانقفوا واجمعوا * بانهم لاين جعوا * لوانهم فرجعوا * حتى بها فرضيعوا
قصلحة بمبشرة * واملى علينا ايضا وفي بترار *
* بسبعة قوم منا حل الكبر * تقاعس المشى لخالية الصغر *
* وقلة السمع وقلة البصر * وقلة الاكل اذا الزاد حضر *
* وقلة الجماع فضل الوكر * والنوم بين الناس من غير ضرر *
* وشر عنة للبول اذ مشى واقشر *
ومر رضي الله عنه من اصحاب والد رضي الله عنه واخبره انه في علته الغصيرة
الخزرجية على العقر وفي واقعوا به وفي غاية السيوف سنة ست وتسعين واثنين
حجته الثانية رضي الله عنه واخبرني رضي الله عنه انه يوم ختم آخر الكتاب تهيأ
عليه ان اراد ان يقول له يا اسيد التحقيق ان تقطع بهذه المدينة واطلب منك ان تجاوز
عما ان يشتغير الناس منك فسار بجناه انسان وكلمه بلغتهم فعلت به نفس ان قرع

بعض كبار اقران
سيدي محمد بن ناصر

مترل

منزل من كلامه اكلمه بما في نفسي فلما فرغ المتكلم وازدت ان اتكلم فاذا وزة الشيخ رضي
الله عنه بقوله رجلا اخرجنا من منزل الغريبة انظلم اصلها فان امسكت وان ازدت شيئا
فقول ابيش وتخيم منزل الحكاية قلما سمعنا به الشيخ محمد اخو الشيخ مصطفى انه
حج مع الشيخ وكانت خيمته بازاء خيمة الشيخ فقام ليلة متعجبا او فر متراة
الاصوات وقامت الصيحة فقال فقلت في نفسي فتعجبا من تعجل وانه في جازة امر
منزل الليلة او كلا قال منزل اتعنا له فقال وقم اشتم الخيام الى ان سمعت الشيخ
يقول وقرقنا الى قاعملوا من عمل صالحا فقلنا له مبتاء منشورا فقال فجعلت وانشتيت
وتراخلت بقضي اخماسه في اشراسه فعاتبا الاقباسه قلت ومثل منزل اوارفع
من كراقات الشيخ لا يعرى ولا يجفى ولا يجبط ولا يستغضى فلو تعرضنا لاذى شيء
منه لاعلينا اشعارا ولا اشتغى فناده منشورا واعطارا نسأله تعالى ان ينفعنا
به وان يجعلنا من ينزبه والمذاكر ذا مذاتين اجزاذا بمنعتة مذاذير السيرتين اذ
الكراقات لاتزال امذا الاقسور امثل ابدا وطارمن اصلنا وكنا ذات يوم جلسنا معه
في مجلس اذ قرأ به وقال لنا كم منزلا عشت فقلنا له خمس وثمانون منزلا اول منزل
وقال منزل الاقيم فقلنا له صحيح واخر بيرى جرا وال النار يخ باختيج بوجر كلا قلنا
صحيحا فقال استغفر الله غلطتموني في جمعة وحكى لنا قصة فقال كراة الاقلام
السبك في زقاق بيسكر بولاق وله منزل على ضفاف البحر يجلس فيه وهو كثيب
وكان البسط الحارة بين يديه ومر به رجل وقبل مجلسه الشيخ في مجلسه
ويتحدث معه ويتذاكر ثم بعد ذلك ينهض فاذا الشيخ بيت بخط يده وقد كتب
منازلك فكان الشيخ رحمه الله يوما فوق باب معه سبعة حبر فاضربه السير وهما
كثير المغاذيف وقال له كيف تصنع تحيل على منزل السير اذا اتاك تاخذ بر وبعضه
في السبعينة وتقذف به بسرعة حتى تصير به في ميـــــــاه فاذا
بلغت وميلا اخذ بر وضعه في وكاله وعلوم عينه له وانت كم منازل السير ما تسع
اوقل به قلت بعد له اولا وتصير به في مكانه وبعقل الذي ذلك واصبح به في
وميلاه وجلس يغرا مبه السير اسبوعا وكاذا ذلك ليلة اخر فلما كان ليلة
اخر اخر وقل به فمثل ما قل به اولا فاصبح به في بولاق في الحكاذا الى اخر ينتهي
وجاء الشيخ السبكي صباحا على عادته يسلم عليه وقال له الحارة بين انا اتيتا من

ومياه وقال السبكي متى جئت بين ومياه الى ذكر منها ليلة الاحد ومن ايوم الاحد فقال الجار وبني بل اتيت ومياه كلاوز اعلى وبلاء وبلاء وجعل يعدد له متى وزاعليه وغلطه السبكي في جمعة ومن اوزاد حتى جعل به ذلك رضي الله عنهم اجمعين وانشد ذا الاصبع رضي الله عنه

* ارى الاحسان عند الحمد دينا * وعند النزل منغصة وذما *
* نعم الماء في الاصراء ذرا * وفي جوف الاباعر صار شما *

الشار بتعريف الشين الى قاف كما مثل الهيئة مراد قاء النيسلان ينعفر جوازا مع بكسر الاصراء ويضم شما مع بكسر الجيمين اعجوبة فذاكر صاحب الفلاحة النبطية ان في الشمر جبلا قافيا اذا قرارج لا يستكاع الصعود اليه فاذا كان ايام النيسلان اتت الرياح بمراقط البلاد وتنزل حواليه لتصفي الاصوات كثيرة تكثم في تلك المزاريج وتهار يشر كيشر الكلاوس ومنافيخ جم وصعر وغلظ شبر وطول ذراع وفي تلك المنافيخ اجناش منقرة يستقبل الريح وتجمع منافيخا سمرا كاملا حتى تمتلئ هواء فاذا رجعت ياخز في انعكاس منافيخ فيخرج الريح على الصوات عجيبة وذمة مكتبة حتى ان فيول النفيس يموتون كما من السماع فاذا تم نشم استبرع الريح وزمغت زمغة عظيمة واشتعلت فلزا وتبقى رمادا في مواضعها الى قابل فاذا جاء ايام النيسلان خلقت منه قواجيت به وفي اداع تزوله تكثم الضفادع في البر فاذا اقلعت بقيت في اسمها الى قابل فتجيء عشرين وله ذلك تفسير التعليم وحكى ان في عون لعنة الله كان يقين الناس بعد يعترزا في اسمها في بقعة يمنى وبعد قدم النيسلان في فواريز ويقيم عليها وكيلا فاذا اراد ان ينتزل امرا في فيم الترا فتلقيه بعبلة منه ويلقي الارض فيها شيء مرواه فيجعله فيرا ويضمها عليه مرحتى يجس بتكوينه فيعزعا فيتبعني بها اذا ابتدا فيزع فيتزع انه خلفها عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وانشد ذا الاصبع رحمه الله ابتداء فكيف بعد

* تعلم ذا الاصبع اخلاء قومك * فلا تعجل بتوكير السؤدد *
* فان الغرز في النسمان كنبع * تعود كما الورى من قبل عاد *
* وخاصب في لجينة جيز عزع * ولا تودع اسى ازل الجؤاد *

ماء النيسلان ينعفر جوازا مع بكسر الاصراء وضما مع بكسر الجيمين

ط

ليظ

ليعض

* يبغض الناس كلهم فيباغض * وبالحنه اهل الشر واد *
* ولا تقفي عمرو في الوتر اله * افل اذا انكن من الفواد *
* وكن عزيزا وان كن نحل * وعز الناس كلهم امل *
* وكن كابن العبد في ارض يغصب * وفي ارض عزاز للعبد *
* وكن كالسيف عز الشيم عضبا * وفي الاغماد يوم بالنجاد *
* فكم صاحبت قبلك من اناس * يخافونه ويخاب بهم فؤاد *
* واخوان حسبتهم دروعا * فكانوا معلا ولا كل العداد *
* وخلتهم سهاما قاصدات * فكانوا معلا ولا كل الفؤاد *
* وفادوا فرصعت مثل فلوب * تغر مرفوا ولا كرمي وداد *
* وفادوا فرصعينا كل مشعى * فغلت نعم ولا كرجع قصاد *
* وافسر نا رضي الله عنه *
* از زا فتا شتى ونحن كثير مما * نلقهم مرا من جانب بغرجانب *

ثم قال لما خلق الله الارزاء سلط عليها الريح فمزقها في الدنيا فكل واحد يحمله الله حيث رزقه **فلت** زاد والله اعلم ان الارزاء الجعبا في فتها الغبرة الازلية في البلاد والهمزة ذالك بدليل ان تجمع على الرياح ومنه قوله

* وارزاء لنا متع فاتت * ومن لم تاته منا اقام *
* فسيرنا مما خلى كتبت علينا * ومن كتبت عليه خلى فسلما *
* ومن كتبت قبيته بارض * فليس يموت في ارض سوانا *

وعنه ايضا حكمة الادمية بنت الحكماء عليها فاعبر تفوز بالرضيم والكرامة وذلك ان الشمس كلما كانت مستقيمة للارض وصار انتشر حرها على وجه الارض وكلما فارت الى الجنوب خمر حرها ومن ثم تجر المياه غالبا فتبرد في الصيف بغير الشمس عن بلاد الارض وتسخن في الشتاء لغير ذلك من بالحنا ويعتدل حرها فيما بين الشتاء مستقيمة وذلك في الربيع والخريف ذلك تقدير العزيز العليم **وفي كسر** ايضا ان غاية نصف قوس النهار في بلد فلانية وسبع وان الساعة المستوية ١٦ درجة فاعلم ان الفلانية مسى نصف صرس قوس النهار ويقسم النهار على اثنتي عشرة جزء ليخرج مقدار الساعة الزمانية

وأخبر أنه ولد عام ١٠٣٦ رضي الله عنه وكفر سنة يوم الاثنين على النصبة
مثل له مع قبة به فقال نعم ولا كن لي استعمله الأمير وأمرني ولدي ولد أول شباط
وكنت فيه مخترج إلى أنه يموت بعد ثلاثين سنين وأخبر شيخي الفيلو بذلك
بجرة وكما قضى ذلك الفقر توفي فلت والإقليم الفيلو مولد أبو العباس أحمد
ابن أحمد بن سكانة المعلم الفيلو السابع الإقليم العالم العلامة الفقيه
المحدث المقرر وسناء العلماء المجمع على نباهته وجلالته وعلو شأنه جامعا
للعلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأما قبته بالمحاسب
والميقات والعمل فاقهم من أن تذكر ولا فته بالأوفاق الحرفية وغير ذلك مشى
الصيت فذاك أمر مشهور وكتاب الكتب قائم أخبرا وعجبا للبغداء ولا يتردد
إلى الكبراء ولا يقبل من أحد صرفة بل يتردد متصرفا وكتابه متغسبا فلازم الكاغد
فمهنا بالاتكال أحد بنى تربته الأعلم فالله تضاليف عديدة وتعاليق وفيرة
توفي أوائل شوال سنة ١٠٤٩ وأما الشيخ موسى الفيلو فهو من أئمة
العلم الكبار المشهورين بحسن السيرة وطيب الذكر شيخ شيوخنا ومن علماء
الأزهر وأرباب الدولة وهو من أجل تلامذة الأجهوري الجامع المتصدرين
للإقراء والإفتاء بحياته وله خبرة تامة بفروع المذهب ومشاركة حسنة في
غير ما من العلوم وانفرد بالاختصاص بالكشف عن الأوفاق وأسرار الأسماء
والحروف بحيث لا يشاركه في ذلك وله اختراعات وشلولحات لم يسبق إلى الفتوح على منهج
صاحب كتاب الجواهر وقد قلقني واختلج بي الأسماء الخلوتية عن الشيخ محمد
ابن عنان الشبراملسي عن الشيخ محمد الخلوتي عن الشيخ صبغة عن وجيه الدين
العلوي عن الشيخ محمد الغوث صاحب كتاب الجواهر والأسماء الخلوتية مشهورة عند
أهل الوقت وهي أربعة عشر وذكر شيخنا العيدروس أن بين الشيخ أبي الحسن
كاد أن تتلف بيني وبينه ذلك أن الشيخ أبا الحسن الأجهوري جاء
بعض كتبة المغاربة يستفتيه في كلام بينه وبين زوجته فزاع أن يتخلص له
فأخذ يمشي قدامه والشيخ رضي الله عنه مشى وراءه ذلك فاحتقر منه المغربي وأشار إلى
خفية بنفسه فلما أراد أن يوقع جاء مستعملا على خنجر والشيخ يدرس في المجلس
فلم يشعر به حتى ضرب الشيخ بخنجره فأغمي عليه فمن حضر من الكتبة يقوده

الفيلو

وأبو العتيل

بانفسهم فجرح جملة منهم وتوفى الله الشيخ من كبير وجرح فرايسه جرحا كان
السبب في موته عينه رضى الله عنه وكان الشيخ موسى من جملة من جرح
فقبض على ذلك الموضع وضع يده على الجرح فاشر بيراد اراد الوقوف فقتله بمنعهم الشيخ
من قتله ثم قتله الله بعد ومدة يأس واحتاج له من الناس فجلس وتغرغر الدم
فاكان الشيخ يتم امر من المغاربة يدخل عليه الا اذا كان معه امر من اصحابه
ممن يعرفه فسأل ولم يزل الشيخ يعالجه بالانيس والجمع بضم والعزاء والشوك
لاصل الجرح وينضم الصديد او نبلاء عليهم بمقتضى صلاح وعمر وكان حفظ
تعليمنا نعم الموفيني ويضمهم من كبير مع وجيههم من شيء مع جماعة ثم نبي رسلنا
والزبير اصنوا كزالك حفظا علينا نبي الموفيني فسأل وقضى ورسه وكان يعود
الجامع الصغير للاصيلي بيتا روى الجنعية ومن جملة قاري ربنا ايضا
عبر ابق من سيرة جملات الى قوله وقوله تشهيرا الى الجبراة الا بي جملات فقتال
الكفار كان شهير امر جهة فتيله وعاصيا من جهة اجاده ثم قال بمنزلة قوى ثم
خم اشهر به جملات فاذا شهير بغضبه عاص بشيء الخمره كلامه ومعذر الاخير يعمل
غير مقبول لان الشهداء رتبة شريفة ومعنى من الخصائص خص الله بها
عبادة الموفيني فاكرمهم بهذا زيادة في قولهم على فاعملوا الجسمهم من الشفقة
المتعلقة لانفسهم في مرضانه والتقاصي في جعله لا يخصل له ولا اصعى له في وظائفه
ربه حتى يرضيه بالشهداء نعم اذا كانت المعصية بغي ما وقع به القتل
كالابا او من زنى او من سرق فيقع فيقال فيهم شهير من جهة عاص
من جهة لان الجهة منفكة بجهة فتيله غير جهة عصيانه واما اذا كان سبب
القتل في نفسه فعصية كشرب خمر وبغض بهذا او تمكين او الا من رضى بهذا
فيموت منه فيعطى فضل الجزاء الشهداء الجنة الغربيين والحريين وذو
الهتز والمبطون وغيرهم اولاء كلهم فروزة انهم شهداء بلوا اسمهم في
بنعيمه الجنة غير انهم في الدنيا احتى او تنازل سماؤه وفاء معلوما
بهذا لا يقال فيهم شهير انفاقا وكزالك من تناول معصية كانت سببا
عنبه التي له الشهداء اللهم الا ان يكون الجزء فكما في فاع للنار يرى
الصبيان مذا ولا يعلم انه اقترفه وغلب حتى احترق او اراد انقاذ غريق وصور

يكفي من نفسه الغرر على ذلك وغلب ظنه او غير ذلك من الوجوه التي يكون
فيها اصل الفعل الذي وقع به القتل مباحا فهذا شهيد بلا كلام وشارب الخمر
وان لم يقصد بها قتل نفسه فهو معصية وحرمها وترتب عليه من القتل
معصية اخرى سببها معصية وان لم يكن القتل مقصودا فان المعصية لا يتوقف
كونها معصية على القصد الى عينها وبنيته انها معصية بل الطاعة متى اتى
تتوقف على النية دون المعصية فهو اخذ بها عاجلا ويعاقب واجلا انواعا
الى لا آخر ان من تعمد الى ضرب انسان وليس في قتله ولا قصد قتله منه فقاته
قاتلا واجلا ويقتص منه عاجلا لان السبب الذي نشأت عنه المعصية معصية
كشرب الخمر فعلا نشأ عنه هو معصية ونشأ عنه معصية اخرى هي قتل نفسه
الا انه ليست مقصودة ولا ينفعه عدم القصد ولا يبرأ عنه لانه لو سلمنا ان
اثم القتل مرتفع عنه لكونه غير مقصود له فهي ايضا انما هي اثم من
فعل خصلة سيئة من جملة متعددة فيها لم ان له به قولا حسنا لقي ربه
وهو راض عنه فعسى ان يتبت مقام المغضوب عليه الغضبان ولكان حيا انه حتى
تاب من فعله توبة صادقة ثم مات بل هذه الغضبة لا يعدوان يقال هو
كسير بغضبته ونحو قيل انه وتبتك في المعصية بعد توبتك لبقاء اثر مكتسب فيها
كما قال اصحاب الحرفين في الخارج من المغضوب تابيلها بعودة ذلك والصحيح
صحة توبته مقام المغضوب عليه بل هذا كتوبة الخارج من المغضوب هذا ليتأمل
وذكر انه حضر مجلس شيخ الاسلام ابي الحسن البسبي اسكن فيح الجوامع الزيتونية
فقال وفقه ربي ان عجبتا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ونور مرقده
وفقه ربي ان يغتسل ذلك النور وكيفيته مع ان الحقيقة النورية لا تنفسخ
وليست الحقيقة المحمدية الا مسمى واحدا من تلك الاغتسال والجواب ان كلا منهما
ايضا بعد ان غسلت وان كلا من غير مثلها معنى الا يغتسل وحاصل جوابه ان
معنى الا يغتسل زيادة نور على ذلك النور المتمم فهو خزانة ذلك النور الذي بعد ان جزاه
عليه نورا آخر ثم كذلك الى آخر الاغتسال فما اوتي من جواب فمنع بحسب الكلام
والتحقيق والله اعلم وراء ذلك وذلك اظهر ركبه على الحقيقة من غيره ومعنى قوله
تعالى الله نور السماوات والارض ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لما قيل له هل

راين ربك فقال نورانى ازاله كماله بعض الروايات بقية ممزقا اتى وتوفيه كلمة استبعاد او نورانى مبداء النسب واخى كماله بعضها وتحقيق ذلك على ما ينبغى ليس مما يدرك ببضاعة العقول ولا مما تتسلط عليه الاوهام والابصار والمدارك بكشف الامس والاشراق حصة من اشعة ذلك النور فى قلب العبد فيدرك نور الله بنور هو بكون الحق فى الحقيقة هو المدرك بنور هو نسبة الاله تراجع حينيذ الى العبد مجازا وانى تفيد يعلم الغرض من هذا المعنى الحرى ان يقال لما كان النور المحمدى هو اول الانوار الحادثة التى تجلى بها النور القديم الازلى وهو اول التعينات للوجود المطلق الصفاتى وهو مورد لكل نور كان او يكون جعل الله ذا النور الاول فى حقيقته منورا بحيث صار هو نور المكاذل عليه فوله عليه السلام فى دعاء الانوار واجعلنى نورا الله ذا النور المحمدى على صفاتى الموجودات شيئا فشيئا بهى فتستمد منه على قدر تنورها بحسب قربها الوسائط وقلتها وعدمها وكلما الله ذا نور وفاض على نوع من الصفاتى كتم النور فى مظهر الانفعال فعد كان النور الحادث اولا شيئا واخيرا الى اشرق فى حقيقة اخرى فاستنارت بنور هو تنور اكاملا بحسب قابلية حقيقتها فحصل فى الوجود الحادث نوران مفيض ومفاض فى نفس الامر وليس منا فى النور واحد الله ذا فاعل الاستنارة بتنور وتقرره تا الكلام والكلام واحد لكن ذلك كلما الله ذا فى محل اكثر بصورة الانفعال وقد يشى نور المفاض عليه ايضا بحسب قوته على قوابل اخى بتنور النور وبحصل الانفعال ذا اخى بحسب الكلام وكلما راجعة الى النور الاول الحادث اما بوا سطة او بدونها ومعذرا غاية ولا يكاد تبطل ابصار العباد فى متزل التنزيه فسال ومثل فى قصور باعه وعدم تطلعه من العلوم الا لاهية ان زاد فى التنزيه خشى على زيغانه وقولا قد يبدر الحق جل وعلا كنا نقوى على افل من متزل والحمد لله الذى متزل انا هذا وما كنا ينتهى قولا الى متزل انا الله وافصر بنا ايضا لذلك اذ بذا مثال تنزيه الاشياء بعض الوضوح نور المصباح الذى ليس فى البيت الا هو وتصدر منه مطابيح كثيرة ويصير بعضها من بعض وليس منا فى الحقيقة الا نور المصباح الاول وقد انقسم الى مطابيح كثيرة وهو فى نفسه بدا على ما هو عليه لم ينقص منه شىء وان فى من متزل المثال الى التحقيق وابعد من الانفعال نور الشمس المشرق فى الاهلة والكواكب على العقول بدا الكل

فى معنى قوله عليه السلام نورى قبل خلق الله نور على ما يجب ان يعلم ان شاء الله تعالى

مستنير بنور ولیس لها نور من ذواتها فغریقال بحسب النظر الاول نور الشمس ونفسیم
ومتری الاجرام العلویة وهذه الحقیقة لیس منها الا نور مثلها ومتزاوج بها لم ینفعل
منه شیء ولم یزایلها منه شیء ولا کنه اشرق به اجرام اخر قابلة للاستنارة واستنار
وانما هی متزاللقمر ما یحصل فی الاجرام السفلیة من اشراق اشعة نور الشمس علی
الماء او فواریر الزجاج ومستنیر قابلها من الجرارات بحیث یلمع فیها نور کنور
الشمس ومشرق باشراقه وکل ینفعل شیء من نور الشمس عن محله الی ذلك المحل وقد
کشف الله حجاب الغفلة عن قلبه واشرقت الانوار المحمدیة علی قلبه بصره واتباعه
له قلبه بصفاء ایمانه بالله ورسوله من شبه اتباع اهل الاهواء والکلام اخر
لا یحتمل شکا ولا وهما نسال الله تعالی ان ینور بنور العلم الالهی بظاهرنا وباطننا
کلمات الجمل الله ازلا ویغفر لنا ولاحبتنا علیه من الخوض فیما استأثر به دون خلقه
نحن عن امثاله بمعزل ولم نکلف فی بساحته فضلا عن الخوض او مسالة الا بواخذنا
بما تقتضیه العبادة من تفویض وحسن ذلك الجناب فانشیء عن القصور وغفر لنا
ولجمیع قرابتنا وذریاتنا واصدقائنا الاحباب ولغفر اجدادنا کل الاجداد صاحب منارات السلام بین
الله لما فی معنی کون النور المحمدی اصل الموجودات والاجیله خلقت مع حبیبه
واخراوضح لذلك مثالا الی الابهام بین الشجرة مع الشجرة والنجم یجعل
النور المحمدی الهی منه الاصل کالنجم والعالم کله شجرة والحقیقة المحمدیة فی
ذلك البذر سار یة فی جمیع اجزاء الشجرة من اوراق وغصون وازهار وثمار وقبه فاقت
ولولاه ما وجدت فی الحقیقة المحمدیة الموجودة بصور تمثلت اخر الجمع النجم بین
عینی الحقیقة المحمدیة السار یة فی عوالم الشجرة الی ان کملت واخرا علی الکمال
وجه مع عوارضه المشخصة بعینی فی الوجود باسره ولولاه ما اقرت الشجرة
ولا اصلها کان غرسها وعینی اصلها وبذرها ومعروفها الحسنی فهب من النعیم وفز
بعقل صاحب الکتاب المذکور بمثال المثال الصالحین علیه بصلوات ینابیع کلها وهو
حسبی جل وعز وبه اثق واله ومنه یعیش علی غیر امثاله وعلی الکرم بابه
الدیار واستر عثاتنا الی جلیل الشیخ عبد الرزاق نفعنا کشوف الکعبة المشرفة وهو
من خواص اصحاب شیخنا الشیخ عبد القادر عنه ذهب معنا یوم الدار باستر عاته
وبلاغه الاکرام والمبرة والاحترام وحرسنا وباشطنا مستبشرا بها وانجبر

ان الكشوث تقلع كل سنة باثنين وعشرين الف كيس والكيس خمسمائة قرش
والحمل بسبعة اكياس من احتاصها وربما يزيد النفع المذكور من عشرة اربعة
اكياس الى ستة وكان كيخ اطلعني على علم الكيمياء وسر المعروف بستعين
به على ولموبصره وحبسنا انفا فتعالى من ذلك شيئا واستعلم كونفا عني
معتنين بتلك الحرفة ولم يعلم انه لم يفتنا كم يفتنا اشياء عدم استعمال
الاسماء والاوفاق بل والا الاذكار كطلب الجواهر بتمام العملة بل والا الاجلة
الغائب وان كانت حاصلة بضمن ذلك والكفاية بالله اولى من التعلق بالاذكار
والله ذو فضل شيخنا الغلب الكابلواري المقلع الجميل الجمع صبيل عبد الله بن
حسنين الرفاعي اذ قال لما بلغه ان بعضا اتهمه بعلم الكيمياء خرجنا الا الله
الله حتى وجدنا له بركة ومن كنا بخلاف ذلك فقد ظلمنا فلتة ومن اجهل
الناس من تعلم بغير نية بعبادة الله وعقائده وظن يتشوف الى ان يقدر له ولا
تعملة قول الغزالي اعلم ان تدبير الله اجل قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا
في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ولقد ذكر شيخنا ابو سالم في رحلته عن الشيخ
علي الصوفي وكان ممن يعتمد عليه منزل البقعة انه حدثه ان بعض من يشتغل علم الاسماء
انهم كان يستعمل دعوة آية الكرسي ويشتغل بها على كم يوم اذا ذاك
اتى مجلة وراحاني فقال له ائتيك كل يوم بجلة ثم بعد ذهبا بعشرين الى
تنفقها كلها ولا يبقى عندك منها درهم واصر فقال له لا اقدر على منزلة انه
لا يكاد يبقى واخاف على نفسي ان كلمة ذلك على من اربابها الدولة فلو كنت
تاتيني كل يوم بشيء يسير واصرا واثنين او عشرة فعسى ان تقدر له فقال له لا
يدري الا الله على الشيء المذكور والا فلا ولم يزل يراجعه حتى اقتصر على الكفاية
حتى اتى عليه ما يقرب منه وترك ذلك الدعوة قال وهذا من اعظم دليل على
حمق الراغب وان نيل ما عند الله فلا تكفل له بالكفاية على وجه يخالفه له على قدر
حاله ويعلم فيه صلاحه ارضى قلوا عيى ما جوف الملابس جمالية لم يستطع ان
يرى ان منزل الفقر الى حال الاقليين الا بالحلول وقد بيناه لم يقدر على ذلك
لانه جوف الكون وهو استغنى بالحال الذي اقامه الله فيه فلا فاقة الله فيه اعلم بشؤونه
الاشياء ولكنه اراد ان يريه لنفسه حتى لا اكثر انه اولى وهو خلاف في ادب الله به

فتنبهه الله جل ازاله على ان قد كان يكفيه من ان كثرة المال سوء الحال بل جاله ويجعل
بدل الرأى مغلطة والتدبير تعجزا عن الضياع به ومن ازجل ما يكفوه به ولولا لطف
الله به لفعل ذلك فيكون فيه حتفه في بدء ولا كرهت بما ناله الله من خوف
الفعل والحيلة بعلم ان ذلك لا يتم له لانه على خلاف مقتضى الحكمة الالهية ه
قتلته ما والكسوة المذكورة اذا كان النصف من شوال او بعده او قبله
يخرج الجمل المخروج الاول فهو تى بمتاعين دار الصنعة فتقف بسجادة على باب
القلعة فتضم الصناجق كلهم والبوالة والاوباش والحكلة والقفاص كل واحد
مع اتباعه والكل واحد مجلس معلوم بالسجادة المضروبة ومجلس ابتداء
الوسط وعن يمينه مجلس القفاص وكلما اتى واحد من الاوباش والزعر باب الدولة جلس
بمجلسه المعهود له وفي يمين ابتداء الجتاب وبين يدي صناجقهم فاذا تكاملوا
كلهم واخذوا مجالسهم وصفت الخيل عن يمينهم صف كل كابية مع جنيبها الى
ان تحيط بالميدان الذي هو اخلاع مجلس ابتداء وهو ميدان كبير يتسع من الخيل الاف
واخر من يخرج ابتداء فيخرج اولا كابية من عسكر بعضهم ان بعض على ترتيب
معلوم وفانوس مضبوط واخر من يخرج معه كابية الشاوشية على اجلهم
عليهم جلنوز والنمر وعلى رؤوسهم كل اكيم كوبلة من اللمط لها ذيول معلوقة
بين اكتافهم وعلى جباههم صفائح من بعضهم مستطيلة مع الم اكيم الذي فوق
مؤمنة بالزهب قلمع لمعانا فاذا اخرج مداولاه خرج ابتداء بامر مع الباقي فاذا
وصل الى السجادة فراع الكل له واضيفت ابريهم على صدورهم حتى يجلس وكذلك
يفعل من تقدم للمجلوس من الامراء مع من يليه تقدم فاذا جلس ابتداء بالجمل
الذي يجمل المحمل وعليه المحمل وهو قبة من خشب رابعة الصنعة بجرخ فتفتح
وشبابيكه ملونة بالوان الاصباغ وعليها الشوك من ريش النعام المخوص
بالزهب ورفيعة المحمل وراسه وسلاسله اعضاء به محلاة بجواهر منظمة ابلغ نظم
وعليه رقص على مثال ذلك والمحمل في غاية قد يكون من الديباج وعلم المحمل
ومشد الخلفة منضوب جلوس بالحناء يقود مشاية وعن يمينه وعن شماله
آخر ويتبعه جملة اخر على مثل صفته في يوتى بالكشوة المشرقة ملفوفة فيكعا
فيكعا كل فكعة منها على اعواد شبه السلالم معدة لذلك يحملها رجال على

(٢) وسيع

رؤوسهم والناس يتمسحون بهذا وبتلك وبيوتي بكسوة باب الكعبة فتنشر على الاعواد وتسمى الرفع كلها مخوصة بالذهب حتى لا يكاد يلتهم فيه خيط وامر بصنعة بديعة وكتابة رائعة ثم يمر بكل ذلك الى بين ايدي الباشا والامراء ويقومون لهذا اذا مر بهم تعظيما لما يحتاج على الذي صنع وهذا بحضر ذلك الجمع ثم يذهب بهذا كله الى حملته ليشرفوا بهذا وسط الشوق والناس يتمسحون بهذا حتى يبلغوا هذا الى المشهد الحسيني فتنشر على المسجد وتخلع هناك فاذا انتهى الى هذا الحد فقد انتهى اليوم الحادي والعشرون من شوال خرج المحمل من القاهرة وعدد اليوم هو يوم خروج المحمل الكبير الذي هو من ابداع الزينة ويجتمع لذلك الناس من كل اقطار البلد ويوتى بكسوة البيت الشريف المعظم المنيف من موضع خيامه ويحمل الى المحل الذي يحمل فيه هذا ويجتمع الامراء والصناجق والجند جميعا على العادة المتقدمة في الخروج الاول الا ان هذا اعتبار الاول اكثر جمعا واذا تكامل جميع الامراء على الوجه المتقدم وصفت الخيل والى قلعة وخرج الباشا في جميع ما يحتاج اليه امير الحاج من ابل وفرت وهجن وخيل وغير ذلك من الاسباب التي تخرج من بيت المال بحضر جميع ذلك واذا كل طايفة لهذا امير وفرع عليهم حتى الكتاخيين والبوابين والشعراء ثم يوتى بالمحمل على جمله المذكور الذي لا يقوده سايسه حتى يناول زمام المحمل للباشا فهذا خذ هيز ويناوله لامير الحاج بحضر الغاي والامراء وهذا ينتهي ثم يناوله امير الحاج لسايسه فيذهب به وذلك كله كالشهادة على الباشا بانه مكن للامير المحمل وكل ما يحتاج اليه امير الحاج من هذا به الى اقليه وعلى امير الحاج بالحمد تسلم ذلك ويشهد على ذلك الغاي والامراء ويكتب بذلك الى السلطان فاذا امر المحمل بين يدي الباشا وذهب به والابل بين يديه هذا بين يديه بما عليها من اديم وكلابيه والات كل طايفة بمفردها قد اوقر الابل بالمتاع وبالقرابيع وهي خمس قطر مذا البغال في جملة الرحالة من وراء هذا بمشورة في قلب الخيل بيتم بذا وجميع ذلك بين يدي الباشا جملة واحدة بالوان كل طايفة من مشايخ الصوفية بشيخهم والوايهم وراعيهم اصوافهم بالذكر كل طايفة من الرفاعية والبرهمية والدشوقية حتى السعدية ياقون بشيخهم يهمرون بين يدي الباشا ويعلمهم ما تيسر

وقد ذكر بعض المؤرخين أن بيبرس خلع الخليفة على أمير الحاج خلعة وعلى كل أمير
من الأمراء معه كالكنيا والدوادار وغيرهما مما يوضع ثم يجرد الجمال
وسلاح الأبدال والعشير وسط المدينة وقد استعرضهم من الديار والمساجد التي
تلي الشوارع وتشتمل غالب الأسواق وذلك اليوم فسمي ذلك اليوم في بعض
تلك الديار المستقبلة على الشوارع فرتكن من أول السنة ولا يسكنها مكتري
ولا يتم لها ذلك اليوم فصار التفرج وهو يوم ذلك اليوم من الأيام تبقى
معطلة لا يسكنها غير وبالجملة فهذا اليوم عندهم من أعظم أيام السنة
ولا أدري له اليوم كم النيل عندهم وقد يوفي منه أيضا يوم فرح الحاج يعني
الأيام الثلاثة التي يحتفل لها عندهم غاية الاحتفال ويشتمل أيضا الابتداء
بإخراج الجمال من الميدان إلى على باب القلعة إلى قضاء الرملة بعض الكثير من الخيل
منها للملعب ولا يذهب معه إلا المعينون للصبي معه والرملة فضاء واسع خارج
عن قلعة الجبل فيها تتباع الأبدال والخيل وسلاح الدواب وفيه يوجد غالبا ما يحتاجه
الحاج من الدابات والأقمشة وتنصب فيه أيام الموسم أسواق متعددة للترفيه
للقول بين يدي هذا الرجال بأمرهم مع كبر مثلا وقد أعظموا الفرق على ذلك يلعب الرجال
الزاد متعددة في يوم واحد فتلعب بالرملة ثم من القول المرتبة كل طبقة تجري
على العادة المعتادة وفي منها ما يكمل غالب الحاج قبولهم ويعمر فيه منها ما هو غير معمر
ويكتفون للجمال التي هي مبتدئ به بكل إلا صاحبها التي الكلاء المشترك معهم وهو
المرتبة في الغالب وفي الرملة كثير من الحلق المحبس يلعبون منها في سلاح الأيام
كالأنواع المشعوذين والحواة الذين وقد وقرضا منهم من الحواة اللاعب بالأنواع الحيوان
كالدب والحمير والثيوس والكلاب وبالجملة فما مثل بهم في ذلك زاد وحيل
غريبة فسخرت لهم أنواع الحيوانات فقليل من أصناف الحيوانات قل لا يوجد
عندهم مسخرا مذللا مستجابا إلى خلوا بيته أدى وأبدا الأرض جميعا وتعرف مناقب
آدم وحملنا هم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا فسأل وبكم من الرملة التي بها المدينة مسجد السلطان حسن وهو مسجد
لا أدري له في هم ولا في غيرهم مثلا من البلاد في فخامة البناء ونباهته وارتفاعه
وإحكامه وانتشاع صنايعه وكون المدرسة الحنفية وصفة إيوانيه كأنه جبل

منها

منحوتة تصعب الرياح بأبواب الصيف بأبوابه كما تجعل بالشوامي الجبال وفي
أحد أبوابه سارية رخامية للصيقة يقال إنها من أبواب كسرى وفيها نقوش
عجيبة يقال إنها على صورتها وصفت أبواب المسجد فقال الشيخ أبو بكر بن بلاد
الإسلام معبر من معابر المسلمين يمكث فيه المرتبة يوماً وليلة فإن بقيها وعشرين مرتبة
وخمامة شكلها فإن أوذع أبواب إنها الكبير خمسة وستون ذراعاً مثلها ويقال
إنه الكبير من أبواب كسرى بخمسة أذرع فإن وقفت أبواب كنا منه فإنها ذرع وكأنه
كم جبل فرسخ فإن انتسافه من الشوارع والأحياء التي بازائه وقد ظهر
بحرين في فيه وفي أبي ذلك أنهم أعطوا صنيعاً كيساً من الرمال على جميع النفقة
وزوجه من الشوارع والأحياء تنتقاد للبناء فإنها فإذا كان معنى أبي جميع النفقة
فما بال ذلك بأبي البناء فقال ولما رجعت من الحجاز بعد سنة ونصف وجدت قد
وغرامة تم فيه ذلك الجانب المهدوم وبالغوا في النقل صنعته وزيد في بنائه
بناء بسبب البناء الأول فكان كما قيل

* يا دار ما بالك لا تكلمني مرارا * لغير حكيت ولا أبي فأتك العتب *

رحم الله أفاضل الملوك الذين رحلوا والذين من خلفهم على منهجهم نهجوا لقد
خلوا من المكارم الدنيوية فإن وجب خلود الثناء عليهم وورود الدعاء لمن بعدهم
لهم وهيهات المثل المشهور إني لأراهم قبل الثناء بناء المساجد والخانقات
وهيا لغوب في تعظيمها وبناء نحو ذلك وبياذرون إلى الكلام فإن ومتى منعها
وأهل المثل مع بناء لا تكلم تبني في قرابته مسجداً عظيماً فرأى بلاد أهمد فإن
جيرة أو وادعيا فإن أصلح بل يوسف في بيت مساجد مع واحتى أحوالهم فيه
إن كان فيها خلل أن يعاد بناؤه وجعل وإن كان مجدها يعاد بكيف يجيب تجز
المسجد كأنه وقفة بقيم منها من كل نوع رفعة وإلى الله المشتكى وهذا من فاضل
بعض بناء من الوقف لا بسبب أفيال المذاهب عزم تعظيم شعائر الله ونوع الأمور
الكلامية وفضائل الخلائق وقد قيل إذا أراد الله خلاء بلد بدأ ببيته في يتبعه
قلب سوء وإذا أراد عمارة بلد وكذلك الله يسر بها جعل على مشيئته وتعيينه
حتى ينزل ذلك الشيوخ بالعقار بية خارج باب النصر فيقيم هناك إلى اليوم
الناس سوق عشية في فيه حلوى من هناك إلى الجبرتة ويخرج إليه الخراج وجميع عسكره

فائدة في اعتناء الملوك بالمساجد

وتخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والامراء اصحابهم فتنصب الاسواق
منازل وتخرج غرائب البضائع والمتسببين بحيث يوجد منازلك فما يحتاج اليه الجمع
بادخر من شمع وغيره يقيمون منازلك الى اخر اليوم السابع والعشرين ومن
اراد منهم بعد المدينة وجهتها قبل مدة واستعد لذلك واخذ زاده وبالغ في الاكتراء
الشديد حتى فيما لا اصل له كما رضي الله عنه من اهل الخير ومن يجب الخير
واهله ويدل عليه وله مع العلم والدين كبير همم وعنده كتب كثيرة
وهو الى الان يزيد همة وبحثا منها وهو حنبلي المذهب والله اعلم
ذهب بنا الزاد واحمل كثيرا الا صحبة وذلك ليلة الموفور ثبتوا وجلسنا
عند عتبة طيبة العشاء وبالغ في الاكرام والتكرمة والانعام بما ارجو
ان يتقبل الله منه ويثقل به موازينه واخرج لنا من بيته من السكر والحلوى ما علم
انا لا نتعاطى الفضول التي يستعملها العلماء والخواص في مثل النواحي
المشرفة وكان فيهم من اعظم التحف تغني عن غيره مما لا يغني عنها
غيره مما هو في الانعام عليها وليست عندنا بالكثيرة ولا الوافرة ولا الشهية
والنفاع فيها من حيث الاباحة وعمرها الطويل عريض معلوم شيئا فشيئا وزنا
وكان قليل الذرية وليس عنده الا بنت واحدة وقال اريد ان ترعوا الله في
هذه ذرية طاهرة وصليت له قداع وداع على شيخنا سيدي عبد الله
ابن حسين وقال اشهر في وعمرت عمرا ان يفتح الله على وبزاوية الله
عنه بعمر معنا حتى خرجنا من مصر مع اول الاوبة وانتهى منعوا الحجاج من الخروج
حتى بلغ الوقت الذي يخرجون فيه الاجل واياخذون فينهم بتوقف معنا في
ذلك وذهب وجاء حتى خرجنا وزعم الناس انا خرجنا من قبل الجمال وانا
يعلمون ان الامر بيد الله تعالى وهو سبب الاسباب الكبير المتعال ووجدنا
في جعتنا مقيما توفي رحمة الله عليه وكنت جالسا يوم الموفور ذا بالعلا
اذ اقبل رجل وسلم علي وناولني بكلفة وقال لي من ابيات قرضته بمنا لله
تعالى واسترت الحرمة لو ليمنا قال من تمثلا ماذا اهيما قال فصه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* تيمن عن الزعم الخصيب الاينع * ودع التغزل في الجمال الازرع *

وان اوتوا بالكاعبين وبنهم ... انسوا في التي قرحى بالاضلع
في رياض مناتيك المقاصر اينقت ... والشوه اهل مناصبات ادمع
فاربع غنائم قاتر بر تجارتي ... اذ اختفت في بشمير انوار المطالع
منتخل ضوء وميضه وتصابها ... ضوء العباد عن حمير المشرع
في النشك والبعل الجمير احمر ... بزنام سلام المغلع الارفع
اهل الكي الشاذ في المغرب ... اللوز يعني اخي الاوزال الاوسع
الاجبي الاوحش الصالح ... بزالصلاح احمر المتورع
يادر عفر الاقطيلي ومن غزا ... بعليه بالاحمر المتشرع
اذ جمعه الغلاز بغاز قطيله ... وعلاقي قناج حكف مترصع
من عبر راحيه وقلب فخاره ... وسعيري قيد السعود المتبع
امهز الاخلاق هم تنم قنت ... واجبتا بلاهم السعير المتنع
خزمرة كعق وسنة عرخز رمعا ... جلاة تنك تسعى بجمال الاشرع
امرا اكهذا عمر احماه الـ ... ـيرعى بابر الغز ليس بمرتع
مزاج خيم الخلق كله المصطفى ... اكرم به من صانع ومشفع
طي عليه مسلماري السما ... ما سار ركب للغريب وللعلم
والال والاصحاب هم بالجميا ... خير عن المرعى الخصيب الاينع

تنبيه اكثر العلماء قابلوا بالغموض الى الابتاحة وتبعهم فوليم بعمل الكتاب المصورة مع تورهم في المكارم والمشارب زاعمين انها تعين على السهر في العبادة ويستعين بها الكاتب كثيرا في المكاتبة الليلية فسال الاقلاع الادوية ولا شك انها تزيل ما يحصل في الراس من تروب بسبب السهر وخلو المعدة صباحا قاد المرن بها الانسان وجربه اعطابه نشاطا واحس بخفة في راسه وعزا في اعضائه بحيث اعتاد مداومتي في بقية ايقاظه ومنامه وصح بعض العلماء انها تفرح على من كبعه السوداء وتذكي لهم كبعه الصفراء ومن ذائقة الطيب البليغ وغيره من انواع المشمومات كذلك يجرع تناول ما يقيم منها على من علم انه يضره ولا يكون ذلك موجبا للحكم بتحريمها والحاصل ان المشار بها لهذا يغاير بعضها بعضا جدا واقاكم معرفة ذلك في مترقبة فلما تخلوا من لهو ومضرة لا يحل مضرة

على المقنع

من الجوار والعبد وهذا ولاء الحاملين على شيء بهذا اتباع الامور والتلذذ بها
فارتهما من الامور المذمومة فلا يبعد ان يقال انهما بحسب هذا ولاء محرمة لا
نزاع بهذا بل الحاملون بهذا وهو يبيع بوبهذا بحسبهما انهم او هو انتم او هو انتم وبهذا به
السوق ويسمى بوبهذا من غير جلوس مع البقية الاول هذا ولاء الحاملين عليهما
انهم هذا حتى انهم ربما يتمنون رؤية ثم راحتهما بتركهما مما يتمنون من ايقاد الجماعة
بتركهما ومن الحاق المشمل بتركه او غير ذلك من الامور التي يعتادها هذا الناس
ويحملهم عليها ايضا تحصيل المنافع المتفرقة من الاستعانة على السعي ومن ازالة
التروح صباحا وغالبا فلا يستعملون هذا مع الصغار ضعيف كذلك او كسر خبز
ويكفيهم ذلك الى وقت الغداء من الله مع بقية المئونة اذ بعلس واحد يسير فلا
يكفيهم من ذلك مع تيسير هذا بالى وقت اراد هذا ولا يحتاج فيهما الى كبير مئونة ولا
مغارمة اذ الى اقل او ابزار او خضر او غير ذلك مما يحتاج اليه غالب الاكثر
وزيادة على ذلك وهو اكبر فنا بعيدا عنهم انهما تقوم مقام الى للضيف
جميعا لا يستحيي احد ان يقدم بهذا الطعام دونه ويقوم ذلك عندهم مقام ما
يتكلفه المرء عندنا من الكعكة كثيرة تبلغ قيمتها بعض الاحيان دينارا فاكثر
ودرهم واحد يقوم مقام دينار لا يكاد يمر بل يوضع اليه الى صغار لم تكن معه وكانه
لم يقدم شيئا وان قدمت مني كفت فسألت شيخنا الصالح ابراهيم بن عيسى
الكوراني اذ الى شيخنا الامام صفي الدين الفشاني كان يقول ما انتفع الناس به
على امثل الحجاز مثل الجبن لانهم ضعفاء فقراء والغالب والناس يقدمون عليهم
من الاجداد والاخشاب لا يرد له من صغار يقدمه الى دخل عليه واحد ذكر لهم على تكلف
ذلك لكل احد يدخل عليهم ومتى اقدموا خفيفة المئونة والناس راضون بهذا
غنيهم وفقيرهم ذي يسهم وقرة وسهم بكانت صيانة توجه البقية عن وزود امر
عليهم ولا يعز ان تكون مستنبطة عن امثل الحجاز لان اتخاذ الاخشاب ما يصون
به عرضه فكلوا ثم غلا فان ذلك في قعر الجرح وقد سبق عن حكمتها فاما وكلاء مزاد
الشيخ مع جلالة قدرهم وجمعهم بين العلم الكلام والتصوف وكلاء غيرهم من ابناء
الكلام بين ما يتقوى به قولهم فاما ابا باحتمالهم الاجارة اذا كانت ذات قول ليس
وكلاء الصوفية مع امرهم الكلا بقيتين ترجع قولهم الاجارة لما زعموا من جواز

لعله

الاتباع وضعوف البصيرة مع تأييد الله لهم عند استبداله الامور يميلون مع الحق
أينما مال لدعجهم وداعي الهوى نصب على ذلك غير واحد من الائمة وقد شاع
وذاع عند كثير من الناس بل ذكر غير واحد ممن تكلم عليه انه اول من احدث
هذا الرجل من ارض اليمن الشيخ الهوتي الطائي المتقدم على ولاية صبيا في عصر
الشاه في اليمن وان الصحابة بشر بهذا ليستعينوا بذلك على السير في البلاد
ثم لم يزل او هذا يعسو اشيئا فشيئا ومن قليل الى بلدة الى ان قال الى قلعة الجيشة
عمت البلاد المشرفية وكثير من المغربية ويحمل منها في كل سنة من قبل اليمن الى كل
افق من الآفاق ثم قال وغير خاف ان الاحمال فتتوزع فيها اموال فلو اتفق وقوع غير هذا
من التجار زالت جملة الحمل منها وكذا اذا خص جوف العشرين رجلا او نحوهم الى
الخمسين وفي البلاد الشاسعة كذا وبقية وبلاد الروم من القسطنطينية
وغيرها مما فوق اليمن ثم قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة رأيت
بمكة كلاما لابن حجر المكي الهيتمي في اباحة القهوة بالغ فيها بالثناء
عليها وكان من جملة ما اضافه مستدلا بالاستدلال على انها مباحة وانها من
نعم الله الطاهرين ومعينة على العبادة اذ كثير من الصالحين والاولياء والعلماء
قد بالغوا في اتخاذها فطعنا واثنى عليها بالاشوان لا انتم وقد انتهى
والرجل عنها بانواع الزجر ومع ذلك لم تزدد الا نعيما وشيوعا في البلاد
قال ذلك على انها من نعم الله الطاهرين وانها فرد كمل ذكر مخ جملة وعبير جملة
فلا يغرنك اصر على فطعنها او كلام مزاف عنها لطول التعبير قال ومن هذا
الاستدلال كثير في كلام ابن حجر فاذا رأيت شاعا بالاتباع على انه العلماء على
تحريمه ومعول الصحيح ان شاء الله تعالى لما اجتمع عليه من المقاييس والمنفعة
فيها اصلا واتقى الله ارباب العقول ثم قال وغير خاف على المتبصر منه وكم اهميته ولم يزل
الاقراء مجتمعين في فطعه ومع ذلك فلا يزداد الا نعيما بل الخمر الحمر
في الكتاب والسنة والاجماع قد اشتهر في كثير من الاقطار وعمت البلوى بها
غالب الاقطار فلا استرسال الا بالاشياع وعدم فطع الولاة والحكام على الاباحة
لا يخفى ضعفه وبطلانه على من له ادنى معرفة وتمييز بين صحيح الادلة وباطلها
فكيف بذلك الاقراء الذين لا يقال لهم الا ان يقال لهم يفتقر الاستدلال عليه وضم

غير ما اليه بكذا فهي يعتمد ويكاد ذكر مفعول الدلالة ومستدل به ومنه
النظام من كلامه ومع ذلك فلا ينبغي ضعيفه بان داعي الهوى سيما والاواخر
غالب مع ميل النفوس الى المطلوب وضعف داعية الرجوع من الكلاب قال
ومن احسن ما رايت من الاسئلة والاجوبة في شان العنوة فكملا استملت
عليه من الاجابات التي كتب بها العلامة رضي الدين رضي الله عنه محمد بن
ابراهيم الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي للشيخ علي بن محمد بن عراق

ايها السادة الكملة الفرز وتيني ... بجواز المصطفى والمرتضى وتيني
واجعلوا الفرز علما وكزا ... عملا بقول علو النيرين
مع له بالزمير قراع وقر ... ومعوه بنزل النزل ارحب الميزين
افتنا بفتوى فرضلت ... حيثما بثبت تعاليمها بسنين
من تلى مقالنا فمتبع ... وافترى الاقاويل وقيني
وقوا عقلة امور شهمرخ ... وعقلها بالحاء حلتا المغلتين
وحكى لم ايها الفضل الكملا ... بالتوالي بين تيبي اربع فتين
اوده عواد الكرش قاري جوار البقش ... اوده عوادا ليأس اضرى الراحتين

فاجابه الامام ابن عراق رضي الله عنه

ايها السادة الكرام نعم الفرز وتيني ... والامام العلم وفتح الفرز فتيني
يا رضى الدين يا بحر النزر ... متى رجلاك راح مملوء الميزين
جاءنا منكم بنكاح فرحكي ... بخضوع اللفع مسبوق اللجين
فلتكن فيه الرفيق العنوة فز ... خلكوما بتلم وتمين
وبمصوع حراع وغنى ... وبرفس وبصفع الراحتين
وكلبت الحكم فيها بعدما ... فزر ايتم قاذكر ثم راى عين
وجواب انما حال ولا ... يقتضي فالفتح تحريم يمين
وعلى فالاوفى انكار الفتى ... فاذا فيها عتى تصفق وه زين
واذا لم يستطع دوه ان ... يمنع الاصل فبعمل منه زين
والتي اذ من حما متاوه مني ... وصبغا المزكور شيئ اي شيئ
والصقالبة من بها فع بقية ... اخلصوا التقوى وشروا الدين زين

ثم فاجوابه بهم جنس الرجل ... بخشوع وخضوع المقلتين
قل ابتراء الا في بهما متكرر ... فرحكاه عروتي دون قين
فاجوابه وامتيقاني انه ... باغتيال كاغتيال الكعبتين

قال الامام ابن عراق مشهور يقظة وعلمه وورعه ومعاصريه علماء الحرمين علما وعملا وجوابه في المسألة معروف الحمد لله والذي يظهر لك قبل الجوبة كثير من الآية انها لما خلت مما يظهر التهمة من المحظورات قوي في نفسها بملامة وعلى ذلك عمل كثير من الآية في جميع الاقطار التي مشى فيها وزمانا فمن بلغ في التنعم عندها من الآية المتقفين في الورع تركا لما لا بأس به حذرا لشائبة التباس كما هو شأنهم في غير هذا من المباحات التي هي من الفضول هذا كلامه **قلت** وفي الحلية قال نضر بن شميل الخمر من العنب وقبله بسير ثم ابن يتخذ من فضل البسر يسمى الفضيخ واختلف الناس فيه فمن متغال فيه يرى ان ثم به في بدنه ومن غال يرى انه مسكر كالخمر والصحيح انه ذاته لا اسكار فيه وانما فيه تنشيط للنفس ويحمل بالمرء ومنه على ضرب من التوثب والبرى يعتريه كمن اعتاد اكل اللحم جاز في بعض الاوقات فيتأثر يعتريه ويحمل له انبساط بل استعمله غير انه تعرض له الحرمة لامور فيها انهم يجتمعون عليها ويدمنون وفيها كما يدمنون الخمر ويضعفون وينشرون اشعار امر كالمغني الفضوح فيها الصغير واذكار المحبة وذكر الخمر وشبهها ونحو ذلك فيشتهي النفس التشبه باصحاب الخمر خصوصا من كان يتعاطى مثل ذلك فيحرم حينئذ ثم بها يزال ذلك مع ما ينضم الى ذلك من المحرمات وفيها ان بعض من يشربها يحلكها بشيء من المسيرات كالحشيشة ونحوها على ما قيل وفيها ان ثم بها مجامع اسلفنا ذكرها للاختلاط بالنساء الا ممن يتعاطين بعضها كبيرا والاختلاط بالمرد لما ذكرتهم لموضعها وبسماع الغيبة والكلام الجاسر والكذب الكثير في الاز الذي الذين يجتمعون لشربها ما يشغل الحرة بل الموالحة عليها وفيها انهم يلتهون بها عن صلاة الجماعة غنية بها وبوجوه ما يلحق من السكر ونحوه والخوض في مواضعها وفيها ما يجمع ليزال الشارب بها لما اخبر والد رحمه الله وجعفه عن الشيخ العارف بالله تعالى العلامة سيدي احمد زروق انه سئل عنها بالبتراء او مثلها وقال اما الاسكار فليست بمسكر ولا كثير من كان يطبخ الصفراء او السوداء

يجري عليه من بعد الانتهاء ؛ ٢ بزنه وعقله وتركه الطبيعة البليغ قد انتهوا بعضهم
وتركه ؛ ٢ مزي الابل واستتمه ؛ وكم بهما الجمال وانتشر بهما الفيل والفال
وحرث بسببهما فتن وشرور واختلفت بهما قتلوا العلماء وقطع فيهم وتحكمت
٢ مرحمة وقوة وهما الغطاء والذي يتعين على العاقل اجتنابهما بالكلية الالم ورد
شهيته ومن سلم من مزي العقار في كلمتا الموجبة للحرمة فانهما جمع ٢ ضعف الذي اصل
الاباحة ٥ قلت ومزاميز الحق الذي لا مفر عنه وانه يرعوا الذي دار
السلام ويصل من يشاء الى صراط مستقيم واكرم فما الذي ظاهم ٢ الحجة قبل مزي
سبيل عبد الله بن مداس احد اوراء مكة المشرفة ذهبت جنادري والشير احمد بن غالب
كذلك وبهما من الحجة قال الابيض بنعمتها ومن اجتمعت به وسرت بالاجتماع
به الاستاذ المؤرخ الشيخ محمد البغي والذي انتهت اليه الرياسة بالديار المصرية رياسة
علم النوازل اذا اتيت لزاري سنة عشر وجوج كثير او الهم شرور اجتمشرق تمش وافلم
في محيلة وكمش ووجدت ابن عميد الاستاذ الشيخ احمد بن علي بالعشر فلما دخلنا
سلمت وقلت له ذا وراء استاذه الشيخ قراتي وقال له عني انا فاس بغلان يقينيه
فقال له يا سيدي موراذ ذا اوراء اوقتنع وغبته اي ياذه له قراءة له فوراء من حيث
وقف من قوله تعالى يحملون اوزارهم كاملة على استحياء الى قوله تعالى الا ساء ما يزرون
من النقوع الكلامية فلما وقع مما يهمنا من الروايات قال له حشيته نجوت من النقوع
الكلامية بسم ٢ مزي البقال وما فيه من التوفيع الحسن الذي جوى نقلا وتجميع
المشلبي بالاستاذ نتنه ٢ فراء البقالة قراءة بقراءة تهلوا وصرا من النقوع الذي اجعلتموه
بقراءة وزش فلما بلغت ويك يوم الدين قال من قلت يا سيدي انما الوزر ابو زش ووزش
لا يدري فقال الفرابيغ وزش ايضا فقلت لا احسبه الا وزش وقع قد لبث منه
الاجلاز والاجلاز بالنقع والتلميز بكث الاجلاز وكتبتها وفقهما
بضم الثاء المثلثة الحمد لله رب العالمين الذي رفع بالشريعة الحمدية
المصطفوية للعلماء قدرا وازاد علمهم ٢ جزا قاليه والجحيم جفوة كلاميه وتنانيه
وفقوا بشغلهم الدراري تيسيرا وتفهيما وفتحا واختار لهم من الازل بنعيمه
وجعلهم تاميني بنور انسيه فجاز واجميع النقط بل قوة وبغاة وارشاده او نصرا
احمد احمد وغفر له ولابيه ومشايخه ومن حضره وسمعه وقرأ عليه والمسلمين ٢ تاب

عطاياه بعمه فضله واحسانه تضمنا وكفى وجبرا واشهد ان لا اله الا الله
الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا يوم القيامة ذخرا واشهد ان سيدنا
ومسترشدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله نبي خصه الله بالشفاعة يوم الكائنة
الكبرى صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته صلاة وسلاما
دائمين متلازمين ذيلا واخرى وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاني لما
تصفحت هذا المجموع المتضمن للعلوم النقلية تعلم كتاب الله
وتعليمه وتفهم اوجه قراءته وتعميمه علمت ان لك رغبة فيه امثل العلم الاخيار
واعتنى به افضل السادة الابرار منهم اللوذعي الاديب والالمعي الاريب
صاحب الاولياء والتلاميذ العالم العامل المسلك ولي الله تعالى سيدي احمد بن محمد
ابن محمد بن زكري لكفاه الله بنواله ونفعه ونفع به جلة الدين وفي اعلى ما كان يفيد
قرئ من اول القرآن الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون وصار اجزائه جلها في اعلى وجلها
يفيد على من القرآن التعظيم اجازه بسم كما المعتبر عند علماء الاثر ان يقول او يقرأ
بلى وكذا نعم او اي فلم يحل قرأ له او اراد ان يقرأ الله له بذلك فوزا وافرا واعلا
له في الدنيا والاخرة منارا واعني به اخر اجزاء القرآن بالقاري بالله تعالى السميع
العليم الحي القيوم والسميع العليم الحي القيوم اخر القرآن عن والده السميع شيخا عن الشيخ
الكبير وعن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن شيخه رضوان العقبي عن شيخه الشمس
ابن الجزري عن شيخه محمد ابن ابي بكر الدماميني عن شيخه ابن اللبان وقد اجاز كثيرا ذكر سلفه
المسن عن الشيخ احمد صفر الشناوي عن ولي الله الدهلوي الفاسي الشاكري وبقية
السند الى النبي صلى الله عليه وسلم قد تكرر في النسق والتيسير وغيرهما من الكتب
والنبي صلى الله عليه وسلم اخذ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العزة
جل جلاله وتقدست اسماؤه فان ذلك يعلم وكتبه عنه جل ذاته ان يرفع عباد
الله تعالى واوجههم الى عفوه ومغفرته محمد بن قاسم بن اسماعيل الدهلوي جلدا
الشافعي مذهبا الاشعري اعتقادا الصوفي محبة ونسبة وشيخا ومثلا
وكتب اعطيا مسلما مستغفرا اخره ذلك وكتبه يوم السبت المبارك السابع
عشر صفر من شهور سنة الف ومائة وعشر من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والله اعلم وذكر لنا ان من اراد ان يفرح بحاجة واراد

يحفظ الحوائج

فظاء مدا لانه يكتب على خنيم تيرا اليمنى محمد او ج ابجدا مدا ه حطة بالدال والحاء والكلاء المهملات والتاء المثناة فوق وزن مقب ابجدا فانها تقضى بحول الله وقوته واجابة دعا ايضا اذا من في السورة اذا زلزلت التى تعدل ربع القرآن

لجمع الشتات وترتيب الامور

ثم يقول سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم وعدد النعم ومبلغ الرضى وزنة العرش سبحان الله يكتب لمن لا اجد فرجا ما بين حروف اذا زلزلت التى اول الفرآن ويمحوا عنه بقدر ذلك من السيئات ويرفع له بذلك درجات وعنه

يتذكر المنسي

ايضا من وضع يده على جبهته وقرأ يا مبدئ يا معيد ثلاثا وآيات ذكره ما نسيت جاءه يتذكر الشيء الذي نسيه وعنه ايضا تكتب الفاتحة اربعا مفطعة

لرفع الاوجاع

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنزل الحروف ب ج ش خ ظ ز تمحى بملء وزد وشكر وبسم فانها تزيل جميع قلق الانسان من الاوجاع وعنه ايضا لا تعتز فرقة تراه تكتب من الاحباب * واحذر تكرر فتكم اثم فتن الانواب *

* امثل الاوابد الوزى اخفاهم الومدا * كليلة الغدر اخفاهم مدا عن الكلا *

وقال مدا ذا الهشتاء يسيل عبر الومدا بالسين المهملة وهو الذي لم يقل منه شيء اسوى مدا ذي الهشتين وزنا بهم غالب قد بدا من الحرز اذا بدا لغز اقتين الكبرى والصغرى من ائمة الاسلام وعلماء الدين وقد بدا اهل المدينة كذا لست وسمى اجل الحرز واعظمها بركة وفضلا المشهد العظيم المشتمل على جماعة من

اشهر مشاهد

امثل الهشتين رجالا ونساء السيدة نفيسة الكاظم والدهما ينسب المشهد ويتبعه وعليه بناء عظيم وجدار ازاءه مسجد ودهليز نفيسة فلما تحولوا من ذا الدار وزاغب الله بكشف كربه وفرج همه وغمه بالجابة الدعاء فهو قيل قال نبيل كل مراد كفم ابن عمها موسى الكاظم يتغرا وسمى السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن الحسين وخلف هم مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق وكان الاقلع السابق يصلي بهما التراويح رضي الله عن جميعهم وزر ذا ايضا في الاقلع الذي لا ينبغي لاحد دخولهم ان يعمل زيارته اذ موطأ جب الله يعني الشافعي هم تراويس الائمة وشيخ مشايخ الائمة محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومسجد وخلف نقل وفوم من الجوزاء يتسكنون منزلا وفيهم المشهد لا يقاربه ليلا ولا نهارا وهو من المشاهد

الكبرى

الكريمة والمقام العظيم وله أوقاف كثيرة وينتخب عن فيه كل ليلة سبت مولد يجتمع فيه خلق كثير ويضيئون جميع المسجد والجنينة قنديل بغداد وقراء رجال ونساء يبتدئون بقول الليل بشرح جماعة وقراءة وذكر وصلاة ويقرؤون الى طلوع الفجر وذلك دأبهم أبدا في كل ليلة سبت ولا يخلو ذلك المجمع من جماعة من الطلحب فقير وكسير وعديم الشمع لذا جماعة من الأولياء يحضرون كل جمعة زيارة الامام الشافعي رضي الله عنهم ومعروفين بذلك وجيرة قرائة بالحمل الذي لا يزيد عملا وعملا وحالا وفتوة وحسن اخلاق وزكاء الغرض وفهم لليل وحمدانية له بداية لا يعرف نفسه وماله وجاهه وقد اتفق العلماء على انه ليس في اصحاب الامام قبله رضي الله عنه أثبت ولا اعلم ولا افقه من الامام الشافعي كما اتفقوا على ان ليس في مشايخ الامام الشافعي اجمع للخصال المذكورة من الامام قيلك بن انس رضي الله عنه ونحن جميعهم وقد اعلى من تعظيم كل واحد منهما للاخر وثنائه عليه يدل على انهما على الحقيقة وتمام السنة وتسجيل المشيخة والمغربين وفي استماع الكتاب والسنة المنيرين قبل العلماء وكل فهم من بعدهما عيال عليهما جميعا وسلام وفضلا قلكني الاقفال وان الامام قيلك رضي الله عنه بفضيلة السبق ورتبة الاستاذية وسكنى المدينة ودار الهجرة والسنة التي مات قبل الامام الشافعي ايضا قريبا وقيل شهيرا استحى بهذا ان يشهر ويذكر وحمد بدير الله وبشكر فضل الله تبارك وتعالى اذ يرزقنا محبتهما وتعظيمهما ومحبة سلام الائمة المجتهدين والعلماء المتبعين خصوصا من يكيمها بتقرير المذاهب وميزان الشيخين بل الشيخين الائمة بالغلبة وذلك من اعلم المذاهب الامام الاعظم ابا حنيفة وتمام السنة احمد بن حنبل وكلهم على هدى من ربهم ومستمعا من استرى بهم رضي الله عنهم وعن سائر العلماء اجمعين وجعلنا الله جميعهم السيرة من خيار المتبعين وزرنا ايضا الامام الشهير الشافعي الهمداني الحمايلي الراية قرب الامام قيلك الساكن بذلك المستمر المشالك راية المذهب عبد الرحمن الفقيه وخلفه وخاصة الشهب رضي الله عنهم وقبر امهما متجاور وزار يستجاب الدعاء عنده مجرب وذكر الامام ابو الفقيه الشيخ

رضي الله عنه برسالته إلى مرو فعمها حتى فتح جميعها وفي أول عهد الخلافة أمر ولاية مرو ثم استقبل القبلة ودعا لصاحب دعا وفي وبارزاليمة فبورك فيه لمشايخ الأمة رضي الله عنهم وزر ذا جامع نفيسة جمع فيه كلام الله الجامع لعبد الله عقبة بن فارع الصحابي رضي الله عنه وعليه بناء عظيم ومشهد كريم وزر ذا البلد البعض فاضل الفقهاء المصنفين وشيخ المشتهرين بحب الله تساوا المحبين زيارة بعض عمر بن العارض رضي الله عنه وقبور السادة الأربعين الذين أول من نادى الصلاة مشايخ الفقراء وهم الأقطاب تاج الدين بن عطاء الله صاحب الحكم والأقطاب قدوة الدين البوصيري وأولاد الصفيين ابن أبي جمرة وذلوف المقاري والعقواري ابن الحاج صاحب المدخل وغيرهم ذلك من المشايخ لو تتبعناه كما اشتملهم لطال الكلام ولا نستغصيهم وزر ذا قبر الشيخ أبي عبد الله المغاوري على حر الجبل مشرف على الزقاق كلما وبالجملة فبعض الزوايا وقد اشتملت عليه من المزارات أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يشهر وفي رواية الآثار أنها بقعة من الجنة ولزلك أوصى الأقطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بجعلها مقبرة للمسلمين فاز بلا إعلام تربة الجنة الأقطاب المسلمين رضي الله عنهم والصحابة والتابعين وزر ذا تربة المجاورين وقد اشتملت عليه من الأئمة المحققين العلماء العاملين وسمي منزل المكان بتربة المجاورين لأنه قرب من الجوامع الأزهر وجه يرقى غالب أهله والمجاورين له بل الأقاكي الوجيهة من الجوامع كلها تسمى دار المجاورين إذ لا يسكنها إلا غالب الأعلماء والفقراء وقال ابن فرحون بارزاليه دار سنجر أولاد الزبال الدولة لضيق المحل وهم يزيدون السعة والفرج من القلعة التي هي محل الأبطال والأكابر وقته وزر ذا أيضا غالب مزار الفقيه الصغير من الطالبين وزر ذا قبر الشيخ خليل رضي الله عنه وقبر شيخه الشيخ عبد الله المنوفي وهما بوكالة واحد وبقي جماعة الأئمة اللغانيين وزر ذا أيضا قبر السلطان المرحوم الملك المعظم المتبع العدل المعزو من الأولياء الأتقياء كما ذكر غير واحد من الأئمة السلطان فارتين قاني رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به كرامته وعلى قبره بناء عظيم وبارزاليه مشهد متقن ومحلات لسكنى الفقراء وقيم القيم وعمرا يخلوا من عمارة وعند رأس القبر حجر مبني عليه بناء عتيق وبه أثر فرقين نشأ عند الناس أنهما فرق النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الحجر الذي به أثر فرس النبي يقال أنها فرق

الخليلي

الخليل وإسماعيل عليهما السلام ورؤيتهما وبركتهما إلى غير ذلك من فضائله التي كتبها بعد فراغه بثلاثة أيام صلى الله عليه وسلم فجعلت عند قبره رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى ملك عظيم عمر المواضع المباركة التي الخلوة فيها حسنة والرغبة والاجتهاد في العبادة يزيد فيها الأجر من غير شك على أنه كتب بخطه من مدة الأقارب الموروثين جل فروع جماعة من حفاظ الحديث أن مما استفاض واشتهر خصوصا على ألسنة الشعراء والمراجيز من أن رجل النبي صلى الله عليه وسلم غاصت في الحجر الأصل له ولم يزل كذلك إلى أن الخليل عليه السلام موجود في غير الحجر المقام فقال شيخنا العيدروس في رحلته والمدينة المشرفة ومكة والقدس الشريف ما يقال أن بعض أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم من قدم ومن يمين والله أعلم بصحة ذلك ولا كان من الناس من ينزل الفضائل بتتبع كل ما جاء من العلماء والصالحين ويقتفي الآخر منهم الأول فلأجل ذلك لما وصلنا إلى دار الشكلاني المذكور صلى الله عليه على الأماكن شيئا من ماء الوزم وغمسنا فيه أيدينا ومسحنا به على أرجلنا ورؤوسنا وأبدانا رجاء البركة بعين النية وجميل الاعتقاد لأن المنشور الإلهية في ذلك عظيم وراجية النسبة مع حسن النية كان في كثير الأمر وحصول المرام ومن الناس يتتبع هو ما البركة واجابة الدعاء في الأقاليم المنشورة التي الأنبياء والأولياء والعلماء ولو قطع النسبة بما بالك بما نسب إلى ضمير الوجود بل الكل في الحقيقة الإلهية منشور إذ هو أصل الموجودات وهي المنشورات إلى محل كان وكم البعض كما للإلهة بالجعل أو بالقول أو بالجبر والنسبة مع أصل النسبة الحقيقية تمنع البركة وغيبتهم الرحمة بل رحمة الله بالنوع الإنساني وبالبيضة وبالبيضة النورانية أصحابه والله المسئول أن يمن علينا بالسير في آثار المتوفق اتباعه وبتمسكنا به نرجو به واتباعه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الكبيبي الكلام بيده كلامه ومن يوم خروج الجمل شمرا الناس عن ساق الجد في التجهيز للصيغ باتخاذ الزاد وشراء الإبل الكثيرة بمثل وازدحمت الرحال وكان الناس قبل ذلك بسنة يمارون ويقدمون الجمال من الصعيد والأرياف كما يبس الكلأ واختلفت رغبات الناس في ذلك بين عاجل الكراء ومن مائل التقرب بالبذل بين أزاد الراحة جدته وتعب قلبه والخصوصة أثناء السير والمرام النهار

الكثير وقد ازداد صلافة قلبه وقد ينسه والخلاص بالله الشتي ابله في قياع الدرب
الكراء على حمل العقول من يوم الى الموصل وقد ازداد الخلاص بالله يكتفي ضيلا ويستتر
بكل بتر فلا يحتاج الى ان الا انه زبا يقل بعض الاحيان يتشتت بعض الجمال غاليا
وغالب الاوقات يكون الاوفق متقاربا بالشراء والكراء وربما كان الشراء ارخص
من الكراء **فلت** وبه وجهتنا من كان الشراء ارخص بكثير والتغني الناس
من رخص الاسعار بجميع البتاد وقلما يخلص لهم على بال وكاد يقرب من الجمال او كزا
بالحرقيني الشم يقتني فصبحان من بيده الامر كله يعقل بملكه قليل شراء قبارك وتعالى
وعقوا رحم الراحمين ولا يفلح الكراء مع وامر من عرب الدرب حتى يأتي عن بهيم
لامير الركب ويتفاوض معه بالكراء ويعطون له حمسلاء منا لهم ليا يغروا
وربما غروا بعض الشيبي فيغلي العقول بعض البتاد وبكابر الناس لزاك
قال الله به عالم بلاد اكلان اليوم الخان والعشر ومن كسوا خرج الجمل من الغلام
ومن اليوم موضع خروج الجمل الخروج الكبير الى موصل اربع الزينة ويجمع له الناس
من اهل البلاد الى ان يخارج باب النهر بالغداية فيقيم منا لها الى اليوم
الثاني والعشرين فيرحل من منا لها الى البركة ويخرج امير الحاج وجميع عسكره
ويخرج مع الركب من المشيعين ومن العساكر والاوزاع اضعافهم فتنصب الاسواق
منا لك فيخرج غالب البلاغة والمتسببين بحيث يوجد منا لك فلا يحتاج للقصر
بارخص من سعر مصر ويقيمون منا لك الى اليوم السابع والعشرين واما المغاربة
فلا يخرجون فيهم الا من قصر الزمان مع الجمع فوق امشى الليل على مشى النهار
وستشهلا مسغبة السهم بالليل عن حر النهار سيما بايام الصيف والذا يوثر ذلك
غالبا اصنفار من الناس امثال الضعوف والمرضى الذين ليهم شغاوف وحمائل ومعوا ذج
ينامون فيها بالليل على ظهور الابل ويصبحون بالنهار كانهم مغمومون ولا شك ان مزا
اوتي لهم من السير نهارا اذا وكنوا انفسهم على بزال الدرفيل والدرزامهم للجمال والعكام
والسقاء والطباخ وقاير الابل وغيرهم ملخ ومع ذلك متعاكسون من النوم على
ظهر الدابة فاقل ما له الشريعة السمحة المبنية على السهولة والرحمة والصنف
الاخر الضعفاء الذين لا ابل لهم ولا افتعة فيشترون عند الهم بالماء المستبل
بالاوقات من الليل وعند الرحيل نهارا قع فانا لهم من امثال الذر وما من النصرف بفضل

(الاصل)

الاعجمة الا انهم يكابدون مشقة عظيمة في المشي والسفر ليلا ونهارا يشتغلون بالسعي على ما يقوتهم ولا يكادون ينامون الا قليلا واما المتصوفة والبداعة والجمالون من جلاب ميم فلهم فوق كل ما ذكر على مكابدة اعظم من ذلك بما ذكر يسيرون وبالنهار يعملون في البيع والشراء والسقي والطبخ وعلف الابل واصلاح اقتابها ومراوحها واما تهامة فلا يكادون ينامون حتى الغليل قال شيخنا ابو علي وقد اخبر غير واحد عن اعتياد السبع في درب الحجاز من الجمالين انه لا ينام من يوم خرج من ميم الى ان رجع الى ميم مائة يوم ومنزل الحمالة عشرون فان صح هذا فهو من اغرب الغرائب ولعله كان لا يضطجع للنوم على ميئة الغالص لنزالك بل يغفو اغفاءة قائما على ضم بعير وقتا ما وقت انتظار طعامه او فراغ من اكل او ملابسة ذلك فان كان مثل منزل لا يستبعده واما من يقصر الزمان مع الهم من المغاربة فلا يجوز الى اليوم السابع والعشرين من شوال وبين سوق بالبرية عشرون ميلا الراكب الهم او قبله بقليل **فلفة** ومنزل الحمالة وقد يوخر في بعض منزل او اخر بحسب تجميعهم وتنشيطه زاد ميم وقد احتاجوا الى ذلك لمسابقة الدرب اقامهم والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر شعب وجنابذ من طريق الحجاز وما جاورها من خفيف تهامة وحجاز

منزل لان يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال غربنا على الرحيل على الحمالة والراكب الشوال نازل بها والناس اقل ورغب منا الافاقة يوم الاثنين ليبيتوا منزل امبتهم وليس ذلك كل الواجب علينا خشية ان يعوقنا عارض الا وكل يفتكعون وبنا مبقوتهم الحج بالهمنا لهم وسبق من اخبارهم بالافاقة من ذي الحجة للبركة مع الركب الشوفيت وقد يقيمون اثنا عشر يوما ينتظرون اداء فرض الحجة المسبكة خارج باب الهم لتنوالوا الزاد ويغيبوا الرجوع للمدينة لغطاء قل عشي ان ينتشي من الاوطار والهم بين كلتا امم اي الركبة الهمة اصوف واجر من كبة الزاهب والحجاز وكبة البداعة لانواع الصقلع على الهم فلات وبات الركب منزلا بحر شريد يتمثلون من رؤية الخيل وشم ملابه ويتمتعون بشميم عرارى

وكسب غزلانه وفرد وجوه اكلاؤها وماؤه يتمتعون بها اذا قاله من غير ان يرد الورد بنفوذ
وبلا تعب يشتهون الاكل والميل ويتبعون نهاره ويسرون عليه الفلا بهاره وهم خوفه
قوم تبوك الامتعة بالدغفلي وقد شغفت منهم خوف مجموم الحبل الدغفلي وتلك
الليلة يعني الحجاج احدى الليالي المشهورة وبالغم وعدم انشراح الصدر
مذكورة كان الرب اقام عذاره ابرهم وجر لا يفتهم بين قبوه واوقته عند الصباح
وعباراته جاء الكبلاج وانه لكذلك قول الكلاف انه الخفية فيما منا لك
جودع الخلاس الحجابيم وجاز فوا احبابهم وقوله انفسهم على فراسة الرب
الحجاز وقد يشربه من الاكل والحجاز اذ فيه قضيب الاخلاق ويحمل وكلاف
الاخلاق ويتشبه الجمال والعكلاج على الحجاج ويقولون لهذا كان اصل الكوفة
للحجاج وللسراة الدغفلية وهو اخلاقه الصلاح الصغير

* رب الحجاز مشغفة لاكراه * الجمال مذ تسهلت اموالة *
* اصبحت وهي جمالي على * ما يشتهي بكاف جمالة *
* فركاب خف على قوائم نوهرا * مرقوم كفيه بالسوا احمالة *
* ويكون كوبه الذي اختاره * لاكن فساوقنظ عقت انفالة *

وقال الايضا المغنى

* رب الحجاز مباري لاكنه * يحتاج صبر ازاير الاجمال *
* وغبونه تشتي والامثل الذي * اصبحت انفاله من الجمال *

وقال ايضا

* غر اسبع الحجاز كما قراه * للاخلاق الجمال بدا مكمل *
* بكم من صاحب اصبى عذرا * بهوى صيده وهو غير تسكل *
* وجمال جميلك لا يراه * وعكلاه اتى من ارض عكل *
* كمال الغوه بالغوجلاج * وجبي تفيمه بيزيك وكل *

ثم بعد الاصبقار ان تعلنا محملنا الاصل وحته عنده الاشبقار وعوضنا الخيلاء
من المسبك وقوضنا التي الله الاوه الحمرا والجبلا ونحن نتوقع توالي الاذى
ونتوقى توالي الغزا بما وجدنا واحتنا لله الا اللطف الخفي والاعانة
وتسهيل الكم يوم منه تعالى وصبحانه وتكبنا البركة ذات اليتسار وشم خل

ذبول

وقيل التشبيه راجع الى الدار الحمراء مشتمرين من مالك الغبراء والخضراء ومدار تعليل
بذل الهيفاء والصفراء على سرور فؤاد بذلك لما علمناه وخف على النفيس كل نفيس لما
قصدناه * ثم رفاه وكبراهيم بن فاد الكتبية * وهي فخذ من كهول المسيم انتمادياً *
* وفلنا اجتمر بالصاحة الركب الفذ * فهو المتاز الى بلغنا الاقاحيا *
وبركة الحاج المذكورة هي بركة واسعة فوق البطحة يتموج فيها ماء النيل العذب
البعولات فتصب الاسواق الحاملة بشبابها والمتزحزحات والبعشاكيك
الموقفة ويخرج غالب المتاع صوب الحاج والتعرج منها والتنزه بساتين
ومغارس على شاطئ النيل المنصب الى تلك البركة وهي جانبها الغربي فترى
منتزهاً بامر المتسع سبيل ابي امية المتبوع تسبماذكي الشيخ الشعراني
بالكبقات فني تناغرني الدار الحمراء استعمل انا مالك في الشعرة وصوب السناء
المتعلق فوق الشعرة ثم لضغنا منه يوم الخميس الاولين في الشعر حادي
عشر الليالي الثلاث والعشرين من وجبة وفي تناغرني بجرود ثم منه يوم الجمعة
اسبع ذا النقلة وبجلنا الرحلة وقمر فاما طلوع الشمس رجعين في الركب الهم
فيتيش جالبي وجوازينا ممتطاوه وفرذا على واده به قداء كيب بالبار فريضة الدفع يجمع
الانسان بتري فيتبع الماء فرتبا جميعا فتناول الدرابة منه بعيدا من غير معالجة
واخبر في بعض من كنا تزوادا به منزل الكثيب اي منزل الموضع يجرون به الماء وهو
بالتصغير منزل الازمنة ومنزل الشفة زاد الماء فيها كثيرا من كثرة الامطار
وغزارة الارض وفي تناغرنا حتى اوردنا فاد وابنا واستقى الماء من آبار وهو
من يمين الذاهب بجرود وجسر فاوم فرذا تزال على واده به فيقال من ماء يسيل سيلا
قلما من الهم بازاء بجرود وبغلت لاعرابي بجعل منزل الماء كيب فقال جميعا فعم
زي الشمس وبلغنا بجرود الماء حتى اوردنا الابل وفض الناس حاجتهم في
ملابيه وقاؤه يفض به الخيل والغنم واشتهر بذلك مع ما يظهر فيه كثيرا من ميراه
الحرز الا انه لما كان اول ماء يرد الحاج قبل ان يلوث فشاف الكل من مع اعتياد
الناس قبل ذلك لميراه النيل ووجود قطعة منه لا يكادون يسيغون منه جرعة
الا وهمت من بكوفهم جلا جرعة وهي منزل المورد حصنا منقار بلا وقبيلا
جلوفي بناء بيت الحاج الناس فيهما اما استغلوا من الازودة والا منعة الى الجموع

وكثير إما تعلب الحشوف من الإبل في مذانين الرحلتين بحر السيم وفعل الاحمال الذي
يجعف منها شيء والإبل فراقبت الراعية بهم ويغلب عليها السيمي وكثير من
الناس لا يشبعون عليها فيحملون بها بوفي كافتها والا يخوف عليها في الحشي لها
يتوقعون من خوف اللصوص على من تأخر بكل وأحرج بها ان يتقرع وفراكف الشد
بناعادة عود فامتا تعلى في جميع الاحوال فيتأخر عن الركب وتكون في اخر قيايته
جنيبة على مهل يابلنا ويتضح البناء من ضعف من الناس او تأخر لغرض وكان لنا
وللناس في ذلك خير كثير قلما نسرع ولا يراعي الناس من الحشاف ومن الإبل وفي اخر
الحصى الذي منها ما سير كثير تشبه والجمل بالبغ ويخرج الماء من البئر الى
برك فلانة خارجات فتتان صغير تان والثالثة كبيرة وبهما عشر لا بعلا فيهما
اجرا وكذلك يخرج من البناء في كل سنة يا فوم ينتسب الذين كانوا فيه ولهم جراية
من بيت المال على ذلك ولولا لطف الله تعالى بالعباد جوجوه من البناء في
الكم بين لخافر زاجر على سلوكها مع كثرة مخاوفها وقلة من يعرفها ولا كل الله سبحانه
انه عليم بذات الصدور ومن هنا يعرف عن كثير من الحجاج ذات المطامع ذات اليمين
للتابعة والمطامع سؤال قشنية في سبخة لا يكتم فيها الزكم بين وكذلك الجمل
الذي ينهب منها يجعلوا ذلك الاعلام المبنية ليستدل بها على الكم بين وجعلوا في
رؤوس الابنية حجرا مستديرا خارجا ناتيا الكم بين ليستدل بها الخائض ليلا
ورجلا علقوا على بعض الاعلام مصابيح ليلا يعرفوا بها وبين كل علم وعلم نحو
ميل او اقل او اكثر حتى انتهوا بها الى زابر وراه الا قل الا انها لا انها زمنها
بعض ولم يبق منها الا القليل في جبالها وعلى هذا الكم بين يشملك الحجاج الى
والمغرب واهلا الا اذا اخر وخوف القطش فيعرفون الى الثالثة عن كم بين
المطامع ومعنى وراه كبيرة ورجل به احتساء كثير يدل على الحمائية بل ايما مرت مقرا
قلعة او اقل وجدت ماء حلوا جاريا في غاية الحلاوة كما نه ماء النيل ربما يتوهم انه
احسن منه ثم في مدينة سويس ومعنى مدينة صغيرة ذات اسواق ومستاجر
وكالات مستديمة على ساحل البحر الحجاج الذي يلي من اليمن ومنها الى يفعة بني
جبال الاشعل مخلاف وبني البحر الى ومن خوف وعلتين قالة الكبير ابو صالح
في رحلته **فلت** ذكر المغربي ان ما بينهما مقدار البريد ثم ان الله ذكر الله تعلى في

الحصور

الكتاب

اكتفاء بقوله بينهما برزخ لا يبغيان وهي مدن الحريرة تسمى السبعة البيض تلي
جرمة ومكنة والبحر بينهما السلعة البحر الاعظم والبحر الاخضر البحر المستفض وهو
منها الى تجمل الى مصب وادي فلتة ومنى بموضع مدينة الفلزوم البحر ينتسب
اليها من البحر وبادفو منها غرب وعوف في المغرب بخطه وفرع من بحر
البحر الكبير وهو كبير تفاصيله وان مبدأه من البحر الكبير المحيط بالارض المسمى بحر
الظلمات تتكاثف البحار المتصل غير منه وضعف الشمس عن تحلله فيغلظ وتتسكن
الظلمة ويعظم موج بحر البحر وتكثر امواله ولم يوقف من خبره سوى قاع من
بعض سواحله وساحل من جزائره وجانب من البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي
الجزائر الخالدات ومنى بما يقال ليستا جزائر بل يسكنهما قوم متوحشون كما ان
جانبه الشرقي من ساحل الصين ست جزائر ايضا تعرف بجزائر السيلي تنابعض
الغلوبيين بأول الاسلام خوفا على انفسهم من الغزاة ويخرج من بحر البحر المحيط
ست بحار اعظمها اتساعا ومعظم الذي ذكر انه بتنابه في قوله تعالى ومرج البحرين
يلتقيان وبحر له تعالى وجعل بين البحرين حاجزا واحد منهما من جهة الشرق يقال
له البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الغربي والبحر اليمني والبحر المحيط
بجنوب ما بين عليه من البلدان واما الخارج من الغرب فيقال له البحر الرومي واما
البحر الهندي الخارج من جهة الشرق بمدن اخر وجه من شرقي الصين وراء خط
الاستواء بثلاثة عشر درجة ويخرج الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين وبلاد
الهند الى قرية كبتانة والى الشرق من بلاد مكران ينقسم منها فسمي الاخر منهما
يسمى بحر بارس والاخر يسمى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن من ركن من اركان البحر
يسمى مدن الزكر راس الجمجمة فيمتد من منها الى قرية كنبار وساحل بلاد
حضرموت والى عدن بلاد انتهى الى باب المندب يخرج بحر الفلزوم والمندب بجبل
طوله اثنى عشر ميلا وسعته بموضعه قدر ما يرى الجبل من الجبل الذي تجاهه بلاد ابرار
باب المندب وجهة الشمال بساحل زبيد بلاد الى قرية الفلزوم وانعطف في
جهة الجنوب ومر الى الغصير ومن الغصير الى عيذاب الى قلزم الى بلغ وهو
ساحل بلاد الحبشة ويتصل بسواحل بحر البحر الى ان وصل مدن البحر الى وضع من
الارض معمورة ميل الى قاد وفناء وهو بحر كريه المنظر والرائحة واما البحر الرومي

بلاد

بقفر تقرع ان مخرجه من جبنة الغرب وهو يخرج في الاقليم الرابع بين الاندلس والغرب
سار الى الفسطنطينية واذا اخرج معز البحر من قصر قلعة بلاد البربر وشمال
الغرب الافطار الى وسط بلاد الغرب على اوبغية وزفة والاسكندرية وشمال
البنية وارض بلشكين وصوامل بلاد الشام ثم يعطف من مينا الى القلايا
وانكاكية الى ثغر بلاد الفسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي
خرج منه وطول معز البحر خمسة الاف ميل وفيه سبعة الاف وعرضه من
قسطمانية ميل الى ثلاثمائة وهو مائة وسبعون جزيرة عامرة وذكر بعض اصحاب
السير من الطلايسقة ان قرابة الاسكندرية وبين بلاد مدا وبين الفسطنطينية
كذا فقدر الله ارض تثبت الجميع او كانت مسكونة وكان اهلها قوما من
اليونانية وكان الاسكندر خرق بينها البحر وغلب على تلك الارض وكان
بهما مما يزعمون الكلاب الذي يقال له بقنس وهو كلاب حسن الصوت واذا اعتاد
صوته زاد حسنا فصوته قبل ذلك بسبعة ايام حتى لا يكاد احد يسمع صوته
لانه يغلب على قلبه من حسن صوته فاذا بيت السامع وانه يدركه قبل فوته بايام
كريم عظيم وشم ورعاية من الصياح وزعموا ان بعض من ابطلا سبعة اراد ان يسمع
صوت بقنس فذلك الحال يحتاج ان يجتمع عليه ان يقتله حتى صوته فيسرا ذنبه
سرا محكما فاذا ذبح ذبح يجعل يعتبر ما ذبح شيء بعد شيء حتى استكمل فحص
الاذن فيه فذلك ايام يرى ان يتوصل الى سماعه رتبة بعد رتبة ولا يسمعه اول
ما يبتاع عليه وزعموا ان ذلك الكلب ملك وليس منه ولا من اهله شيء مجتمع
عليه ملاء البحر وعلى ترعليه الاوكار وليس له بغية يقال ان بعض ابطلا سبعة
اراد ملك من الملوك قتله فاعطاه فرصا فيه سم ليتشمه به واعلمه بذلك فلكم منه
قسما وخرج فقال له معزا ما موا يبنا الحكيم فقال له مثل العجز ان الكوى مثل بقنس
وكلاب الصيد مع بعض حزن ولولا الاطالة بما يكرهنا بصرنا استكمل فضل
البحور الشبعة وهو فعمل وكيفية مجاريها اذا كتبناها وانما نقع ضنا بين لان
بهما تعلقا بكم بين الحاج ومجاورتهما له مذ بدا ولا يزالا والله المعبود بفضله
وكرمه قال شيخنا ابو صالح فتميم فرغ من جمع رسالة الشيخ ابي بكر
واظنه شيخنا ابا محمد بن الشيخ رحمه الله قد ابرز ذكر هيما فنازل الحج وجاز

الكلاب التي يقال لها بقنس

ذمار ابا زايد ابا وحفص فرزقا بكل مرحلة من الجسا علي والمرتج والمرفاجي
وصفو بتهما وسهو تهما بشر بليغ وعبارات رابغة وذكر بكل منزلة شعرا
ينتعلو بلحو الهما قارئ ان افتكف منهما قليكون بذاك منزل الرحلة شنعا
اذ كلاف بالنسبة الى كلامه يقرمعه صنعا ولما كانت المنازل التي ذكرها
فرا تتبع مع منازلنا وقرا رحلة تزيد وتنقص عن بعض قررحلنا لم اذكر بكل
وحلة الا ما ينا سبهما من كلامه فاخرت ذلك الى مرحلتين او ثلاثة او ازيد
قلاحت لا درج كلامه الى احل التي يهمل ابتداء رانها بالغلب متبعة فاذا
جاء ذكر بشر من المنازل ذكرت من كلامه قا يتعلق بالمراحل التي قبله ليكون ذلك
اسهل لمن طالعته وابقى في ذهنه كلامه من التفكيك وكثير التوزيع فاقول
قلنزكر الاتي من كلامه قا يتعلق بالمراحل التي قبل عجزود بافصول فاقول السيخ
البكري رضي الله عنه قاول المنازل البركة التي توجهت بمشارق انوارها
ومشارع شوارع افكارها من المشاركة وقبضت عن اوطانها دور الانس
وجمعت بشتى الماء والخضرة وفروع التوجه الحسن جهتي محضرة الاكناف
تربعة الاوطان فرضرضت الحيا زمانا وتبعت بالتسالم ازمانا وبها الخيام
منصوبة وروعة والخيرات لا مفكوعة ولا ممنوعة مع موقف ازال رمانا على
الافراع يستنزل بضوئها الليل من له على الغروب افراع كانها جنح الليل
نجم الثريا اذا افتر فت بالثنية والاكليل اذا افازت الزهرة وجبل شوى يتسلق
الينه برابع البطابع التي يحتاج الينها الصاعد الى كثير الوقايع فاقصر نحوه
فاصر الاوعاد وبه موصولا بالبطنة والغابر وكان منزل النعيم المقيم مسلوبا
من الرمان والاياب الى ان رجعنا الى بركة الحاج فاتيناها والافيناها الاحباب
بركة الحج تترى * فنزلنا منها لاكرم منزل * زرجل يحك وقا * تضاري الاترنب
بهما انيس رابض * بلطفه يشفي الوصب * والنبع فوق قابها * يشرف ابدا نواع الكثر
قبالتها من بركة * تبلغ الغلب الارب * عوذة تتلاعب كاريق * وغاديها اذا وقب
وعنها قالت الركايب واجتمع بعد التفويق فجاير انتهاب وانفضى مغاني الميل
وفوضى في ذلك المكان بالرحيل وحمل المحمل الشريف وجارق الزيغ والميل
الوريف وصار الركب قيد السيل وتسابقت الوحش بجهة الخيم كانها الخيل

حتى وصل الى في الجوب الجمع وهو جمع التصغير وهو الخفيفة مؤنثا الزرب
وهو بيت الجمل فاجتمع ثمل الركب في ذلك المكان ورجع الموضع بخير كان
فاستراح الناس والبهائم واستيقظ بسيم الليل كل نائم في اصعب الجمال
الصعاب وفتح الجماع من تلك الحظيرة الصعاب وقدر السير في تلك الرحلة
ثلاث ساعات مكملة في ذلك من مناخ الجمل وصار الركب الى ان اصبح مقاربا
للضيم الطويل وهو المكان المغروم بالمطامع وقلوب راحة الناس في الاقامة
دوما المواضع وبه تعظيم الجمال او ضبطها في سير الركوب واحتياج الناس في
تعبهم الى الراحة والركوب فباله من يوم تعظم فيه الرضوع ويطول فيه الوقوف
والوقوع وتنهب فيه البغال كل ساعات الزمن يسيرة فلا يحصل لهذا من عزز الجنود
واعتراء الاعتبار فجاء من جفير الا وبحتاج الى غيث يشعبه والى عذاب من ظلامة
يتصبه فقال الشاعر

* فراتينا الى محل المطامع * فاصنع الخير فيه ان كنت طامع *
* وانفع الناس وكن جميل * عل قلبي خير اكثيرا وفاجمع *

واعلم ان عزز سير المسير الى مقدار المنزلة ست ساعات على التخمين ثم فلع دليل
الركب للمسير واذن الناس في تفكيك ازمة الجمال بالتفكيك فيم فاصول ابتدا
الى ان الاسبقار فاستضنا بالوصول الى بحزوه من مضيفة الاسبقار فوصلنا الى
بئر بحزوه وقاوى على الجماج غير موزوه فاتى اهل بئر الشويس وعكفوا
على انعكاف الاغطاء بالميل والمسيس وامتروا الينا الاحكاب للمشاعل
والاغناء للمشاعل وعزز مقدار الرحلة المبهجة سبع وثمانون دقيقة ٨٧ كلام
الشيخ ابي رضي الله عنه فلم جمع الى ذكر مراحلنا وحيث انتهى سيرنا
فاقول لما فض الناس من مقدار البئر الاوكار وعاد نفوذ التشيار وجزوا
السبخة لكثرة ما توالى عليها من الاحكار بركة واحرز من جميع ارجائها والاقطار
فنكبوا منها وعمروا اذا ان التيسار ونزلنا بعرقا توغلنا في الرمل وغيم قبل
ان فيه بسيط واوسع مكان ثم ارتحلنا من ذلك الموضع يوم السبت وبلغنا
وادي الرمل فقيل اللهم وجر فيه غزر انا من الماء غزر مقدار السيل لما جرى عليها
الذيل وللناس اليه اي ميل واذ ركنا الركب الى تونسي منذ لك وكان فرخ ج

من هم فبلغنا لما قاخ نا للتوارد كما ذكر ذا وبيد ذا حتى خلعنا له وراء كتفه ذا قارنا
ركبنا وزنا لنا الصلاة اللهم واراحة اللهم ولما بلغنا ركبنا وتناولنا اخر يا ته
وزالت الشمس وحين لم يشق بزوالها لبس اداة ذا لها ثم افضنا مما بطيئا مما
جماعة وكان ذلك لا معلما اربع بظاعة فتمكثنا مكايل المسيل وشم ذا نقلع
الجمر اصل الجمرة تشبيه حتى اخذنا بغربي وادي السرر وهي الجمرة والشجرة تلك
الليلة من كل ناحية من اركب العجوبة والاكر اصه تعلى سلم وقرن وعلى الشار
بضعة كثير وباخر وابغلة لسيل اصمر بن الكلاع الله وظايفوم عليها يوم واعتمل
واخر مثل اصابعها وهي الوان بشجر كثيرة من الخروب ومن السرر وهي اصل الوان
ثم ارتحلنا من منا في يوم الاخر رابع في النفر الخامس والعشرين من ذي
الرابع عشر الليلة وهي ذا قع الوان ثم قفنا وقرن ذا على العقبة المشرفة على البيت
وقفت النحى وزنا بغزران بمزدلفة اوايل البيت بانتكار الركب وقتل ول
الاخرية وهي عقبة فيها بعض صعوبة الا انها صوبت حتى صارت كم يقل الاجبا
ومنها بين الى ارض البيت وهي ارض مفيرة موحشة طويلة عريضة معيشة
فراقرت فيها الكم في امتداد السطور والكم وهي يلجفها على فرز والعشر
الزروس وهي الجمال التي تعلم فيها المشعة اتباع الحج وقرقتلف فيه
انعس كثيرة بالعكش فسال ابو سالم وقرقوع نا مثل ذلك بسنة تشع
وخمسين ان تحمل الناس من عجرود كم اقوم يوم واعلى النابعة فبتنا ليلتين بلا
قلاء الاقلاء عجرود ان لا يتجرعه الكمثان والايكاد يسيغه بلم نخيل التي ارض
البيت حتى اشتر الحجر وقل الماء يوم الناس وولت وقلت بعض الابل وجعل الناس
يعقر وقلة بكون الابل من اربع وتيس بونه وفي ذلك قلت

* وان اشتر بالبيت يوقل به * تقلاني الحجيد حرتي وقوله مثل *
* وان يستغيثوا يغاثوا بجلة * عجرود كالجمل يشول الوجوه مثل *

قلت وكذا يشتر اي بزقي الشتاء الا ان ارضه عراء الاحلب فيها فقرتلف
جمل النفوس من البرد واما عنا منا نزل بسلكناه الحلب ملوء الاخر والاخر والا
مخافة والاشفاقة ووجدنا به اصبع ارغرزان من الماء الخاد بر فاكتفى الناس
به شل العكش فتوسطنا البيت فنزلنا بقبر المغيرة والبيت كما خلط

المعنى ارض بالغرب من ايلة لا يكاد الراكب يصعد اليها الصعود فقد الا انها
مهدت في قول جرير وبنا بنو براهم بن كولون وهو معد اراد ابن يعيش في صفاء فلما
ويسير الراكب في حلتيه في جبل التيه حتى يصل بحر طبرية وفيه غرق بعون وفيه
قال بعضهم اراد بالاربعين سنة ان يدخلوا مدينة واحدة وهي التي بيت ولا تدخلوا فوبا
وفيه مات موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويقال اراد طول التيه
نحو من ستة اميال وانقطع ارتحال الملك البحرية لما خرجوا من القلعة بمدارهم
في اثنين وخمسين وستمائة وكانوا قد منعهم بالتيه فقاموا فيه خمسة اميال في
ثلاثة ايام فهم في اليوم السادس سوار على بغل فقصروه واذا اقرينة عليه فهما
شوروا الثوب كلما من رخام اخضر مرخلوما وكانوا بعد اذا اقرغلب عليهما
الرمل حتى كم اسوافهما وردموا وجروا بعدا واذنيه وكادا يسروكانوا اذا انتاق
منهما شيء انتاش من طول الليل وجروا بعينيه بعض الجزائر تسعة وثلاثين
ذهبا عليهما صورة غزال وكتابة عربية وجمع واموضعهما فاذا اجمع على جمع
فاء بعض ثوابه فاء اثم من الرمل فخرجوا وقصروا ليلة فاذا ابكاربعة مراكب
مملوءة لهم الى مدينة الكرك وجدوا الدرنا فيم الى بعض الصيارفة فاذا عليها انها
ضربت ايلة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبيع لهم بكل دينار وثلاثة
وزهم وقيل لهم ان مدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل وبينها وبين رمل
بني يربوع وينفض تلاثة ايام اهلها الا قليلا والله تعالى اعلم ثم ضعفنا منه يوم
الاثنين وغلسنا الرحلة وانبعثت قوافل ركب مصلين بازائه رجل من اهل تونس مع
ولدي وعبرنا بعدما حملوا على جملهم ونفر جماعة من المتلصصة فاخذوا الجمل وما
عليه وهو كل مايملك وذلك مقدار ثمانمائة مثقال تبر ابعد ما شجوني بخرم يعلا
نسال الله السلامة والعافية الثانية والله يخلف له من فضله انهما ارادوا
الكرك الوهلاب وانتهينا بنا بقرب الظهيل فمر بنا الزوال ووجدنا الركب التونسي
قد نزلا واستقر بهم القرار وحطوا الرحال وتسابق الناس يسقي الجمال والبغال
وطاف وفاهيه بقية من الشوف به بعض العوالك السلمية التي بها المثل غالبا مثل
الزيب الجاف الحلو ونحوه ذلك وذلك عادتهم اذا قربوا من ضوء الركب منادا معلنا
واذا قربوا الكثير من الزيب وانواع العوالك السلمية ومثل ذلك بتمر حصين فيه

بم قلاء تمزبة كثيرة للافتزج ابز ايسغى منهما ابدفع الى بر الخارج الحصى وهى
قلاء مثل الز بعجرود والاه مثل الكبر وفر وجرف الملاة فيه بلاضلاعى الركب
المهم وراخز الناس منه حاجتهم وهو من المواضع الذى يصعب فيه الملاء اذ ليس
فيه الا هم وامير قلاه الشيخ المهم قلاء البرلى وقفت الرحمة على اهله ولا يقبل الناس
الى الهى الا بعز تعب شديد ومشقة جادحة واتفقت الاركاب المغربية على ادخار
وعزم الهتاء به فلما فضوا منه الغرض وهو بلوغ الحق المفترض سرنا وتزلنا بعقير
المغرب وفى ركبنا البعلاموى قضية اذ الركب بعض ضبعة فقال الامام ابو سالم
وقد كانوا به غالب السنين يكثرون به الركب المغربى وا رام جور عسكر المهم عليهم
فيكثر ضجيجهم وخصومتهم ولا يكاد ينضبط للركب المغربى امر من كثر تهم فيه وهم حلوف
به غير اتباع الجيل ويتبع الاخر منهم الاول من غير قتال سيما به محل الضيق والخوف
لا يبالون بما تلقوا من انفسهم وقد الهم خشية التاخر والمزاحمة على الماء
من اول الركب لغلبة الجبن والخوف عليهم اذ لا يعرفون به بلادهم قتالا ولا امرا يعتد
على الانفس لكونهم رعاعا لا شيء لهم ولا اولاد ولا كل ما انفض من جميع مالهم
وجوعتهم وبشيخ امرهم زيتونى يستهزئ حيث لا يخافون بمثله لغوغاء الشر والشغب
حتى لا يكاد يسلم معهم بدلك نفسه فاذا ازل امر من مواضع خضعوا وقالوا
عامية يا مغربى على عاميته وقالوا المغاربة مجانين لا يعرفون الا النهب وكان النهب
عندهم ابعد بعير يصرر من شخص غافل ونعم انه لكزالك به من مثل المثل ولا كسى
المغربى بالغضبة سيما اذا تزلله الاحكام وقل ان تكسى من شيرته الا ياما لا يلبثها
الا الا قويلا وهى لا تنتهى دون ابلغ عقوبة تمكنها نفس الله ان يجعلنا ممن
ويسخر لنا الزمان انه سميع مجيب قال ابن بطوطة من عجرود الى التخيل
ثم ذا الى التوابل وراس واد المنصف وهو واد كثير الرمال والكثبان قفر
عرف ليس به قراء ولا ماء الا عيون الناس لمضيق الجاية تسمى قال الشاعر

* نزل الركب بواد المنصف * وعلى الفيل كما قال صرف *
* فحمد الله الذى جيئنا له * وجميع الهم عنا منصرف *

ثم ذا الى وادى الغبار وهو واد يسير الرحالة تهب به قلوب الاحباب ويذكر
به عهد زينب والربا لا سيما اجتماع الاحباب به فواصى البغرو الاغتراب قال

الشماخ * شغلا فزاري الغياب المرتضى * بالسيم ومنوبيه بالرباب *
* قوطنا له وفرفلنا عسى * بعرفات الى وادفيفا *

وميقات السيم عشر ساعات على التحقيق وبعرفات منتهاه الى وسط النهار تقريبا فالميقات في ذات عرق المنحنى بالجميل فيما بين الوادي وبين بئر ابن ابي ذئب قال الشماخ *

* لا تشكرن بوادي الثنية منعرجا * بلاد ليل تريح وفوح الرند فيه *
* بما تضمن كلا قامي اخي ثقة * بالنفاس لا وقال الحزم والثبت *

ومرحلة السيم الى عشر ساعات مرحلة مثل الميقات ثم يمم ذات عرق فلغة نخل المنبهة وتعجبنا من كثرة ابقوله الشامية من سبع جبل ورمل وعنب على اختلاف الوانه والخيرات الكثيرة وما يحتاج اليه الحجاج من الخير والبقول في المملوءة بالماء البارد المقر للغلة والنوارد قال الشماخ *

* الى نخل الحصينة بين جميزا * ترى فيه الماء والخير بادي *
* ولا تشكو الكمأة بقفر قاء * بقاع فيهما فيغم بالبقاع *

ومرحلة السيم ست ساعات محرزة وخمس من الروحاء مقر زكاة كلاءة رضي الله عنه زجوع وانعطاف الى الشعراء ثم الحلنا والابتلاء ثم عوضا الاجنبة وحلنا الامنية بين منقطع السيل جلوزنا التخيل اليها ثم شريد وبئره من ابن جرير تخال الريق منه وبيت بالسلل والارجل نكمت بالسكاوالاسل قال الشماخ *

* رحلنا العيس نمشي في متواه * لنرد على الغداف بشوق *
* بجنب الركب الاقى قتراه * لدهنك بسورته بريق *

ولم يزل المهواة كذلك اذا سرت منه منحدرا شئ منحدر وعم بك الهوى المنعرج والمتاخم وسنا ولم يزل الدرب صاعدا في ذلك الى ان اتاك وقت العصر فاشرف جرعه على آخر ذلك وعطينا صلاة العصر بسير الصفاليك وتسمى بسير الجبار ورد وهي بها كثيبة صويلة مكسوة بحجر وبناء منتفى بالحلوان وبجانب السيم الى بناء وبركتين الا انه لا عمارة عليه وقلوب بارد الا انه فيه لا يكاد الشارب يسيغه بتغرمنا وزمنا بتغر المغيث ثم ارتحلنا بغرصية يقوم

(الا زعفر)

الاربعاء سابع في الغرة الثامن والعشرين من جنبر سابع عشر الليل
بالنسبة الرومي وفي ايار القبطي وثامن انتقالي النهار ارتحل الركب خيلا وابلا
للحج اميين قاصدين الشام حيث قدموا وكفى الله المؤمنين شر القتال
للحاج لاجلهم والغارة واعلى بعض اعرابهم والملوم والتغرة مع الحاج
وبتنا بتلك العقبة ثم ظعنا بكرة يوم الخميس تاسع في الغرة التاسع
والعشرين من جنبر وثامن عشر الليل وما تعالى النهار وتعتمت للشمس
عيون الازهار حتى واقينا عقبة ايلة وهي مثل ظهر روع الفلوس وتنوع الهضاب
الاوعار مثل احد الركب الاموي مقرون ليس الصبي مشلول يحمل منا من الرحمة ما
تفطرت له القلوب رحمة وتكاد تقع الحمام واكسة وفي ذات انياب الشوك
وتكشر بما كان بالشرع من محمود الاوصاف وركوه حمارا وحيرها وهي عقبة
كؤود صعبة المسلوك والصعود الا ان الكريم بها فحوته فرشويت
بالكرة الاقاحير الصعبة وبنيت عاقبتها بيناء متقن ولما كان الحمل مغرما وقلما
يتخلص الاعراب وجد ابتهم تميلا الناس واخذ واحيز رمحهم وابتزوا اسلحتهم
وعبوا تغبيتهم خوفا من اعرابهم فار الغلاب الابرار يتبع ضوال الركب بمنزل
الموضع لصعوبته وتفرقت كابقة من الحجاج بمزاجهم اقاح الركب وتاخرت
كابقة وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا اقلع بها سار فلما
والاغلم اتوا اعلانيا والاغلم ارابع قت متن الكسر وكفى الله منها مرية المرة
بمازمقت روح والاثيم بجروح وخلص الناس من تلك الدغفة وخرجوا من
ضيق الغبص وجلسوا على بسيطة البسيطة ونزل الناس بها اصلا مين وقيل
الحمر لسيرة الاعلامين قال الشاعر

كم فرجة كنا رغبة * لما افتحمنا العقبة * وكم لنا من اهنية * بجنان وتغبة

وبعزان نزلنا المنحدر الصعب بعقلت الكريم قلتو بشعاب الحمائم الزفة
يكثر بها الحمام وقد انتابها في البحر من بعيد فيضن انه في ماء وقد طفنا
البندر لكم اقول بلغ الحاج الى في العظم ووجدنا الحمى مخيما وارتحل الينا
امير الحاج اعلاه واجلغنا سلامة واسمه ابن اميم ابو شنب واقمنا بها الخميس
والجمعة وبها حصن حصين بنية على شاطئ البحر بشط الجبل وبها ابار

كثيرة وبهذا يخيل وصوف كبير بيض وأهل غزة وقاتيه الأعراب بالإبل والغنم والسمن والعسل والعقلة للدواب وقد جرت العبول بهذا رخيصا ارخص من الذي عليه من مصر والوفر الحمص بالديار المصرية إذا كثير وضرب الحمار وحمى الحمار في الهواء وبهذا منكر عجيب والشلوبا غريب كأنها شهب المجوس وهي بهذا من الأرض الى السماء فيما امتداد الجوكا لقعة حتى ترى سوالف الجبال وبهذا تنقطع راجعة كأنها أعباء لهم ثم يسمع بهذا صوت ثم تخرج منها شرارات من النار بإذا انقطعت تلك اتبعتها باخرى وقد وجدت بهذا فرى من فار زرفي كأنها من فار الكبريت تستغل استغلالا فويا فتطلع بهذا تلك الشهب والعلم صنعة ذلك وبهذا من الغرب والى بهذا وبالمراوح علامة الصيف في كل منزل افاخ بهم اذا ارتاد الرحيل فقال شيخنا ابو صالح ثم ارتحل في الغرو الخمسا بغزة وفي نهيتنا ولا افاقتنا ما يشوء قد من شار ولا غيم فقال شيخنا ابو صالح وفرشنا وجئنا عن الغزية التي كانت عاضة بالبحر مثل بغدى من رسوخها شيء وذكر الجيس وان بهذا ايلة قلم نجد من يشبع فيها جم مثل وفرة كما بعض الناس ان جا على الواو ان بناء كثير يشبه ان يكون قرية وبعلها مدى وفرا جم ذاكير من متشوفة الاعراب ان مثل الى وراء الجبل الكبير المشرف على الغزية بثلث فيها نخل وقراء الا انها خلية ويمكن ان تكون مدى فانها في البحر والعلم عند الله تبارك وتعالى ه قلت وفي الخطط للمقريزي ان ايلة مدينة في شاطئ البحر الملح سميت بايلة بنت مدين بن ابراهيم عليه السلام وقد كانت مدينة جليلة القدر وبها البحار الكبيرة واهلها اخلاط من الناس وكانت قد ملكة الروم في القديم وعلى ميل منها باب معقود يقيم فركان مسلحته يأخذون المكس وبين ايلة والفرما ستة فراسخ والصور التي كلم الله عليه موسى عليه السلام على يوم وبين ايلة وكانت في الاسلام قد لا بيت امية وكان مع مروان بن محمد رضي الله عنه كانوا اشغل الحاج وكان بها علم كثير وادب ومناهم واشوان عالية وكانت كثيرة النخل والزرع فلما زوكان بايلة مساجد عديدة وبها كثير من الميشوديين يعمرون ان

فائدة

عنزم

عنهم ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعثه اليهم افاضل وكانوا يخرجون
رداء عرفيا ملعوبا به الثياب فرايي زوامنه فرزنبر قفط وبقال ان اوايلة
هي الفريبة التي ذكر الله في كتابه حيث قال واسئلهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر واختلف في تعيين مكانها فقال ابن عباس وعكرمة
والسدي هي ايلة وعن ابن عباس ايضا مدين هي ايلة والطور وعن الزهري
انها الكثيبة وقال قتادة وزيد بن اسلم هي ساحل من سواحل البحر بين مدين
وعينونة قال وسيل الحسى بن بعضيل مثل تجر في كتاب الله الحلال الا ياتيه
الا فوتا والحرام يا تيه جزاء قال نعم في قصة ايلة اذ نادتهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم اي ترادف بعض حزف
ومثل التغيير بالمسخ في العقبة اخبر وقد ان حيتانهم مع ابي دوانه فتل
منهم واحد او اثنين ليلة العقبة وفي بعض ما ينيف على خمسين نفسا
وذكر والله ان الاشبار يكون في جمل الخشب فيوجد ميتا بالبرد وعلى الرابية
كذلك وحدثنا بعض حجاج الفرس انه قرا مع المسخ في العقبة
انهم لا فوا من البرد والذل والمسخ ما يقضي منه العجب وكنوا يومئذ قال
انوفروا انا ذا راوا لا فروا عليه ولا اكلوا من كنز المسخ واخبرني واحد منهم انه
عليه غير لباس من الاهبة والتعميم وجوهه فوق ذلك وبناء من اول الليل
الى ذاخر وارتفاعا وجلالة اختلاف الكثيب الذي ذكرته والمسخ يصيب
عليه حتى ارتفض الذي تحته وعلا بنوا من ذلك الموت الاعظم وقضى والحمد لله
سلمنا الله من ذلك كله فتمت ما ذكره من التخييل الذي في العقبة
قال ثم ذكر من التخييل الذي وراء الوعر المشهور وهو قوله ان ينبت به
الشوك عوضا عن الزهور فكم وراءي بشوكه من افراد وعطل له على المشي
افتراء ولا سيما الصعداء لانتساء ارضه وزيادة غلظه بقوله وعرضه
قال الشماخ * وراء الوعر ضيق كل سلم * من غير نقل نابت الكعب *
* فرط ارتكاله الاعجاز من شوكه * فهن على الكعب *
وتبين مما انتهى عشية ساعة كاملة محررة بالمبغلة متواصلة ثم سار
الركب الذي هم العلاء التجريد وهي محكمة هي منا معتقلة بها قصر

مشير وبغرب بها جبرة منحدرة والشجار آثل منتشرة وبجانبها شعيبات ليس بهما منبعة بما وردة عليهما ميرة ثم قال (ا) وقلع عشر وبينهما بالاربعة قال الشاعر *

* انى بى العلاء فراتبتا * وقرى ذا البجاح وبالثناء *
* شكر ذا الذليل وفره عازا * الى شيء يوصل للعلاء *

ومن الجبيبة الى الثنية عشر ساعة بالتحرير وبعض هذا الجبل الى ضلع العقبة بالتحبير وتقوسه واسع الانثناء متسع الجوانب والارجاء لا يوصل اليه الا بالاستطاعة الا من الجبيبة الى الثنية عشر ساعة ثم من ذا الى العقبة وقد ذكرنا قدر العقبة فلم نعد بها من قرار وقضيض وجبال بشكل الحمر والبياض ومعى عفلة بالكثيب وصعود وانحطاط وعلو وانحطاط قال الشاعر *

* تعقبت نسلك الناس بها * بعقول لم تزل متعبة *
* قرقوا عنا مذ ابوفت مبين * لم تزر فيها امورا متعبة *
* ثم راثة الى خلصنا * قاسة منا من عقاب العقبة *

قفلنا عنا تلك الحزونة الكبرى ثم مى ذا الى وادى بسايل البحر وامضينا بين خبرا وبجانب البحر قفار قد ومنا تمر بها وتارات تسيف منها الرياش بسلام الجمال ورأينا نخلا راميبة وقلعة حصينة عالية قد امنا بتلك المنزلة ثلاثة ايام وفى هذه الزيادة انقلع وفيها انقلع وفيها وردت العوالك من غنم وابلها بنصيب للبيع وانخفضت الاسعار وربعت البلاد فى على ابلها وبقلعتها توضع الجوابع وترى الى الايل ومن الجبيبة تسع ساعات بالتحرير كلاع البكر رضى الله عنه وزرنا بها حجة تسع فيها الشيخ ابن ابى الليل بقرية من اعمالها محوطة عليه بالحجارة على بسايط الجزاء بب الى منزل الركب اوقفنا عليه وفى هذه البسايط بين العقبة فيعا وعشرين سنة ثم ارتحلنا من العقبة صبح السبت وسرنا فى مسلك ضيق بين البحر والجبل لا يمر به الا جمل الا جمل كانه متنى الحمار الا انه غير مستفيض وقلما يخلو امتزاز المحمل من لصوص يتعرضون للركب فتشترك اذا يتم

وتعلم فكنا يتهم لا سيما عند الهيج فربما يضر العقبة والاكراه الى الرجوع الكلي ثم
ثم الحمد لله بالسلامة والوصول فاقمنا هناك يومين ثم ارتحلنا بعد الظهر ومررنا على ماء الحمر
ووقفنا هنيئا غلبا عنا وسار وطيئا الغنم وهو بسيط من ارض الحرة من تبوك
يكلع اليه من مسلكين لا يخلوان من صعوبة وقمته على ساحل البحر احشاء كثيرة
ووسخ حمر الوبر النخل وقلما يخلوان من عمارة بعض ضعفة الاعراب سيما وقت
جزاز النخل ويكون هناك الوقت ركب جبير وقد انزل الحمل قبله عند الكثيب
فسال شيخنا ابو سلاح عن رحلته ويسمى ذلك المحل بزقانا منزل جعلها النخل
وخلفنا البحر يمينا جبل ذا وزنا بعير الغربي عن يسار مستقبل من الارض بين جبلين ثم
ارتحلنا منه يوم الاحد الاول من ربيع ثاني عشر في الفقرة وبلغنا عشر الغراب
قبل الظهر وجاوزناه ارض الحمر بشر فيه عليه بموضع يقال له الحلاء ومنا
ارجاء كما تشعل عن يمين الذاهب ذكر العقبة رحلته ان ذلك فيما اشعلا واشعلا
رجل كان يقطع الطريق على الحاج منذ عام اربعة وقصته مشهورة رحلته
العقبة ومن وراء الجبل الذي على يسار الذاهب تلول واسع فيه قاع جار وارض مخصبة
وربما عشر الركب في ذلك المحل فيلقى الغراب هناك يبيعونه وزنا فيشل ويغيب
الشفق وهو عليه مع عزيمة الذاهب وقال ابو سلاح ويقال لهذا
المكان يعني الشلة عشر الغراب عزيمة لان الابل يبقى في هذا
المكان ويقولون انها تسمع صوت سقية فارغة صالح وانه في ذلك المكان وان فيه
الصخرة التي دخل فيها لما عقرت ناقة الابل اذا وصلت الى ذلك المكان تسمع
صوت العشار فتتبع ولا اقل من ان يهم ذلك وهو بعير اذ ليست مذري ديار ثمود
الزير عفر والنافة وهم قوم صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ثم مضت
يوم الاثنين وطيئا الغنم بالمكان المسمى بمغار سير ذا شعب على نبينا وعليه
الصلاة والسلام في حشر حلتف ملنا الربيعة لاجل الحرج الذي معنا ومنى احشاء كثيرة في
فضين بين جبلين فيهما نخل وماء ومنا كثيب ملوخفيف ذابح وغادا اعراب مرتين
ان تسرق الاركاب منا ذلك باحمال كثيرة من انواع الزعب وغير هذا من البقول ثم
وتنخفض اشعارة ذلك كيله وبينهما وبين مدين مسيرة نصف يوم ومنى بتلول
بساحل البحر كثيرة البقول كالحمة والحميلة الزعبية وشكا انها اعراب امثل باديتنا وكانت

مغار سير ذا شعب على نبينا وعليه الصلاة والسلام

مدين

فبلغه انك مدينة ويذكر انها أول البناء بناها فيما الى الان قال شيخنا ابو سليم
وعلى يسار من نزل الركب خارج الحضيض مغارة يقال ان فيها كان شعيب على
نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يدعو بغنيمة وبازاء فيه بير كبيرة وعندها
وبجانبها مسجد كبير ويقال ان منها كانت ابنة التي سقى منها موسى عليه السلام
غنم شعيب عليه السلام وهذا الكلام لا يوافق ما ورد في كلام الله تعالى
وغير صحيح وغير كثير في الروايات وهو محل مخالفة فلما يخلو من الضعف والاعراب **فلت**
ولعل بين اخبار وهذه الاشارة كل الغير فيها نبوة وانما طينا الجزم بالمغارة لما
تقدم تجاوزنا عن المنازل التي بين العشار وينبع الى ان نزلنا منه يوم
السبت ثاني عشرين الاضحى بتعز الجزم وهو ماء جار في وضيع من
جبلين في محل كثير الخصب والريس وفي اعلا الوادي نخل وازرع طاهرة للعين فلما
يخلو ذلك المحل من اعراب ينزل به فيكثر الخوف ويعظم الرعب سيما مع نزول الليل
فيأخذ الناس حذرهم فيطلعون الى قلة الى اعلى الوادي في الغرب حتى يأخذ
الناس هاجتهم من الماء ويكتفون ابتلا الى قلة المنازل بهم وعلى شعب الوادي
عند منزل الركب مسجد وبئر بالحجارة المنحوتة وفيه بازاء بئر كبيرة ثم ارتحلنا منه
يوم الاربعاء رابع عشر في الغرة ورابع بنيه وخرجنا على البحر ونزل السير
الى بئر الحويلة ونزلنا قبل الغروب ونزل اول الركب عصرا وبيننا الاخبية
والاخبية بازاء البحر جميعا تقريبا الافواج من الاشتار وماء هذا البئر كثير
حلو وهو ماء ابار كثيرة وبساتين حسنة ونخل وهنا محل حصر كبير فيه عشر وادمي
ويخزن فيه الميرة والبقول كثيرا وعلى بابه سوق كبير يوجد فيها غالب المحتاج
وفيه قرى حسنة ثم ارتحلنا السبت الغداة من سويس والغداة من جزة
ومن النفس والحجاز عامنا هذا كثير فيه الملح جدا وقل يوجد فيه الخبز فيه
غزارة الملح وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس وما شربت فيه بعد فراغ
ماء النيل الا ماء الملح اعني فيما قضى وخيروا ان يكون فيما يعني كذلك فانه
الجواد الكريم المنان الحليم الرؤوف الرحيم **تتمة** قال البكري رضي الله
عنه وذكر الحربي من العقبة الى الحويلة ثم سير نا الى قرية يقال لها
كفر الحمار وهي محكمة عالية كثيرة الاوعار يصعد اليها من عقبتين

وادي

والميمنى او وضع من الجبين بى المشلكين فال الشاعر *

* صبروا على ضمر الحمار تعليهم * ان يبلغوا بصعودهم كل الاقل *
* تعب الحمار من الكلوم وكدها * وقريب منا واجتث من بعر الرمل *
* حتى اذا به شكت يا امثل ترى * يقبل به عزر الحمار او الجمل *

وعزر الميسم الذى فى ناصية من الشاعر محرى عنز امثل الصيقلة ثم يسمى الذى بين الجبهة وهو مكان كاد الجبل فرسم به شكل يتحرز منه ان يغرق بالحجاج بدا بالميسم الى البعير الملك الاجلاج فال الشاعر ملغزا فيه

الجبل فيسمت

* وخمسة اخرى بالدوخ قرنوا * قران صحبتهما صحت بحرقس *
* وان اشغلت خمستهما اقتفى * ثلاثة اخرى من اصل العقس *

ومنها الى الشرقة وتسمى بكور الميسم متى صحبة تتعب فيها الجمال ولو رحلت بالارحال لما فيها من الوهدة والكلوعلى السير اذ وخلع جبالها فسيلة بنى عكيبة المعروفة بالسرقة والاذية فال الشاعر *

* اذا قاجيت للشرقة * تبى الدعر بان مختلقة *
* وان الدعير قد جعلها * بحشى الجفلى متبعة *
* قان منعت بحار سيما * والا فهى منمرقة *

ومن الميسم خمس عشرة ساعة فى نجم رتب وبعض المغار المعروف بمغار شعيب وهو مغار تنتبه به الناس وترى فيه الجفلى والايناس وفيه الحماة العذب والنخيل وشجر الحنظل والاثل والكل الكليل فال الشاعر *

* فروحلنا الى مغار شعيب * فاينال الميا له كل الانهار *
* فاستغنينا من وابه واستغينا * وقطعنا بغاية الاوطار *
* وهو كذا بغار غار ثور * من حوى للصديق والمختار *
* حيث قد انزل الاله عليه * قانى الشيز اذ ضمها الغار *

ومن الميسم ثمانى عشرة ساعة محرى عنز امثل الصناعة ثم فيها الى عيون الغضب اذ انكم ايتها العاجزة عقب عنه النوصب لا تخضرتها فيضرى والاستجار بها فتنتكمة وتنتثر فال الشاعر *

* فروحلنا عيون الغضب * واستراح الغلب بعز النصب *

* وعيون الماء هيهات فرقرق * كشيول الغنيم هتك الغضب *
* مجلسنا في صفاء حولها * وكروع الغزلان ماء الأرب *
* وتسوقنا الشاة في مكمن * يتغنى بعيون الغضب *

وزاد بعضهم وزاد الثلث العيون نشوة من الراح يوصف بها عيون وتتعاقب بطقل الشعور فيمتنع من مقل الحب الشعور كالنهى الأزمار أو كالماء نبت وهنا نهى الأزمار فكان فاضح المعاوزوا الأوزار كالثغر مثل بالرياض والأزمار قال الشاعر في بروبة اشمم هذا سلكته *

* وهي أقبل ضبية بروبة * لها وجنة وهيا الأزام نابتة *
* اذا أزمت يمنا أن تكلمنى غزية * تكلمنى أحاضنا ومتى سألته *

وهي المسيم الهيثل أربع عشرة صناعة وثلاث من الدرج يتعب في شيء مثل قريب وقد رجع ثم منها الى تنزل الموصل المشهور وزاد بعضهم الراكب يسير والصور هيثل الذي تنزل قرار البشاير يلي اليه الوارد والصادر وبه جملة من الكروع التي تزعب بها وتهيثل الهموم ومخازن الفلعة تودع الوداع والى صوفيا تنسلك نقل بعير البضايع من ثمار تجلبها الرقيع وزاد بعضهم عجيبها كل المجتبى قراة اقليت اشبهت الزعب وينزل التنزر رجل من أرتاب الأحوال عثار ترتبني الجلال والجمال طامح مجزوع تميل اليه محبة الغلوب وله اشرار كلام وكل اشقاوات تام يعتقر الناس ويحيط بهم به الأبناس لا يعرف الدرهم والدينار ولا يقبل الا الفلوس يمنع الأضياف ان يتلاشه جثة من صوف وراشه غالب الأوقات مكشوف ان نكلم على الخوالم وان من نكفت عليه السنة الناس بالنساء الغلايم ويكثر الحارة الغرد فيقبلها ويعطيها الى وتر الا من رزا منا عليه يطلبها فيرد بعضها اليه ومنزل شاة الكراع الذي فكعوره اعلاه الدرقيا على الدروع وما فضا بهنزل البنزر وهو من كلاثة أيام وبعد منا صوريا النظار والجياع وقرن المسيم ثلاث عشرة صناعة وخمس من الدرج وعمل الصناعة هو كلاع البلد فلت وانما جاء الموصل الخميس والجمعة وترحل الهم سحر ليلة الجمعة لاجل النسبة التي اقلقه أزاد ان يتقرا منا نهنز أو هم ذا ليلة الجمعة ويوم الجمعة الى ان رقاني

الثمار

استعمار ملكي اغزي او خزنا بالغلقة اذا راده قابلغنا الى الغفية ومن الغفية
تزال الى مصر ووجدنا مثل ذلك رجلا من سكان زاوية القبة كلع معنا علاج
تشقنة وانفلكع مثل ذلك وزنه وزن قوله يسمونه الحاج احمد المغربي وقوله وجه
ومعرفة بالناس وعمره اوده عنا واوده عنا وانا نابغ بتشيش من ماء المكسر
جزء الله عنا خيرا اذا مبي ثم بعد صلاة صبح يوم الاحد سابع عشر في الدعرة
وسابع بنيم كوبنا الاخيرة والمطار وشره ذا للتر حال الحمامل والمراكب
واضحينا بالسبخة وزنا الموضع المسمى برارع السلطان قبل الغرب وبه
وبه ابار عذبة الميا تشتلز الاجوال على انه سبخ ولا كنه مرجع الانبعاث
للمتوالد ومعي معرفة واحلى قابلا الدرب من الماء ومثل ماء النبع اخبرني بعض
كبراء اعراب متزاحنوا ان الاصل ابني اميم الجد الاعلى صوالحة تشعب منهما وانه
كان للنجع وبعث الى اخيه يقص وقال له ان احماء الكعب جمز المنزل ان مت
قبلي وانا مقيم بهذا المكان وقلت بكة لحاجي وجمع اخوي ابارا ولهذا نحو مي
عشرين سنة والحمل قبل الاقامة به كلامه ثم منه فتيل البعير يوزن الاحرف مثل
الركاب وزنا بصنا بجماعة حتى طينا الصنيع وزنا بالمضيق المرسوم بشيش
العجوز وتسلينا البحر الملاح ثم يسار نا جبال قسلمي وكعلاقة وزنا ضحي بغنم
سيل في زوى الكعلاقي على ساحل البحر عليه اعوال فرعلم بها عليه والناس
يتيمون به وكلعنا الشمس وارتفعنا عشاري وزنا بنزر الازلم فتيل الباضع ار
وزنا به شرقة من الاعراب يسقون الحشيش والغنم وبه كلاءة ابار كبيرة
محكمة البناء وملوءة ملاغزي الا انه زعاق يصلح الابل والغنم وربنة الناس من غسل
وغسو ولا يسيغه الا المضطر وقال ابو سلم وعلى يسار البنزر بعيرا عن
الابار حسي محفور في الارض ليس بمكور قلاوي احسن من ماء الابار الا انه قليل
ولا يروي الكثير من الناس وبنزر البنزر قليل الجدوى يسقي قليله ومغرب به حتى
الموبلي من الوجه ومما الى منبعقة منه قليس فيه كبير قابرة وفرا فتزقلا
واتلمه من البعوض وتسلم بعض شوي والخلاء الى ابيم العمارة

* اذا لم يكن فيكن كل واجتنى * فما بعد كسب المرء في شجراته *

ثم ارتحلنا من الازلم يوم الاثنين وبينا وبين تبليس ٣ فراسخ وعقابا

صغار التي اذا وضعنا اصبعنا عنه يغير الضغط وهي ثلاثة ابيار وحلو ومالحه
الا انه ضيق ان عنه الرواء بستة عشر وبات الناس يشربون منه فقراؤهم من رجع
ما يكفيهم لشربه ومنهم ذو فرية وفريتين ومنهم من رجع منه بجفنة جفنتين واما
الابيار فلا تكاد تكمع فيه ثم منه يوم الثلاثاء سحرا وقرأنا بوادي الازارق
وهو واد واسع يأتي من ناحية الشمال والبحر عن يمينه فيذهب منه وفيه كثير من
شجر الاثل الى الاخضر الناعم متجاوزا ذلك الى قطايع شتى قد ابرز من جبال ذات حضور
وصعود الى ان وصلنا البئر الوجه عظم وبوادي اذا ينابيع بضته وتغدق فما
في البئر يجد انتظار الصلاة وفيه حصى حصيني يجري مع واديه حتى يخرج بين جبلين
والناس يتميثون الى ول بأصل الوادي اذا اكلأ الوقت وقت السيول فيقعون
على جنبي الوادي وكذلك يفعلون وفي الوادي عرة ابيار بعضها احسن بمملحتين
وبعضها بمجمتين والتي فوق البئر احسن من التي تحتها وداخل البئر بير
تسمى بالنبع وقصب في ثلاث بين خارج البئر واضح حائطه احدهما من بناء
الاعاجم رضوان بن ذاخر الديلمي وسمى اوسكمها والثاني من بناء مملوكه الاعاجم غلاس
غلام قوسى اوتمانا الحاج بعرفوالة والبئر الثلاثة ملاصقة لسور البئر قال
ابو صالح وجدنا على الوادي شتى جبلين ماء يسمى الزعفران وقال وكيب الا انه
قليل فاذا اكثر الحاج على الابيار صلح عليها اهل النجر والجرا من الناس وزبالة
مجتمعة عليهم الحاج فمنذ لك يتفع بهم فقال الا انه الموضع في بها من البئر
ويغلو فيه وتستقي الناس ما احتاجوا اليه وازوده والجلهم وبالغوا في حمل
الماء وتقاعدوا الشفيتهم وازغفوا اوكيتهما قرم يأتوا ما ملكوا من الاوعية
وباتوا ببليتهم في الابيار اذ نحن وكل بئر الناس في ذات مشغة فاذا صة الا انهم
استقبلوا الميلة الفسيحة والمسافة القريبة التي ليست في الوعر بها اصعب
منها لتوالي الميلة الفسيحة فيها وبعد العمارة ووخم موارده وسوء
اخلاق عربها قال ابو صالح ومن البئر وهي آخر البناء للحزن الا ان الركب في
الابيار فريسين الملافي التي مر بهم الى مقر المحمل ويغلى فيه الفول والطعام
غاية حتى تعجز عنه الاقدام بعض الاوقات وهي حينئذ طعام تشعة تجاوز ذلك
بقلية قلبه وتنافي العشاء بقرعها وزنه جاميال اذا لم تجد به شيئا من النمال

فلاه

قال الشيخ الحبيب ذكر الرحيل من الموبل الى الوجه ثم من ذلك الموبل الى دار الرمل المسلكان التي يمنى لعين البداوية او كلاه ومن تلك بوادي صلمى وكبلانية ومحل مزيريد الآتي بعد الخلافة وخلف جبل مقدل الغربي بحر الاصيل وجانبه الشمالي الهم منتهى كاظمة وجعل ما بينهما عن يمين قارة يسمى منهما الغلاق والوارده قال الشماخ

* ازوان صلمى بمنى بيننا * حيث هبت فم الموبل المشمى *
* طاب الصيم والمقارف فرد * ن الكعابي كاب زوما وجسما *
* فاذا اجتبت فم فتاة بن * وتوسطن جاميم ثم نسل ما *

قال فمنها بتلك الرحلة الى قلادة المعتادة ومحل منها يمنة الشيخ قرون الزيادة ومن المسيم كاف نخلع ومن مدافع ومن غيم ابيطع ثم من ذلك الى منزل الهازم ولا يغب فيه من تجفيفته يعلم بمراوح ولا اجاج فاشرب به انسداد الاحتياج للعلاج فاقمنا به من غير اقبال ورحلنا منه بعد الزوال ومن المسيم اليمنى ست عشرة ساعة محزرة وخمس من الدرج مغرزة ثم من ذلك الى وعلة تسمى اصطبل عنتر وفيها منتعى بقل الحمار للاذن وتشتر والمسيم اليمنى جبال طامرة ومزارات وقرارة عمار متغاربة ومتباعدة وبقاع ابار بعزبة يرد كل نعم ثم به قال الشماخ

* ان حيتنا اللاصطبل لا * تفعل به غير النزول *
* وامرز من الحمى الذي * يجتاله ابدا انتصول *
* واعلم فرقبت انه * صعب ولا اني اقول *
* فرسمى لاصطبلين * عرى به شبه الخيول *

ومن المسيم فلان عشرة ساعة بالعقد صحيحة الضبط والنشر ثم به فلا منه الى وادي الارزاق وموقواه ليس لانعم اذ محاصنه انشتر الى وبعرة خلفنا بني جبال وقرقار وقصيم واحجار ومزارات كصوار وصعودات وتلال حتى نزلنا بمنزل الوجه المبارك وطاب حصنه متغاربا متزاحما في ابنا مبسم الاجار الخلابة وجعلها الماء العذب يغني به غير خلابة فاقمنا به الى فضل العصر وفزنا من الناصر الحصر فقال الشماخ

* فرد خلفنا بمنزل الوجه الذي * فيه فنون كل بقل ينشر *

* وثم بنا من ميلة عزيزة * ثم بها حملوا على الغلب الجزر *
* نحمر الله الذي اشعفنا * وزاينا ذاك الوجه الحسن *

وسرنا الخميس الى سبع عشرة ساعة وثلثي ساعة بالاجماع عرمدا مثل الجبل والاكلاع ه كلامه رضي الله عنه ولنرجع فنقول ثم ان تحملنا من الوجه المسقا يوم الاربعاء الخامس والعشرين في الغرة جمادى الاولى ثم سرنا في الليل الى ان صلينا العشاء الاخرة وهي المسافة التي توجهنا عليها تسعة عشر ميلا على الخلاص بريد المسموح من فضيح اليمموم واشتد الحر وقوي الكرب على الناس وظاعت الخيل وعرج الاناس واشتد العطش على الرجال والاحمال يشق ولا يغني فيه بل اذا رأيت الماء كرب الا يبين الفرح والسعادة عن وجه الا وترى اثر العطش له قبل كت الاجل ومن الكلال الاشجار وتدخل الرؤوس الا في كل بين وهذا واذا بركت للاكل تقوم وتوقعت الزبل واشتد الخلال وبلغت القلوب الحناجر وكلحت الوجوه وارغت الغرر وتغيرت واسود بضعها وتنكرت فترى الرجل الابادر به قراه ابه يجنبي عليه الجوع بلاه الوحي بالعطاء صبغه الله الموت وملك من الخايرين كثير ومن الابل الكثير وتحامل الناس بظاهر جمع واحمالهم مشحونة بالزاد والمتاع وقد به فوارهم فتاهت بالحلوان وهم مبثوثا بانعيسهم في طلب الخلاص يوم يزكم الموقف والمعرض وظافت الرئيا على صفتها في الطول والعرض يود الانسان لو جبر التسهيل التي بالحس الارض الناس فيه حيارى وقد لهم سكارى وقد لهم بسكارى قلت من المغارة زمقاء السبتي بالله ولا تعطش من نسناء وصبناء ورجالا وولدانا مثل ما رأيناه عيانا على ان الناس تبع فوالكلب الضلال شر رقزر وللتبرد بالاعتلاء ضع تبع وقد رأيتا في الله مع بنة بلاجية وقد بركت اجمالها ازعة الكبد التي السماء تتضرع وتتعول يا رب تعول الله اشتد الاوى وتكرر داء وقد كنا متاملين اخلاء لا يكشف الضر وقد بقل الله بها على ان نلاقي جوف الله بها متيقنين سلامتها بتمسكها بحسبل الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

* تمسكت بالنبي وكل خطب * يهون اذا تمسكت بالنبي *

ثم منه وبلغنا الاكرى ضحى وهو واد كبير قاتيم السيول من بلاد بعيدة

ويذكر ان سيله من قبيل المدينة المشرفة على من نشرفت به افضل الصلاة والسلام
وازكى التحية والاكرام وهو فيه جدا الا ان يكون عقب سيل فيحشى
وهم احساء كثيرة وآبار معطلة وقصور خاوية جلاء اقفار جيرفي بعمرها
بسيل وصفى الناس منه واخذوا من ماله فلم يبق لهم عنه بد وصفوا ابلهم
وتجاوزوا قبل الكوم وبلغوا عرق بني سهل الدركين ثم ارتحلنا منه وبلغنا
بئر الدركين مع طلوع الشمس وهو منزل الحاج الشامي وسمي بذلك لانه
بئر دركة اعرابي من قوم واعرابي الحجاز وقد بعرف من عمل الحجاز وبه دركة اعرابي
وجرفة اعرابي منازلك تسع ملاة الحاج واشتريا منهم اربع في بتسع
عشر بضة وسرنا ولما ارتفعت النهار رأينا جمعا من اعراب بادية البحر راحلا
بالابل والبقر والغنم ولما بلغنا الرقعة السوداء وهي عقبة صغيرة
حمراء سوداء ذات احجار واحجار ويقال انها اول ارض الحجاز ولا يعرف ذلك
الا من منازلك تخالف الارض ما قبلها وتباين الجبال ما قبلها وتشتد شبتها
جبال الحجاز السود ويتقوى الحر وتلفت تلك اعراب الاركب بكثرة السمر واللبن
والجزر قال للبيع وقل من مر ذلك نحن شيئا ومتى الحر قلة واتى قبلها يشتد بها
الحر وهي ارض سهلة وكثيبة ليس فيها جبال الا قليلا وآثار ضعال الحاج بها
والبحر بين اعراض يمينه وشماله غياض من شجر الكلخ وهي من انواع الكلخ التي تعمى
الابل كثيرا الا انها لا تشرق للاعمى قبل الحمل فخوف تغير فيه اعراب على وجه
ونحن منها قبيل فلا نحاذيه للبحر الى ان نزلنا الحمراء بعد العشاء ووقع الناس
بعيدا منها ومتى حقارب على ساحل البحر يبيعك بها ماء بيس كثير وفيه ملوحة قليلة
والغرب بالتمر بالجبع اجود من غيره وكلما طال به الزمن خبث والاكثار منه يورث
الصفرا لانه مغر كالماء الملح والارز وتجرد واخذوا المبتهم زافين على ذلك واديها
واكلها بعضا وزوادهم لكون الحمل محل الغدر فلما اخذ الناس مآخذهم من الجبال
ارتفعوا على الجبال وبلغوا ومن امثال الحاج الارجال الا رجال الحمراء والاجمال
الا اجمال الدرورا ويعنون بالدرورا الجمعة يعني لا يقطع طريق من الرجال الا
من صبح بها الرجوع من الحجاز اذ هو آخر السبع ومحل قلة الغلف ولما صلينا
الصبح ارتحلنا وبلغنا مع واديها الكثيب الا شجار من ارآك وغيره الى ان ارتفعنا

بعقر لنا فيها الى الوادي المسمى على السنة الحجاج وادي العقيق فقال
شيخنا ابو صالح والاصابة هي الاسم والمسمى وتسميته بوادي العقر انسب
ليشتركا في الاشارة الى عقر ابي جهل الفاسق على ذلك وفي تلك
الليلة (الرابع) انبطق من لنا غير بعيد المغرب ثم ارتحلنا منه يوم الاحد
الخامس والعشرين من شعبان فقطعنا خامس عشر الليلة وجئنا وادي النبط
بعد طلوع الشمس وهي اذ ذاك اربعة محلة البناء بالحجر المنحوت وما ومنازل
عرب مطوع كما في الغالب قال ابو صالح وعن ابي بيلا انه وجد في الدرب انما تكون
بحسب كثرة الماء وقلته قلت اهل الوادي ويوجد في السنة غير واحد وفي سائر
السنة وفي بعض السنة فوادي الاملاك بالحجاز خصوصا من الاكثر الذي منذ قط
صب فيه الماء الكثير وثبت فيه الربيع وقل الناس بهذا الوادي الذي سفلوا
واستفلوا وجروا به الماء الكثير فيسيل ويوصلهم وادي الفارع وهما طليلا
العقم وجزفا غربي ام ملاء الماء في قلعة بصبع جبل اوزره فاد وابنا وقلانا
اله وانتا فيهما انتهى الى سفلانا وهكذا يتشعبون فيه الناس ويبقون عطشا
ماء الماء ومن الوادي فروا بوفيه الاسم المسمى فلما تخلوا سنة من يشرب نفع
للحجاج فيه بجر او عشر او قلص وهو وادي كبير كثير قلت بين جبلين الاسعة فيه
من النبط الى الخضير فاذا امتع النهار واشتد الحر هجنت الجبال عنه الهواء
الحر فيتعكس غربيا او شمالا فيلتاط عرام الوادي او منبطحا فيصير صموتا حارا
والاماء منه الى النبط الى الينبوع فيها النخل الناس فيه العكش الهيلك
وربما اخرج صميته بالابزار بغير الهواء مع مرارته فيموت المشون بل الالاف
من الخلق في الشرع من فيتاخر الرجل الماء فلا يضعفه بين حتى يموت قال
الشيخ ابو صالح ووقع ذلك في الايام كثيرا وفي الركب الاول وقد عمر ثمانية
فيه والحمد لله الكلاءة تعلى الخضيرة وحض نقاسته وهو امنه الشديد بقرة الوادي
فلم نر فيه جاسئا الا خير والحمد لله المنعم بنعمته تتم الصالحات وقد الى البركات
وقد لما فيت السقي قبل الخضير وهو محل نزول الحمص وضعفنا قبل الفجر
وجئنا الخضير وصلينا الصبح وضعفنا النوع الى السبع المسماة على السنة
الحجاج بسبع وعن ان وهم جنا الى متسع من الارض وبلغنا ينبوع النخل غروب

الشمس

الشمس ولما في بناء مضيق ينبوع تلك الصعاليك فخرج عليهم الحجاريون وقتلوا
صعلوكا فاصطلحوا ورجع اليهم بعض الحجاج فمن بقي وجلسوا تحت الحجارة ومن
بقي ورجع الحجاج وكفى الله شرهم واستبشر الناس بقدوم الينبوع لانها
اول بلاد الحجاز الصعاليك ومنها في كثير وقراع وفحيل وعيون جارية وهي آخر
ان عمر انه متصل نحو ثمانية اميال والقرية التي ينزل بها الركب مدى آخر الغزو
التي من ناحية البحر وتبعد عما لا ينبوع البحر اثنى عشر ميلا وهو المرسى وغالب اهل
الغزو يأتون الى هذه القرية التي ينزل بها الحاج للتسوق وتعم هذه السوق
كلها يوجد بها غالب الحاجات وتجلب اليها البضائع والسلع ذوات الاثمان وتجلب
اليها من الثمار والبقول والحبوب والبقول شيء كثير ومنها الى جدة خمسة
والمدينة زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما وقد جرت العادة
اذا ورد ركب بلد الحجاز ونقر قبله رخصة من غلابها وخصها من جرى بها وهي
منها الى تجلب الى المدينة المشرفة الا السفر الجالبة للصعاليك من مصر فانها وبها
للمدينة هي بينبوع البحر وقد كان منها الى مكة بتجارة الى جدة اول الصعاليك
التي الينبوع حمل منه الى المدينة تحمله اغرابة تلك الناحية من بني صخر وبني سنينة
ويقال ركوبا لكم بها من هذا الى المدينة قال الشيخ ابو صالح والكم جبل تلك
البلاد جبل رضوى وهو المشرف على بلاد الينبوع وليس هو الجبل الصغير الذي
هو بجانب الينبوع بل هو الجبل الكبير المشرف عليه والى هذه البلدة كانت
غزوة العشيرة من غزوات صلى الله عليه وسلم ومسجد القرية الآن هو مسجد
العشيرة المعروف به المتصل بمرابط النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي قد فصله ومسجد العشيرة معروف ببطن الينبوع وهو مسجد
القرية التي فيها الحاج الشامي والمغربي وبالقرب منه آبار زعم الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد ينبوع بعيني بوادي فلنة وعنى بعيني جارية لانهما لا تعرفان بهذا
الاسم وقد دخلت هذا المسجد وفلنا فيه حتى صلينا الظهر والعصر وتوضأنا
من هذه العين وعليها نخيل وبلقة ذات عمة وقد مر بنا هذا الوادي يبس ماء العين
وانقدع بعض سقف المسجد وهو بلقة النخل وهي الينبوع في الرأي على قل من تبع
الا الحسى النبعة وفيه الحسى المثلث هو القرية التي يوصل اليها بعير وقد عمارة

اسم إبل البلدين أزمن بعير بالنبية وبعضهم البلدين قوبض كل بعة من الأنواع ومنهم
من قيد بلدين فلا أنفا كنون بسجلماسة فقال البكري ذكر أنهم أصل من الوجه الذي
الينبوع فانصب ثم من نام الوجه الذي مقر ما المتعلع الذي حزرات والساع
وأقل كيف من منهل البحر الاجلاج وشرق قلا صيمة بالأنواع ثم الذي حزرات
كيف المغرار كيف الصفور والأوعار ونزل على رحلة يقال لها مكنة الكبرى
ومن الأرض بقعة صعبة يقال لها تكرى وأول منازل الحزان من تغير جسم به حصل له الأكلاه
ومن رحلة الأتراع بهذا النفوس والأبضعة بهذا العبوس قال الشاعر

* يا قرة العين بسيري * أين بنيل الغض والمنى *
* لا تكرى الحزن وأكرى * وابك الديار حقت الجنة *

ومن الحسيم إلى هذا تسع ساعات بتمامها وتلك ساعة ثالثة وأحكامها
ثم من نام الذي رحلة يقال لها الحنكة وتسامى بين الغوى واسم مشتق من قضاء
واسع الجمال ومراع أعشاب للجمال الا أنها خالية من الماء للوراد والأقامة
بهذا الخلا معنى على كل بقعة الشيخ المعتاد ومن الحسيم إلى هذا أربع عشرة ساعة
من الزمان حزن رمثا مثل الأثقال ثم من نام الى العقبة السوداء المستهرة
وقفصعنا مقاز تهاون نزلنا بالحمراء النقيضة ومعنى رحلة رملها غزير ومحالها
كثير ورمثا شجر الأراك الأخضر والماء من قبلي رملها يتعجر قال الشاعر

* يممت الذي الحمراء ومنى محالها * فيها الأراك الخضر أمنة للمراعي *
* نلاقي بنا خافق بها قنا ميلا * وأنعم في قل مغمر بالمياه *
* وأنعم زقلا قفيلا بسعودي * فيه اجتماع الشمل بالحزان *

ومن الحسيم إلى هذا جمل الأعزاز حزن رمثا مثل الأرشاد ثم من نام منها الذي
مقاز نبط ومعنى حزن بلاد بمنيتة بالنشيل والحنظ وبكم فيها قضايب وحزان
وجبال راسيات شامخات وشجر أثل كالنخيل وقبلي قلاء عزب بسبب التقليل
قال الشاعر

* وفي الكرى والت بعزمنا * وأتى قلاء عزب يزل النفسا *
* فجيئنا الذي نبط نشكو الضنا * فانعشنا ما وثمل والكلا *
* وأحاصرنا على غير ميعا * فاغتبقنا صبح نابل الخلا *

أقرأ:

ومن الحسيمة الحمقاء كذا ومنى عشر وهى ساعة من غير اختلاف ثم سى فما منعدا
الى كل الحسيمة الزاى ومنى اواكير تمر ومنعدا المساعى ومنى جبال صود قرون
الجبال وتسمى ايضا بالابا الحسيمة كما يقال ثم الى وراد يسمى وادى
النار ومرورا هى جبال وعرو نمار ثم نبا بالخضراء وقيل بالخضيراء
بالتصغير ومنى من اعمال بنزربنبوع بالحسيمة قال الشاعر *

* انكم الى الخضراء واغم بشكما * قليص زبا متلزمة للسراء *
* قلب حشا من شكى من معمه * فرزال عنه الهم بالخضراء *

ومن وصولنا الحمقاء بالحسيمة كذا ثم رحلنا منها

واستقبلنا اول البغى وزايدا اول الوعر فرتكم ومنى صنيع وعرات كثيرة
اصعبها الاولى والاخيرة هى كل وعر بعطاء وبعدى عقلة بالكريب ويليها
صعبا جبل مبايل وقضيض ثم انحدار الكلاب بنزربنبوع ومرورا بلاد الحجاز
بالزمالى وآخر منازله الجموع به عرايو وقيل وعيون هى زرع قسيب وتسيبل
وكان به سور صنيع وجامع مبنى وصنيع وبيوت بستة الزمالى قال الزمالى
الى الخراب وبه الان سور للمجاج يتاخرون منه الزخيرة عن الاحتياج وبه
ابار وحيسكان كثيرة وعشوش تشفى بهما العشوق من ابل الجوار قال الشاعر *

* عبز الى بنزربنبوع وقد * بزبالة من رياض وعيون *
* وسقاه منى ملاح نمير * يم عن الصبابين نهل العيون *
* وارتحل عنهن وهو مثب واثقهم * وهو اذا لقيتهم مثبت العيون *

وجميع تلك الاسواق خارجة عن المسالك ويتم بعمنا المساكر والكلابى
فنضبنا بعبز الى بنزر الخبلج والمنا به ثلاثة ايام ومن الحسيمة الى منى سبع عشرة
ساعة بالعدد محرزة فيها تعد صحيحة السير هكذا البلد رضى الله عنه
فلنرجع الى تعداده واهلنا وضبح منازلنا فاقول المنا بالينبوع
يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شعبان المشار من عشرين الى فى
الغم فرقا مبنى المحتاج ومن لنا بغير المغيب فى الزمالى ثم منه يوم الاربعاء
وجاوز نا المشقاب وهو اول الوعر وحمار وقت الغم وملنا ه الى اليسار عن بنى
الجمل من اول المشى على بدر وطينا وصلى بحمار منازلنا وبتنا ومن بنا بدرا

دقير المغني ويسمى مقر ابن زرارة الوقر يعني المكان الذي يقرون فيه الشمع الكثير
يشتجبه الناس مقيم من موسم لذلك ويسعونه بالركب ويحملونه على الإبل
الجمال بالليل فترى الركب كله كأنه نير اعظم المشاعر المشرفة وهما بيعتا
العقبة الموالية فقال ابو سلمة وسمعت عمر بن ابي سلمة يقول بدر وفروا فيه الشمع الكثير
كثير فنحن نتشبه بهم وذلك غفلة منهم وجهل من وجهين احدهما ان وقوع
الاجر بالنية اذا كان يقول عمر بن الخطاب انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وفي كتب السير وأما ابن رقيم يقول فيهما العقبة ذلك وانا فيهما ان رسول الله
ذلك
وقع فيهما فقد كان لا يقول ان العقبة وانما هما وقوعا المسلمين وكذا عمر بن
وعثمان لا عقبة له ولا شك ان الروح بنفخ الله او ملاء على العقبة
والاستبشار بالملائكة التي اعقبه فيهما الاصلاح او مكتوب فيستحسن
ما لم يؤد ذلك الى محظور مثل اعتقاد ان الوقوف سنة متبعة بل ربما كان
بعضهم انما من اجل الحج فلتعلم بفهم ذلك من روح ونشر ورقة وعبادة
واعلاء بشكر وفرح جاء كثير ممن لا تسمع عنهم يستبقون ويقودون لا تسمع عنهم
قبل ذلك منافع او ممن كان يعنى كما في ان ذلك من مناسك حجهم وشعائرهم وكم
فيهما من بركة محرقة يترى الناس انها من اعظم الدعاء بان نسأل الله تعالى ان يثبتنا
على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المستفيضة التي لا ترى فيها عوجا ولا امتا
لما علينا وافعل بنا لله يوم توضع ابي الجبلين جبل الرمل الكبير المشرف
على بئر ريشم والكعبة والجبل الاخر الذي يقال له قعيقعان اذا ابا الناس يبتدرون يجتمعون
الصعود الجبل الرمل فمن اراد ان يسمع اقاصيص منا لهم من صوت الكبل وزعم
كثير ممن الحجاج انهم يسمعونه منا لك فتم ذكر قلع ابن مزرود
ثم حيه على ابي وقد انقضى وهي الايات البينات بئر زمزم كنت اسمعه من غير واحد
من الحجاج انهم اذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كنبئة كنبل ملوك ابو قبيس
ويزعمون ان ذلك لنبع امثل الجبال فاذا وربما انكر ذلك وربما قالت بان الموضع
لعله طب فيستجيب فيه حول الدراهم وكان يقال الي انه دمس رمل فيه طب
وغالب ما يسمع منا لك اذا بلوا اخبارها لا تصوت بالارض الصلبة وكثيف
بالرمل فاما ان الله تعالى يا وصل الى ذلك الموضع الشريف من عن

الرجل

الرحلة أمضى وبلغ عود كوبال من شجر السعدان المسمى بلاو غيلان وفرنسيت
وآله الجنم الذي كنت أسمع بمدارعين وأنا السيد بالمناجي الأول أحمر من عبير
الأعراب الجمالين الذين كانوا معنا يقولون لتسمعون الكبل وأخذتني لما
سمعت كلامه قشعريرة بينة وتذكرت قد كنت أخبر به وكان بعض يرى ويسمعت
صوت الكبل وأنا واحد يمشي مع الصابئين أمي البرح أو من الهيئة أو قال الله أعلم
به فشككت وقلت لعل الذي سكنت به من الجوع أو الذي به يرى ويسمع من مثل هذا
الصوت وأنا واحد يمشي على كلب التخفيف بعد الآية العظيمة فأنا غت أتعوذ منه
بالله وجلست إلى الأرض أو وقفت قليلا وجعلت جميع ذلك بسمعت صوت
الكبل سمعا محققا وصوتا لا الشك أنه صوت كبل وذلك من ناحية اليمين
ومن سماء وأنا بمكة المشرفة ثم من ليلة بدر بعد ما طلعت أسمع ذلك الصوت يوما
بعد يوم بعد يوم فسألت وتفرست بأن ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس
فقال الأعراب الذين جاءوا معنا بنت الكبل خاصة أنهم يسمون تضرب التي تزوج
الفيلة هذه نقلته عند السير المسموع به قال يخبر الكبير والصغير فقال
شيخنا أبو سالم وذكر كلام الناس في مثل المسألة وأنه كما يوثق به كتاب مروي
وغيره أنهم سمعوا وقال الصبيرا بعض الناس يسمعونه دون بعض وقد مر ذلك
ببدر سبع وأن وأنا به كلمة الفقيه أبو البقاء لذلك قال سمع شيخنا التخفيف وفي
مثل هذا سمعنا بعض ما في بلدنا من البشر صوت كبل يخفق فإذا هو كبل بعض
أولاد الركب كان متأخرا وراءنا فاوتخففنا ذلك فجلوسنا حتى في بلدنا وكثير من
الناس ممن لم يعرفوا ذلك زعم أنه الكبل خاصة المذكورة وقد سألت عن
مثل المسألة بمحفوظ فإنه شيخنا أبا بكر السجستاني رضي الله عنه فقال لي كنت
مرة على التخفيف أنه وقد قرئ بالبشر نحو من سبع وعشرين مرة قال السمع
شيخنا التخفيف وقال بعض الله **قلت** ومن المسألة مثل ما شاع على
ألسنة الحجاج أنهم يرون الأنوار مشرفة من بيوت في بلدهم من ينبوع ويقولون
إنها نار في الدار أضمها وأن النور لأجل ذلك يتقدمه من مجرى الناس التشميت
وقد رأيت أنا بأم القرى بمكة فالوا أنهم رأوا الأنوار فلم فإذا هو أمور
يرون تحتهم في بلاد بعيدة وتخفيف ذلك بظهور متلوا كثيرة من غير

فاصبنا المدينة وقارنا بها فاصبنا ونبطل فغفلنا عنه حتى يغيب الينا فنتفقد
اثره ونحاول تكلمه اذا رأيناه اخي فتفقدنا ذلك مثل رؤية غيم من الكم وصوتا عن
وارض الحجاز مع وفرة بكثرة الاشجار والبروق وكثير من الحجاج يصعدون تملى
انهار الانوار وتوضأ الاقدار ونحن كنا من غير فاصبنا المدينة وقد
صلت ايضا شيخنا ابا بكر الشبستاني رضي الله عنه ثم مزاولة الى كنت
اتاقل ذلك كثير اجل ان شيئا من ذلك يعدم الحجاج الاجر وفقد فقال لنا
رضي الله عنه وان صلاة الفرض لا يجزي فيه انه نور النبي صلى الله عليه وسلم
وان كانت جميع الانوار من نوره فلا عيب لنا ولو اراقني مجاورون بالمدينة
المشرفة بالحرم الشريف فقال فجلس اصيانا نهارا حتى يشتغل من
فاصبنا الحجر فلا يخلو ضوء النهار فيغشى الحرم الشريف كله فيتراه
الناس فلفت وتعلل منزل الذي ذكر شيخنا رضي الله عنه خلوا به افضل
وبلا مثاله لمن تنورت بطائم مع واستنارت بنور مثل ابصارهم فيشاهدون
الانوار المعنوية محسوسة والامكنة من الناس لا يشاهدون ذلك والله
يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وجئنا اخي القضيب الذي
فيه الجبل والرمل عريش التي الاتي يعم الناس انه موضع الغار يقال الذي ينتمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وان ذلك موضع الموقفة وينتشر به
ه وزن نبات بدر ابغير الغين ومعنى قرية حسنة ذات نخل وفلاة تمر بها بركة
كبيرة تكبي الاركاب كلهم وماء تهامة من غير مثال وعلى ذلك البلد انوار
تلوح ورياح النصر تغزو اثوره ينشرح فيها الصدر والقلب ويتجلى
فيه بصفات الجمال الكل مشاهد الرب سبحانه وتعالى ومعالم النبوة لا تخفى
ومقام اقدام الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم لا تخفى
وفرضنا عمل اهل البلد بركة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعنى بذلك باستغار
الغلاب الرخص من غيم مدامع صغير مدا وانفكا عنها على البلاد واهلها
مجفوفون ذا منون فكم سقوا مع شوء اخلاق عن صبح الجمال وريح نسيم وكان
نزولنا خارج البلد عن يمينه قريب فاقبور الشهداء وعليهم جدار قصير فيه
بقبور فقال الاقلع ابو سلمة وبداني منهم قبور للشهداء الا اشراف

بدر قرية حسنة

الى بريدة من اهل اليمن فنزل اسلامهم بعزاز البلد وهم اتباع بكر بن الفرع
ومجلس ذكر فاذا وكبهم من اليوم الى سير ابو الغيث وزرنا ايضا المسجد
المسمى بمسجد الغمامة وهو موضع الذي يشرع التوقعة ببدر الخاص
عليه غير واحد وانهم تحت صخور نابزالك وزرنا ايضا المصلى ونزل علينا
السلام صغيرا واخذ الهم جبينه بالجميل وحنوا وكانا بهم بالرسيم والترميل
وكفنا في بعض صلاة الظهر وزرنا على قبور الشهداء وموضع الذي يشرع
مع الاخ بسيل محمد الاخطاص وزرنا الى منازلك بيتكم فاذا هو موجود وبكثبة
المسقية وقبور الشهداء اشعل الوادي من جهة البئر وكان ليس بالموضع الذي
تزعمه العوام تحت الكثيب على كثير الغلام من معه فقال ابكم أدم نا
من ينبوع منا لحم قطاء ورقال والكلاع وجبال حتى وحنظلا الى الاجر يغشى
وهو كناية عن جبلين متبع فيهن اخر مما زمل طاعر والاخرى وعر وجلامد
وبهما قرى الكثيب الحمرة لنعم خير البرية بهم معهما فكان امثلا
للسماع ويجيب عنهما امثل الدين والابتداع ثم وخلنا في بدر وحنين
الى حمد مثل الله من كل شين وبها جبل كويل وعيون تجمع هي حرابي وفحيل
وبها مسجد الذي يشرع وفيل مسجد الغمام وفي موضع حوض المصطفى عليه
الصلاة والسلام ومحل النعم تحيوش الاسلام على اهل الانطاع والازالة
ومن الغزوة الرابعة الغرر التي بها اصابت وجوه الكفار مثل قهلا
من غزوة فاتلت فيها الملائكة وطافت بها على اعزاز البدريين المشاهير
والحمد لله اهل الحمد والغوالي والمستشهدون المسلمين من سبقت
لهم الحسنى وخرج بها الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتهد وقتل
بها ابو جهل بعنه الله راس الحسناء بلغت الشهداء من السعداء
الوفي نصيب وغلبت امراء الله بالغلبة وعز واقاد وعزهم ربهم من
العزاز الاجابة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فقال الشاعر

* يا اهل بدر لفرط ثابت مقامكم * وفر مكافركم بالزفع الدرج *
* جرتم بغيا اوزارا وخشن نفسه * على المزانشر من الصب الارج *
* يكفيكم في ثناكم قول ماجدكم * ثم امثل بدر ولا يخشون من حرج *

قبل ذلك من ليلة بنشاهل وفراشي بدر رمل وسمار فرر رمل اذ منبت عشب
الرعيون المجموع لاشتغالها بما وقيته الغناء ويل والمسموع قاعل المسموع
قفر ولا الا رجاء جاء النور وقمت بضوئها لاكل الرجور وقرفت كبول
الاراح وزاحت عن القلوب الاتراح واحضر المسك المداد وزاد به الماء
للوراد وملئت به الجوانحي والمحل وسقى به جميع الكواهي وامثل العمل
مشرب كل منهم اوفر نصيب فكانت ليلة من صفا بها افهم من جلسة الخطيب
وقضينا الها وكان من قضاء امر رمل المتبهجة ومرعى المسيم البهجة ما في ضاعة
وانتشى عشرة درجة ٥ كلام الشيخ ابي بكر رضي الله عنه قديم فانكمش
الرحيل وتنكر الى واحيل الى ان رعت الغزالة نجوم الكواكب وصلى المكتوبة
كل راحيل وراكب الى ان نزلنا بفلاع الجبرتي وانتشر بنا بغي المزارع فرح
ونشوة وهو فلاع لا يطمع غلابه بفلاع ولا يرى المسابرون نظيره الى
الفلاع جئنا بعير المغرب ولا يرى من الناس الا مكرم فكم الى ان نجمر
ينبوع الحجر وقبض كل متحجر فصلاة جاهزة الاجر فتم فاذا الذليل يقطع
بسيطه الجرتي وفيه من غروي وسروي وهو فلاع صفصف ومنه يقتنص
الاترى فيه عوجا ولا امتا ولا تجد فيه الا السماء سمتا وليله دار الفضائل
* فرسلتنا الفلاع المريد الى اضحى مضاربنا الفلاع لبزرة *
* بهو فلاع لا نبت فيه تراه * غير ضار وكم لنا فيه مسرة *
فلما نزلنا الله تعالى على فلكم قسلابته وكان لنا به كمي واحيله والمتاع فعازبته
قيم نا وبلغنا اول بتسيل وقلنا مستظلين بظله الكليل حتى وصلنا الركب
ونتشاغر به مستورة حيث تراءت لنا جلوة مشهورة فاذا نحن بالحجة
الزهي واصفى من الحجة ليلة السبت فلما عمر بنير من شهور العجم ومن فرنة
وبنا هم كبيرة فكوبة بالحجر المنحوت الا اذا الرمل فرغت عليها وهو بها عمارة
قليلة وبنا فيها ار علية بناء واسم طاهبه الشيخ يحيى فلما والله ثم يعني
الرمل اليمن ثم ارتحلنا من منزلنا ذلك وخلفناه وراءنا الملاحية غيرى
بعد بناه يجز بنا السبيل وكلاءة الملاك يامن هم عنها فحك الكيل حتى
اوصلتنا وفرزان وقت الظهر رابع وكم لها علينا من فضل سابغ سابغ

وقيل

ووصلنا بهذا الركاب المصري والشامي فرحبوا فإذا الشامي يبوي على الرحيل
فرحلوا فنفضوا اخبيتهم وشدوا اوديتهم فارتحلوا قلبين وللسير
يعيين ووصلنا وراده به في وقت العصر بالسيلاء وجلسنا للصلاة بخل
النخيل وابن بعسلاء وجاء ركبنا قبل اخر الناس فنازلهم فلم نتعشا واصحابنا
وراكبوا وراحلهم ورابغ في نية فيها نخيل وآبار كثيرة وواد يأتي من نية السيل
من بعير وزرع فيه مغل كثير وهو وخم وهو ميقات اهل الشام ومصر ومن يأتي من نية الحجاز
في استغل الناس بغسل ثيابهم والاغتسال والتنظيف وتهيأ المتعللون
توجهنا لمقر للمصريين الا انقطاع الباغلية ولما علا للشمس الاصول
ثم اركب المصري الزبول وهو غير تهيأنا للاحرام قبل اغتسلنا وازلنا قبل ان تزالت
بقطوة رغبة من السعف والعيش النقيف واحرمنا الاحرام قبل ان تعلنا ضحى
الاصرنا اذا الشمس التي اذا وازيناها مبيعة وتراءت الابنية الجحفة انشعنا مرايانا
بالكمل تحفة بقلوبنا واشعرنا وجللنا ملاوة وتجردنا فلبينا وكعنا واحرمنا ملبين
بالحج مهلين والبلوغ الكعبة طالبين وحاجتنا على استحضار النية
وواطئنا الاحرام بالتلبية وانتعلنا بمثل السنة السنية وتلا بعنا السير
بهلا طارضين غير مغضبين ولا مغرضين وتبث الناس في ثياب احرامهم كالنهم
نشر واصفر منور بها كجلانهم يموجون وبهم عوج للموقف شعر

وبرنا كلما مرت بنا فئة ... بأكجلانها تحدو كل ليل لمؤلله
تقل بيتري ذل العباد وكشرهم ... فهم حسم ربي جوبة رحمله
يقاد دونه بيته كل ذي نعلا ... وتغريه كل الشيم لمن نقبلا
ولو كنت يا مزن تسامر حالهم ... لابكاك ذا الحال في حال قرة
وجوههم غبر وشعث رؤوسهم ... فما راض ذل الله الا كشعثله
تزودوا زوادا من زرع المقام خلفنا ... وقد كان من زرع المقام خلفنا
وزاد فليل في كثير نوينا ... فغر كان فاز بالعباد عصينا
الى زمزم وزمت ركابا مكابدا ... وتحو الصفا عيس لها وجود صبغنا
توخ وفادا للخليل وعلمها ... اليه استبقنا والركاب تعتقنا
وتحن قلب في صفود وقنبط ... كذا من لنا في كل قرن رفيقنا

ب
رابغ

بكم نشم بعاله فزعلته وجوده ذا ... وتعلو الينا الاصوات حين علوناله
نحج لبيت جمه الى فضل فيلنا ... لنشهر نبعله بكتاب وعزناله
وعلنا الى بيته الله يعز بنا به ... فعلنا له بيته واع اجبنا له
اتينا الى بيتنا الى جينا الى ربنا ... الينا من بنا والا فلا تركنا له
وجمعك فيغ انت المغلب فيلنه ... اذا اوا جيجنا انت با لحج رفنا له
بما البيت قالا اركان قال الحجر قالا المقبا ... وقالا زمزم انت الى فر فضرنا له
وانت منا فانت غاية صوبنا ... وانت الى وفيا واخرى اردنا له
الينا صدونا الى خل نحتي الجبلا ... فكم فزبره العتواد خر فنا له
كذالك قالا زينا نحاول شيء نا ... نهار او ليلا يعيسنا قالا رحنا له
الى ان برا الخزى المعالم من مني ... ومنت نسيم للوطال نسفنا له
وذا تى بنا الحذاق البشار ع وانهنا ... بمنزل الجحفى منزا نزاله غمسينا له

وصم ذا وجلد وزنا الى قالا الى تنبيه فيهلا بعض الاحيان الاركان واخر ذا بكتى
مم نشم وزنا بغير الغين نم في السهل وعربي فزبر ومني فربة غاب
الينبع تهلا حيشان وفيهلا فهلا وقبوا كه تباع والاصلة جهلا الاقل يشغى مي
بعير ثم ازعلنا منه وقد منع الصرف بالمشل ويسمى الجبل بعفعة
الشكر فال الاقلع ابو صلاح وادكر الناس خصوط الحصرية جلبوا الشكر
من مم بالحصر ليس بوهم منا وزيادة وذالك ان الاصل الهيز بمعنى ارتحل
ذالك المحل فزانقلب الهاء همزة سكر او مني عقبة جبل صغير فيهلا رحل ينعب
الابل مع كثرة الاسفار وكسرة الاصابع وقرأ الاخوان احمر وعزى التعاصيف
والاحمر وفيهلا فيل

* ثم جعل منتصب للشغلا * فاجتمع الجمال الا فكسر *
* وكان عبد الكبير فيترا * جماله من بغير همز اخبر *

وفي صوى الميل بجانبها والتغلبية اجبار منا وبني مسجر صغير بالحرة بينهما
وبينها وبني خليص نخوم فلاة امية او ذكر السير المسمى ان منا في
بالمشل فسجر النبي صلى الله عليه وسلم قل يستار الزاهب الى مني وبعده
موقعة الجبني منا لك الجيوش فقرد خلنا له وزرزنا له تبع كابا الاثار المطابقة

لله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبلغنا الكرير قبل الكمر وزيدنا
في فيه عظيمة جاز ابركة عظيمة تحت الذرية وجه خليص مزاعيب تجمع
والبنية وفيها وروشوف حاملة وفرصيص الماء في فتوات محكمات من الصيص
يجمع منها وتشرب في قواضع للسقي وللوضوء الذي اذا خرج الماء الذي البركة
المذكورة وكانت عميقة يغرق فيها قدر الا يجيئ الغوص ويخرج الماء يمشي
البركة الى ذراع في بهيئ من الجبل وجبل مزرعهم الرمي ويكثر وفي الصفاة
وقلة مثل الصيص احلا والعذب الا الله صغي وفيها منبتة ريتما يجيب وقت
الصلاة فتوظا فاذا وطينا الكمر وتلاحق الركب وتسقى الناس واستغسل
وزكعنا بمسجد منارك قبور البركة ينسب ليسير نبا محمد صلى الله عليه وسلم وقد
تهدم واصلا او صلاحا وطاز اصحبنا الدرب قال الله وانا اليه راجعون
نفر ضعف الدرب وقلت الرغبة في الخير حتى يكون بهذه المثابة الى الذي
وقلة سير الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وطي فيه وكان
من حقه ان يزمت ويعتصر وقد اتت بذلك الامير الحاج المصري وقد عبر باصلاحه
والله يوفقنا واياه وسرنا في غيضة كبيرة ذات اشجار ملتفة من اثل وغيره
وفي خلالها ذراع للسقي والرعي وغير ذلك ونزلنا تحت العشاءات في بسيط
تحت اشجار بريئة من السيال وغيره مدا سم قبل البحر وقد ذابل البنية التي
يهبط منها الى عسقلان اسفار او الكرين وبها قبنية ملتفة اشجار مثل
الغيضة الشكل الا ان مدى الطول منها واضمل وبين جانبيها مسجد بلماخ حجل
من الغيضة وطنا عشقلان ضحى وبها سوق وقرابة من جملتها البيت التي
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بها وقد اومئ ملوغانية ثم قبلها منه
تبرك بها فلذلك صلى الله عليه وسلم واستفاض ذلك على السنة الدعوى وقد
اقف عليه في كتب من التواريخ التي بايدينا وعمرنا عليها والله اعلم بحقيقته
وبه مسجد والاصل قبالة البيت فلوفقنا تلك الجهة وزكلها من ارض تسمى
بيرقة وهي ارض طيبة ذات ذراع وقواد الحمراء الى ان اختلم الكمر ان
بئر العشاءات وبيسمى وادي بلاكمنة وواد الشريف وموجز فلاجه الشامي
والحمى خيمنا وبقرنا ونزلنا رحل الشامي وتبعة المصري اغى الجيل وسوقاد

ثم فيها في منقرة ذات نخيل وبساتين وعيون تجري واعظمها الغوية التي
ينزل بها الحاج وفيها سوق وعين كبيرة وبساتين وفرفة والقلوب
بالفتح لنظارة تمامها من الاخرى بحلوة مع قائم متدامن الشرق وربض الديار
وقصامة الاثار بقرح الناس وتزايد الاناس واعبى عليهم بارجه
الاربعة وفي الكلام التمر شجر الكاك باشر اذا استشعرت الحاج والبلا
بفتح عينه كل ذلك ولما بلغنا علاع فشعة منزل الثوابي فلنا بعريش
منازلك وجرى ذكر الكاك بالثاء وسالنا عنه صاحب العريش واخبرانه
شجر كشجر الفل وبعث قرانا فاذا بشيء من اوراقه واذا اسمه الجمز كبيرة
جمز او اوراقه عريضة وانوارة وبيضة يستعمل من يخص من شلاء باشلاء
تكملة قال الاقليشي بعد ان اهمل من تبرز الى منازلهم
ثم من خاص تبرز الى قاع الجم وهو وتسمى كم الشجر ثم الى علاج وجبل الغروب
وكان يسمى وذات لم نر لنا بسهيل محسن المشهور وثنية منازل خضرة
اغتسلنا به وصح جمه المنكور قال الشماخ

* فرشكا بعض الجبين تزل * كما الشماخ فلت ذا غيم ممكن *
* كيف تشكو الكما وتجزع منه * وبمنزل السهيل الحسن محسن *

ومن الجميع منه لمن الى عشر من الشعاعات وعشرون درجة محررة بالميغلة
ثم صح نازلة الى بشنان الفلاح وفسيلة بغير ايربار تعب الجميع الماء ثم
نزلنا برابغ محل الميغلة وتجرد ظاهر بسيط الجميع بيصر الجنبات واكثر فيها
بالعين وتراجع عما بقوله الجح الجع والجيم واغلظنا بالتلبية بعلاع الجيوب
وسالنا الله تعالى غفران الذنوب وزاد ابن اسحاق بعد قوله تنبع ومزارع بكيمة
يتنوع وعسير افريم الاء ويسمى ذا الجحفة كما ورد بالجيم وهو محل
وقته المصطفى زاده الله رفعة وشرفا قال الشماخ

* تجردت لمثلاث وطلت بابرغ * وبيت للمولى كما عطل النيزل *
* وقلت الامين عنزلي بقوز بالغنا * واذ قيفيم فراتيت مجزل *

ومن الجميع الجحفة ست عشرة ساعة بتمام وعشرون من الدرج ذابتة الاعكلام
ثم صح نازلة الى الجرفيات وزاد بطارد فزير الى الاثيل بعرمه للخرم الصغير

وازاحلوق

وارجلاؤ، واصفة الجمال كثيرة النوع وارقال الا انها تبغي بالذنب للاه
ومعنى موالكم الاجداد قال الشماخ *
* فلزن لنا بكارين يغزيز * وخلفنا عمدانا جوا الحمايتة *
* فتفضل على عبيد وقيود * فنكيم جوادا قمع الغنا بالعنابتة *
ومن المسير الهيدا سبع عشرة من الساعات محرزة بالميقالة ثم بها الى
عقبة السويق ومعنى عقبة عالية الرمال الم يرتم منها الى خليص
الشعيبة وبها مسجد من الحجارة كبيرة ومنها الى الريسة وبين زبالا
من اللصوص اصحاب النعوس الخسيسة ثم خرجنا من مرج عمدان الى
قرية عسفلان وبها البير التي نقل منها ماء البئر وهي بير في تل عال
فلا يمكن ان نزل عنه الا رفال الشماخ *
* ان عسفلا قد تسامت رفعة * وعلت فزرا على كل الغمر *
* وبها ابن النبي المصطفى * خير من صلى وطاع وقرا *
* قلما اجتبت لها كي نحيسنا * بعشي تحتسب من اهل الغمر *
ومن المسير الهيدان الى العرد معلومة بالحمرة ثم صرنا منها الى جبل
العميلة الذي تجتمع فيه الجفاء بقصر الاعناق نزلنا جوانبه ومنه
نهاية ضيق البوادي ومنه وادي خصيب يرى فيه كاعب الذي امنا او قرنصب
اغطانه زاهية وفلوه دانية والحيار ناضعة وجراولة دانية
ومزارع تنبت من كل زوج بهيج وتفوح من ازهارها كل عرف اريج ومنه
زاهرة الابتهاج وعلى كل حريفة سلاج فلورة الاه مي من الناس نسيي
الروضة والغياض وبه عشش عرب البوادي وبارضه ينبت نبع الكلاي
قال الشماخ * يا حبذا وادي قسيم الغطا * اريجه فرعم النسا *
* كم فيه من واغية فرزكت * وفيه زهر الجعل والكلا *
* وكم نهار وزروع به * والحمأ فيه ينعش الظا *
* فلت تخلى ميس ضامرته * ولاح في نور السنا بلا *
* مثل وادي ليلى فرتراث الغنا * فقال اني انك بالسوا *
وروضة خمس عشرة ساعة بالميس وخمس من الدرج بالقصر ثم بنا فنزل

الى سهل الجوخى المعروف وزاينا جبل مكة وثانية الغلوف ثم قرضا
بمستاجر فيمونة بالعمرة وفرا قشرن تسمى شموم مثل كوكب الشرق يا بلاش منى
واخت لنا العلاق الدرار وقشلا مدر المشاعر والاقدار وصلنا ثنية كدا
وبعرفات المغلى التى بها مشاهد اهل الجنة وكنا عشر خروجنا من عرفات الوصول
خايبين حتى خلفنا اسوانها البشلى لنرخلى المسجد الحرام ان شاء
الله امين فرخلنا من باب السلام وشاهدنا الشبث والمغلاع وكفنا
كواى المعروم وهبت عمل المعمول وجينا الى محل الصفا وسعينا به
كلب الوفا وبمنارة سعينا بالكواى وحفتنا من عناية الله الالطاف
المتنا بكفة بالاكرام الى صابع فى الحجة الحرام * كلام الشيخ البكرى
ولغرب مبع الى تعراد وصلنا وذكر فنازينا وبمنا الكماة المنزل بنسبا
بالتواى واخت لنا من اغلاق الغرب الهوا رحلنا اخر الليل صحرا وواصلنا
يسرى شر الحمول لنا وكل قبيم فاوشمالنا الوصال فهب علينا وبشلير الشكاى
تشراوقا الينا وصبح فالمسرى ما الصبح بهذا مشهور والصوى كشمه علينا مع ور
وفلنا بالغلوب والغراب الحمد لله الذى اوصلنا وانا نسال الملك الوهاب ويبلغنا
سرها ضحى وبه فبة الى الموضيين ذات النفسة المبمونة الهمالية السيرة
مبمونة رضى الله عنها وارضاها وبمغاصى واد يسر الجنان صبا ما توهبت
بهذا الوادى وكان من غريب الاتفاق ان البس لابه مقاى الله انيسها ان
بهذا الوادى قبل بها صيرنا محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنها وكان ثم وجها
بمكة ومعه مجرم بعمرة الفطر توبنى بها بسرف بعد رجوعها وعلى فم مقابلة
ومسجد فى رأسها خارج البناء فعلمنى محرمها راجيا بركتها وزارتى
من وقتنا من الحرم معلمات للحرم وركعنا بمقام النبى صلى الله عليه
وسلم مستلك وتجاوز نا فانع المسالك الى ان جينا التنعيم وفرغنا العمرة
عين المسجد المنسوب لعايشة رضى الله عنها بنى بالمكان الذى احرمت
منه بالعمرة مع اخيها عبد الرحمن رضى الله عنه بامر من النبى صلى الله عليه
وسلم بحجة الوداع ومن ذلك المكان يحرم الناس بالعمرة بالموالهم وعنهم مما
ومسواد فى الجبل حتى صار يطلق على المكان اسم العمرة تسمية للشىء باسم

حشى

قد يقع فيه فيتمنى منزلك وأنت منه وبيتنا وأهلك فيه ومنا وتوطن فيه
فضله الله عليه وسلم وكفضله جميع ذلك وتجاوز ذلك المكان المسمى بالزاهر
ويسمى جناب مكة وبه آبار وبه قبر يذكر أنه قبر الطفل الشهيد الأقرع
المشهور الذي عثر الحجر بن عمر رضي الله عنهما فسأل الأقرع أبو سلمة فقرر
أنه مات بمكة بعد الحج فقيل أنه دفن خارجها بوصية منه لأهله أن يدفن
به البلد الذي مات منه فمن قائل أنه بهذا المواضع ومن قائل أنه بالمواضع التي
بكى فيها المصطفى ومعروف بينهم كثير من الخواص إلا أنه ليس مشتهرا فيه فينتسب إليه
فسألت فيه رزق الله به منزل المكان بجنبي الثنية والناس يغتسلون بهذا
المكان يدخول مكة افتراء بمن قال أن به آمنة وصوى الذي بات به صلى الله
عليه وسلم واغتسل فيه واستحب كثير من العلماء الاغتسال فيه والتحقيق ما
عليه كثير من المتورعين أن الصوى أقرب منزل وبينه وبين مكة وراء الظهر
ومعروف الطواف الذي وراء فيفعلون وجاء بقبلة الموضع المسمى بالشبيكة عند
الثنية السفلى التي يخرج منها الحاج فإنه على منزل الروحاء صوى وصوى
والصقيلة معروف الشبيكة هو وتلك الصوى ثم الأربعاء خارجة في الحجة الخامس
والعشرين منه وبينه وبين قديد أربعون ميلا ثم يترع من القعدة ثم
ويلملم على مرحلتين فوقت كل قطر أو كل عين فمن كان منزله أبعد اغتسل
غسلا خفيفا كما هو سنة الحرم لدخول مكة بل كوى وجاء منزل الكوى غلسة
الليل فإن تخلف عامد أو ناس أو نحو ذلك دخل من ذباب المعلى ومعروف الثنية العليا
التي دخل منها المصطفى صلى الله عليه وسلم والأولى عليه أفضل الصلاة والسلام
وإنما منها وأعلم منها وأزكى ومعنى المسمى بكداء بالفتح وقد تضم الهمزة
جمع مكة الثنية وتثنيتها لما الأحجار حتى صارت كالحاجز الأزرق ومع ذلك
بعدها صعوبة ومنها ينشرف على وفيح مكة المسمى بالحجون ومعنى
المعلاة التي نضت الأمثل السمراء كما قضى الكواعب أمثل الأرض كما ورد في
الأحاديث

ذكرى حولنا لمكة المشرفة
زادها الله تشريفا وتعظيما

فدخلنا مكة بمعونة الله وتأييده ونصره ورحمته وجعلت قرة العيون كل فرحة

صيحة يوم الخميس صباح صرف الحجة السابع والعشرين بتشير وزمتنا
خوف الشت الجراح وافيتي بنيل كل قراح بحيث المشمر الشريف قرنا له
من جاء بين شيئة فخضع فاجاب الاقي والاكرام من باب السلام
فضمر فالشت العتيق الحلة بالخوان كل الطعام وقرنت الشتاري
والاصفت الخوان وقرضمر الي مع على السلام عليه حتى لا يكاد الكلام يتناول
بالناملة يقولون ذلك حسن اول تفرع الوفود ولا يطلقون الاشتار
حتى تعود فسال ابو صالح وقرقلت في معنى الحلة وابرزت بهما
تشبيها غريب المبنى

* بخلافه لما ابرز المشمرا * والكاهيون به جميعا اصرفوا *
* وليك مصطاح ناهض للغزاة من * فرزاز وقاذ اليه تشوفوا *
* فتناه الغلمان رمح ذيوله * حتى اذا رجعوا جميعا الكلفوا *

قال ومن وراء الكاهن المذكور يعزفيلهم وتشبيه الغلمان بقاذف الذيول على
يمينهم وشمالهم على غرابة مزاج التشبيه ومشى موقعه واند وارفع في
قوضعه وعلم فالنه وتشى في شيمته بهدو وليلى وانه لهو وصفا ولم
يمس فولا فلما وقعت عليه ابصارنا وافتضح ما اكتنه من السوء واليه
اشار اذا فعلم غلمان التلبسة لما ازاينا له وقلنا من الرعاء قاذ وتناله
وتجلت لنا الكعبة الحميرية وراينا جماعة من الناس به كهيئة فتايزاك
المنكم الي كالكلوب فتاية والعيون جالة تسكن لها الرياح الهتابة
ولما اخذوا فنا من الجرد قبل فكوفنا به بعد انخيما وقفنا الغير تبتل
وقلنا اللهم ازد لهذا البيت تشريفا وتعظيما بعزان يشملنا وصلنا
وصلينا وسلمنا وكبنا وللحجر الاشعر يمننا ولم نعرج على تفصيله شيئا
ولا التفتنا من كلال غير قليل وقبلنا الحجر الحجة بالارض والشمس
قبلة تروع غرضه

* الى صبير لا عجار الحرج الحرج * قضى الحاجة الاجل بتعظيم شانه *
* عكظنا قلابا السنوق واتبعا * مجلاة بذل الشان عني زمانه *

وكفنا بالبيت سبع كتوفا للقروح نوينا مزاج الحركات فالتمثلا وقال

بجلالة وتفضيل الاجلاء من الاولياء والصفوة والنقباء كثيرا ازدحام وتغدى
او فعنا وكتبنا خلف المقام وعرفنا للبيت جوفنا بالملتزم وشربنا من
ماء زمزم وقد عوذنا بعد ذلك جل الادعية المأثورة وختم كلمات المنشورة
بعد ورد من الحجر بالاستلام فاوفى ستة اشواط كما ورد عنه عليه
الصلاة والسلام فجئنا فقهاء شعبة الشعبي من باب الصفا كما روى
عن معبد الصفا وبدأنا بما بدأ الله به اقبالا وتقبيلا على الصفا ووقفنا
والقبلة الشريفة استقبالا فهللنا وكبرنا وهنينا الصحف بالدعوات
المأثورة وصلينا فاسعينا منه الى المروة ووجدنا الخضرة كالمألوفة
وسعينا بين الميلين الاخضرين سعيا مبغضا صريرا وعقلنا ذلك شوطا
كملا انقضى شوطه وجرله منا معيرا مع رمل في السعي كبير وان على
اقدامه حتى ضعفت جرا وقاضى الاحسان ان يكمله على افضل ايامه ثم
ان الله منّ علينا بفضله وطوله واعاننا بقوته وحوله بكملته راجلا
قلة المنة عاجلا وآجلا والتوفيق الله الاولاء بمنعوات المنشور فيه ايلاج
الموسم لكان في ذلك نفع كثير وآجر كبير جلنا فضينا الدوائر من السعي
في ابرار الشيخ محمد في صليحاء التي بها مقامه وزرته بتشعيبين اصم وبهما
خلائق قسالحين تتلامع غرهم بالمسك الاعلى وجعلنا الله انا وسوانحنا
بالوسطى وزلال الوداد واصحابنا بالاصبغ وكل مسكن منا يسأل مقرونه
الهيت الشريف المعلم المنيف ولما كان اخر الليل بعثت زوجتي وكلا قبلنا
وسعتا بعرفة للتلبية ولم تزل ملبية وخرجت ايظاء اخر الليل للصواف
وصلينا الجمعة بمكة وخطب الخطيب خطبته السابع وهو ولد الشيخ محمد
تاج الدين وقفت الحنفية وقد ادركت متزار ابيته والتقيت به من قباء فمن بعد
بالمسجد الحرام واخبرته انه جار فلان موقد ولد الخطيب المذكور وانه اخر
اصغر منه وتساءلته عن بعض شؤون اليمن بيته وقال انه عند ابن عجرو قلت
له اردت ان اعلم فيه الشيخ وزوج الكعبة وبعثت وليدي قرأتي به واوقفته
ايظا على الطائف والاول من ابي قبيس على البعد واخبرته ان الذي كان
عند الشيخ عبد الله بن سالم البصري وابيته والتي تقيله عن الكرملي والزركشي

خ له المنشورة

ومعوضة بكسينة والشيخ عبد الله هذا الشيخ معه جل المسجد الحرام يوم وصولنا
مع والشيخ محمد النحيلي وجرح بنا وقوف وقفنا بكراء المنزل نقبل الله
منه وذ متبسلا الزاري ايضا يوم الجمعة ووجد له بيت كتبه والكتب محرفة
به جميلا وشيما لا وزراه وأقام ولم ير إينا عند مسئر الأقلام أحمد خلائف
مجلدا تي كبار وأجزاء لانه كتب نسخة من الجيوفانية وشرع في شرح البخاري
وبلغ فيه الحج وزيم الكلمة فتحة الله فلما أهل الحرمين والحرين وغيرهم
من سلام العلوم ومعوسلا وعلى المذهب والله أزنا سلام فقوله وقوله
ومسموعاته وصلاته لما قرئ له عبد الله بن رضي الله عنه لا الاذخر فيقينا
وبهو تنا جزم ان الفيل يشمع بعوضة فذاري لا أول الصحراء فذاري وذكر
بعض الصحابة انه يخلق به الكلب كالنبي فيقين الفيل تنوري والله
اعلم بحقيقة ذلك والله اعلم بما ذال وقد الله من الكلب والجرح ونسيل
الدعنا والقرح لما علا نبوا تلك المشامير وسلامتر وأتلك الرسم
والمعاميم وكاني لا لاظ جابر الزكي وصار خاجا در عملاء جا سيم والجيم فال فاهيم

وما زال وقد الله يكلب وكثة ... اشراه قد الست الغيوث وكفاله
فضجت وقود الله بالزكي والرعا ... وكثر الحجاج صيب رابعاله
وقد كاد تن الارواح تزهق وحشة ... لما نحن من عظم الشرور خياله
فطاجنه لا فلا أقر كاد زاد الجبل ... وتغشى الهائمي اذا التثلفاله
وكفنا به سبعا زقلنا ثلاثة ... وزاد بعثة مشيلا لما فرد وعز خاله
كزال الكلام الهلا ضمى محمد ... كوا فرد وبنل ما كلام كفناله
وصلاتف دفوع من فلام جهود نملا ... على قاعضى من الجم ذنبي كسبناله
وفي صيوف الله جيشا الشيعيم ... زجر الغوي فبغي من الله خشناله
فلا تحي بنا لا ضيوف تبلاشر وا ... وقد واعيوف اقلا تحيج الضعفاله
غرا فتكم وفي جنان خلود كم ... وذا لمن فاز مع نعيم ذخر خاله
فاني في يعلموا ذا الضيفنا ... وانى تواب بفوق قد فاز ابنشاله
واجرا تكم فرضهم في ذنوبكم ... وقد كان من زين الغلوب غفلناله
وكل مسيء فزا فلنا يغفر ... ولا وزر الا عنكم فرد ضغناله

ولا تضب الا وعينك جائز ... وكل الذي اتبعتموه مسبب
سلام عليكم اصفيائي في الغبي ... وطيبوا نفوسا بظننا فرا وقضا
ربعنا لكم قال الزعيني فقد ... ولا علمت نفس بما فزر وغنما
فيا قوم صبرا بالغلاء فبيننا ... الى جمجم الا البيت بتنيلا
على اجر امن المثوبة والرضى ... فوا بكم يوم الجزا فتوكلا
وجامعوا واجلا بوعر ورقعتي ... وجوعوا وقد فرا قنا قد ردد خلا
وطيبوا وصموا واذا حوا وتباشروا ... وتيمموا وميموا جابنا فر فتحللا
ولا تذبحوا الا فرغوثا لكم ... وقد كان من عتب عليكم صنتلا
بمزدلفة من فتلنا يوم فزرنا ... واول ضيق للضرورة حنظلا

وتمام الكلام في يوم التروية وهو يوم الثامن وزالت الشمس صبيحة مجرجنا يعني اذا استنت الخروج وفتش بغرر قلا يررك بهذا الكلم كل عمل فرر حاله قبل المراد بقولهم يدركون بمنى الكلم اي يدركون اوائل الوقت المختار ويكتفي الناس عن ذلك الا يقدر كما يكفي التغرير قبل ذلك ومن حاول خروج وقت الكلم قبل ان يصل الى منى كلامنا بالكلم بهم وتزود قلك بفهم واتهامه واستحسن شعر الغم قتلت اهل الكوا يوم التروية فذكر ابو الحسن قال ابو الحسن بمناسكه واذا كان اليوم الثامن ويسمى يوم التروية كلاف سبعا بعد الزوال ثم يتوجه الى منى فليصلوا السنة ان يخرجوا بغرر قلا يدركوه بمنى الكلم وكذلك ذكر خليل بقناسكه وقصر في اذا كان يوم الثامن ويسمى يوم التروية قلاف ازالت الشمس منه كلاف بالبيت سبعا ثم يخرج من مكة الى منى فليبيت وهي مناسك ابن عبد الحكم ابن حبيب وغيرهم اذا زالت الشمس يوم التروية فليطف بالبيت سبعا ثم اركع ثم اخرج الى منى وكذلك بمناسك ابن مرحوم والمتاخرين متزلا الا ان اراد الرجوع قبل الخروج الى منى كفعلنا وانكر بعضهم ان يكون الكوا وقتيز على اصل المذهب وتعلقه اغتر باحكاه ابن المنير والدرقاوي وابن حجر عن ملك من ان الحاج لا يشتغل بالكوا بعد الكوا الفروض حتى يتم حجه وذلك غريب ذكر الحكاية بمناسكه ومزرفا بمسجد العقبة وذكر خلفا وخليفا هم وذكر الله تعالى وكان نزولنا بمنى ثم في

فسجد الخليفة في هذا من باب الشرف وصلينا بسجد الخليفة الظهر وكذلك العصر
خارج الدفينة أفتى تواتر انها قوضع خيمة مولانا عمر الكرخي الله وجمعه واجتمعت
معنا في باب الشيخ محمود الكرخي ببر الشيخ عبد الرحمن وقفت الهنر ومعه رجل عالم له نشأ ليه
على رجال الدين بخارى واختم البخاري في مجلد عزف الاصابير والمكر وملوض بكسر
الميم به قرض ملازم تبشه وجمع الصحر فرمضان مني للافاضة ولما رجعنا الى
مني للتفينا صحبة وبنا رجل كبير مشتلفي ولما لحق بنا الراح الشيخ الطالح
نسيم محمد الاخلاص اخبرنا انه معه واخبرنا في ولي الشيخ محمد انه شرح خنبة ابن
حجر في عشر كراسة ولم تقل ليه على الكرة والبيض ومعه رجل صالح محفي
بهما ذكر لي وسألته عن المسافة بيننا وبين الهنر فقال اربعون يوما في البحر
واربعة اشهر او ستة في البر وان بلدي معه الهنر وبيننا وبين الهنر كالشهر
يوفاه ولما صلينا العصر وجلسنا في مناخنا منبئة اذا اخبر في بعض
اصحابنا ان امثل تونس زعموا انهم زاروا الهلال ليلة الثلاثين والرأوه ولم
سبعة اخرهم من كتبة الجعلي وسألنا عنهم فاستخبروا بتهم فكونوا على يقين
من امرهم فوجدنا امرهم مطابقا مع الزامهين يعرفات لان الاركاب كلهم اذا مضت كما
مني للجبل ولم ينزل احد بمنى سوانا وجماعتنا ومن الشئة عياذا بالله اصبحت
منزل زقاق وفرغ ذلك كثير من المرتحلين كالعبدري وابن رشيد ومن بعرفة
وذكر لي ان الخوف يمنع من الصيب منذ ذلك بعرفة ومنى الاركاب وفرق الله علينا
باحياء سنن الشئة ولم تفتنا الا حجة من الحجات ولله المنة والحمد لله والشاكر في
السماء عنا فاذا كان من الغد نفسي اجتمع رأينا على الرحلة وفتيز لعرفات
فنشتغي الحج وصلينا وفتيز وبلغنا منزة وفرغ الشغب وبتنا بها زاهلا
واذا الحج الراي خيز بسواح اضمحل مراريه الرياح ولا مزية علينا في ذلك على
فراشهم في المزمب وتفضل الله علينا في الحج في عرابة الحج في الرحلة فله الحمد ولم
يصبنا غير في سفوك الدم خلافا لمن توزع بليبيز ولا حرج عليه فيه وزاد ابن الشيخ
عبد الغفار بن راشد في كتابه الحنفية وانا في صحبتي مع ولدي صغيرين لم
وتلاثة عن البناء الحرام بسجد الخليف ومنزة واخبرانه بناه فاتيت بناء ولما
زالت الشمس اوضنا علينا الماء للاحرام فاغتسلنا غسلا خفيفا وتلبسنا

عه
للوضوء
بعد قبة

سنة مترل الغسل وجمعنا بين الظهر في مع العصر بأذان وقيم الخاء لكل منا وقيم
الاقامة بإذا انتين وأقمنا وتقدمنا الى الموقف ووقفنا تحت الجبل الذي
عليه الغيبة المنسوبة الى سيدنا عيسى عليه السلام والخضر لم نر شخصا ولا سمعنا
صوتا ولم يكن لبعد منا الكثير الا زحام واختلاف الاصوات مع اختلاف
اللغات وتباين الاشارات بالاصوات التلبية الاستغاثة الكل يهتم ولا يسهل
الامر الى تفهيم منا ووقفنا على الجبل وارتحلنا بعد ما اغتسلنا في البركة سنة نبينا
عليه الصلاة والسلام ولم نزل في موضعنا ذلك وافعي مشتغلين وكبير
مهللين داعين الى ان غربت الشمس وتحققنا ان الخضر لم يأت الى الجبل فاذا
الاذان فبقي الناس وتبعنا هم في حمة محفوفة بالاشجار مملوءة ماء
الحمة بالمواهب والاكرام ولم نزل صائمين فبذلك الماء بعد ثلاثة مترل وارتحلنا
الجمعة ونحن الاعراب فتعشينا فبذلك الماء بعد مترل السنة والحمد لله على ذلك فانتصف
ليلة الجمعة ونحن على كلاكلة والتعب ولما وصلنا الى الشعب ملنا اليه وبعدنا
كما جاء بعد سير فاذا بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم جاء امير المطي فاذا بعد
بعد بلغنا مترلا بعد مترل الشعب بجمعنا ثنتي العشاءين ونزلنا قبيلتنا بها ننتظر
اللحاق بالجمال ومتاعك ما اراد من الناس فلو شاء مترلا بمترل ذلك الجبل وقد
عليه الناس بجبال عرفات ووقوفهم بتلك المقامات تماما ذلك الشهد
الى هذا الوقت وبجمعة وصبعة زيد الشهداء وعمر اذ تبرى الملوك بقطع الاقتفاء
والزلة والبقعة في محل الاصيل ارواقيلة والجميع تحت بالبقعة التي
الحمراء ويكلبوا الحمة والبقعة التي البقعة الجميع الحمراء *

* جاءوا بجمال الاذ زار قشوبهم * منها جبال ومعشر الخير والكامل *
* تسأل الجبال الحمة ذا التهشم * كم قال عفو وغفران فعلك مثل *
كم دمع ترقرقت وكم طلوع تحرقت وكم نسمات ميتات مبتت وكم سحاب حمة صبت
وكم طامع كم ذاكر كم مسبح وكم مذنب يشكو المولا بلواه
وكم خاضع كم خاشع متذلل وكم صاحل فرت الى الله كفلاه
وصلوا عشية الوقوف ذيلنا وكم فوج ذل الوقوف ليشتلاه
ورب عالم خالق لخضوعنا خبير عليم بالجميع ذراه

وَلَمْ تَزَلْ أَقْدَامُكَ الرُّفُوعُ الَّتِي جَرَتْ ... وَكُلُّ خُضُوعٍ قَبْلَ خُضُوعِ خَضَعْنَا لَهُ

تَجَلَّى عَلَيْنَا جَدُّ الْمَتَابِ وَجَادَ لِي ... وَجَادَ مَتَى جَدَّ الْأَوَابُ الْمُحَبِّبُ وَفُقْنَا لَهُ

وَقَالَ افْعَلُوا وَاصْنَعُوا وَغَيْرُ أَنَّ أَمْرَهُ ... أَعَنَّا أَجَرْنَا يَا أَلَا مَا عَبَرْنَا لَهُ

وَفَرَّ مُبَشِّرُوا الْقُبُولِ بِهِمْ وَفِي ... وَأَوْلَادِهِمْ وَالْكُلُّ يَرْفَعُ صَكُّوا لَهُ

الَّتِي قَالَ فِي تَرْتِيبِهِمْ وَلْيَكْسِمُوا ... ثُمَّ يَسْتَكِ الْمَمْلُوءُ لَا الْمَسْؤُولَا لَهُ

لَأَوْلَا فَصَمَّرُوا أَلَا أَغْبَرَتْ ذُنُوبِهِمْ ... فَصَمَّنَا لَهُ

فَغَرْبَرَتْ تِلْكَ الْمَسَاوِي وَمَا بِنَا ... وَذَاكَ وَعَرَّفَنَا الرُّقَا فَعَلَنَا لَهُ

قِبَالَ أَصَابَ فِي مَقَالِهِ وَفَعَلْنَا ... وَفَرَّ ذَا الَّذِي فَرَّ قَالَ قَالَ نَحْنُ قُلْنَا لَهُ

عَلَى عَرَقَاتٍ فَرَّ وَفَّقْنَا لِمَوْقِفٍ ... بِهِ الزَّنْبُ مَغْفُورٌ وَفِيهِ مَحْوُ ذَا لَهُ

وَفَرَّ أَقْبَلَ الْجَبَلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ... وَقَالَ اجْبُرُوا أَجْلَ الْمَغْفُورِ فِيكُمْ نَشَرْنَا لَهُ

وَعَنْكُمْ صَمَمْنَا أَلَا تَلَا بَعْدَ جَمْرَةٍ ... عَلَيْكُمْ قَرَا مَا صَفَّنَا فَرَّ وَمَتَّنَا لَهُ

أَفَلْنَا لَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَا فَرَّ جَنَّتِي ... وَمَنْ كَانَ ذَا عِزٍّ لَدَيْنَا عَزَزْنَا لَهُ

فَيَا أَمَرَ النَّاسَ يَا أَمَرَ عَصَى ... وَزَارَ وَزَارَ فَازَ مَنْ قَدْ حَمِدَ اللَّهَ

وَدَّتْ بِلَادٌ لَوْ كُنْتَ حَوْلَ رِحَالِنَا ... وَزَحْمُولَ جَمَّلَ كُلَّنَا فَرَّ حَمُولَا لَهُ

وَفَمَّلَ رَمْيَهُ تَلَا بِيَتِي مِنَ الْحَصَى ... وَغَبَّ الثَّامِنِ رَبَّنَا فَرَّ كَلَّنَا لَهُ

أَوِ ذَا بِزَادِ الذِّكْرِ وَاللَّهِ حَسْبُنَا ... عَلَيْهِ وَعَزَّ الْحَرْبِيَّ فَعَلَّنَا لَهُ

عَلَيْهِ تَكَلَّنَا وَأَلْمَانَتْ فَلُوبُنَا ... لَمَا عَنْدَهُ مِنْ وَسْعِ عَفْوٍ غَفَرْنَا لَهُ

فَطُوبَى لِمَنْ ذَاقَ الْمَقَامَ فَقَامَهُ ... وَبَشَّرَ لَهُ بِيَوْمِ انْتِقَابِي بَشَّرَ لَهُ

إِلَى قَوْفَعَلَّمَهُ الْخَيْرَ إِنْ يَبْتَغِ ... وَوَاصَى عَلَيْنَا اللَّهَ مِنْهُ عَلَا بِلَا لَهُ

وَصَاحَ مُجَبَّرًا وَفَرَّ مُبَعَّرًا ... فَزَالَ فَقَامَ الْمُصْطَفَى فَمَثَّلَ لَهُ

وَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ بِالْوَطْءِ وَالرِّضَى ... صَغَيْنَا صَمَّ أَجْلَ مَنْ لَهُ فَاصْغَيْنَا لَهُ

فَإِنْ شِئْتَ تَشْفِي فَاصْغَيْنَا عَلَى الْحَمَا ... بِخَلِّ الْهَوَى وَاحْلُلْ فَعَلَّا حَلَلْنَا لَهُ

وَفِيهِ تَسَكَّنَا لِلْجَمِيعِ لَكَفَّنَا ... فَقَالَ لَبَّيْكَ عَفْوًا فَرَّ بَسَكَّنَا لَهُ

وَاعْتَفَنَا كُلًّا وَامْتَرَّ فَاقْضِ ... وَإِبْلِيسُ مَغْمُومٌ لِكَيْ فَا يَرَى

عَلَى رَأْسِهِ يَحْنُو الثَّرَى مِنْ دِيَارِهِ ... بِأَعْوَانِهِ وَيْكَاهُ ذَا الْيَوْمَ وَيْلَا لَهُ

وَالْحَمْدُ مِنْهُ سَتْرٌ وَنِزَامَةٌ ... وَكُلُّ بِنَاءٍ فَرِيقٌ الْمَنْزِفْعَلَهْ
تَرَكَتْهُ دَهْرٌ بَعْرَفَا كَانَ طَاحِكًا ... فَكَمْ فَرِيقٍ مِنْ كَعْبٍ فَرِيسَلْبَنْعَلَهْ
وَكَمْ مِنْ مُنَادِيلَنَا يَوْمٍ وَفُوقَنَا ... وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ لِلْمَعَالِي فَكَكْنَا لَهْ
وَكَمْ ذَارِ فَعْنَا لِلْأَلَا مَسَلَّا ... وَلَا أَمَرَّ أَمْسَى يَبْتُ نَسِينَا لَهْ
وَخَصَّصْتُ الْأَبَاءَ وَالْأَمْلَ بِالرِّمَلِ ... وَكَمْ طَاحِبٍ نُودِي بِهِ وَدَعُونَا لَهْ
كَزَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ مَدَائِنَكَ عَادَةً ... وَمَا فَعَلَ الْحَجَّاجُ فَحْنُ نَفْعَلَهْ
فَكُلُّ تَجِيدٍ أَنْتَ لِلَّيْلِ وَافِعٌ ... فَقِيلَ الْبَعْ وَأَبَا لِكُلِّ مِنْكُمْ فَبَلْنَا لَهْ

قَلْمَا أَنْ شَفَعَ فِي رَضِ الشَّمْسِ نَعْرُوا وَكَشَعُوا عَنْ وَجُوهٍ الْاسْتِبْشَارِ وَاسْبَعُوا اللَّامَنَا اللَّامَنَا وَعَرَّفْنَا مِنْكَ الْهَنَاءَ قَالَ تَقَرَّبُ بِرَحْمَةٍ * فَكُلُّ فَفِي عَنَّا الْعَنَاءَ * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا بِالْمَزْدَلِفَةِ وَطَارَتِ الْغَلَسُ عَلَى حُصُولِ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ مُؤَثِّلَةً غَيْرَ مُخْتَلِفَةٍ وَاسْبَعَ الْبَعِيرَ بِوَجْهِ الْغَرْضِ وَأَدَّيْنَا مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ أَحْمَى الْمَفْتَرَضِ غَلَسَ النَّزَلَةِ وَذَاكَ فِي فِنَاءِ النَّفْلَةِ

* أَهِيضُوا وَأَنْتُمْ حَرَامٌ وَنَ الْأَمَكِ * أَنِّي مُشْعِرٌ جَلَاءَ الْكِتَابِ بِرُكْرَاهْ *
* وَبِيسِ وَالِدِيهِ وَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ * ذِكْرِ ذَاكَ الْكِتَابِ لِلْعِبَادِ مَنْزَافَلَهْ *

وَوَقَفْنَا بِهِ أَنِّي الْأَشْعَارِ وَقَالَ كُنَّا مِنَ الْعَلَاءِ وَجَمِيعُ الْأَذْكَارِ فَبِيسِ ذَا مَشَى جَيِّنَا بِكَمْ مُحَسِّرٍ وَهُوَ وَادِي الْمُنَارِ فَلَاشِ عَنَّا وَحَرَّكْنَا وَابْنَا وَهُوَ مِنْ أَوَّلِ قَلْ تَحَاذِي الْبَرَّةَ الْحَمْرَةَ الَّتِي عَلَى يَسَارِ الْحَاذِي وَرَبَّتْ بِكُمْ بِي الْأَرْكَابَ وَأَنْتَ فَاهْبَطْ أَنِّي فِنَى حَتَّى تَأْخُذَ جَمْرَةَ الْكُلُوعِ الَّتِي فِنَى وَتَرْتَفِعَ بِكَ الْأَرْضُ وَبِهَنْزَاءِ فَهُ أَعْلَمُ أَهْلَ عَصْرٍ جَلَا لَمَنَا سِكَ خَلِيلُ الْمَلِكِ حَسَبَمَا أَفْعَلَهُ عَنْهُ الْبَلْوَ وَحَلَّيْنَهُ إِذْ صَلَّاهُ عَرَبِيٌّ وَالْأَصْرَاعُ فِيهِ مَشْرُوعٌ ذَهَبَ أَوَّلًا وَإِيَّاكَ بِمَضِينَا كَمَا فِي عَلَى الْكَرِيمِ الْكَبِيرِ الَّتِي تَشْوِي فِنَى أَنِّي أَنْ تَنَالَ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ جَيِّنَ الْكُلُوعِ بَعِيرٍ وَرَمَيْنَا مَذَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ مِثْلِ أَسْفَلِ مَا كُمْ بِرَمْعٍ كُلِّ حَصَاةٍ كَمَا كُنَّا رَأَكِبِي غَيْرَ رَاجِلِينَ كَمَا مَوَا لِشُنَّةِ مَنْ صَيْرِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمُصَلِّينَ وَأَزْكَى تَسْلِيمِ الْمُسَلِّمِينَ فَعَزَّ فَلَا حَلَقْنَا وَقَصَّرْنَا وَنَحَرْنَا مَنْزِلَيْنِ فَلَا وَدَعُونَا مَحَلَّ فَنَا وَوَدَّعْنَا الْحَاجَّ عَبْرَ الْوَادِي وَمَحَلَّفْنَا فَبِيسِ ذَا الَّذِي مَكَّنَ وَلَا تَبِيتُ مَذَا عَلَى مَبِيتِنَا مِنْ نِيَابٍ أَخْرِ أَمْسِ لَهْ وَطَفْنَا لِلْإِفَاضَةِ وَسَعَيْنَا لِلْبَيْتِ مَعْتُوضًا وَالنَّاسُ عَلَى كَمْ يَكْشُونَهُ وَلَمَّا

فضيلة وبيضة الكوراء عرض 2 وفي الحلاء الحاج ابو عزة المزاكيب
وهنة على باب الدخول للبيت بلا فتحة قاعة بلا وتعللت له بلا رحمة وقال لا
رحمة بزاخليه وهو قارغ منبسط وقارتي من الرحمة لا يتقرى قلابه ولا يتجلوزي
الاه واذا جاء الحاج الحمص ابن اميم ابو شنب وافق بلا بلا وخلصه فلا الا
قلا اذا وافق يشتغل الدخول البيت واشار الي وجرح ورحب واستر واكرم
وتعزفت واخزيل واخلعين من غير كلفة ولا رحمة جزخلت البيت وعلاه مني
البيتة قال الله به علام وكعت به ركعتين لقاضية البلا موا جهه غلا بلا عن
البشنة جار اجعله خلق كثير لما علا من الجبل والدميرة والجيم والوجل
ودعوت بلا المكنت وحط 2 في الدعوات مقيمة ومخيط امثل الجبة والدفا بلا
ولم تكلم قريبة ولا لغا يفتحونه مثل البيوم لتعليق الكشوة الجديدة والذي
العتيقة وليس بيوم دخول علام ولا لغا يزخل الدفيم والحاج الحمص والبلا عما
المعينين بذاك ولا ينكلب سلم للدخول والا يزخل من تكلف الصعود جميعين
او يجعز اعطاء وعلى البلا اصر خزام الا يمنع الناس من الدخول الا الا الناس
يكلم وفيه بلا منعوا من جانب دخلوا من جانب وزيما يتعلا من غير البغض
ويحط الكثير من الدنانير بذاك المكان شوا اذا بي من ضي وشتم بلا تعلا من بين المكان
عنهما قبل الاولى عزم الدخول الا من تيسر لذاك عبوا صعوا من غير ايسلام
وتمادا دخلت الحية الي الثانية بحيث منزي وذاك ليلة الجمعة البيت الشاذ
والعشرين من ذي الحجة ركعت فيه اثني الجمعة وجعلت البيت الاولا خلفي وكبر
بنواصيه واجعلت الركن بنواصيه وقبوله وعرضه وصمايه وارضه كلبا للتخفيف
وان كان الاولى خلاف ذاك الا ان الاهم تحصيل ان كان الكلب اديعا والوقوف على
خفيفة البيت وقلي تيلتا بذاك السكينة والوقار والاعظام والاكبار
والاجلال والابتهال والله يغفر لنا ويتقبل وانا الكلب التقرح بلا بلا جلا
بل يستشفع الداخل منه وعنه روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
عجبا للمرء المسلم اذا دخل البيت الشريف يرفع راسه قبل الشفيع يقرع
ذاك اجبلا الله تعالى واعظاما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
بناخلها فكبر في نواحي صحونه حتى خرج منها صلى الله عليه وسلم والبيت

الاق

لا على انه اعمرة من العود ونقصوا منها من جهة الحجر وغيروا الشكل ولما
في غنا من الطواف ركعتا خلف المقام ولكنه فاتني ثم قلوا زمزم ولم نسع لانا
سعينا اثر طواف القدوم كما هو السنة **تنبيه** قال الامام ابو سالم
وكثير من العوام يظن انه يلزمه سعي ءاخر اثر الافاضة وبعض المتفقهة
افتى من لم ينو فرضية القدوم باعادة السعي اغترارا بظاهر قول المختصر
ونوى في فرضيته والا فدم والتحقيق ان من نوى السعي وقوعه اثر طواف اي
طواف كان وكونه في ذاته فرضا واجب يجبر بالدم ولا يلزم منه بطلان السعي
ومعنى الفرضية كونه يتوقف عليه صحة السعي لا كونه فرضا في نفسه ومعنى
الفرض يعلمه كل احد لشذوذه من معرفة بالمناسك واذا كان كذلك فلا اعادة على
من سعى اثر طواف القدوم ولم ينو فرضيته في نيته اذا كان عالما بذلك
فان نية الاحرام كافية في الحج لانه عبادة واحدة ولا يشترط فيه افراد نية لكل
جزء منه كالصلاة وتمييز الفرائض من غيرها مختلف في كونه شرطا في صحة الصلاة
او لا والحج اوسع من الصلاة ولا اعادة عليه ايضا لو جهل فرضية طواف
القدوم لان الشرط كما تقرر هو وقوعه اثر طواف وهذا واقع اثر طواف فان
كان عالما بالتلازم بينهما فلا دم ايضا اذ هو المحل الغير المعمور عند جاهل فرضية
والاجزاء وهذا مما صعقه بعض المشايخ وان لم ذلك يطول هو منه وكثير
من المتفقهة لا يحقق المسألة هذا التحقيق ويشغب على الناس بالزامهم
الاعادة ويقولون لابد من افراد نية لطواف القدوم لانه فرض والا بطل السعي
والعجب منهم كيف لا يجعلون نية الفرضية شرطا في صحة السعي ويجعلون نفلا
شرطا في صحة الطواف فيكون نية الفرضية في ركن شرطا في ركن ءاخر الا انه والشرط
اذا لم يؤثر عدمه في محله كيف يؤثر في محل ءاخر فتبصر يرد على عدم ذكرنا من التحقيق
ولا تلتفت الى من لم يفهم التغير بظواهر العبارة المختصر بي والله تعالى اعلم
هـ كلامه **قلت** وفي مناسك الشيخ يحيى الحطاب اما تقديم طواف
صحيح على السعي فقال ابن عبد السلام انه متفق عليه فلو سعى من غير طواف
لم يجزه ذلك بلا خلاف ولا يشترط كون ذلك الطواف الذي يتقدمه واجبا بل
ذلك من الواجبات التي تجبر بالدم فيجب عليه ان يوقعه ان كان في حج اثر

طواف الوداع لو ترك طواف الافاضة وان كان بعد عوده الى بلده ثم ان طواف الوداع قبل او فعله بعد طواف الوداع او بعد طواف التطوع اعاده وما دام بمكة قبل لم يعاود حتى تغرب على مكة اذا تعذر بالقبل * وقال والدي بشرح المختصر تغرب فتقول بعد تعذر ان معنى قول المصنف وخرج في ضيته بذا ان الطواف الذي يقع بعد السعي يجب ان يبنوي في ضيته بذا يكون طواف الافاضة او طواف القدوم او الحج او طواف النعم قبل او فعله بعد طواف لا يبنوي في ضيته كطواف الوداع او طواف التطوع كما اخرج بالحج من مكة وكلام وصفي قبله يوميء باعادته بعد طواف واجب قبل ان يفعل حتى تباعد وفعليه دم وهي قول المصنف وان قدم فيه مسئلة حسنة ان كلامه اذا لا يوقف قبل الاعادة وليس كذلك وهما وهمان من الطواف وقوله بعيد جلسة الاستراحة اخ يأتي المشعر واستقبح او ضمنا وتمسكا قبلا كلنا وتجعل الذي قبل لنا جمعي وطيبا بدل الضم كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم وفيل الفاصل الضم على الصحة عليه وسلم على قول الاكثر وكان قبل لنا ازاة فيسير فرب الغدار الذي قبله وآله وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير مذكور به المشعر وقربني على بابه محوك قبه مشعر صغير والناس يقصدونه للصلاة فيه وادعاه وهو الجبل الذي بيسير بينه وبين مسجد الخيف رقيته بحجر وكان قبل لنا بهمز المحل ايضا ازال الذي من مذل المكان وقرن المشعر مع كونه اوضع وانخفض واسع وامكن للانسان بحاجته والناس يتخلفون في الذهب من الجبل تغيبة يراه الشخص فيستحيي بعضهم من بعض فيقع وتعي وان في الوصول بهم الناس ولا يبالون بذا فاتهم بذلك من ورطة الاقدام وتفظيع الجبال وتعقيب الارجاء واستنشاق الى وراء الكريهة وفي استشعلنا او الشخص فيه بجانب مذى الانظار وكذلك في كل قاعض من الجبال والله يعيذنا الى الكرات بعد الكرات وفرق بهذا الجنوح والذي بعدي من الغنم فالكسب الغنى والتغيير وكبقي التبصير والنضي والغنى الوارد والمشتوكي قاعدتان الكم فلانا والغنية المنازل بالنعم والقبل الجلد والسقاوة والاكارع فلانا في امر يأخذ مذ ضيافة الله الملك الحق الذي لا يغدر على كعبة فيه خليفة يسوء الغفر وزرة من وراء قبل الارض اصناف من الخلق لا تحصى اعتباره وفرقا قبائل الكل ضيافة

فالكم

والكم وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب قال الاقلام ابو صالح بن افيع نفر من جند الامكان بعد سنة او قريبا من ذلك فجوبي من الكتاب بجوابات فيها عرف كثير من الغنم فلما تهتكت جلودها على نحو ما عملوا وعظامها تمشي الى ان صارت مثل الخشب من يتيمها المخفي من كتاب الملك المهيمن في الكون كما هو وقرء بالضيافة الخصوصية التي صيرت الدقيقة كالدهن في ايام الضيافة فكذلك اوامر عظم منه ضيافته المعنوية بالمغفرة وقبول الدعاء واجزل المثوبة لعباده بوجه قريب بالنوال وقليل الدنيا بين الامثال بما اشعرناه به من ربك كريم منيع متفضل ومثله جواد محسن متكرم لا الله الا هو وليك الحميد ورب الارباب ولا يعسك على الله الامثال فسبحانه ان يعمنا بفضله وكرمه ويتمم بنا ضوائه ويعاملنا بالحسنى انه ولي وجنتي يمنى تلك الليلة بنعمة كاملة ورحمة من الله شاملة وان نقضي ذلك الشهر وقد غيرنا وعلينا مناسك الحج وشيرنا وقوله اقلامنا الغليظة * بلغت يا نفيس المتناهي مني * وقد زال الله عنك التعلل * * واشتعل وشعشعك بجمرة * وشيل منك بقاء الشلل * نسم الدقيقة الاشواك وكثر الانقلاب واخرجت البضائع وزال الاهلون وصنوف التجار وتزاحم الناس على الشراء زجاجة تركته ذلك المكان وذلك الوقت وكثر التجار يقولون ان من الشتى شيئا ويمنى وجعله بتجارته وجرى كتبه وكتمه الله ثم ته ولا تغتر ذلك فانه قوس ثم يع ومحل بوكنة وتشتي يا قيه الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانقلاب وقد يمتهم الله بن اوه فيا مم واخرامم بغاية الانقلاب ومثال الله الشمس تغوط الجرجنا الى الجمار بلا تزاح ولا اقوال مبشرة بالاولى التي ليس قبلها مفجر الخيف في بالتوصيل وتمتعنا بالتعقيب هو فضلنا الى الاولى بغير الامكان مجتهدين في اجراء الدعاء وتقاضة المسلمين وخاصتهم وسلام الاحبة والاخوان وقد نسينا امثاله ذلك المكان ومثال كان الليلة الثانية من ربنا يمنى بالغ امثل بهم واهل التسليم ايقاد المصابيح والتهاون في المطابخ منها وصور الاشجار والاطعمة والكتابة التي هي بالبنادق

والمزارع والمحارث التي تبعثه على الجود وذلك من منته للابصار وتسلية للافكار
ومجال للاقتدار والاذكار والقبول والانكسار من جميع اصناف العباد
ومنهم الذين عمار البلاد هم اجمل الاجناس وبنانيه اعني الابنية تشرق
بالتمار فتسابيحه الموقفة وبالليل قناديله المشرفة قال الامام ابو
صلاح وبالجملة فالجمال يعني غرة او وجه الزمان ومواضع فرح وسرور الامثل
الاجمل وقناديل حسنة ومعنى من الله ورضوان ومجال بهجة وعلامة واقبال
يتجلى فيه الحق توفي بصفة الجمال جزاء على ظلم قبل ذلك يتجلى الجلال
فهنالك يستصغر الدنيا فما فاتني بكم يفه من السرائر في جنب ما حصل لي
من الينبع والبواكير فلما اصبح الناس في الينبع الناقة اخذوا في الرحيل
فتعجلني فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى وتعجلت
الاركاب والحويت الاخبية وتفضن الجنيب والابنية وفي بعض الاصل عتمل
وتغض امثل البيض والاحسان هو اقحت الجمل على بعير مثله وهو اسلكان
الملك تعجل وكان من عادته ان لا يتعجل وليلة بشا وهو قال لي وقد الجمر الليلة
بالشا وبشا الانسي قال كذا والله يجيء بجيء واغتنمل الطوال المسجر الخيف
في منزل الينبع فنبع دير بعمار قنده وهي عين ذات امثل الابار في كثرتها ومنزل
المسجر اعني مسجر الخيف يسمى مسجر عافيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من نبعها وهو موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله
عنهم في حجنة الوداع قال الامام ابو سهل وطول منزل المسجر من الجمراب الى
الجباب الى يفاعة ارجعيانة فرع وعرضه فلا ثمانية وارجعون وبوسط المسجر
فبنة فتمتة كل واحد منهما اربعة وعشرون فرعا وهي ضاربة جمالا وزايب في
بعض الدواوين ان في محل منزل الفبنة كان مسكن الله صلى الله عليه وسلم وبعض
منزل المسجر كسر اذا الشفعة من مغزمه نحو اربعة من الصفوف ومن سهل الجوانب
غير مشفعة فلا وفي زايب قبل منزل اخرى تسوى منزل المسجر وكتبوا فلا
الخ ان صورته هذا كذا

* * *
* ايها الغايبون بالله جودوا * يقرب برعوى ان قربتم *
* كان من قبل هذا منا مثل فاقفز * كنتم تقاضوا كما فرحتم *

وتمتعنا فكثرت فائدته * *

فلما حضرنا بذا المكان وغبتم * وشمرنا به كما قد شمرتم

وذكرنا كم بكل جميل * فاذكرونا بمثله اذ حضرتم

ووجدت في سارية اخرى بيتا مفردا وهو

ان في الجنة نهرا من لبن * لعلي وحسين وحسن

قال وقد رأيت قبالة هذا انه تسع منه رائحة التشييع وان النهر خاص بهم رضوان الله عليهم وهو الذي هم منه وغيرهم من الصحابة وهو مذهب الرافضة ومذهبنا معشر اهل السنة انه لهم ولغيرهم من الصحابة وصالحي الامة رضي الله عنهم جميعهم وجعلنا من احسن متابعيهم آمين وما زالت السمنة في اليوم الرابع ازعجتنا فرمينا بلازمة بغداد وارحنا الله السياكين بغزو تلك المعصيات التي تكون في كينة الوبال

فرميت الشيطان في يوم جمعة * بسبع كحصى الخذف مثل الجمار

وتعجب ان لم يكن قتل كلبي * ومن سبعون جمرة بالعيار

ومنا الى مسجد الكبش فزرناه ثم بغداد مسجد العقبة اتينا له ومن المكان الذي بايع فيه الانصار رضي الله عنهم بيعة العقبة هو من المساجد المنسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم المتبرك بها ومن معروف من اماكن التي يستجاب فيها الدعاء ومن الشعب تحت جمرة العقبة بيتسير على يسار راكب وانت ذاهب من مكة الى منى ويسمى بجلتنا المحصب فنزلنا بفناء مسجد عائشة وصلينا به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وزرت رفقة ثم ذهبنا للعمرة واحرمنا بها من التنعيم لتعذر الجعرانة من شدة الحر وقلة الرفيق بغداد اغتسلنا لاحرامنا منا لك مع من يغتسل بالمحصب من اصحابنا واتينا مكة فطفنا وسعينا وقصرنا انسان على بضعة رجل البشر وحلاقة الكتفا الذي انكسر واتممت الكواك وانا اجعل ولم اقبل الحجر فباشرته باكثر ابن شواكم

مثل انين الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وخرجت الى السعي بسعيت من الصفا الى المروة ومن المروة الى الصفا على رجلي وتعبت جدا متعجزت عن اتمامه راجلا فاتيت بالدابة فركبت واتممته راكبا واتيت المنزل الذي اكترينا له ورفقة رفقة واصحابنا بمكة يوم الجمعة رابع عشر في الحجة ذلك

فابراهيم وافدنا بما بغرفضاء النسك تشعا وفي مقامه في المرة في تلك العرصات بخوع وتشعى
وقد خلنا البيت الشريف كما فرضنا بتمتعنا في اجالة النظر في نواحيه حمدا على تخفيف
مبانيه كما قيل *

وزدت الى البيت الحرام وقوفنا * نخر له كالطير حسن لحاؤه
وكعبنا كعوابا للاباطحة حوله * ولزنا بيعز الجمار وزرنا له
ومن بعد ما زرنا خلنا له وخلفه * كما ناه حول الخالدين خلنا له
ونلنا افتخار البيد بمجد خوله * لما اخبر القرآن فيما فرانا له
بيا منزلا قد كان ابرى فنزل * نزلنا له في الزلفيا وبتنا وكنا له
نروح جمعة اخرى اليه وقد خلت * وقد الحمد على رب الورى نتمنا له
واخواننا ما كان احلى دخولنا * اليه وبتنا في حماه لبتنا له
واخواننا اوحشتمونا بعدنا لكم * بيا ليتكم معنا او ان جئتنا له
نكوف به والله يحصي كوافنا * ليسعفكم عنا ما نسينا واهملا
وبالحجر الميمون لزنا فانثنى * لزب السما في ابن زمزم للحلو بمنا له
نفيلة من حبنا به للاعبنا * بكم لثمة كوا الكواعب لثمنا له
بملء لثمة للشغاف والغبر رغمة * بكم اشتفى كم اغبر فز رغمنا له
لنا وقد الحمد يوم القيامة شامخ * وفيه لنا مغفر وعمر عمرنا له
ونستلم الركن اليماني كما عة * ونستغفر الله ان اقا سلمنا له
ونلتزم فيه الثم منا لربنا * بمنة او عفو الله فيه لزمنا له
وكم موقف فيه يجاب لنا الدعا * دعونا به والفضل فيه نوينا له
وفي منا فضينا لليالي مناسكنا * ذكرنا له والمكلوب منه سالنا له
بمر كما لب حكما لدنيا له قائد * خلا بالاخزاء اذ الله للافنا له
ومر كما لب حسنا بدنيا له فاويا * وحسنا باخزاء وقد الحمد يوفا له
وقد اخرى ينبغي من الله جمعة * يسوى بكفره في وجهه يوم بلقا له

ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة شرفها الله.

منها دار النبي ولد صلى الله عليه وسلم وقد ابتدرت ان تشهد او مزارة مكينة

تعرابيه الوقوف من كل ناحية اثنان الموضع المولد النبوي هذا على ما علم مما وقع من الاختلاف في
كتب السير في مولده صلى الله عليه وسلم هل هو بمكة او بالشعب بواء وعلى انه بمكة قيل
بالشعب وقيل بالمحصب الى غير ذلك من الاقوال وقد اختار الناس تعيين هذا
المحل بالخصوص للتيمن الا ان يثبت ان ذلك دار والده او جده صلى الله عليه وسلم فيرجح
القول بانه في مكة بقضية عادية ومن دار والده ابو نسار في الغالب فتنزل والده وان
اريد بالشعب شعب ابي كتاب الذي امتاز اليه مع بني هاشم وبني المطلب في قضية الصحيفة
فلا يتعذر ايضا لان منزل الدار قريبة من الشعب من اسفله والعجب انهم عينوا المحل من
الدار مقرار مجمع وقالوا انه موضع ولادته صلى الله عليه وسلم فقال شيخنا ابو
سالم ويتعذر علينا كل التعذر تعيين ذلك من كثير بين جميع اوضعيه لما تقدم من الخلاف في كونه
بمكة او بغيرها وعلى القول بانه فيها فهو اما بشعابها او على القول بتعيين هذا الشعب
فهو اما الدور وعلى القول بتعيين الدار فيتعذر كل التعذر تعيين الموضع من الدار بعد مرور
الزمان وتقادم الاعصار وانفكاك الاثار والبناء وقعت في زمن الجاهلية وليس عندنا
من يعتنى بضبطه الا فكنة سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك وبعد مجيء الاسلام فقد
علم من حال الصحابة ضعف اعتنائهم بتغيير الاماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي لهم
اعتناء منهم رضي الله عنهم بما هو اعلى من جميع الشريعة والذب عنها بالليل والسنان
وكم ازالوا من اثار كثير من الاثار الواقعة في ابان اسلام من مساجد
صلى الله عليه وسلم وموضع غزواته وقبور كثير من الصحابة مع وقوع ذلك في المسلمين
المعضلة فما بالك بما وقع في الجاهلية لا سيما وقد لا يكاد يعرف الا جهة المولد بعلي رضي
الله عنه ومولد عمر ومولد فاطمة رضي الله عنهم جميعهم بمنزل اكابر مشهورة بمصر
اهل مكة فيقولون هذا منزل فلان هذا مولد فلانة ذلك في البعد ان تعذر من تعيين مولده
صلى الله عليه وسلم لوقوع كثير من الايات في ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فقد
يظن الناس بسبب ما كثر من الايات وان كانوا اهل جاهلية واذا مولد غيره لم
يدر في ذلك العهد فتكاد العادة لا تقطع بقرب معرفته الذي يرد ظنهم عن صاحب الواقعة
بنفسه او اخر من اهل بيته وحاصل الامر ان منزلة الاماكن استمرت بين الناس
بتيسير النبية وعناية لتعظيم قدر من اضيف اليه صلى الله عليه وسلم فليستحضر
الزائر في قلبه عظمة من نسبت اليه الاماكن وعظمة تلك النسبة ولا يشغل قلبه بعظمة

النسبة وضعفها لتبرئتها في الخارج ولو مرت في بعض الامر فمن عناية تعظيم الموجود ان على
الدليسة لها اثر كثير في الجلب والرفع نسئل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا ممن يعظم مع غاية
وشعائره تعظيما يوافق وامره **وفي المزار** ان بينهما مولد فاطمة رضي الله عنها
والنفس اميل الى صحة هذا المكان من غيره **ومنها** البيت الذي سكنه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم مع السيدة خديجة رضي الله عنها وولدت فيه الاولاد وفيه توفيت
ولم ينزل صلى الله عليه وسلم فيها بيتا حتى قام **ومنها** مولد علي رضي الله عنه **ومنها**
مولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبقربه حجر في جدار فيه كاثر المرفق يقال ان مرفق النبي
صلى الله عليه وسلم غاصت فيه لما استند اليه والناس يتمسحون ويتبركون به **ومنها**
دار الخيزران عند الصفا قبلة فيها صلى الله عليه وسلم تردد واقامة **ومنها** مسجد
البيعة الذي بايع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمع **ومنها** مسجد ابراهيم بقعة
ومعوغير الذي يصلي فيه الامام ولا يعرف اليوم **ومنها** مسجد الكبش بمنى الذي نزل فيه جبريل
اسمعيل عليه السلام **ومنها** مسجد باجياد يقال له المنكى فيل انه كان على الله
عليه وسلم انكا هناك **ومنها** غار جبل ثور الذي اختفى فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه بجحر ثمة ومرح الغرة ان يذكره في قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما
في الغار وجبل ثور على ثلاثة اميال من مكة اذا مر السالك اليه فيما بين الخندمة وابي قبيس
ومعو وراءهما واما من مر باسفل مكة حتى يزور اليه بالمعافاة ذاهبا وعليهما يسلك من
مر راكبا مع بعد ما لتوعر الغريبة ومعو جبل منفكع عن الجبال التي حوله ذاهب في
الهواء مشرف على كل ما حوله من الجبال ملكوت جلالة وعمامة معب المرتفق غاية وارتفاعه
في السماء نحو من ثلاثة اميال والغار في اعلاه من الناحية الموالية لمكة ومقر من عجائب
آثار قدرة الله تعالى وله بابان بابه الاعلى الذي خلوا منه النبي صلى الله عليه وسلم مع صاحبه
رضي الله عنه من ناحية الغرب ومو موضع جرا مثلا صو بارض الغار ومعرش موضع بين
حجرتين عرضه نحو ثلاثة اشبار وارتفاعه ازيد من شبر قال ابو سالم ولغر جبل في
عمق فما رايته ان احدا يمكنه الدخول منه فما بقيت من الدخول منه حتى رايت من معوا عظم
مني جثة فدخل منه بجهد مشقة وحلت من ذلك البيت مع مشقة وترتيب اعضاء من
تقديم احدى اليدين الى المنكب واتباع الراس لها وارسال اليد الاخرى مع الجنب ولقد
كمال تعجب من معرفة الناس بكونه غارا واسعا من اجل معوا ثم بكر معرو وبابه عند ثم قبل

ذا ايك تعمره اما الاقرب انه بالوحي او الالهام من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لان العادة
تكاد تقطع بان مثل ذا يك لا يكون كنبا فانه متسع فمن اخبر انه عمره واعمره فنعلم قطعا عن
غيره فانكبت على اخره ومنعوته ٢ وسكمها فدر قامة الانسان اربعا واربعة نحو العشرة
الاذرع ولو لا علمنا بالخبر والتواتر لاخبر بانه كذا لك من قدر الدهر لتوهمنا انها عمره نفرت
٢ وسكمها ثم قلبت على اخره وضع ٢ اذ هي رواية الباب الاخر فانه الى ناحية المشرق
ومفتوح واسع يدخل منه الانسان ويخرج كبيت سلة وزعموا انه مفتوح بصنع الاذ هي وان سبب
فتحه ان شخصا تكلف الدخول فلم يقدر على الخروج وكرهوا تغيير الباب الاصلي من الباب
بتوسعه ويعتمون هذا الباب من الناحية الاخرى لخروج هذا الشخص وليدخل منه فمن لم يقدر
على الدخول من الباب الاصلي ويدخل هذا الباب المفتوح مسكفة محوطة عليها باحجار
شبه مسجد مهدوش يرقد الناس يصلون فيه ويصلون ايضا داخل الغار وفوق الغار ٢ فتح
الجبل غار كبير واسع تحت صخرة عظيمة مفتوح من جوانبه محوط عليه باحجار شبه مسجد
داخل يجلس فيه الناس ولا ادري ما اصله وفيه فتحة ذا هي يشرف منه الانسان على بلاد
كثيرة فالذي ارجح في تلك الناحية جبلا اعلى منه الجبل الى الذي يصعد منه الى الكعبة
وفوذ كر بعض رفاقنا ٢ مكة ان من زار هذا الغار وكان به حضر المد وسال الله اه مغفرته
اه مغفرته عنه ولا يحضر بغرة ايك وكانه افتبسه ذا لك من قوله تعالى للخضر ان الله معنا
ومنهما جبل حراء وقبله مسجور وفيه الغار الذي كان صلى الله عليه وسلم يتحنث
فيه قبل النبوة وفيه نزل الوحي اول ما نزل وفيه نزلت سورة اقرا كما في الصحيح وهو
جبل منور حير بالعلى مكة على ثلاثة اميال منها وعلى راسه قبة قال ابو شامة لم ترى من
المسجد الحرام والغار في اعلاه من الناحية الغربية الموالية لمكة وموضع مفعوسة فد
سويت كم يفه وازيلت الى حجار المتعرضة من غالب كم يفه وبنى فلا يحتاج للبناء
فيها حتى ان الرائية يكنها الصعود براكبها الى اعلاه وفي اعلاه شبه مسجد على باب
الغبة يصلي فيه الناس والغار اسفل من الغبة بين حجرات مقدار ك وهو ضغير جدا يسع
ثلاثة او اربعة فيها الكثر ويصلي فيه الناس للبركة وقد جلسنا مقدار ك مقنية وباب
الغار متنكب الى ناحية الشمال قال وقد كنت اسمع قبل هذا ورايته منصوصا ان
المجالس في الغار يرى الكعبة ولذا ك اختار النبي صلى الله عليه وسلم التحنث فيه دون
التكرار الى البيت بعباده فيجتمع له فيه انواع العبادات التي لا تكاد تجتمع في غيره

ومن الديع ان ازاربر الجمل الذي معوبه فاز البيت قبل ان يتكنبه البنيان العظيم فز
يكثر من الخارج واقام بالغار فلما قال واخبرنا شيخنا ابو محمد انه خرج ذات مرة
ليتمتع بمنزه الغار وكان يخرج اليه بمنزه العصر فبل ذلك وخرج معه بمنزه المرة ثلاثة
من اصحابه من المشهود وكان اثنان فيميز معه والثالث يتردد عليهما لما يحتاجان من
ماء وكعام فاما وكان وقع برداية المجتهد للحفيد ابن رشد الكلام فيما احيانا فبينما
هو ذات يوم في الغار وصاحباه في القبة والثالث تحت صخرة هنالك اذ عرض في
السماء عارض عظيم وبرق ثم ارزم الرعد وانثنى بامر هائل فاراب مثله فكم قلم اشك
انه الموت ولزقت كلاني وركبت نفسا بشرف البقعة فقلت خبز الغداء الذي في منزل
المكارو الزقت نفسي حضور الغلب منتكرا للغضاء حتى انكشفت اليك وخرجت من
الغار فاذا اصحابي الذاربي القبة فرقا تا واحد منهما جالس على مقيلته لم يتغير منه
شعرة والدم سائل فرسان الدم من بعض منافذه فلم ار قط اكثر الا اقرع من ذلك
فالتمست الثالث من اصحابه بوجدته تحت صخرته وقد سلمه الله فبعثته الى مكة ليعلم
اصحابنا بمنفيك هنالك وخبره منفردا معهما في الليل فلم ار امرا افزع ولا اوحش من ذلك
ولذا غمكم ولا اشوء على من الجبال التي كنت عليها في الغار وما جاء في الناس مع صاحبي حتى
كرت امثلك مخافا فاحتملنا صاحبنا وقد بنا من هذا الوقت فارجعت للتمتع الى
ان اذهب زاير انا ارجع فاقام ابو سالم ابو ابن نبراه عن الناس في المغارات
والمغارات البعيدة عن العمران يفوق عليه الامر ابن بروج الفرس وكانت له بهمة
عالية وسفكت من قلبه مخافة غير الله فاز ابن نسار ذي الكبع لا يتحمل وحشة
الانفراد سيما ان نزلت به بلية ومعرفة عن الناس فاز عيشه يتكدر وحاله يتغير
وتضيق نفسه وتخرج عن معتاده فما قربها يتلف من ذلك او يذهل عقله واما من كان قلبه
متعلقا بالله لا يلتفت الا اليه في السراء والضراء فزاك معوفر في عينه ولو انكشفت
السماء على الارض فما زاده ذاك الا تلذذا بما هيد لانه في تلك الحال يقوى تعلقه برجه
وانحياشه اليه وتنتج الخواطر المستنيرة له في اودية الاغيار وفي شعاب المرير وكلنبة
المرير وبغيته الامر الحال ولذلك قيل مواسم البقاعات اعياد المريدين فاز الا الى
شيخنا في ذاك الوقت كان من امثل من الحال الذي غلب عليه من العلوم الرسمية وصرف
بعض الهمة اليها فما زال يعلوه ذاك استحمابة الكتاب برداية المجتهد ومن كانت مزلة حاله

محنة

وان

وان كانت ممنوعة لا يقوى على تحمل واردات الفرر الخارجة من باب الفقر المتابعة بمروءة الجلال
والهيبة لتعلق قلبه بامور وخيالات وعلوم معرفية وسائل واذا تجلى الحق
بصيغة الفقر غلبت الوسائل وعز الحق وكل قائما نوا يعملون فيهيج القلب امر غير معهود
له وللاقالون وللا متصور قبل ذلك فلا تسأل عما يكابده من الامور الزائلة والغربة
والوحشة والخروج من المالوف نسأل الله ان يثبتنا فلوبنا ويوزعنا بنور المعرفة
بمنه كل وارد وممنوع واردات الفقر خصوصا ويكسرنا اللكف المحبوب بها ويغرقنا
بحار التلذذ بمشاهدته حتى يسهل ذلك وما يبتدأ وسع في ارجح الاقوال انتهى
ومنها الجعرانة وهو موضع بين مكة والطايف وهي الى مكة اقرب بكثير بينها وبين مكة
ثمانية عشر ميلا ومنها كانت عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة حين قسم
غنايم حنين كما في الصحيحين وذكر المحب الطبري عن الواقدي ان احرامه صلى الله عليه وسلم
بالعمرة منها كان ليلة الاربعاء بين عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة قال المحب
الطبري ومنها يحرم اهل مكة كل عام في ليلة سبع عشرة من ذي القعدة وذلك خلاف ما
ذكره الواقدي قال القاضي تقي الدين الفاسي فورخ مكة في شفاء الغرام وما
ذكره الطبري يخالف ما ادركنا عليه اهل مكة فانهم يخرجون من مكة في اليوم السادس
عشر من ذي القعدة ويقيمون اليوم السابع عشر بالجعرانة ويصلون المغرب بها ليلة
الثامن عشر ويحرمون ويتوجهون الى مكة ومعوا بلايح مما ذكره الواقدي قال الخطاب
وعلى ما ذكره القاضي تقي الدين ادركنا عمل اهل مكة **قلت** ولا ادري متى انقطع
عمل اهل مكة هذا فانهم الان لا يحرمون منها ولا تكاد تجد احدا يعلم انها من مواقيت
العمرة الا قليل من اهل العلم منهم واما العوام فلا يكلفون اسم العمرة الا على
التنعيم وهكذا رأيت كثيرا من العلماء وهاؤلاء شديدو الحملة على من يعتمر بها ان عكيمان
مكبر بالجيم المفتوحة وعمرة وقعت عكيمة وعلى شفير الوادي مكان مسجد يقال ان منه
احرم النبي صلى الله عليه وسلم **ومن قضايا** ما يروى انه احرم منها ثلاثمائة نبي
ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نحر موضع ما بين يديه المباركة فانبجست بئر
منه وسقى الناس ويقال انه غرز فيه رمحه فنبع **ومنها** مسجد التنعيم جبل اعلى
عمرة رضي الله عنها وهو مكة غير منزل من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه
وسلم وهو اقل وشهورة بعمرة اهل مكة فرتها وان عليها اللعماء وجبل التنعيم

بالعمرة

على استمداد ما في القرون الماضية من كثير من الامور خير والمرتحلين مع العلم بعدم استمداد ما في
القرن الاول والثاني وما يغرب بينهما فتزاد بالنية المتفرقة وبنية قرن خلفنا وتهتم بما
من المسلمين من لدن تلك الاعصار الى الدار وقد علم اختلاف الايمة في الغريم والمريب في
تتبع مقرة ابن ثابت والمشاعر التي لم يرد بها خبر جميع بمكة والمدينة والقدس وقبل الكل
سيما المالكية الى عدم التفسير لما علم من سيرة جميعهم على الاتباع فقد ورد ان سيدنا
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ارتحل الى المسجد الاقصى فلما دخل لم يزد على ان صلى فيه
ركعتين وخرج ولم يرجع من يزوره ولم يقف الى الصخرة ولا الى غيرها ما عدا ابن ثابت والمشاعر الكائنة
معنا لم نر كثيرا ما ذكر يتم بها الا ابتداء للصلاة فاقتصر على ما تم عليه ولم
يخرج على غيره والكل ارشاد الله فصيب فجاز من اجر باوفر نصيب فكل يعمل على
شاكلته وحسن نيته وصفاء طويته

ذكر من لقيناهم من الحرم المكي من الأيمة

الشيخ احمد النحلي الشافعي والشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي والشيخ محمد تاج
الدين قبيل الحنفية وابناه الشيخ عبد المحسن والشيخ عبد المنعم والشيخ عبد القادر
ابن ابي بكر المنعم المقيم كان تولى الفتيا قبل والشيخ محمد الكزبري المقدم والشيخ محمد علوي بن
فتح الله المحمي المكي الشافعي وله تاليف على التاريخ ذكر فيه علماء الحاضرة عشر وعلماءها
واد بناءه وملوكه وشعراءه الكلتين الله على سبق منه فيه المحمدين فقط ولم يكمل الى الزمان
وله رحلة الى اليمن ولقي الوالد واخذ عنه وجعل له ترجمة والشيخ محمد بن عبد الله الاسكندراني
المالكي والشيخ ادريس بن احمد الطعم الشافعي ومن نسبته الى صعدة بلدة باليمن والشيخ
عبد الرحمن السنوسي والد اكرم والشيخ عبد الكريم المغربي وهو في عام ستة وتسعين التقينا
بمكة واخر من لقينا الشيخ الحسن المحمي والشيخ الحسين المغربي المكي واعزه الينا على ازمن
الخير زار والشيخ علي اليمني والشيخ عبد الله اليمني ومن اصحاب سيدنا الوالد رضي الله عنه
وكلهم عنا الى جبل ابي قبيس مجلسنا معنا لك سريعات الدرعاء ومشاعره البيت العتيق
والمسجد الحرام ومكة وعرفات وغير ذلك من الاماكن المعظمة وزرنا معنا لك وليتنا قدرونا
بروضته عليه بناء باحجار ومعنا له بيت فوق شعب بني هاشم فالوافدين حوله وجيادهم
انشق القمر له صلى الله عليه وسلم وزارا معنا غير ذلك جزاهما الله خيرا ومن اجازنا
بمكة من السادات ابو محمد الشيخ عبد الله بن سالم البصري وغيرهم اجازنا بلفظه ثم بعث الينا

بالاجازة

بالاجازة لبلدنا مع بعض اصحابنا وفي اجازته بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام التامان الدائمان على مولانا وسيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين اما بعد فقد التمس مني الفقير الى الله تعالى مولانا وسيدنا العلامة
والقدوة الكامل الفهامة مولانا الشيخ سيد احمد بن مولانا وسيدنا شيخ الاسلام محمد
ابن ناصر الدرعي نفعنا الله تعالى به وبأسلافه اجازته له برواية الكتب الستة التي يعني
رواية الاسلام وبرواية موطأ مالك فقد اجبته الى كل ذلك واجزته ان يروي عنا جميعا
عني فان يروي جميع ما يصح عني وفي روايته والفقير وان لم اتذكر الان كل ما وسعني
الا اجابته نفعنا الله به وكذلك اجاز الشيخ العالم العامل الكامل
ابن العم الشيخ حسين بن محمد بن علي بن بشر حنبل البوسعيدي الدرعي ان يروي جميع ذلك
عني لما ان الجميع اهل لذلك سلك الله بنا وبهما احسن المسالك وذلك بخط اجازه
لهذه الكتب وغيرها عن مشايخ جلة من مشايخ ابن سلام العلماء الاعلام كالشيخ
عيسى بن محمد الجعفري والشيخ محمد بن سليمان وغيرهما واجلهم شيخ الاسلام بن علاء
الدين البتلابلوي ذاك عالم مجاور بمكة المشرفة سنة سبعين والف والمشرامي
المجاز من المشار اليهما الى بنسبياني مرجعا تهما الصالحة ونفعنا الله وآياهما العالم
الفوز والعمل وجنبنا الزيغ والزلل ونسأله ان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين كتبه الفقير اليه سبحانه عبد الله بن سالم بن محمد بن
سالم البصري منشأ المكي مولدا الشافعي مذهبا الكفاف الله به وبالمسلمين امين محررا
في الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة اثنين وعشرين ومائة والف قلت
اما الشيخ عيسى الجعفري فهو الشيخ العلامة المحقق الفهامة نادرة الزمان وامام
من ائمة الحرمان جاهز بحار العلوم وتصير مكثر من جنس المعلوم المشرفي من الرواية
على المعتمد فروى ذلك بعزة واجلس من الدراية على اعلى منصة فحاز من علم البصائر والبصر
بغرر مآثر من علم الكتائب بسهم وصب الشيخ ابو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي الجعفري
رضي الله عنه قال شيخنا ابو سالم تلقى من بعض مشايخ وسلك على كم يفيض الا انه لم
يغترف من بحر الشاذلية وهو فيهم فليزالك كان مقبولا عند اهل البصائر والكتائب لما هو
سار اليه الشاذلية المشاهير لا يهلك عميتها اذا ذكرت اللهم لا وامرها لها ولا تشتهر
نضارة الدنيا وامرأها ٥ يعشر ابو اب الامراء وللا يستنكف عن مجالسة الفقراء فاسق

واول مجاورته من الشرف شرفه فاقتفى اثره فلم يكشف قناع وجهه لكلب نوال الا
وقنع باليسره والماء الغمر ثم استمر بغرته اليك امره وكمر للناس غيره وانثال الناس
اليه من كل جانب وعكف في آخر عمره على سماع الحديث واسماعه من غير حاجب فجمع من
الكتب والعوالي والاسانيد الغريبة والجواهر العجيبة ما لم يجمع غيره وكتب الكثير وسمع
واسمع من المسانيد والمعاجم والاجزاء ما لم يتهيأ ذلك ولا قريب منه لاحد
عصره وكان اول نشأته رضي الله عنه ببلاده من وكر الثعالبة فوقه ومن عمائله
الجزاير بابر بقية وعشيرته ينتسبون الى الامام جعفر برادة كالب رضي الله عنه
ومنهم الشيخ العالم الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي المشهور رضي الله عنه
ثم نشأ بجزاير بني مزغنا وحمله على ان يشتغل بالقراءة فقرأ ببلاده على فقهائها
فاشتاقت نفسه الى كتب العلم وتشاقت همته الى ما تفاخرت عنه بهم الامثل وكنيه
من الافادة وان يشتغل بها فرحل الجزاير فقرأ على علمائها وتبرك بصلحائها وكان من
مسلمة الله له على قاراته من ذلك ارشاده خوله للجزاير بقصد القراءة وحصول
العالم العلامة حافظكم وفيه سيدي علي بن عيسى الراجراجي نعم العيلة اليهما وافتاله
على نشر العلم بثم اعلامها وتقريبه للتعليم بكليته وحصول القبول التام له عند
عامتها وخاصتها فاتصل به الشيخ ابو مدين ولازمه لزوم الكل للشاخص وخدمه
خدمة الرايض النابح حتى اختص به وصار من عيلة ابنائه وحكمي عند حكمه له
ليتسر فزوجه ابنته وصار من جملة اهل بيته وكان مع لزومه لشيخه المذكور
يتبع بغيره في بعض الاحيان ومن اتبع به من اهل الجزاير ايضا علامتها وصالحها وتبعتها
العلامة المشارك المسن سيدي سعيد قدورة اجاز له جميع ما يرويه عن شيوخه ومنهم
سيدي سعيد المقري رضي الله عنه ولم تزل حال الشيخ يمشي تارة مع شيخه الى ان وقع له ما
اوجب تكليل ابنة الشيخ بالقرو الرمضا فلم ينفكوا مع ذلك عن خدمته وملازمته الى ان مات
كثير من اقاربه في مرض واحد وقع بذلك العصر وبقي هو متنقلا في تلك البلاد بين
جبال زواوة وقسنطينة وبسكرة ونواحيها ثم لقي صالح وفيه ببلاد الزاب سيدي
احمد بن المبارك الملقب بالتواتي ومعه كبير اولاده سيدي ناجي بذلك العصر وبقي عنده مدة يعلم
الحرفة الى ان ملك الشيخ المذكور فقاده ازمة السعادة وساقه سابق ارادته الى الباب العالي
المختار لفضاء الحج والزيارة فكمل الله عليه حجه وجاور بالحرمين سنتين واقبل على

نشره

نشر العلم وبثه وكان كامل الأدوات من نحو وتصريف ومنطق وكلام وتيار واصول وبحر وت
له رغبة في خدمة الحديث النبوي وكان يقول انك متى اردت ان تعرف قدر الرجل في العلم
والسماع فتأمل سماعه والحمد فاخذ عمن اراد من علماء الحرمين كالشيخ الفقيه الشيخ
زين العابدين الكبير واخيه ابي الحسن والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي بن الجمال والشيخ
تاج الدين المالكي والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري وكان اذا اتى مجاورا بالحرمين
الشريفين واستفرغ ما عنده مما وقع له من الروايات فلم يشف ذلك غليله او داءه ولا ابرأ
عليله مبتاعه وانما اراد ذلك نهمة في كلبه وتغاليا في ارتياحه وكم به يرجع الى مصر
بقصد ان اخذ عن علمائها والتبحر في علمها فاستوطنها سنة اربع او خمس وستين
فاكب الاخذ عن الشيخ الامام شيخ مشايخ الاسلام امام المالكية وشيخهم الشيخ
ابي الحسن علي الاجهوري وعن الجم الغفير المسند الشيخ شهاب الدين الخفاجي الحنفي وعن الشيخ
المسند ابي اسحاق ابراهيم الميموني الشافعي وغيرهم جملة كثيرة من مشايخ القاهرة وفيها الكثير
وقرأ من الاجزاء والمسانيد الغريبة ما قاربه قرد وفيه في رواية الحديث واحكم القبول
التام عند المشايخ واصحابهم بحيث لا يخلون عليه بكتاب ولا يضجرون منه عند اراده
سماع بل كان يقف على قلوبهم ويبرتاحون للغاية وقد اخبرني ان شيخنا الاجهوري
مع اخذ الكبير منه غاية وضجره من كثير الطلاب في غالب الاوقات كان اذا دخل عليه
يبتدئه قبل ان يكلمه منه السماع فيقول له شيء الا سماع علمنا منه انه لا يأتي
الا لسماع حديث او رواية غريبة وقد دخل على احد فكم من المشايخ فيخرج الا بقايا له
وللحاضرين ولو قيل ان مشايخه كانوا يستغربون منه اكثر مما يستغرب منهم
لم يبعد لان غالب استغرابه منهم الرواية ومنه يستغربون جودة روايته وتحقيق معانيه
وقد اخبرني ان الشيخ البابلي كان يقول له قد وصلنا من المغرب احبكة من الحفاظ
ولا اذكى منك فما قول له يا سيدي انما تقول ذلك لانتفاعك ثم ارتحل من القاهرة بعزم
قضي حاجته الى الصعيد للقاء الشيخ الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي ابا الحسن
على المصري رضي الله عنه فتلقى منه وقرأ عليه من مصنفاته جملة من القوم وسمع عليه
الحديث وكما قضى نهمته من بلاد مصر واستفرغ ما عنده علما عاد راجعا الى الحرمين
فاستوطنهما والقى عصاه بهما فقر عينا بتلك البقاع المكرمة كما قرت به اعيننا
ونادته السعادة هنا فلك ازمتنا فتفرغ حينئذ لجمع ما كتب ونشر ما جمع واقرأ ما قرأ

الشيخ

يتلقى

واسماع فاسمع وجمع من عمر الى السنر وغرايب المسلسلات ونوادر التاريخ فانفاهر عن
اذ نالا معهم المغرب فانه وتتبع الغرايب الكبار بمصر والحجاز فاستخرج منها غرايب المصنفات
وفيد الكثير منها واستفسر الثنائيات والثلاثيات والرباعيات من الاحاديث فجاء فوق
ذلك الى العشاريات من كثير المصنفات والجوامع والمسانيد والاجزاء بحسب ازمنة
مؤلفيها فيستغني من كل مصنف اعلى ما فيه وخبئه من الاسماء والانساب فاقل ان يوجد
بمدينة غيره واكثر من كثرة الروايات ما كان عند غيره مخبيا وبالجملة معونا في زلة
الوقت وتسنيد الزفارة مع بغض حزن واختصار وقد جمع رضي الله عنه
سلسلة الفقيه على مذهب الامام مالك جمعا لم يسبق اليه بغرائب حازت فيه محمول
الى يمنة كما هو معروف فرفع ابن سلمون بن كثير بن شيخه الانصاري الى مسامير ابية المذهب
المتاخرين ثم الى من فوقهم في الشهرة والرفارق كذلك على اسلوب غريب الى ان وصلها
الى الامام مالك ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم ولنذكر جمعه المذكور بلفظه
وان كان فيه كثير مما يغتبط به لنزارته وبقاسته وعزته وسلامته قال رضي
الله عنه اتحاف وجوه واسعاف بمقصد مخموم في ذكر سند الفقيه عن شيخنا
قدس الله روحه فنفرع في ذكر ما اخذت عنه في الفقه وهو اخذه رضي الله عنه في رواية
ورواية عن العلامة الدلائي وعن الاجلاء ابي محمد بن كبير الحسني وابي عبد الله بن
ابي بكر الدلائي والسمعاب ابي العباس المغراوي فاما الاول فاخذه كذلك عن شيخ واحد
وهو احد اعلام العالم الناظم ابو العباس احمد بن علي المنجور الفاسي وهو اخذه عن جماعة
منهم ابو عبد الرحمن بن علي بن احمد الفخر المعروف بسفير والعلامة ابو الحسن علي بن العلامة
مقارون الصغير والعلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن البسيتني والعلامة ابو محمد
عبد الواحد بن احمد بن يحيى الونشريسي الفاسيون وهم اربعتهم اخذوه عن حافظ
المذهب في عصره ابي عبد الله محمد بن احمد بن عذارة وزاد سفير عن شيخه شيخ العلمين
ومحيي الدين الامام ابي العباس احمد زروق الفاسي وزاد عبد الواحد عن ابيه جليل
المذهب ابي العباس احمد بن يحيى الونشريسي التلمساني ثم الفاسي مؤلف المعيار المعروف
في النوازل واما الثاني والثالث فاخذاه عن شيخ الفتوى بفاس العلامة المحقق
ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي الشهير بالقصار وهو اخذه عن البستني عن تفرع وعن
الفقيه ابي حامد عن ابي العباس احمد بن علي الزقاق الفاسي وهو اخذه عن ابيه العلامة المحقق

العلامة

ابو الحسن علي بن قاسم بن محمد الزقاق وزاد الثالث وهو الشهاب المقرئ عم عمه افتاء الفتوى بتلمسان بالمغرب ستين سنة ابو عثمان سعيد بن احمد المقري وهو اخذ عن العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد التنسي وهو اخذ عن رابعهم الحاوي ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي وقد انتهت الكثرة باعتبار ما افتتحنا به عليه الى خمسة امثال من اعلام فاس وتلمسان الامام ابن غازي والشيخ زروق والعلامة الونشريسي والمحقق ابو الحسن الزقاق والحاوي التنسي اما ابن غازي فاخذ عن جماعة من اجلهم العلامة الحاوي ابو عبد الله محمد بن قاسم الفوري اللخمي المكناسي ثم الفاسي والمحقق النكاد ابو العباس احمد بن محمد المزدغي والفقيه المتفنن ابو زيد عبد الرحمان الكاواني اما الفوري فاخذ عن الحاوي ابو موسى عمران بن موسى الجانائي واما المزدغي والكاواني فاخذا عن شيخ الجماعة بفاس ابو محمد عيسى بن علال المصمودي وتلميذ الحاوي ابو القاسم التازغدري رحمه الله والحاوي الجانائي وابن علال المصمودي اخذا عن الحاوي شيخ الشيوخ بفاس ابو عمران موسى بن محمد بن مرتني مفتي العدوة يومئذ الفاسي وهو اخذ عن الفقيه الحاوي عبد العزيز الفوري الفاسي صاحب التفسير على المدونة المنسوب لابي الحسن الصغير وهو احسن التفاسير واعمها وعن شيخ الرسالة والمدونة ابو زيد عبد الرحمان بن عبد الله العجيسي والفوري اخذا عن شيخ الاسلام والقائم على المذهب الجامع بين العلم والعمل ابو الحسن علي بن عبد الحق الزرويلي المشهور بابي الحسن الصغير بضم الطاء المهملة وفتح الغين المعجمة وتشديد الشاء التحتية وهو وابن غمار الجزولي اخذا عن شيخ الشيوخ وتابع الناس للحق ابو الفضل قاسم بن ابي راشد الوليدي الفاسي وعن شيخ المدونة ابو ابراهيم اسحاق بن يحيى بن مكرم الاعرج صاحب الكثرة على المدونة وهما اخذا عن شيخ المغرب علما وعملا الامام الكبير ابو محمد صالح المسكوري الفاسي وهو اخذ عن الحاوي الكبير ابو موسى عيسى بن مسعود النعم المزدغاني وابو القاسم بن البقال وهما اخذا عن الحاوي الطابع الواسع الدراية والرواية ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال وهو اخذ عن محقق المذهب والمجلي وجه ابو محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عتاب وابو الوليد محمد بن احمد بن رشد والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهم من **واما** شيخ الشيوخ ابو العباس احمد زروق فاخذ عن الفوري بسنده وعن عالم العلماء وصالح العلماء ابو زيد عبد الرحمان بن محمد ابن مخلوف الثعالبي الجعفري مؤلف شرح ابن الحاجب وغيره وعن الحاوي ابو العباس بن عبد الرحمان ابن موسى المعروف بمخلوف اشارح المختصر وغيره وعن قاضي الجماعة وقتيهما ابو عبد الله

محمد بن قاسم الرصاع التونسي مؤلف شرح حدود ابن عرفة وغيره والثلاثة الثعالبي وحلولو
والرصاع اخذوا عن العلامة التنكاري صاحبكم المذهب وشيخ البقية ابا القاسم بن احمد بن
اسحاق العيل التونسي البرزلي مؤلف النوازل المشهورة وزاد الثعالبي عن العلامة النفاه
ابي عبد الله محمد بن خلفة الابي مؤلف اكمال الاكمال واصحابكم ابو الفضل بن مرزوق والحفيد
وزاد حلولو عن اصحابكم ابا الفضل قاسم بن سعيد بن ناجي شارح الرسالة والمدونة
وزاد الرصاع عن العلامة المتفنن ابي عبد الله محمد بن عقاب التونسي واخذ الرصاع ايضا
مع الثعالبي عن ناذرة الدنيا في اصحابكم والاستاذ ابي القاسم عبد العزيز بن موسى بن
مقلي العبدوسي القاسي والجميع فاعدا العبدوسي اخذوا عن ارباب المذهب واستاذ
المتفنن ابي عبد الله محمد بن عمر بن عرفة الورغمي التونسي وزاد البرزلي عن قاضي الجماعة ابي العباس
احمد بن جندوزة التونسي واما ابو القاسم العبدوسي فاخذ عن ابيه ابي عمران موسى بن
محمد العبدوسي بسنده المتقدم واخذ الاقاع ابن عرفة والقاضي ابن جندوزة عن جماعة منهم
قاضي الجماعة وشيخ البقية ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي شارح ابن الحاجب
والاقاع الحفيد ابو عبد الله محمد بن مقازور التونسي شارح ابن الحاجب ومختصر المبتكية
ومنهما اخذ الاقاع عن جماعة منهم العلامة الاقاع المعمر ابو عبد الله بن محمد بن مقازور الغركبي محمد
ثم التونسي ومنه اخذ عن اصحابكم ابي القاسم احمد بن يزيد بن بقي الغركبي ومنه اخذ عن الاقاع
ابي عبد الله محمد بن عبد الجبار الخزرجي الغركبي ومنه اخذ عن شيخ الجماعة ابي عبد الله محمد
ابن صرج مؤلف ابن الكلاع واما اصحابكم ابو العباس الونشريسي فاخذ عن جماعة اعلام
اجلهم شيخ الاسلام وقطبهما المحتمل ابو الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني
وولده ابو سالم ابراهيم بن قاسم والعلامة ابو عبد الله محمد بن العباس العقباني التلمساني
واخذ ابو العباس عن ابي الفضل قاسم المذكور وعن اقاع المغرب وكتبه اصحابكم المكلمي
ابي الفضل محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن مرزوق الحفيد التلمساني ومنه اخذ عن الاقاع المحتمر
الكبير والد ابيكم وابي الفضل قاسم بن سعيد بن محمد العقباني وزاد الحفيد عن ابيه وعن العلامة المحفوظ
ابي محمد عبد الله بن محمد الشريف التلمساني عن الاقاع ابن عرفة بسنده المتقدم واما الاقاع
سعيد العقباني وابن عرفة ايضا فاخذا عن حافظة المذهب العلامة ابي عبد الله محمد بن
سليمان السكتاني وزاد العقباني عن العالمين ابراهيم والعلمين الشاهدين الاخوين ابي زيد
عبد الرحمن وابي موسى عيسى ابني الاقاع التلمساني ومنه اخذ عن جماعة منهم

البقية

الفقيه الحافظ ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن قيم البعير بني عمرو بالكنيسة وهو والد الحافظ
السكني عن شيخ ابن سلام ابي الحسن الصغير بسنده وامّا والد الحافظ احمد بن محمد بن احمد
ابن فرزوق فاخذ عن والده الامام الجليل ابن فرزوق الخطيب وهو اخذ عن الحافظ السكني
بسنده وعن العلامة المحقق ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن راشد البكري القفصي شارح ابن
الحاجب وهو عن العلامة الجهبذ واحد الدهر ابي العباس شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي
مؤلف الذخيرة وغيرها وعن القاضي ناصر الدين الابياري وعن العلامة المتكلم المتبحر في
المعارف ابي العباس ناصر الدين احمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنير الاسكندراني وكلاهما
اخذوا عن الامام الحنفي وفارس الاقلام ابي عمر جمال الدين عثمان بن ابي بكر بن الحاجب وهو
اخذ عن العلم الراسخ شمس الدين علي بن اسماعيل المسعودي ابي الحسن الابياري بفتح الهمزة
وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة تحتية وهو اخذ عن الامام عصره المرجوع اليه ابي العشائر
ابي الكثير اسماعيل بن بكر بن اسماعيل بن عيسى بن عزوز النفزي وفي ربيعة سيدنا عبد الرحمان
ابن عزوز رضي الله عنه وهو اخذ عن الامام الكبير ابي بكر الكرشي واما العلامة عبد الله
ابن محمد الشريف التلمساني فاخذ عن والده الامام المحقق المتكلم المجتهد ابي عبد الله
محمد بن احمد الشريف التلمساني وهو اخذ عن ابني الامام ابي زيد وابي موسى وعن الحافظ
السكني بسنده منه المتقدم وعن العلامة ابي عبد الله البروني وهو عن الشيخ ابي الحسن
الصغير بسنده واما ابو الحسن الزرقلوني الفاسي فاخذ عن الغزواني وفاس بفتح سينه وعن الحافظ
المحقق ابي عبد الله محمد بن يوسف العبدري الغرناطي المعروف بالمواق وهو اخذ عن جماعة
منهم الامام قاضي الجماعة بغرناطة وحامل راية الفقهاء ابو القاسم محمد بن محمد بن سراج
الغرناطي وهو اخذ عن شيخ الشيوخ وامام البتول ابي سعيد فرج بن قاسم بن احمد بن لب
الغرناطي وهو اخذ عن القاضي ابي عبد الله محمد بن يحيى بن احمد الاشعري المالقي المعروف
بابن بكر وهو اخذ عن الحافظ الكبير ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير وهو اخذ عن جماعة
منهم القاضي الجليل ابو عبد الله محمد بن غازي العثماني السبتي والقاضي ابو الخطاب محمد بن
احمد بن خليل بن راجب السكوني وهو اخذ عن ابيه احمد بن خليل وهو والقاضي ابن غازي اخذا عن
امام الشورى وشيخ الفضلاء والفتيا ابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي مؤلف التنبيهات
وغيرها وهو اخذ عن شيوخ المذهب وحفاظه وحافظيه تعانيه والحافظ القاضي
الكبير ابي عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي وعليه عمدته وقاضي الجماعة بغرناطة

وشيخ البعتوي بعد ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد الفرطبي مؤلف البيان والتحصيل والمقدمات
وغيرها والامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحاج الفرطبي صاحب النوازل وغيرها
وشيخ الحفاظ والاتقان القاضي ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن العربي الاشبيلي مؤلف القبس
وغيره والامام الواسع المستكثر ابو محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب الفرطبي وبه اجاز لي
عن اخيه المجتمد بن ابي عبد الله محمد بن علي المازري التميمي مؤلف شرح التلقين ابن لبيب للمسالة الكبرى
شرحه وعن الحافظ التنسي واخذه عن جماعة منهم الحافظ ابو الفضل الجوهري المرزوقي والخشني
وهو اخذه عمن تقدم وممن تلقيه العلامة عبد الله بن محمد السريف التلمساني وهو اخذه عمن
تقدم وعن الامام الحافظ ابو العباس احمد بن فاسم المعروف بالقباب وهو اخذه عن قاضي
الجماعة بقاس ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الملك البشتالي صاحب الوثائق وهو اخذه عن
ابي الحسن بن سليمان الفرطبي وهو اخذه عن ابي عمر عبد الرحمان بن عبد الله بن سليمان بن حوط
الله الفرطبي وهو اخذه عن ابيه ابي محمد عبد الله بن سليمان وهو اخذه عن الامام الجليل ابي
الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد مؤلف بداية المجتهد ونهاية المقتصد وغيره وعن الحافظ ابي
البرزلي ابي عبد الله بن سعيد بن رزقون مؤلف الانوار والجمع بين المستخرج والاستذكار وغيره
وبه الاول وهو الخشني اخذه عن ابيه عن جده وعن الامام النكدار المجتهد المدبر البناء في
تمهيد النكت ابي عبد الله محمد بن علي التميمي المازري مؤلف شرح التلقين وغيره والثاني
وهو ابن رزقون اخذه عن الغاضي عياض جامعا مشاهير انوارها الواضحة
فرائقت الكتب والى اعلام الكتبة وشيوخ البقية وائمة الشورى ابي قام المازري وابي
الوليد ابن رشد وابن الحاج وابي بكر الكرشي وابن العربي وابي محمد بن عتاب والقاضي
ابن عبيشي التميمي اما الامام المازري فاخذه عن الامام المتبحر ابن البقية بالبريقية
ابي الحسن علي بن محمد اللخمي مؤلف التبصرة والمتفنن ابي محمد عبد الحميد بن محمد المعروف بابن
الصايغ تكمل بتعليقة التونسي ومنهما اخذه عن الامام المرجوع اليه ابي اسحاق ابراهيم بن
عيسى التونسي مؤلف التعليقة على المدونة والعلامة النكدار ابي القاسم بن محرز القيرواني
مؤلف التبصرة ومنهما اخذه عن الامامين الاكبرين والعالمين الجليلين ابي بكر بن عبد الرحمان
وابي عمران الفاسي ومنهما اخذه عن شيخي المذهب وفرشي كرازه المذهب وحلتي الرتبة
من سائر الافكار ابي محمد عبد الله بن ابي زيد مؤلف الرسالة والنوادر والمختصر وغيرهم
وابي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي وزاد ابو بكر بن عبد الرحمان عن ابي القاسم عبد الرحمان

الحضر

م النكدار

بن عبد الله الغافقي الجوهري المصري وزاد ابن عمران عن ابي عبد الله محمد بن احمد المعروف بالوشي
المصري ومعاذ ان ابن الوشي والجوهري اخذا القراءة على المالكية بمصر واما اسحاق ومحمد بن
ابي الغاسم بن شعبان المعروف بابن الفرضي فبقيا معدودين وراء سائر نظرائهما ممن لقيهما بعدهما
بياء النسبة المصري قال ابن ابي مريم وختم قالون في المختصر وهو اخذ ايضا عن ابي عقيب الكبير ابي بكر
احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة العذري المعروف بالزيات وهو اخذ ايضا عن ابي الحسن محمد بن وكيع
الصفعاء ان ابن سنجير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وهو اخذ عن
ابيه وعن ابن القاسم واشهب وابن وهب واما الشيخان ابن سنجير وابن عبد الحكم ابو بكر
ابن ابي زيد وابو الحسن القابسي فاخذا عن ابي ميمونة دراس بن اسماعيل عبد القاسي وعن عالم
افريقية القاسم على مذهب مالك ابو العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم الابياني بكسر
الهمزة والموحدة المشددة المكسورة بعدها مثناة تحتية وزاد ابن ابي زيد عن الحافظ البهز
الجليل الفزاري ابي بكر محمد بن البناء الفقيه واله وعليه عمدته وعن الحافظ العالم البقعة ابي العرب
محمد بن احمد بن تميم التميمي انه ابو ميمونة دراس فاخذ عن جماعة منهم الحافظ ابو الحسن
علي بن عبد الله بن ابي حكم وهو اخذ عن قنفع المذهب وقنفع قسابله والمقدم على قوله في
عصره ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن العواز مؤلف المختصر المعروف بالموازية وهو اخذ
عن محمد بن عبد الحكم وابن المواز جشور واصبغ والحارث بن مسكين والاخيران اخذا عن ابن
القاسم واشهب وابن وهب واما الثلاثة ابو العباس الابياني وابو بكر بن البناء وابو
العرب التميمي فاخذوا عن الامام الحافظ المجاب الدعوة ابي زكريا يحيى بن عمر الكناسي
القيرواني مؤلف اختصار المستخرجة وعن الحافظ المقدم ابي جعفر احمد بن ابي سليمان المعروف
بابن العزاف وعن العالم الورع احمد بن محمد الاشعري المعروف بحمدس الفقار وهذا ثلاثتهم
اخذوا عن امام العلم والعمل ابي سعيد عبد الله بن سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني
مؤلف المدونة وتسمى ايضا المختلطة وهو اخذ عن علي بن زياد التونسي وابن اشرس
وابن غانم وابن القاسم واشهب وابن وهب وعبد الله بن عبد الحكم وعبد الملك بن الماجشون
واما زعيم فقهاء وفيه بافقكار ابن نذير المغرب ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد والحافظ
المشاور ابو عبد الله محمد بن احمد بن الحاج فاخذ عن جماعة منهم شيخ الشيوخ ابو جعفر احمد
ابن محمد بن رزق الغرناطي وعليه معولهما وعن شيخ الفقهاء القوال ابي الحسن ابي عبد الله محمد بن
مرج مولى ابي الكلاع الغرناطي مؤلف كتاب الشروح وكتاب الاحكام وهما اخذا عن

المصري

الحافظ

اجمعه الناس للمدونة والمستخرجة اقام المذهب وشيخه ابو عمر احمد بن محمد بن عيسى المعروف بابن الفخار القرطبي ومنه اخذه عن الاقام الجليل ابو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون القرطبي وعن شيخ المفتين ابو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن الشقاء القرطبي ومنهما اخذه عن اجمعه الناس للاقوال والمسائل واصحابه ابو عمر احمد بن عمر بن عبد الملك المعروف بابن المكوي القرطبي مؤلف كتاب الاستيعاب في المذهب ومنه اخذه عن اجمعه اهل زمانه ابو بكر محمد بن احمد المعروف باللؤلؤي القرطبي وعن عمر العتبي ابو ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم بن مسرة القرطبي مؤلف كتاب النتائج قال الاول ومن اللؤلؤي اخذه عن الحافظ ابو صالح ايوب بن سليمان المعافري القرطبي والثاني ومن ابن ابراهيم اخذه عن ابيه واعمامه باختلاف اصحاب مالك ابو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة القرطبي والثلاثة ابو صالح وابن لبابة وابن انس اخذوه عن الحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي نسبة الى عتبة بن ابي سفيان مولاه وبقال مولاه القرطبي مؤلف العتبية ويقال لها المستخرجة ايضا وعن الحافظ معلم الاندلسيين ابو عبد الله محمد بن فرج القرطبي وعن ابيه الشورى والحافظ ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن مزين القرطبي مؤلف المستخرجة وغيرها وعن ابيه ايضا والحافظ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مكروح ابن عرج وبه يعرف القرطبي والاربعة اعني العتبي وابن فرج وابن مزين وابن مكروح اخذوه عن كبير الاندلسيين وربيعهما ابو محمد يحيى بن يحيى الليثي القرطبي وعن ابيه الكبيرة الاقام الحجة النظار ابو عبد الله اصبغ ابن الفرج المصري وزاد الثلاثة سوى ابن مزين عن الاقام سحنون وزاد ابن مكروح وابن مزين عن ابيه الاندلسيين والمقدم في العتبيا ابو محمد عيسى بن دينار القرطبي صاحب الاسمعة ومعه سحنون واصبغ ويحيى عن ابن القاسم وزاد ابن وضاح عن ثقات البغداديين ابو عمر والحارث بن مسكين المصري وعن ابيه الوزير ابو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي المعروف بابن الفرضي وعن علماء الاندلسيين وحافظيهما ابو مروان عبد الملك بن حبيب مؤلف الواضحة وغيرها والاولان ابن مسكين وابن الفرضي اخذاه عن ابن القاسم واشهب وابن وهب والثالث ومعه ابن حبيب اخذه عن اصبغ بن الفرج وعن الغازي ابن قيس وعن زياد بن عبد الرحمن المعروف بشبطون وعن مكي وابن المواز وسحنون وعبد الله بن نافع وعبد الله بن عبد الحكم واما شيخ الشيوخ ابو بكر محمد بن الوليد الكرشي فاخذه عن الاقام النظار الحافظ ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي مؤلف المنتقى وغيره ومعه اخذه من كبير الاندلسيين عن حافظ المذهب

ع وعن الحافظ ابو الحسن رضي الله عنه محمد بن عبد الملك بن ابي الفرج القرطبي والثلاثة ٢

والمستخرجة

والمستخرجة لابي الاصبغ عيسى بن سهل القرطبي مؤلف الاعلام بنوازل الاحكام
وعن مكرم بن القروبي عن الحافظ ابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي القيرواني القرطبي وعن
مكرم بن العرافيس عن اقاض المذهب بالمشرق عصره ابي الفضل محمد بن عبد الله بن عمروس
البغدادي وابت ابن سهل واخذه عن ابي عمر بن القطان بسنده وعن شيخ المغتبس ومعتمد ممن
ابي عبد الله محمد بن عتاب القرطبي ولازمه واختص به وعن الفقيه الانبل ابي بكر يحيى بن محمد بن
حسير الغسالة المعروف بالقليعي ابت ابن عتاب فاخذه عن جماعة منهم القاضي ابو
المطرف عبد الرحمن بن احمد بن بشير المعروف بابن الحضار ولازمه واختص به وكان يقدمه
وعن كبير المغتبس ابي بكر عبد الرحمن بن احمد التميمي المعروف بابن عربيل ابت الاول وهو ابن
بشير اخذه عن فاضي الجماعة ابي العباس احمد بن عبد الله بن ذكوان وهو اخذه عن القاضي المشاور
ابي محمد قاسم بن اصبغ البياني القرطبي وهو اخذه عن محمد بن وضاح بسنده والتالف وهو ابن
عربيل اخذه عن شيخ الشورى والعتيا ابي عبد الله محمد بن حارث الخشني مؤلف كتاب الاقتباس
والاختلاف في المذهب وهو اخذه عن ابي بكر بن القوطية وابي جعفر احمد بن ابي نصر بن زياد العطار
وهما اخذا عن شيوخ المذهب وحفاظه يحيى بن عمر .. ومحمد بن سحنون ومحمد بن عبد وس ..
وجميعهم اخذوا عن سحنون وابت الخشني فاخذه عن كبير المحدثين ابي القاسم خلف بن ابي القاسم
محمد بن عبد الله بن ابي زمنين بفتح الزاي والميم وكسر النون البيري مؤلف كتاب المنتخب في الاحكام
وهو اخذه عن ابي ابراهيم بن مسرة بسنده وابت ابو محمد مكي فاخذه عن شيخ المذهب محمد بن
ابي زيد وابي الحسن القابسي بسنديهما وابت ابو الفضل بن عمروس فاخذه عن فاضي المذهب
ومحكمتي احكامه العلامة النكحار ابي الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بابن الفضار
مؤلف عيون الادلة في الانتصار للمذهب وليشرح معناه مثله والعلامة القائم بالحجة
للمذهب ابي محمد عبد الوهاب بن نصر البغدادي مؤلف التلقين والمعونة والممهد وعنهما
وهو اخذه عن الاول وعن الحافظ النسيج ابي القاسم عبد الله بن الجلاب البغدادي مؤلف التفريع
وهو وابن الفضار وكذا عبد الوهاب ايضا اخذوا عمن انتهت اليه الرياسة في المذهب وتحقيق
قرار كبير الشيخ ابي بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن مؤلف الشرح لمختصر ابن عبد الحكم
وهو اخذه عن القاضي ابي الفرج محمد بن عمر بن لبيب البغدادي مؤلف الحاوي وعن قاضي الجماعة
ابي عمر وابن يوسف مؤلف عماد وعن الفقيه الكبير ابي بكر محمد بن احمد بن محمد بن الجهم ويعرف
بابن الرواس المروزي مؤلف كتاب مسائل الخلاف والحجة لمذهب مالك وشرح المختصر

م
ابي

الصغير لابن عبد الحكم ومروان ابو الفرج وابو عمرو اخذوا عن اساتذة المذهب وابن فراء شيخ المالكية ووفيه القاضي ابو اسحاق وشميل بن حماد البصري ومن اخذ عن ذرية الربيع والمحدث الشاعر ابو الذكاء ابو الفضل احمد بن المعذل العبدي المصري ومن اخذ عن ابي مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون ومحمد بن مسلمة وابو الحافظ المستجير حتاع علماء الاندلس ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الاشبيلي واخذ عن ابي بكر الطرطوشي بسنده وعن ابيه عبد الله بن العربي ومن اخذ عن ابي عبد الله محمد بن عتاب بسنده وابو القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي السبتي واخذ عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن عمر اللواتة المعروف بالنسيلي والعلامة ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن احمد بن العجوز واخذ بعمله وعلمه عمدته وعن الحافظ ابي علي الحسين بن محمد بن احمد الغساني الجياني الغرناطي ابو النسيلي واخذ عن راشد وفهد سبتة ابو اسحاق وابراهيم بن يربوع الفنيسي السبتي وعن الحافظ النكدار ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بالباجي ومن اخذ عن ابن لبابة وابن امير بسنده منهما وابو عبد الله بن العجوز واخذ عن ابيه الفقيه المشهور بابي محمد عبد الرحمن ومن اخذ عن ابي اسحاق التونسي بسنده وعن ابيه شيخ الفقيا ابو عبد الرحمان عبد الرحيم بن احمد بن العجوز الكتامي السبتي ومن اخذ عن ابي زيد والازدي واختص به بسنده وابو علي الجياني واخذ عن شيخ الاندلس وفسيرها واحفظ الناس بها لسنة قاسم بن اصبغ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر مؤلف الكافي والاستذكار والتمهيد وغيرها ومن اخذ عن ابي عمر المكي بسنده وعن الحافظ القاضي ابو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرضي القرطبي ومن اخذ عن جماعة اعلام منهم الفقيه المشاور ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بابن البحار البسيلي وعن ابي الحسن بحامد بن اصبغ الاندلسي البجلي بجميع مروياته بجميع مشيخته ام الاول ومن ابن البحار واخذ عن الحافظ الكبير ابو سلمة وفضل بن سلمة مؤلف مختصر الواضحة وغيرها ومن اخذ عن جماعة منهم الثقة العدل البارع الفقيه القاضي ابو القاسم حماد بن مروان الحمداني القيرواني ومن اخذ عن محمد بن عبدوس ومحرز بن سمنون واخذ حماد ايضا عن سحنون وعن محمد بن عبد الحكم واما الثانية ومن بحامد بن اصبغ فاخذ عن الحافظ المشهور ابو عثمان سعيد بن حكون البجاني ومن اخذ عن الحافظ السيلي يوسف بن يحيى المغامي الدوسي من ذرية ابي هريرة رضي الله عنه وعن الامام الجليل ابي بكر احمد بن قيسر بفتح المهملة والمغامي اخذ عن يحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وابن مزين

ابو عثمان ابن العجوز ابو السبتي ومن اخذ عن ابي زيد اخذ عنه جميع كتبه بسنده والازدي ومن ابن بربوع اخذ عن ابي عمر عبد الله بن محمد

وغيرهم بسنده ومن طريقه أخذ عن محمد بن المزار بسنده **جامعة كبرى ولامعة**
وفاتحة أسرارها فتوى فزاز تفت المسامير المثار وانتهت سلاسلها
البديعة الاقفار إلى مشاهير أصحاب الإقراع وأعلام أئمة الإسناد ومرويهم يفتح الغراء
ومنتهى مجمعة الزهراء **من المدرسين** الاقراع الثقة أحد من دارت عليه الفتيا **المغيرة**
ابن عبد الرحمان المخزومي وهو الفقيه الثقة أقراع الفتيا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن دينار
الجعفي مولاهم والثقة الجامع بين العلم والورع أفقه الفقهاء بالمدينة أبو معشر محمد بن
مسلمة بن معشر والثقة المقرئ أبو مصعب مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن
يسار اليساري والفقيه ابن الفقيه مرة أرت عليه الفتيا وفيه أبو مروان عبد الملك
ابن عبد العزيز بن الماجشون والثقة الثبت أحد أئمة الفتوى أبو محمد عبد الله بن نافع مولى
بني مخزوم **ومن المصريين** أثبت الناس في اللام وأعلمهم بأقوالهم صحيح الرواية
والدراية أبو عبد الله عبد الرحمان **ابن القاسم** العتقي وأفقه الناس الاقراع أبو عمر **أشهب**
مسكين بن عبد العزيز الفيسي والاقراع الجامع بين العقد والحديث أثبت الناس في الاقسم
أبو عبد الله **ابن وهب** بن مسلم القرشي مولاهم والعلامة الصالح الثقة المحقق أبو
محمد عبد الله بن عبد الحكم **ومن الافرنجيين** الثقة المأمون الخيار البارع في
الفقه أبو الحسن علي بن زياد التونسي والحافظ الثقة أبو محمد عبد الرحيم بن أشرس
الأنصاري ويقال إن اسمه عبد الرحمان والاقراع المجتهد المجاب الدعوة أحد أوتاد المغرب
البهلول ابن راشد الفيروان **ومن الاندلسيين** أقراع الناس بقرطبة وأول من أدخل
الموطأ الاندلس أبو محمد الغازي بن قيس الامير الفارس الفاتك الفاضل فأكرمت فمن أعتسلت
وفقيه الاندلس وأول من أدخل الموطأ منهم أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمان المعروف
بشبطون من ولد حنظلة بن أبي بلتعة رضي الله عنه والاقراع الحجة رئيس الاندلس وكبيرها
أبو محمد يحيى بن يحيى الليثي **وجميعهم** من فرس الديار وأحبارهم وأجلادهم وأبطالهم
عمكم الله أرباحهم **أخذوا عن أقرانه** أبي **المجد** المتقين بحديث عالم المدينة
يعني من الكمر كنوز حبا الله أبا عبد الله **مالك** بن أنس رضي الله عنه **وهو**
أخذ القراءة عن نافع الدوري وجماعة الاتباع المعتبرين من قرأت اليتيم من أزجاء البسيطة
وأباك الكمالية وتساقت إلى أوج الكمال بلفيفهم الذي أبدا منهم أقام السنة الحافظ
المجمع على جلالته أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي

وأعلمهم

وآلاقام الجمة احرقت دارت عليه البقيا بالمدينة ابو عثمان وديعة بن عبد الرحمان مروج
مولى ربيعة بن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي وآبو قاع المغرم ابو يحيى اسماعيل بن عبد الله
ابن كليمة ابن نصار وآبو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي نمر الليثي من انفسهم وآلاء
ابن عبد الرحمان بن يعقوب مولى الحرقة والحرقة بطن من جهينة وآبو عبيدة حميد الطويل
ابن ابي حميد مولى كليمة الكليمات وابو عبد الله محمد بن ابي بكر الثقفي وابو عثمان عمر بن ابي
عمر ميسرة مولى المكلب بن عبد الله بن حنكب الحزومي وهما وآلاء اخذوا عن انس
ابن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الاقام ابو ابراهيم
الملكي محمد بن مسلم بن يدرس مولى حكيم بن حزام وآبو عبد الله وقيل ابو بكر محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير التيمي القرشي وابو اساقة زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه وآبو نعيم وهب بن كيسان مولى عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهم
وهما وآلاء عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما وعنه وهب بن كيسان
عن عمر بن ابي سلمة رضي الله تعالى عنهما ومنهم الاقام الحافظ الثبت الثقة ابو عبد الله
نافع وآلحافظ ابو عبد الرحمان عبد الله بن دينار مولى ابن عبد الله بن عمر ومعنا عن سعيد مولى
ابي اسيد ابي عبد الرحمان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وعنه نافع عن ابي سعيد
الخدري وابي لبابة رضي الله تعالى عنهما ومنهم الاقام ابو حازم سلمة بن دينار المخزومي
مولى بني ليث ومعمر سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه وكنز ابن شهاب الزهري ايضا
ومنهم الحافظ ابو سعيد المقبري سعيد بن ابي سعيد واسمه كيسان مولى بني جندع ومعمر
عن ابي شريح الكعبي رضي الله تعالى عنه ومنهم نعيم بن عبد الله المجمر ومعمر عن ابن عمر
الزاخر ابي هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه وافتخر فا
على مقاولاء الاقلال من شيوخ الاقام لكونهم المروي لهم الثنائيات في الموطا
والجلة المعروفة من الصحابة المذكورين عند صواب الاصابة تلقوا عن سيد الكونين
وجمال الثقلين الاقام ابا القاسم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المكلب
ابن هاشم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومعمر عن الروح الامين عمر بن العالمين
جل جلاله وتقدس كماله انتهى وانسب لجامعها وصاحب سلسلتها العالم
الجليل السيد النسيل سيم عيسى بن محمد الثعالبي نفعنا الله به وامير ديارنا القالمين
وامانا سيدي محمد بن سليمان الروداني غفر الله لنا واجمعنا به

ومعروف اصحاب الوالد رضي الله عنه ومن اخذ عنه. محمود حكيم الاسلام واحد العلماء باطلاع
المتوفر وكمنة والمتوسع ذكاء المتأمل حكمة وايمانا ولم يتسع له وعاء والله اعلم اخذ منه
وكاء كان يزعل في افكار الزمر وجال وبالغ على جرائد سنين مبلغا عجز عنه محول الرجال بفتن
في علوم كثيرة وتعلن بعلوم من مجاسر الله وعباده اليه كان ممن الهم الرشد في صغره واجتنى
ثمر رشده في كبره نشأ بتبريز والده بمدينة قازان فانتقل فيها بلاد السوس الاقصا فلما بلغ
بيلدي
فبلغ الرجال نافت نفسه الى تعلم العلم فبلغ بلاد درعة فاستقر بمدرجة علمائها
وعالم علمائها شيخ محمد بن ناصر الوالد رضي الله عنه فاقتبس من علومه مدة ثم خرج
من عنده تجاه في افكار المغرب ودخل سجلماسة وغيرها من البلاد الغربية ثم رحل
الى مراكش ثم الى فاس واقتبس بها واحرز فوائد في سلوكهم بين العرب العربية
النقية في معرفة فعاقلة الحق شيخ محمد بن عبد الله معلم الناصر لسيدي رضي الله عنه قال
ابو سالم وكان دخوله لفاس بقصد تعلم العلوم الرسمية سيما علوم الحكمة من معيشة
وتنجيم وحساب ومنكوح وماشاكل ذلك فقدر انت له البئر الكوني في ذلك شرير البحيرة
ممن يشق بعلمها فلم يكتفر في بلاد المغرب ممن يشق غليله في ذلك فلما دخل فاسا
ولقي بها العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله زجره اشد الزجر عن تعاطي هذه العلوم وغيرها
من علوم الرسمية ومنعه من لقاء علمائها الوقف والزمه بالرجوع للوالد رضي الله عنه والاخذ بحاكمه
فرجع الى والده حتى كلمت فلوبهما واذنا له في السفر فرجع الى مراكش وافاد بها مدة
وانتفع بعلمها بها شيخ محمد بن سعيد وحكيمها المربر وغيرهما ولم يزل ينتقل في البلاد الى
ان وصل البلاد الشرقية ودخل الجزائر وافاد بها مدة وانتفع بعلمائها كشيخ سعيد بن
ابراهيم قرورة وغيره واخبرني انه لقي بعنابة رجلا من اجلاء الصالحين وكان يواظب
الجلوس عنده ومعروف الغالب ساكت لا يتكلم فسأله ذات يوم ضاقت على نفسي ولا
ادري اين اتوجه من البلاد فجئت اليه فلما جلست عنده قال لي انت مسجور عند النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قال الامر به الى فافال فانه انتقت سياحته الى المدينة المشرفة
ولم يخرج عنها من لدن وصل اليها الا الى مكة ثم دخل كتبم امر البلاد الغربية ثم ركب البحر
الى الاسكندرية ووقعت له هناك وقايع مع بعض علمائها منعت اقلامهم عن ذكرها ثم انه نزل
هنالك بمنزل رجل يتكلم بالعلم والصلاح ويزعم انه من ذرية الشيخ زروق رضي الله عنه
وله صيت في تلك البلاد فلما كنت لقربكم اعتقاد في الشيخ زروق ولما سمعت انه من ذريته

داويت اليه واجللته واعتقدت فيه الخير فلما اخرج الى رسالة في التصوف لبعض المتاخرين
وامرني بنسخهما فنسختهما وكان ذلك دأبه اذا ورد عليه غريب ممن ينتحل العلم كلفه بنسخ
شيء او تاليفه ثم يتمثل ذلك لنفسه ويتباهى به الاعاجم الذين يعتقدونه ويعترفون
بفرقي حبث لكويته وكثرت في فقاعد منه غير مجرد اعتزلت عنه وعاداني ذلك بعض
الاشهر المتكلمة فاعتزلت في بعض البلدان اتحنث ليالي ذوات عدد ولم يعرفني احد
ولا خرجت ولا دخل علي احد فرده وحقي عليه وكان يغشاه كثير ولم يقف في على خبر
ويخبر في شانه لانه يعتقد انه هرب عليه وسرق شيئا منه او حتى بالخبر لاهل الشلكان ان
فرق علينا مقدار رحل من شانه كثرا وكثرا وبالغ في التعكيم حرصا على تربية تمثاله في
قلوبهم بانه معتبر يقصد للزيارة من الاماكن البعيدة واستدرارا لصلتهم بكما لبث
بلدهم في التمادي ولم يقف في على خبر فسيفكه في بيده فاخذ يتعلل لها وانا الا اشعر بشيء من
ذلك فلما فرغت من تحنثي وخرجت من خلوته جئته ذات يوم لاسلم عليه ولا اعلم في بما
وقع فلما وقعت عينه علي تغير وجهه وسر ورحب وقال لي اين كنت فقلت في بعض اكم اي المدينة
الى اخر ما قد مر لي بالخبر فاحترت اعتذر له بشيء فقال لي انا مكاتب بك واخاف على
نفسي ان لم اخبرك فلما علمت منه الخبر علمت انه لا يخفيني منه الا اليسير وكنت في خلال
ذلك اكثر له التذمم على الابتداء بعد لت اني قبل اخبر الكبير وانت له الكلاع وقلت
له مقدار من كثمور اثر بركتكم علي حيث صار فيك من يكلب اي مقدار اكم اتب العالية بجزاك
الله بخير خيرا وسمعا وكتابة لامرك حتى اكمل اي فوق وقلت له ان بعض الامتعة
في بعض الجواصل وانا اريد ان اجوزها بمصر لها مقتاوة اتي بكتبي ليتكمل قلبي وقال لي لعل تحتاج
الى تعبير فما بعث بعده احدا فقلت له وجزيته خيرا انخرجت من عنده ولم تقع عيني
الى الان فقال ومن جملة ما وقع له ايضا معنا لك على ما اخبرني انه دخل على بعض المجتبين
من بعكما بهم فعزم اليه الفقراء والزحار وذلك يعتريهم من جملة المكارمة فامتنع من ذلك
والح عليه فلج في ابائه فقال اتعزم اما تعزم فقال له بل عزما من حرام او شبهة وذار
الكلام بينهما في ذلك فقال ومن الله على بغرة القلب واستحضار الجواب وكنت اذ ذاك
قريب عهد بالفراغ وفرائضكم قائمة على اصول الفقه والمنكبو قلم يات بدليل الا ومن الله
على بالكلام حتى اخجمته وانفصل المجلس وتسللت من عنده واختفيت في بعض الاماكن
وشاع الخبر في البلد ان غريبا دخل على الميت وناكره في كثرا وكثرا حتى اخجمه ولم ازل مختفيا

الى ان

الى ان خرجت منها بعد مدة ثم وصل الى مصر ولم تكمل اقامته بها وسافر الى الصعيد
واقام مدة بمدينة خرجا الى ان سافر الى الحجاز منها ثم حج واستوطن المدينة المشرفة
وكان سكنه بالبقاء اخر البيت منفردا برباط السلكان فيه كما فات يشرف منها على الحرم
الشريف فاعتزل فيه عن الناس ولم يعاشر احدا الا المشكور وتعالى اسبل معاشه بيده
وترك الخروج نهارا وربما خرج بليل للزيارة او لمهم اهم وربما اغلق على نفسه بابه
شهرا او شهرين لا يراه احد فنشأت له بذلك مهابة في القلوب وحصل له ناموس عند
الخاصة والعامة وربما تعاكس القراء مع بعض خواصه ببيته في وقت معلوم لا يأذن فيه
لغيرهم وربما لمته على كثرة الانزواء وعدم التدريس في المسجد لنفع العام والخاص
فيغتنم بعض اوقات وتيسر اهله وفسحة معيشته المتأخرة مع عدم القدرة على زوال العادة
كالبشير الحرير وتعالى الزحار وقال في كيف اجلس الى قوم اعلم حالهم وعدم تكسبهم
من اكل المكوس وتعاطيهم للعقود المحرمة شرعا مع العلم بذلك فان نيتهم وزعمهم
وقعت معهم في اشرها وقعوا فيه وان سكت عنهم وتاسكتهم وانت لهم القول
كنت معينا لهم وقابلا لهم على ما هم فيه وتركت الواجب علي من نهيهم بالعذر
الى غير ذلك مما هو معلوم قال وقد كان رضي الله عنه شديد الورع عظيم الخوف جملة في
تحمل الاعباء والملافات الخلق فضلا على شأنه لانه غير عارف بزمانه كما قيل

كان يزوره مزارات الورى * ومزارات الورى اقل همم

وكان مقوم شيخنا ابو مهدي في حالهما في ذلك على كمال نفيس مع سلام حالهما
وعدم ديانتهما وفجورهما وربما عاتب كل منهما على الامر ترك فاعتذر عليه
بعذره وقد قلت له ذات يوم ان شيخنا عيسى يقول ما الحسن قلانا الزاهد كفى
عزله شيئا ولا رجانبه الخلق فقال في وانا اقول ما احسنه واعلمه واجراه على
منهج السلف لو انفتح عنهم شيئا وترك قراءتهم في الجمع وكل على معذرته قال
والنفس اميل الى ما عليه الشيخ عيسى لان اعتزال الخلق في عزلة الزمنة وعدم
الاختلاط بهم والتجنب لهم وهجرهم عند ابن شيذان مع فقرهم واستشعارهم
بخصوصيته مما يزيدهم به اغراء وله فكالبة فيشار اليه بالاصابع ويحمل على
قلب يرى في نفسه انه فشار له في علمه وخصوصيته على التكلح لعوراته والتتبع
لزلاته والقعود له بالمرصاد ليشفي منه نزلته في قلوب الخلق فينصب نفسه غرضا

ليستمتع السنتهم فيتضرر بذلك في دينه ودنياه وفي دينه اركان من يكثر تألمه مما يبلغه عنهم
ويتوزر ذلك بعذر او غير او انما ينبغي ذلك لمن كان معصوما من التأثير للأثر به ولا يغتفر
ان غاب ولا يستأذن عليه ان احتجب فيجزم الواحد في نفسه من غير مشاورتهم ومخالفتهم
من غير اذن يصل اليه منهم فيسلم له دينه ودنياه واما من كان مشهورا بينهم
مرسوما بخطوهية تستشرف النفوس الى لقائه ومخاطبته فلا ينبغي له ان يحتجب
عنهم ويكثر الانزواء عنهم والنكرة للقائهم سيما اركان يفرح بزيهم ويعيب
عليهم قائمهم فيه فان ذلك واركان حقا في نفسه الا انه عرض نفسه للافات كثيرة لا
يغني عنها الا ان تكون له حال فاخرة فيشترط وقاية تحمل بزيه ذلك فان الله جاعل
له فرجا ومخرجا قال وقد بلغني بعض اصحابي عن المدينة يا زمان ان صاحب الترجمة
حرس الله مهجته فراوذ وكثر التعجب من شأنه واذى ذلك الى خروجه من
المدينة الى مكة واكلوا الحسرة فيه السنتهم وكنت شممت بعض ذلك من بعض
الناس ونحن معنا في الاباء فما كنت اظن انه يبلغ ما بلغ وكان امر الله قدرا مقدورا
ودياناته ومكاناته من العلم بالله لجميع ارشاء الله منهم سيما ومن يغبن منازع
لهم في دنياهم وكاسمائهم لهم في حكمهم اللاتي بنا فسورة سيما الا ان داء الحسد
قديم وداؤه من سائر الادواء عديم والله يفعل من يشاء ما يريد نستغفر الله
قال ولقد قدمت على المدينة المشرفة ولقيت صاحب الترجمة ولم اكن اعرفه
فبلغه الي ولا علم عندي الا ان عندنا من خبره ما عندي من خبره وبالغ في التعجب وباشر
المخالفات احسن المباشرة وعندما اخبرته بما نويته من المجاورة سر بذلك
ومهد لنا في الجوار اركان بزيارته قبل وبعد في محل خزانة كتب وفي السلالم
فاتيت باني مشرف على الحرم وادخلني اليه واراني به وباشر الخدمة فيه بنفسه
من كنس ورش وتنكيف وتمثيل امر فوق حتى اخجلني ما رأيت من بره واحسانه وتواضعه
فجزاه الله احسن الجزاء ورزقنا ان اسابعده في العمل واخفق عنه فما متنع وكتبت
له بسبب ذلك ابياتا ومعي معاذله

بكيت فرحمت بعبرتي عشقي * وزرت شفيع الخلق في كل موقف
وصحت بعزمي في جوار بارضه * وكان نزولي عند افضل منتجب
اخي وخليلي بل اقل وسيلتي * وجامع كل الفضل دون تخلف

فلما نزلنا احسن النزل واليفا * وفاء مقام الخادم المتلطف
وليس بعيب خيفة الم خيفة * ولا كمقام زيادة في التشوف
وبالغ في اكرامنا واحتفى بنا * وداع على حشر اللقاء والتآلف
واجمل في احسانه فتممت ان * اخفف عنه رغبة في التعكف
وقال لي الكفر الجميل به بما * عليك ولا تجمل ولست بمسرف
ولا كلفة مما بعلت فانما * علامة يمن الوفد ترك التكلف
وقد كنت ارجو ان ابوء بوصله * وكنت له فوق اكفي التشوف
واذ نلته فالحزم الا اضيعه * واكلف ما ابقيه دون تسوف
جزاه الاله الخير عني وانني * بما انا فيه من خيره واثق عرف
افوله والقلب يغبطه على * حنينه الك البشر بما نلت فاعرف
فبحت جوار المكتفي واغتبطت به * بنيلك يغني الزائر حسبك واكتف
معوا بحر جود اغيم ان تسمحا بلا * له عرفت حتى حلاة كرائب
عليه صلاة الله ثم سلامه * بنيلا ان ابناء وكان التعرف

فلما لم تتيسر لي الاقامة بجوارة لتعذر اسباب اقتضى الوقت مبادرتها وانتقلت الى محل آخر ولم ازل بعده الى اكثر الى ان دار اليه واستتبع له امور له وكان ميمون النقيبة له ورع تام فما رايته في عمري تناول آخر الا يقبض من احد شيئا الا قليلا على علم وجوه فكاسبه وتحفوا استفاضته مما انتفع به الورع الى تزل اكل ثمار المدينة بالجملة لبعد معاقلة ارباب الحوائج لعمل المعاملة الغالب فان رب الحانوت يعامل المسافر على ارش معلومة في كل سنة بدرهم له ومقدار قاشر عندهم فان يعامل المسافر بالجزء السابع شرعا وفي رعمه انه يتفوق في الغالب الا من كسب يده وكانت له بضاعة يتيسر غالب الجزء المعتبرة سيما الرفيقة العمل الرفيقة الصنع كالكرزا العجيب والصباغة المتقنة وتشعير الكتب والخزازة وقد اخبر في انه تعاكر زمن اكثر لا يتفرغ في ان شروع الا يوم الخميس ويتكلع فيه ثلاثة ازواج من السباك او اكثر فيستعملها ويتفوت بها الى الخميس الآخر ولقد بركلوني في استعمال الاسكم للابات وغيره مما ان لان البوفيتية كالارباع والزوابر والانصلي والمكانات وفي اغرب ما رايته من صناعته انه يعبر فوارير الزجاج

المتقدمة بشر احتيال وكيف تدبيرا في ان لا يكاد هذيمها يبين ويصير مثل الشعرة
الرقيقة وهو الكتبي ما ابرعه وادق وما امنعه واجل فاما اختهما الثالثة الجامعة
النابعة فيعلمي التوفيق والمعية ولم يشبوا لهن مثلهما ولا احاذي واحد على شكلهما
بل ابتكرهما ابكرة البارئ وصنيعة البرايا ومعنى كورة مستديرة الشكل منعمة
الصقل مغشاة ببياض الروضة الممزوج بدهن الكتان يسميها الناكح بنطفة من عسجد
لاشتراكهما مشكرة كلهما دوابر وروس فركبت عليهما اخرى مجوفة فنفسيمة
نصفين فيهما مخاريم وتجاويف للروابر الهروج وهي فيهما مستديرة كالتي تحتهما منعم
رابو وهو فابو ومعنى تغنيه عن كل آلة تستعمل في فتل التوفيق والمعية مع سهولة
المرر له لكون الاشياء فيهما محسوسة والروابر المشومة في المعية والتفاوت الذي
بينهما مشاهد فيهما وتخرج لساير البلاد على اختلاف اعراضها واكمل المقاوحاصل
القول فيهما ان الوهم لا يكاد يميز بينهما ولا يعلم فرقهما وقد بينا الامر شاهدهما
وكانت له معرفة بالعلم فيقر وما يزيل الفكر ويحير النظر ويعلم ان مراد من ارتاى
لاستخراج ذلك للعيان بعد ان كانت الفرايح الجيدة تجيز في تصويرها فقد
ايد بنور اللهي وانعام ربانية وفاز الف وام فيهما رسالة في وضعها وكيفية العمل
بها في ساير الممالك التي تدرى بغيرها وزيادة انتهى وآورد لها مثالا كرغالب
رسومها والاشكال المثبتة فيها فانكرة اليك في رحلته ان شئت الطريقة
قال صاحب الترجمة يعني عن لباس الصوف الرابو الذي يأتي من بر الروم فتنسوجا
ويتخذ منه الجوخات والاقبية الرفيعة الشبيهة بالحرير في لونه وصنعته
وركونته ومعز لباس غالب علماء مصر والشام والحجاز وغيرها ويرى
بكلاز الملاة فيه فايلا انه استيقن الخبر من اهل البلدة التي يأتي منها انهم
ينتجونه من الغنم حية وانه لا يكون كزايك ولزايك يتميز في تلك الحال والركونة
والرفة واذا ثبت انه كزايك فهو نجس قال ابو سالم ولما كان بالصعيد
كتب سؤالا في ذلك الى شيخ المالكية بمصر شيخنا الشيخ جمعور رحمه الله فكان من
جملة جوابه على ما قال ان ثبت ذلك فيخرج على احد الاقوال في النجاسة من سنغ
او استصحاب العموم البلوى فراجعه بان القول بالسنية مرجعه الى الوجوب على ما
حققه في الكتاب وغيره والقول بالاستصحاب لم يقل احد بتشهيره فلا يعول عليه

بلا جلد

فاجاب بانه قد شمر ايضا ومن شمر له الجماعة قال صاحب الترجمة ولم ار للجماعة
تشمير اذ ذاك فلت وبه اجزم لكلام صاحب الترجمة باخر تلك الامور
احرمت اما كان يورده على نفسه ولا يزيد تفيد وقال لي ان بعض الناس قرر له ذاك
عن بعض المغرب سيما احمد بن عجم ارو كان اذ ذاك بالقاهرة ومراد الصوف المذكور ان سلم
انه كان منتوفا فالمتبقي منه جزء قليل من اصله ومعرض ضعف قابليه وقاسوا له بكمه
بالغسل ومر المغلوم ان مقدار الصوف لا يصير الى مقدار الحمال التي يلبس فيها الا بعد
اعمال كثيرة له من غسل ودق ونفش وقصر وغزل ونسج وغيره ذلك ومعلوم ايضا ان ذا الجزء
الضعيف لا يصير بعمل قلا فات مقدار الاعمال ولا يبقى معها بل يضمحل بالكلية
واذا تقرر ان عين النجاسة فرد مغلب فلا معنى لمنع ما سوا له ولو نفشت فكعقد من مقدار
الصوف وتتبعت شعراته لم يوجد فيها ما يتوهم انه من اصل الشعر اذ لم يبق
الا الصبغ المشابه للحرير ومقدار الذي قاله صحيح وصاحب الترجمة يفرع على ذلك بقوله فيفات
تعقلية ويقول انا فرضنا تجاسة مقدار الحمل فلا يكمر لا بتصير ولا يغير مع احتمال
بقاء جزء ولو مثل راس الابرة في جميع الجبة الكبيرة وتنفش فكعقد منها ولم يوجد
فيه شيء لا يزال على سلامة الجرحة كلما بل ولو فتشت جرحة ولم يوجد فيها ولا غيرها
محتمل لان يوجد فيها قلت ومثل هذا التفريع بالاحتمالات العقلية تنبو
عنها الفروع الفقهية المبنية على غلبة الكثير الغريب من الفقع اذ لو بنينا الامر
عليها لما حكمت لنا بعبادة اذ ما من ماء ولا ثوب الا ومعه محتمل عقلا ان يكون
تعلق به شيء من النجاسة وبعد غسل المتنجس ايضا على مقدار التفريق لا يكمر
لان الغسل لا ينفي احتمال بقاء جزء قليل من النجاسة في خلل المغسول احتمالا عقليا
لكن الاحكام اذا نيطت بما يغلب على الظن مستندا في ذلك الى حكم العادة
لا الى مجرد التجويز العقلي الذي يستند الى عادة الغالب فمن غسل ثوبه حتى غلب
على ظنه ان اجزاء النجاسة قد خرجت مع الماء بعد كمر ثوبه مستندا في ذلك الى الكلام
العادي فلا فات مقدار القدر من الماء لمقدار القدر من النجاسة مع مثل مقدار القدم وتوالي
الصب ان لا ينفي شيء من النجاسة مقدار الحمل ولا نبالي مع ذلك بما يجوزه العقل
من بقاء شيء من اجزاء غير مستند في ذلك الى عادة ولا امارة من لون او كعم
او ريح ولا الى الظن الفقهاء يختلفون في مثل مقدار واشباه هذا كثير ومنه غسل المخرج

في الاستنجاء فليتيمم ويزيل اذا غلبت على الكثير النقاء مشيرا الى اقارنة كخروشة الجمل
وذهاب الى كوبات بفرانيفرو وكزالا تعميم العضو في الوضوء والجسد في الغسل فاذا غلبت
على الكثر ايصال الماء الى الجمل المكلوب وحوله اليه واركان غير مرئي ولا ملموس باليد
بل بعمل او عصر مشيرا في ذلك الى ان العادة ان مثل الغدر من الماء اذا مر بمثل مثل العضو
يعمره بغير تكمير الجمل بذلك وما يجوز له العمل بن بقاء شيء لم يصل الماء اليه لا يعتبر
به واعتبار له موء غير الوسوسة المنهي عنها وقالوا اذا علمنا احتمال في العقل او جمل
بالسنة قلوا اذا السنة مجرى مع المعتاد والكثر الغالب في امثال مثل الامور لما
عمروا لحاجا ميلا وحيث عبر العلماء في الصلاة والكمارة وسائر انواع العبادات
بالتيقين فانما اراد به مثل الكثر الغالب الذي يعرفه بلده وسوسة لمرجوحية احتمال
التيقين الى معرفة نوع انواع العلم لما مر عند المتكلمين اذ المعتبر الوجود في العقل اينما
معنى اصل الدين بما تبالك بفروع الفقه المبنية على الكثر والاجتهاد في كثير منها فاذا
علمت ما قررنا بمرزا مثل الصوف واتقان صنعته الغريبة الدالة على تعدد الاعمال والاشغال
المتراولة عليه اذ ان مثل لا يميز بلينه بشنه وبين ما في ابن بريسم الا من عرفه فبل
ذلك واخبر بعدد ذلك بانه فرنيف للايكاد يرتاب في بقاء شيء من بقوله فيه فاذا
غلب على الظن غلبة قريبة تدرج بقاء شيء من قوله فيه مشيرا الى العادة الواضحة
في ان بقاء ذلك الجزء الضعيف الرخو فيه مما يخل باتقان تلك الصنعة فلا تعتنى للتوقي
في كمارته اذ يعزل الكم بن حكمنا بكمارة كل متنجس وبزيد مثل وضوحا ان الصوف
المجزوز الاتقان وعلى كمارته مع انه في الغالب لا يخلو من شعرات متعددة منثورة
في حال الجز وقبله وبعيت في خلال الصوف بل العادة قاطعة بوجود مثل ومن باشر
ذلك ورأى ان الصوف على كثور الغنم وهم جزازمثل علم ذلك وتيقنه ومع ذلك
فقد الغينا ذلك القليل الذي لا يمكن التحرز منه عند الاعتبار مع تحقق وجوده للعدم
العلم بعينه وللمشقة البالغة في تمييزه عن غيره فليتكر مثل مثل الجزء الذي احتمل
بقاؤه على تقدير بقائه فانهما انا اذا اسلمنا ان مثل الصوف تنثوف بمر لنا بانهم
لا يجزون الا صوف تعز النتف والغالب انهم يجزونه اذ لا غرض لهم في بقائها بل يقين
لهم الغرض في ازالتها كثرة تعويق الصنعة واتقانها واذا كان المباشر لزالة المسلمين
لها قال والاصل فيهم قوة النجاسات وازالتها عن قلا بسهم سيما حيث لا غرض لهم

فيما قيكون الاصل فيما الكمارك حتى يثبت عدم الجواز وما يقوم قيامه وما أبعد اتباعه
فالنهما سلمنا انتفاءها وبقاء اجزاء النجاسة فيما الى الدرهم مثلا حكم ايضا فما
ذكرناه في بقاء مثليها في الصور المجوز وزيا لمشا مقرر قلا يبعد قول الشيخ الاجهوري
يستخرج على القول بعدم وجوب زوال النجاسة للاثور احدوها فما ذكره الحكاب
من كون الخلاف في الوجوب والسنية لبقيتها غير مسلم لوروده كثيرا مع جزم بيان كثيرة
ترا على ان الفاضل بالسنية يقول بلزوما من عدم الاثم حيث لم يفصل التمام وروحة
الكلامة وغيرها ايك فانيها فاذكره من كون القول بالاستحباب لم يشهد له احد
شهادة على النفي والمثبت فقدم على النافي سيما مثل الشيخ الاجهوري في جلالته وسعة
اطلاعه على فروع المذهب التي سلم له فيما المناكم فانه لم يبلغنا عن احد في عصرنا
وقاربه منه انه جمع من كتب المذهب فاجمعه قلا يبعد ان يكون الكلام على تسليم هذا
القول سيما وقد عزاه والناقل امين فالنهما سلمنا عدم مشهوريته فليس يمنع
تخريج قوله في مسئلة عمت البلوى بها وتعسر الاحتراز منها وهي في افكار الارض العمل
بها من غير نكير على قول المذهب صحيح غير منكر ولا غريب ولا مردود اللانه لم يشتهر
كغيره ولكثيرا ما يكون القول المخرج هو المشهور في المذهب والمخرج عليه ضعيف فيقولون
هذا مشهور خرج على ضعيف وقد نا قد فروع المذهب واستقرأنا من اقوالهما على
عمة ما ذكرناه وشيخنا الاجهوري افتى له في زماننا الترجيح في فروع مذهبه والتخريج
على ان مقابل المسئلة من فروع قاعدة اصولية ومتى تعارض الاصل والغالب وقد علم
ما فيها من الخلاف وشهرة جزئيات كثيرة له من كلا القولين نعم يمكن ان يقال ان مقابله
الجزئية بما الغير فيها الاصل اتفاقا بما اعتضد به الغالب من الوجوه التي قررنا من
الفكم عادة ووقوعه بذلك في اشياء انم تكن مقابله اقوى منها فيعمل مثلها والله
الموفق ومنه للصواب انتهى كلام ابن سالم وبالجملة فامر النجاسة المغلظة
العفو ذكاة وفكنة اما صنعة اليد فلا يكاد يتعاطى عليه شيء من الصناعات
المندرسة التي لم يبق الا اخبارها فضلا عن المرجوحة وقد حقق علم التنجيم بجميع
انواعه مع ما يتوقف عليه كالحساب وغيره الا انه يتحامى تعاطيه فما يترتب عليه
من الحوادث المستقبلة ديانة منه رضي الله عنه قال ابو سالم وكان يقول انما يحج
به قلا ربعني ابن الحاج من علم حوادث الجو من الخسوفات والكسوفات ونزول الاقطار

ينجم

والتصوير وما معه يستسهل ذلك امر فريب المدرك سهل المنال واما التحقيق في هذا العلم امر
وراء ذلك والتشاغل بمثل ذلك بطالة والتمرين به على الغرام بامور تشبه اد راك الغيب
وذلك مذموم شرعا وله فضيلة في علم التوقيت اكبر من الرخمة بالغ في تجويد بكمها
والتفريع فيها الى غاية الاتقان وخالف كثيرا من المؤلفين في ذلك الفن اشياء بينا حقيقتها
بالدليل والبرهان وقرب العمل فيها بضوابط وفوائد مبنية على الارصاد ان الصحيحة
الواقعة في هذه الازمنة الفريبة كارصاد السلف اولغ بيد احد فلولا العجم المتاخرين
لتعذر علينا الفرغاني وجمع من علمائنا ممن كتبه من مؤلفاته في تحقيق الفن فلستعان
بهم في تحقيق ما ذكرناه من ذلك ولم يغادر الاقدمون ولا المتاخرون شيئا من تلك الاشياء
فرحمهم الله تعالى ورضي عنهم وجزاهم احسن ما يجزي العلماء العاملين حتى تحقق له ما انتبني عليه الاعمال
المكلوبة حسبما ذكرناه في اول كتابنا هذا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
على ما قال ارباب الفن فلنشرع الان في بيان ما بلغنا الشيخ داود الانطاكي
صاحب التذكرة في الكتب التي نحن بسبيل مثلها في ذكر الفن على ما قيل فقد تحصر في الفنون
العقلية مع سلامة من تغييرات وفي حكى الاقاء ابو سالم حكاية تدل على تبحره في
الفن قال عمر شهاب الدين ابن التاج احبرني الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي وكان من
فضلاء فقهاء الشافعية ورئيس المؤذنين على كنهر زمزم بمكة المشرفة وبيده الخطة
نسب اسلافه الى زمزم وكان قد كف بصره في السبعين داود حيا قال الشيخ داود فاذا كان الشيخ
داود المذكور له وجاهة عظيمة عند امراء مكة وكان يحضر مجلس ولاة الترريس
وكان الوالي يجله وكنت انا في نفسي ابغضه واستثقله واعاتب الوالي على اجلاله
اياه وتعظيمه وافول كيف يجل رجلا مثل هذا وكذا وكذا فيقول لي يا بني ان الرجل
من حكماء الاسلام وله وجاهة عند الدولة وغير ما فيل

وما عجبت الراع الا بواحد * لعمرك بعد الالف عير وتكرم

فاذا حضر عندي مريض فرضت وامتنع علي واحضر الرمز محضر الشيخ داود
وسال الوالي عني فاخبر له بحالي فلما ابصرني قال الوالي اذهب بنا لعيادة ولدك
فدخل علي وانا في اشد ما يكون من المرض بحيث يئس مني ثم قال الوالي ليس هذا وقت معالجة
هذا الولد ولا يخلو هذا الدواء لشيء واستخرجه من جيبه يشفي او يبرء من به يخف عنه فما
هو به وانا راجع اليه عما قريب وقد كذا فذهب واستعملت ما امر به فخف عني ما اجد

ثم حمض به الوقت ايذ كروا استحمض حمضا فاوفا ميع ذالك البعماد له وازاله العرق
الى بعير له وحمل البعير منه وقال له اذا سمعتني قلت الله ارفع فامره به فلما بعر الجمل
ايذ كرت لك واذا قلته ثانيا يحمل رباك البعير وامسك عن اخراج الدم بعقيل الجمام
الالة وربح الجمل وبقي ينتكم اذن الشيخ والشيخ مكرو برأسه فوله ثم قال الله
بعد العم ومع قوله فلما قاله ثانيا امسك ثم ربع الشيخ راسه ثم قال اخرجت
لك دما يحمر مثله وقت مخصوص لامر مخصوص وذكر ان الامر المخصوص قرب الثمانين
سنة فوجد الشيخ عبد العزيز الراحة من حينه ولم يعاوده المرض الى قرب الثمانين
كما ذكر وقد توفي الشيخ عبد العزيز مدرا توفي وكانه في التقدم على المؤذنين على كثير
ممن لزم وكان الشيخ عبد السلام يحكي عن اهل بيتهم كرامات وخوارق كثيرة لهم في
ملازمة ذالك المحل الشريف بمسجد ايك فاسمعته عن جماعة من المجاورين بمكة ان
الشيخ عبد العزيز اواخر امره اهل بيته احتبس ذات يوم وشغل له خارجة مكة من
ناحية فلما قرب الوقت توجه ليدرك وقت الاذان بالمسجد الحرام فادركه الوقت
وهو على الثنية التي تشرف على المحصب من ناحية مكة وعلى عقبة منى فاذا رجع
ذالك المحل وبينه وبين المسجد مسافة بعيدة وجبال وشعوب يستحيل عادة ان
وصل هو فيه الى قرب باشوا وهكذا فصلا عمن كان بالمسجد يسمع صوته من كان بالمسجد
كانه يؤذن في محله المعهود وكانوا يرون ذالك كرامة له ومن ذالك ان المؤذنين منهم
يصوت قبل طلوع الفجر سبعة اصوات بين كل صوت ونحو نصف درجة ويكون طلوع
الفجر عند اخر صوت منها واستفاض عند كثير من الناس ان تلك الاصوات بعين كلاع
او ذكر لاحدهما احد الاولاد يتوارثونها بينهم وان سبب ذالك انه كان المؤذن
منهم اذا طلع الفجر اذن ثم اقام الصلاة بقرب ذالك فلما جاءه رجل من الابدال
من ناحية مرافق كان الارض البعيد فجاءه وعلمه واقال له اذا اذا سمعت اذانا
ببلدك استرعيت لاذان الصلاة وربما اتى شيء منها بعلمه تلك الاصوات زعما
منه انه اذا صوت بها سمعه الابدال الجسارى الارض ومغاربها فيحضرون الصلاة
فلو انا ترصدت ذالك مرارا او سمعت الاصوات فليس فيها عرف اصلا حتى تنسب
الى لغة دون لغة والغالب على كثير ان ذالك انما هو عن الصوت باسم الجلالة بعد
النطق باوله سرا واخفاء الهاء التي هي اخره وكنت بعثت اليه ايام مجاورتي معه في

وقضاء تفث نحو حلق شارب او اكل فبل الثلاثة الاخيرة
مع حرمة وبعدها لا والعلم عند الله هذا كلامه ومن الاماكن التي ينبغي بمكة
زيارتها خلافا لمن قال لا تفرج دار الارقم التي اختفى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبها كان اسلام عمر رضي الله تعالى عنه وخبرها مشهور في السير ومنها الان مسجد قرب
الصفا ومنها قرن مع بسوق مكة يسمى المودع يقال انه فيه ودع النبي صلى الله
عليه وسلم اهل مكة في حجة الوداع لما اراد الخروج الى المدينة ومنها مكان مشرف
تكثر منه بعض استلام الكعبة وليس في اسواق مكة محل تكثر منه استلام الكعبة
الا هذا فيقف الناس فيه للدعاء وقريب من هذا المكان رجا لم ينسب للشيخ عبد القادر
الجيلاني يسكنه الغفراء وله اوقاف وبه قبور تزار للتحقق اصحابها ومنها
مسجد الجن وهو بأعلى مكة بجانب الكعبة يوجد الدور فيه شجرة يأوي اليها الغفراء
ويستظلون فيه ومنها المكان الذي جاء فيه الجن الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا
ومنها منزل النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره ومنها شعب ابي كالب
الى الحجون اليه منزل بني هاشم وخبره مشهور في السير ومنها جبل ابي قبيس
يشرف منه على مكة كلها والمسجد والبيت وفيه مغارة يقال انها فيها دفن الحجاج
يشترون رزه وسمن الغنم المشوية ويصعدون اليه يأكلونها فيه ويزعمون ان من فعل
ذلك امن من وجع الاسنان وداء الاسر ومنها قبة على الجبل الذي على يسار الذاهب الى
الشبيكة يقال انه فيه مولد عمر رضي الله عنه ومنها محل في الجبل المشرف على
الحمص على يمين الذاهب الى منى يزعم اهل مكة انه قبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ومنها جور اليه في احد ولي في الغفرة اكثرهما الثلاثة عشر رجالا ونساء كبارا
وصغارا قبيحون منها لك عادة ليلتهم قال ابو سالم وسالت اهل العلم بمكة
عن ذلك فاخبروني انهم لا يعلمون لذلك اصلا قال ومن جملة ما اقامهم المتعلقة
بتلك الليلة انهم ياخذون معهم نوى التمر فيدفنونه بالارض في ذلك الجبل
تلك الليلة ويزعمون ان من فعل شيئا حصل له في تلك الليلة بعدد رجال او نساء
واعجب من ذلك ما حكي في بعض اصحابنا تصديقا لزعمهم ذلك ان الشيخ
علي بن الجمال الشافعي كان من وفقهاء مكة المعتبرين خرج مع اهل مكة في بعض السنين
الى هذا المحل ليلة ذاك فلما اعلمهم ذلك انكر عليهم انه جمع شيئا من النوى حتى جمع نحو المائتين

قبر منهما ثم وجد سبعة احجار رومة منهما ومعه في كل ذراع كما تقدم يجب فلما كان وقت الموسم
بينما هو جالس في المسجد الحرام اذ جاء شخص من اهل العراق يسأل عنه حتى وجده فناوله
هدية كبيرة وقال له انا جماعة من كلبة اللحساء كانوا يقرون عندك قبل ذلك
وقد جمعوا لك مقدار الدراهم بقصر النبهلة وقد سلموا عليك ومعي رسالة
فلما وقع في نفسه تصديق قالوا نعم وانه كنت وقلت وانشد قوله ثم قلت وابن
السبعة التي وضعتها بقرة الى قلم ارم وكانه حتى رجع الرد الى السخص وقال
يا سيدي ومقدار سبعة احجار فذهب معنا شخص يعرفها فما زالت الجماعة وقال
الى اوصلها
الى الشيخ فقال تعجبت من ذلك وهو موافقته للحال والله اعلم ولا اعلم قلة في
ايضا مقدار الليلة عمل مؤلف كبير في مشهد السيد الحسين عند السبكة يجتمع هناك
جماعة من اولاده واتباعه السالكين على طريقه ويعمل هناك السماع وقراءة وتلاوة
ويجتمع فيه خلق كثير وقد فرش المشهد كله وقاعوله واعدت للخدام من الجمعة واشربة
ويشتكي هناك الى الله من المشاهد المشهورة بمكة والمزارات المعظمة
ويسمى له صيت وكرامة وهو عند الخدام والعلماء **واما المقابر** والمجور كله
من المزارات واشهر المزارات فيه قبة ام المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها
وقبة فيها قبر الفضيل بن عياض وغير ذلك ومحوكه فيها قبور كثيرة لائمة العلماء
الغرباء قال ابو سالم فرات على حجر فيه مقبرة الامام ابو القاسم الفشني ومقبرة
غريب الله ان يكون نقل بعد موته الى مقابر فلم نر آخر امره وخبر ذكره فان بمكة
وقد رايت في كتبقات الاعلام السبكي التعريف بمقبرة ابو القاسم الفشني وذكر انه توفي
بمكة المشرفة وقد بقيت ان الغريب قبر له الفقيه ابيد رضي الله عنهما وعلى حجر آخر قبر ابو
حامد بهاء الدين السبكي وجماعة كثيرة وباشفل الحجون بجانب الكعبين قباب كثيرة منها
للشرفاء ام اء مكة وفيها قبة سامية يقال لها قبة ابو كمالب ومقبرة الغرباء
يكنونه ابا كمالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقولون ابو كمالب المكي
وسالت اهل العلم بمكة فاخبروني انما هو امير من امراء مكة المتاخرين من اشراف
من ذرية بني اسمه ابو كمالب فالوا وكان في حياته شجاعا وقراقا قاتل وخرب بلاد
الحجاز وقصر عمارتها غاية القصر واهل نخلة وتهامة الى الان يذكرون بمودته ويقولون كان
مقداره زعر ابو كمالب وكان سبب كل الدمار ومع ذلك كان حسن السيرة ولم يكن احد

بالتنوين بالولاية لما هو عليه من البخل والبكسر اللام بعض اهل الكشف كان يقول هو
مكتوب من فكه امير اسمه بهذه تعالى الغربة اليهم ٢ فقام الجلال قبلنا توفي كمتر له كم اهلك
كثير له وصار فيه من اعلى الجزائر بحيث انهم فالوا جلس جماعة من الفراء
حول فيه لا يقرؤون الفرة ان فرب فوته لما عاد نهم وشر ابن يمن شمعة تضيء بليل ووقف
الى الارض فانكفأت فتحيروا فلم يجدوا من يوقدها لهم فانشق الفبر عيانا فخرج منه
واوقد الشمعة فرجع ومنها انه بزور يا خرج من مكة بفقير عنب فلما وصل الى فيه له
ذكر حاجة بمكة بوضع الفقير ورجع مجاورا سار وليا خذه فيبست يداه والتصقت
بالفقير وبقي واقفا عنده حابرا الى ان جاء البدوي فلما رآه اذا له على حسب نيته
واعتقاده له جاد يا ابا كمالب جاد يا ابا كمالب جاد يا ابا كمالب جاد يا ابا كمالب
الكلفة الدار وقد قضيت حاجتي وانكلفت يدا السارق ومن المشاهد ان
فبر الولي القطب الشهير الذكر عند اهل مكة واغلبها سيدي عمر العربي وعند اهل السابلين
بمكة والمستنصر خير الدين يستغيثون باسمه واهل البادية تسمع الرجال منهم والنساء
يقولون يا سيدي الله يا عمر ٢ ومقبور عندهم تعظيم الفدر شهير الذكر وحق له ذلك فانه
كان من ائمة الكرم يرضى الله عنه ومن اله قاضي التي لا ينبغي للمجاور او قريبه
تقصير في الزوار اعمال زيارتها والورود عليها فدينة جدة وما بها من المشاهد
كالمحل الذي يقال ان فيه قبر امنا حواء ومن جزم انه قبرها ابن خلكان ٢ ترجمة ابن
فلا فيس السخاوي وذكره ايضا ٢ ترجمة اخرى على ان جدة ٢ نفيسها من اتقن
البقاع فدورد ٢ فضلها وفضل المقام بها والرباط فيها عدة آثار نفلها
الاخبار بورود ٢ من فدينة كثيرة ممتدة مع ساحل البحر نخو ميلين ٢ كلام فيها حصار
متقن البناء فيه فدارع كثيرة وعسكر لا يفارقه فال الشيخ ابو سالم وفد رأيت
٢ الحصار الذي فيها فما يستغرب وطبقه من الفدارع كبرا وكبرا ورأيت فيها فدرعة
لد خمسة اذرع بصنعة غريبة و٢ فرسانها سبق كثيرة كبارا وصغارا وغالبها محمول
بالشريع بصنعة بديعة ليس فيها مسمار ومع ذلك كثيرة الفدار متباينة
الاقدار واسعة الانحاء تحمل الضعاف فما يحمل غيرها من السفر واسواق البلد ممتدة
مع جانب البحر وغالبها اخصاص واسعة فسحة الى البحر والى ناحية البلد فيها
فهاوة وبها سر حسنة بالغ الضحابها ٢ تنسيمها وتنكيفها ورشها بالماء وفيها

جلوس

جلوس غالب اهل البلد وقد اتخذوا فيها اسرة كثيرة منسوجة بشريط المستدير بكنعة
محكمة ومسجد هذا الكنيس من اجل المساجد وفيه اعمدة من السلاج محمولة على هيئة اسرة
الرخام المحمولة على صلب عمود منها يحسبها قد لم يتم فلما ارتفاعها اعظم فسألت اخبرني شيخنا
ابو محمد انه يقال ان اعمدة ذلك المسجد جلبت من صدر الاسلام من كنيسة بارض الحبشة
عندما افتتحها المسلمون فسألت وقد شاهدت له من منزلة الحمراء من القاهرة التي بسكنها
الله من الكبر والغربة والاقلال التي ما فتئنا منذ العجب بمصر ذلك انا لقينا عيرا
من ليل وكان لم تحمل احمالها من البر المصري والغمائر الربيع نحو اربعين بعيرا من جمالها وكملتنا
احمالها نحو ثلاثمائة فسألته عن خبر البلد فلم نجد معنا احدا وقد منعنا نحو اميال بتوجدنا
الحمالها فقال مستبشرا بخير واخبرونا انها لوقعت ذات ليلة الى مكة لم يتعرض لها احد
واخبرونا بعجائب من مثل ذلك ووقعت في ايام الامير زبير والدولة لهم ذلك انهم
زعموا ان رجلا جاء ليسلك مع بحر فقال اني وجدت بالبلاد البلدانية حملا من البز
والكمون فقال له وقد اخبر له بانه البز فقال له فسسته برجلي وامر بفتح رجله
وقال لم فسسته برجلك اني غمزه ذلك من افعال معزة الحكايات لا نعلم حميرها من
سغيمها وهي لطيفة ما شهدنا له من اقاليم معزة الديار وعما بينها ان المسافر من
مكة الى جدة ومن جدة الى مكة يكترون الجمال للركوب ولا يركب صاحب الدابة معها
قلة اذ مكتر الى الجمال الذي ذهب ابيه ارسل الحمار وله عليه فيه قلة فيأخذ الدابة
اركاب ذلك البلد او نائبه ولكل واحد من اصحاب الدواب نائب في بلد البلد الذي هو
فيه يعرف دابته ويقبضها حتى يكتري لها ممن رجع الى البلد الذي هو فيه وعما
من قاره الحمر ما يقضي العجب من سرعتها قال ولم ار اسرع شيا من حمر الحجاز ولا اوطأ
مركبا ولا اقل لغبا مع السرعة المعجبة في الحشر فلقد كنت انكر وانا راكب ابي
الكمأة مثل ينخل فيها شيء مع الاسراع في الحشر فلا يكاد ينبين لحركة شيء منها
مع ان مركوبه ليس من اجاويد ما قلت فاخبرت انه كان حمار عند رجل من اهل مكة
يعطي المغرب بجدة ثم يركب عليه ويصلي الصبح بمكة ومن مسافة اليوم تخفيفا وتم يتغالون
في ثمن ما مثله صفته منها فيبلغ الحمار مائة دينار فعجبنا وقد رأيت حمارا عند فقيه
الحنفية الشيخ ابن جميل رأفنا عليه من المدينة الى مكة تفحمه العين فاخبرنا انه
اشتراه بغير من ذلك الثمن ومنها بلد الكلابيين فان فيها من ابل كثيرة

ومررنا بهما على كم بن الحاج الى منى ثم الى مزدلفة ثم الى بسيدكم عرفة والكم بوم مكة
الى الكتابيين فيمما فمقاوبشتريح المارجا لنزول فيهما واستراء الحجاج من كعكاع وعلب
لمداد الك ايضا بكم بن جدة ويسلك مع كم بن السافية اتيتي من اهل الجبل الى عرفات
ثم الى المشاعر ثم الى مكة ومنها تاتي الميمالة الى مكة ومقرالة الازمنة بعد انزلنا الاخرى
التي تاتي من الجعرانة وقد ذكر المؤرخون اخبار العتيقين وعلموا ان التي من الجعرانة
من عمل بني امية ومقرالة من عمل بني العباس ومعين من هرفا تاريخ بنت جعفر المنصور
الا انهما ما وصلت الى مكة الا في دولة عثمان ملوك العصر من الشام فال ابو تمام
وقد رسما معرفا في بنيان مقرالة السافية فما يزال على قمامة فلكهن وقوله اعتنا بهم بافير
الحرفين فكلما مررنا على تولة او على تيس وجدنا عينا منها فتوحا عليهما بناء وتيس
ووجدنا القعلة في وقتنا جادين في اصلاحها ومقرين بنائها وكثيرا ما تتصور من ارجائها
ومعين هاعدة مع وادي نعمان الا ان الى ان اكثرت شعراء العرب فمن بعدهم من ذكره
ومعروادي عكيم ابيح منحدر من جبال نجد بدء اذ واج يانعة نعما محمانسيم نجد
متمنتز اعضا نعما كم بنا وتميل الى ان تلثم افواه الازهار الغضة الناعمة الملتفة
بجانب ذا لك الوادي وفد كسا ه الخصب من مروكه الزمرد الوانا وعممهن روس بعضا بعد
افلعا واجوانا فلم نزل نسايره حاعدين الى ان فرشنا من جبل اكم ابعد لنا ميمنة مع
بعض تلك الهضاب وداوانا الحر الى فنوة بامل الجبل بئر محفور عكناع حولها فلاء
حلاء يخرج على حصباء كالزبرجد عذب تلاو سهل التناول للصادر والوارد فال
مارا بنا فيما سلكنا من بلاد الحجاز مكانا اشبه ببلادنا منه فلما زالت الشمس
وتروحنا للصلاة احدرنا في صعود الجبل العكيم الذي للبيا ئلة في عكيمة جبل من جبال
نقاوة وسلكنا في كم بن تميل مع غر الميمة الهابكة من اعلاه وغالب الكم بن في مقرا
الجبل فرتفعي من الصخور العكناع وتنصرف الحجارة فيه بناء وتيس يقفز على صخره ويقال
له ذا لك من عمل بني العباس لكثرة اعتنا بهم بتلك الكتابيين ونزول ولاة الحجاز منهم
وقد اثرت السيول مع كمول العصر في اماكن كثيرة من مقرا الجبل مخرقتين بناء له وكثرت
للسالك عناء له فال ووجدنا في مقرا الجبل اشجار العكيمة من العرعار وغيره من
اشجار تلدنا فانسنا بذا لك غاية ورايتنا الفرود به تصيح وتثب في اعالي تلك
الصخور فتعجبنا من ذا لك فاخبرنا انها توجد في مقرا الجبل وما سمعنا فكم انها

بارض الحجاز وانما يقال انها تجلب من الشام والروم الى مصر والحجاز ولقد لقينا بهذا
الجبل مشقة ونزلنا عن الرواب وارتحلنا اوعارا واعوازا كريها وما زلنا نصل اعلاه
حتى نمكروفت المغرب وصلينا الوتلقعنا بثيابنا لشدة البرد وتعجبنا من صنع الله
وتدبيره فدرنا بقدر فاستينا اول النهار من شدة الحر وسمومه فما كادت العظام منه تنزو
وتبقم القلوب وكلما ترنا من شدة البرد ذاهرا فما ارتقرت المفاصل منه وكلت القوى
عنه فسار بنا وصلنا الى قرية منا يك ونزلنا بها بغداد العشاء وكلفنا خصا يكننا
من شدة البرد فاذا خلونا محلا قلا وفروا فيه نارا عظيمة فاصطلينا بها عامة ليلتنا
وحمدنا الله على ذلك وكان بهذا ابتداء الحر الشديد ولذلك خلفنا ثيابنا بمكة ولم نلبس
منها الا ما يوافق الوقت وقضينا عجبا من شدة الحر والبرد بهذا المكان المتغاربين
فسالنا ان نحملنا من ذلك المكان قرب هلال الصبح وتعبكنا عقبة منا يك بين دون
التي كلفنا بها بكثير الا انها وعرة وسلكنا بها شعاب ذات مياه غزيرة وثنايا ملتفة
الى ان خرجنا الى قرب القعايبا وهو مضاف لاهل نجرو بازايه قرية ذات مزارع واشجار من
انواع الفواكه حولها واد يسيل ماؤه وبجا وزرنا بها قرب الكلوع وسلكنا بين تلول
منا يك بهضود وعبور وعثور واستوعاء الى ان وصلنا بلاد الكعايبا وهي قفور مشتوى الارض
تجيبكها جنات من نخيل قليل واعناب كثيرة وقراه مما يشتمون وقصرنا المسجد
الاعظم ووصل الاقاصي التي تزار بلاد الكعايبا نفسه فبقرورة دانا ترى على
قفليه وانه منقول من الارض المقدسة نقله جبريل عليه السلام باذن الله تعالى
وورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم عضاة وج وهو الكعايبا وهي عند
السنا بغير لحرم مكة لا يقطع شجره وكفاه هذا فضيلة شاهدة بما في الشريفين
ومضاف في ترجمان القرآن حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو
قبلة المسجد الاعظم بريمنا له وعليه بناء ضخم وحوله على يمين الداخل من الباب قبر
البكتل الصالح والليث المغوار فارس ميدان معاشر سيدنا محمد بن الحنفية براهيم المومنين
مولانا علي بن ابي طالب وبعضا بلة مشهورة وسبب اختيارها مرور ابن عمه عبد الله بن
عباس رضي الله تعالى عنهم الى الكعايبا مذكور في التواريخ فلا نطيل به وبازايه قبر ابي
عباس قبر يقال انه قبر عبد الله الكثير الكثير ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والناس
يتبركون به بمنزلة النبقة وفيها المسجد الاعظم نفسه فانه في محل نزول عسكر النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم عند مقامه راجعا بقفوله غزوة حنين وبحجر المسجد مسجد يقال انه
منزل النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر المذكور وفيه محل يقال انه محل فسطاط ام المؤمنين
ام سلمة وقبة ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وخبر خضور معهما عن صلى الله
عليه وسلم بمنزل الغزوة وانه انزل لكل واحدة قبة ومحل له صلى الله عليه وسلم
بئر الغبيشة مذكور بالسير ومنها الى محال متعددة له بيماء آثار بالحجر الصغير كائر
كلف الغزالة والناس يتبركون بها ويقولون انها آثر ناقة الله جاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وسلمت عليه بذاك المحل ولم نر لذلك ذكرا بشيء من كتب السير
واخبار معجم انه صلى الله عليه وسلم ومنها شجر على شفير الوادي بالعلى
البلد فيه شجر كثير لها اصل متفرع بارين بينهما قدر السلة يقال انها الشجرة
التي اعترضت للنبي صلى الله عليه وسلم بكرة له فانشقت شقين حتى مر بينهما
ليلا تعتقد فيه يمينا او يمينا الا وجد بها مذكور بغير الاحاديث قال ابن سالم ولم
ار من ذكرانها بهذا المحل لا انها باقية الى الان والله اعلم حديثها مذكور بمعجم الكبير اي
الصغير والله اعلم قال وبهذا البلد اشواحل جاهلة يحضرها الناس من الكم اي فجل
ويجلب اليها من الجبوب والثمار والزبيب والعسل ما فضينا العجب من كثرته بحيث
يخيل لنا انا لم نر مثل ذلك بالكثرة باشواق الاعصار العظيمة وذكر بعضهم انه
انه كلع لهم الجمر بهذا قال قد خلت مسجد الخيف وصليت به الصبح وليس به داع
ولا مجيب وقد كان بهذا الموسم زمنا لا يجد الانسان اين يضع جبهته من الارض احيانا
لكثرة الخلق ومر بنا امنين وقد احرزنا من الاقاذر بغنم الموسم على حشر تشبيه قس
قال قد اراد ان ينكثر الى الدنيا بعد انفراض اعلمها فليتنكم الى منزل الركب بغدار تعالى
ومنى بايام الموسم بين الدنيا بامرها فحضرت عالية واشواحل جاهلة وجنود مجندة
وقلل بشر واخيرة والخيمة شعبية وتراكب متنية وبضايع غنم معدودة ومتاجر ثمينة
الى انواع العباد اي من تكبير وتهليل وصلاة وقراءة ونحر وذبح والصداع كصداع ورمي
جمار وقد الدنيا بحمد ما وقد ضربنا الاقاذ كرنا وللامر على ذلك كله الا قلائة ايام حتى
لا تحس منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا فلا ترى بمنازلهم الا بعضها قد غيرة وخيرها بالية
وقتلات منتنة ومنها احرى وقد ما اعتبر تسفيه الرياح وتذروه وهذا مثل
الحقيقي للدنيا فليعتبر اولوا الابصار من سكان البادية وان مصار انتهى كلامه

* قال وتنا ولت بسيكه فمي وشفاته وقبضت
سعتنا وافترا ها وكانت في ايام الموسم ايضا
بخير الانسان ضيقا لكثرة الخلق ومن

الزارات

ومزارات مكة كثيرة جدا بل بعض اعظم المزارات وأجلها كما قال الراغبي وقد تقدم سير
الماليلي ومناخ يمم العارفين وبغاية منية الشاهدين وقبلة العابدين وروحة
المعتبرين والبهاء يقر الوافدون ومسقط راس سيد العالمين صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه اجمعين فجاورنا بها عامين بلدة قد اعتز ساكنها فاموربالكريم والتبليغ واجتماع
بجماعة جمة من دخلها كانا من الامنين ومن نحا نحوهما كانا من الفائزين **ولقيت** شيخ
الامام ابا علي اليوسي رضي الله عنه وارضاه وانالنا منه غاية فمنها اذ يقول
ومن احسن ما يقول في وداع وقبر النبي

اعجاج تيبت الهوى سيروا وابشروا	بمالح ينبلة زايح ومبكر
وكبروا واعجلن فوق واجمعة الفلا	واجمعة الشوق المبرح الكبير
وللعشر وايا الجمعة اذا انجلا	جنابا به محبوبة كيف يعسر
وكبروا نفوسا بالعمرة واقامكم	على زمزم ورد يعل ويصدر
ولا تتناءوا ان ضحيتم بعاجر	فاستارة الى البيت تهم وتنشر
وانوا له تنعى الكلام اذا اتى	بمن بكم يشعر بها ومن تعمر
وزمزما المكما يا والكموا بالكعبا	وجوه القبلا ان الجميع زوار
ولا تزجروها بالجدا قد انعما	بعاما من تكليم الشوق يزجر
لغرة انست من جانب الغور لمحة	وقاح لنا منها خزامى واذخر
بكرت الى ذاك الجناب بشارة	تسير بامنا وكور الحضر
وميممة الى العراق بشارة	تعلل ان نبشر وكور العزيز
وتشكر في لوح البلاقع او لا	وتبكروا فيمموا اماتحة وتشكر
فلله عينا من اذا قارت بها	غيورنا وزامت نيل ما تتعذر
ولله منا كل سعد يقوده	كاشعر بمة يزلي بها المتجبر
بكوريكم والعمر يعزوا مكيلكم	اذا اغبرت اعلاق مصر تعمر
واصبحتم بالدور بالكور بيدما	واسرعتم بالدور بالكور تسعر
مراحيل يشبهن من الهم اكؤبعدها	لهن حياز فاطمر حرجيت وكوثر
اذا ذقتم ماء اجاجا استاغه	لذيذ النوال ومزاز وسكر
وكيف اذا لعبت صبا عاجرية	تذكركم من عمر الجما ما تذكر

وتنشق عبقات الحجاز ونشحة ... وابن من الجمجماء مسك وعنبر
وابحرتم البيضوع تبدو الخيله ... وتوذن بالوصل الغريب وتشعر
وخيمتم بمنا فريب بجمعه ... يكبر من سلسا بمنا المتكبر
واهللتم والركب على مجيده ... يضج بارجاء الفجاج ويزبر
وكلما رن بارواح الهبير نجده ... وان تلاقت الاجساد بالارض تكبر
يشير الادنى فالادنى من القرى ... اذا اجاد بالنكبى اللسان المعبر
ووافيتم البيت الحرام وكعبتم ... بمستلم منكم به ومكبر
وفزتم بما تبر جمر وما يتنكر ... وفزتم بما تبر جمر وما يتنكر
وهللتم الى بيت عكيم معظم ... الى نحوه يضحى المنيب ويحسر
مزار جميع الانبياء ونحوه ... فلوجهه تنعوا ولا تتكبر
مثابة كل المومنين وملجا ... لداخله مما يخاف ويحذر
وفيه تفاح به ترجى المثوبة ... وما وى به تمحى الذنوب وتغفر
ومن كان ذا حب بمنا يبلغ ... ومن كان مشغوفا بقرا الدمنكر
بمنا النفوس المستهامة تبرح ... وفا الرفوع العيش للتبجر
وفا الادب الحب لينتر بزايب ... وفا العوارف الحب لا يتقهقر
وهللتم خلف المقام وعدتم ... لبا فوته مما الكتاب مزخر
وبا ذرتم نحو الصفا بسعيتم ... ولا يكن لكم فيه ورود وقمر
وروبتم ملا المزاد التي منى ... وكان لكم نحو السرور وتنكر
وزرتم الا الاثم بتم بموقف ... به تسبغ الرفع المحور وينثر
واضحتم رميا على الجمرة الحصا ... وكان للبلايا البرايا مقبر
وعدتم وفدا فوفيتم وشعيتم ... نفوسا ومنكم حالم وتفكر
وجئتم وداع البيت والدمع يحدر ... وجئتم وداع البيت والدمع يحدر
جوانحكم مما تجن وتضمر ... جوانحكم مما تجن وتضمر
كوارده نحو الغدير تمكر ... كوارده نحو الغدير تمكر
ولا اذا مل عن عقله يتذكر ... ولا اذا مل عن عقله يتذكر
وقفاع به الذكر الحكيم يسكر ... وقفاع به الذكر الحكيم يسكر

وضحتم ... واضحتم

مقام يجلى البرو الروح للنور ... ومفتاح ابواب البلاغ ومكمن
فواضع كانت منبع الوحي برهة ... وجبريل 2 ارجاؤها يتكرر
فواكن خير المرسلين اليه ... تجلى عن الدنيا الكلام المعكر
مقاله تنسوز الرواحل جانبا ... وتشعور واتعراه احر واجرر
بساع الى خير الانام وسلما ... ودا الى على وافر جناه وضاحك
فلا تنسوا العبد المسيء الى بعا ... واعروا المكايا فربلغتم مرامها
وراعوا لها الاحسان واحمدوا الكمور بها ... فعز على قلتكم من جميل والوقوا
لفربلغتكم خير من وكح الثرا ... بكوروا على ذا المقام وروضة
وقوموا على الافراح كورا كرامة ... الا واقلوا تلك الوجوه من الثرا
ولا تبهروا عنها فان فناكم ... مقام نبي زانه الله 2 النور
محمد المزى الى الناس رحمة ... نبي اتى والكون اسود مظلم
وجاء ورسم الريب اسحم دارس ... فاصبح منه وهو ابلج نير
بما هو عاهو قول به ومعمر ... هو الرزء العصماء والكون جرهز
هو الغزل البيضاء والكون اقتم ... هو الروح فيه والحياة وكلما
وارکانه هي زالانبياء محمشا ... وما منهم سوى عشر يزى بشعاعها
له المعجزات البامرات وجمعه ... بيان تعزى للامم سماعه
براهين يحصى البحر ماء وعالج ... وفيض الحيا والمحل يحصر

وقد جاء خير الخلق ان يبلغ الثنا ... على بحر لا من يستكيل ويشعر
وما يبلغ المدّاح منه وفوق ما ... ثنا عليه في الكتاب مكثر
ابعد ثناء الرب يرجى لواصف ... ثنا وان جاء البليغ المكثر
فاحمد خير الخلق غير مدافع ... واحمد حصن المتقين المسور
واحمد انسان بالاسم وانه ... ليعلو على الاقلام فضلا ويكبر
وبالحجر اليافوت يسمى توشعا ... وابن من اليافوت في الفضل اجبر
واحمد شمس الدين في الخلق صورة ... فلم يره اعمى ولا متبصر
ولم يبد منه غير جسم ولحمة ... ترى على مرّ الدهور وتبشر
واذ نحن لم ندرك حقيقة احمد ... فكيف بدنيا ثنا محمد
وما عوا الا الشمس بشر وضوءه ... فلم يره اعمى ولا متبصر
محاسنه فوق الذي يعرف الورى ... فمن رامه بالمدح قصر وقصر
وكم من بليغ في الفرض يقوله ... فما بلغ البرد اليماني المحبر
اذا زار مدح المصطفى فعرت به ... ممابتة العلمي فيعثر ويجسر
فمن في الى البيت الحرام ازوره ... ومن في الى استاره استتر
ومن في بلاد اشعى فساع مبادر ... الى روضة المختار لا تاخر
ومثل وفوده يوما على ذي الجلال ... اميرا خيل في ثراه واحسر
ومثل اشتياقي يوما حوا ضريحه ... بلا ورد الا دمع ذي الماقي حمر
ولا كمثل الا دمع ذي الماقي ورد ... ولا روض الا دمع ذي الماقي ازهر
ومثل لعيني الدمع دفع معجل ... لفرخاء دمعي في الهواء بمغرب
اذا ابنة نفسي في السبا والى العلا ... واسمو ايضا عن روضة الغير والقرى
واذ دفع عنهما في الوغى للاجير ما ... يمثل لي من هزب من الغيب تامر
ومثل لي من ريح تثير ركائبي ... على بحر لا من يستكيل ويشعر
وما يبلغ المدّاح منه وفوق ما ... ثنا عليه في الكتاب مكثر
ابعد ثناء الرب يرجى لواصف ... ثنا وان جاء البليغ المكثر
فاحمد خير الخلق غير مدافع ... واحمد حصن المتقين المسور
واحمد انسان بالاسم وانه ... ليعلو على الاقلام فضلا ويكبر
وبالحجر اليافوت يسمى توشعا ... وابن من اليافوت في الفضل اجبر
واحمد شمس الدين في الخلق صورة ... فلم يره اعمى ولا متبصر
ولم يبد منه غير جسم ولحمة ... ترى على مرّ الدهور وتبشر
واذ نحن لم ندرك حقيقة احمد ... فكيف بدنيا ثنا محمد
وما عوا الا الشمس بشر وضوءه ... فلم يره اعمى ولا متبصر
محاسنه فوق الذي يعرف الورى ... فمن رامه بالمدح قصر وقصر
فما بلغ البرد اليماني المحبر ... فكم من بليغ في الفرض يقوله
اذا زار مدح المصطفى فعرت به ... ممابتة العلمي فيعثر ويجسر
فمن في الى البيت الحرام ازوره ... ومن في الى استاره استتر
ومن في بلاد اشعى فساع مبادر ... الى روضة المختار لا تاخر
ومثل وفوده يوما على ذي الجلال ... اميرا خيل في ثراه واحسر
ومثل اشتياقي يوما حوا ضريحه ... بلا ورد الا دمع ذي الماقي حمر
ولا كمثل الا دمع ذي الماقي ورد ... ولا روض الا دمع ذي الماقي ازهر
ومثل لعيني الدمع دفع معجل ... لفرخاء دمعي في الهواء بمغرب
اذا ابنة نفسي في السبا والى العلا ... واسمو ايضا عن روضة الغير والقرى
واذ دفع عنهما في الوغى للاجير ما ... يمثل لي من هزب من الغيب تامر
ومثل لي من ريح تثير ركائبي ...

عليه صلاة الله ما انسجم الحيا ... بروض وروض زان من الله اكبر
واصحابه الغر الزين تالقوا ... على الله في الدين القويم وشمروا
خصوصا ابا بكر رفيق نبيه ... وصاحبه ومعز الكريم المؤثر
وايضا اباحفص وزان محررنا ... يكشف اخلال الرجا وينور
بيارو ضة فيها النبي محمد ... سقاك من الغيث السجيم المكرر
وياروضة تزهو بشمس منيرة ... وبدر بن ملتا حيث فيها وتزهر
دعالي غريب اونفته بمغرب ... مساوي المساعي والفضاء المعزر
فهل تسمح الايام فيك بزورة ... فيشفى غليل في الفؤاد مسعر
وهل تنجز الوعد الذي قد مللت به ... فتكفى بقايا ذنبها وتكفر
فيارب للمحزون عجل له مسرة ... وابلغه ما ابلغت من تتحير
وفرجا سريعا بالحسا الذي يعزز ... عليه حكما وهو اسعف اغبر
سالتك بالمختار احمد رانه ... لانفس على في المكاليب تزفر
عليه صلاة الله ثم سلامه ... ورضوانه ما فاح روض معنبر
واصحابه والآل قاد رسارى ... باجلى الدياجي هوذ المتجبر

انتهى

تم النصف الاول من الرحلة الناصرية

بحمد الله

ويتلوه النصف الثاني اوله ذكر الخروج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة

ارشاد الله

الحمد لله ... وهو النصف الأول من رحلة شيخ الطريقة ومقرر الشريعة والحقيقة أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر الدرعي الجعفري الزينبي رحمه الله تعالى ورضي عنه

٤	التعريف بمولف هذه الرحلة	٤٠	اذا اراد الله عمارة قوم بر ايها بهم
٤	احاديث في الترغيب في الحج	٤١	مدينة بسكرة
٦	عمل المرء المهتم باصلاح حاله ان	٤٢	خبر فتح افريقية على يد سيدنا عقبة بن نافع رضي الله عنه
	لا يغفل عن ابن شمخارة	٤٣	ولاية سيدنا معاوية
٧	ذكر ابتداء التعقيب للمسير ورفع		اعلم من اراس الزاب اذ ذاك
	العوائق والموانع في اقرار المسير	٤٤	وصول سيدنا عقبة للبحر المحيط
٨	الكمينة كمنت في خلال هذه المفاوز كثيرا		اسلام كسيلة على يد ابي المهاجر
	اتلوا الفجاءة المجرمة لتعريج الركبان	٤٥	فتنة سيدنا عقبة مع كسيلة
٩	لتعريج الركب والسرايا		موت سيدنا عقبة رضي الله عنه
	ذكر خبر وجدنا من البلد ومفارقة	٤٦	ولاية مروان وتولية ابنه عبد الملك بعده
	الاهل والاخوان	٤٧	قدوم سيدنا حسان الى ابن افريقية
١٠	نكتة في هذا المنزل	٤٨	امر الكاهنة التي كانت بافريقية وما وقع بينهما وبين حسان
١١	ما جاء في الحسبلة	٤٩	كتاب خالد الى حسان
١٢	ادب من ينزل به وكره له		كان بافريقية ملوك الى حمص
١٣	الكمينة وجدنا بسبيلها ساسة ضبع	٥٠	اخبار الكاهنة بموتها وما وقع لولديها وخالد بعدها
	سيدنا الى الحسر السادة		موت الكاهنة المذكورة
	امور ينبغي اجتنابها	٥٢	توزر قاعدة بلاد الجريد من عمل تونس
٣٣	ذهاب فريضة فريضة من الاعوان بالريح	٥٣	جور الامام بها بلاد توزر
٣٤	وصول المؤلف الزاوية نبي الله سيدي خالد		مسمار سيدي الجمال
٣٧	اولاد جلال	٥٤	توزر اكثر بلاد الله شرفة وخضرا
	خلوع ولي الله الامام الاخضر صاحب السلم		فرح اولاد الحاج بركب الحجاج
٣٨	مقالة بني محمد على ان النار الاخضر مزورة		زيارة المؤلف ضريح سيدنا ابي لبابة الصحابي رضي الله عنه
٣٩	افرية ما تحمل عليه تلك المقالة	٥٧	ذكر دخول المؤلف لكم ابلس
	مقالة الشيخ عبد القادر	٥٩	افتتح سيدنا عمر وابن العاص رضي الله عنه مدينة كم ابلس

60	مقالة ابن سالم في كم ابلس واعلامنا	92	مريح الشيخ زروق رضي الله عنه بجماعة
61	برقة وكم ابلس الى مصر وفيها 40 مرحلة	93	زمام تركته
63	لا مثل الله من اغنى كم اغنة الابل	94	قصيدة في مدحه
	اللذان خلف المسافر اقاماه له	96	مقالة الشيخ مع سيدي علي بن شعيب
	الى بلاد المسمى بالغالية حكمة الكمتاني كالمثل	98	العلم كله عاقل حرنا كلوا الجلاه وغيره
64	ما حرث من انتراع حجر من البحر بصوت معاويل	99	دخول الشيخ الى برقة
	كالمراجع		ماء الحنايشة يضرب به المثل في الفج
65	حصار الكفار لكم ابلس سنة 1096	100	بلاد سرت
67	تنبيه من جملة الروامي ؟	103	مسمى برقة على التعبير الى اليوم مدينة برقة
73	سبب استخلاص كم ابلس من ايدي العدو	104	افتتح برقة سيدنا عمرو بن العاص
	قضية استيلاء العدو على كم ابلس		برقة تنقسم الى اقسام
75	ذكر بعض اهل الجهة بتاجوراء	105	موسى ابن غانم
76	قبر شمر ابن عيسى		عرب اهل جبل الاخضر من اشر العرب كفرا
78	غريبة	108	كرامة اقامة حكاة العير للمسافر
80	مدينة لبدة		مدينة درنة
81	ساحل حامل	109	تمر سوى من اجود التمر
82	مريح سيدي مفتاح	110	بلدة صوة
83	ولي الله سيدي عبد السلام الاسمر	111	اجتماع ركب الشيخ مع الركب العباسي
	الوزغ يتغزى بعينه		ماء الشمامة افيح مياه برقة
84	حكم السماع	112	السلامة كرامة
87	السامعون شخطان		جرت عادة الله تعالى بعدم اضرار من تعرض لركب الحجاج
88	السماع للابرك من زمان ومكان ؟	113	وادي الرمثاء
89	حكم التصفيق والرقص	114	مرض ابن عم الشيخ وولده
	حكم الرقص وما في معناه	115	مصر للابرار مشتملة على كل طيب
	صفة الاجتماع على الذكر		وللاشرار مصر وخلا منها الابرار صنعها
90	صفة الذكر		سبب كثرة الصالحين في بلاد مصر

116	اهل مدين لم يعقلوا رأيه	161	ليلة مريمة ؛ شاكيم البحر
118	دخول الشيخ لهم	161	شهل الحسن بن الجعيل معلم تجربة ؛ كتاب الله الحلال له يد تبدي الدفوتا
119	الشيخ ابو الحسن الزعني من اشياخ المؤلف	163	مغايرة سيرنا شعيب ؛ ٥٥ مرزق
120	بعض كرامات سيدي محمد بن ناصر	174	محمد بن اخبار وآثار ؛ 173 ينبوع اول بلاد الحجاز الغامرة
121	حكاية	176	شاع عندهم ان الصحابة ؛ غزوا بدرا وأقروا نبي انا
122	ماء النيسان ينفعهم جدا معا		تتمة ؛ 178 بدر قرية حسنة
124	علم النصيبة	181	رابغ قرية فيها نخيل ؛ 182 عقبة السكم
127	معنى حديث اول ما خلق الله نوري سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	184	تكملة
129	اعمى الناس من عمي بقسمة الله	187	ذكر دخولنا لمكة المشرفة
132	اهل مدين لهم ذكاء زايد	191	تنبيه الكواء يوم التروية ذكر ابو الحسن ؛
135	قلة اعتناء المغاربة بمساجدهم	192	النزول بمنى من مشرع الحج وفرائضه مقدار السنن
135	الكلام على حكم القنوت	196	جوار النكث ؛ نواحي البيت كلبا للتحقيق لا باس به
136	المسألة اذا كانت ذات قولين وكان الصوفية على احدهما	197	تنبيه ؛ 199 ليلة الثانية من ليالي منى
137	اول من احدث القنوت ابو الحسن الشاذلي اليمني		بلغ اهل مصر والشام ؛ ايقاد المصابيح
138	باب ذكر ؛ مقدار القرب وقبله بيسير ؛	200	مسجد الخيف يسمى مسجد علي
141	مرارا اريد الخروج لحاجة واراه فضاء مقفلا	202	ذكر المشاهد التي ينبغي للحاج ان يزورها بمكة
142	محو السيئات ورفع الدرجات ؛ لرفع الاوجاع	204	من الزيارات مولد فاطمة
143	جماعة من اولياء يحضرون كل يوم زيارة الامام رابغ	207	ومنها مسجد الجعرانة ؛ ومنها مسجد التنعيم
144	التعريف بالسلكان وغايتها بأن	208	ذكر من لقيهم المؤلف ؛ الحرم المكي
145	بالمدينة ومكة والقدس آثار يقال انها آثار بعض الانبياء	209	اجازة الشيخ ابي عبد الله البدر للمؤلف
146	اذا كان اليوم ؛ من شوال يخرج المحمل	210	التعريف بالشيخ عبد الرحمن الثعالبي ؛ التعريف بالشيخ سعيد المغربي
147	ذكر من وصل من مصر الى دار الحجاز	212	الحجاف ودود واسعاف بمقصر محمود
150	ذكر البحور والكلام عليها	217	جامعة مشاروا انوار مقدمة الدعوة ؛ 221 مدينة كبيرة على ساحل البحر وفيها بساتين
152	الظاهر انه يقال له بفتح الياء	222	التعريف بابي محمد بن سليمان الروداني
156	يقال ان طول النبي نحو ثمانية اذرع	228	الخاتمة كان صاحب الترجمة يتمسح بلباس الصوف الرابعي ؛
160	القرية التي كانت حاضرة البحر		تم بعون الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام علامة الأنام
الفقيه العلامة أبو عبد الله
محمد بن ناصر أصلح الله شأنه
بمنه آمين رب العالمين آمين

أما بعد فإني أعلمك أن الله وإياك على كل عدو وأستودعه دينك
وأمانتك وخواتيم عملك فأوصيك بالكتمان الإلهي وكل الله ويغيض بصرك وتر
فضول المشي وبالتعفف في أحوال الطعم والمشرب والمأكل وعجايب صنع الله تعالى
وبترك التعلق بالمخلوقين وبالتعالي بنفسك عن كل عدو الله وبالصبر وحمل الأذى
من المخلوقين وبذل المنفعة لهم في غير معصية ولا تطمع في أحد منهم ولا ترجع عن عزيمة من
حوائجك دنيوية كانت أو أخروية إلا إلى الله عز وجل وإذا تلبست بعبادة
من شعائر حجك فليكن ذلك منك بسكينة ووقار وانتظار الغلب من عظمة الله
وجلاله وخشيته ومن الرجاء بفضله وتوفيقه مع الشيء من الخوف والغرور ورؤية
المنة له تتلازم وتتعلق في الممر إليه لزال كله فإذا أوطنت إلى رابغ فاغتسل
كما تغتسل من الجنابة وانو بوضوئك الفرض وانو بالغسل السنة ثم البس
المحرقين وممن أتوك من أهل مما تأتزر به والآخر تشتمل به وأركع ركعتين تقرأ في
الأولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد بعد الفاتحة فيهما فإذا
سلمت منهما فانو بهما السنة وقم عند المشي مستقبلا إلى مكة وبينك
وبينها حينئذ خمس مراحل فإذا مشيت وبلغت ميلا فانو به الفرض وصفه
الإحرام أن تقول بقلبك دون لسانك وهو أفضل وإن شئت بذلك بلسانك ولا
بأس بالتمتم إني أهللت لك بالحجة التي أنت ضمنها علي ثم تقول بلسانك
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وتكرر التلبية بعد مرة وترفع بها صوتك رفعا متوسطا وإذا أعييت
فاسكت حتى تستريح ثم عاود مداومتي تدخل مكة ومن التلبية سنة وإذا
قاربت مكة وبلغت الموضع المسمى بالحجون فاغتسل فيه وانو به الفضيلة

ثم ادخل مكة بتعظيم ووقار وخشوع وخضوع **باب ما يفعل بعد دخول مكة** اذا دخلت مكة فلا تفعل امرا ولا تنفض حاجة حتى تزور المسجد وهو افضل البقاع فان تزور من الباب الذي هو باب السلام مستقبلا الحجر الاسود فاذا وصلته فاستلمه التلبية ثم قبله وكبر وانو به السنة ثم ابتدئ الطواف وانو به الفرض حتى تكون بالكعبة سبعة اشواط وذلك تحسب في الثلاث الاول وتمشي في الاربع الاخر وكلما وصلت الى الحجر الاسود فقبله وكبر وكبر الله كلما رميت الجمار وتضع يدك عليه وتضعهما على فيك وتكبر وانو بالحجر الاول منها السنة وبما بعده من البقية وذكر من الدعاء في الطواف وخصوصا عند الملتزم وهو ما بين الباب فاذا فرغت من طوافك فاركع عند مقام ابراهيم ركعتين الاولى بعد الفاتحة وقل يا ايها الكافرون والثانية بعد الفاتحة وقل هو الله احد وانو بهما الفرض ثم ارجع ثم ائت زمزم وتضلع من مائه وافرغ منه على جسدك وثيابك وانو بشربه قاشيئت من خواص الدنيا والاخرة قبل فاذا زمزم لما شرب له وانو بشربه البقية واذكر فانه من مواجب الاجابة وانزل من مائه الى بدنك ويستحب ان تاتي الملتزم قبل ان تاتي زمزم بعد الفراغ من الدعاء وصل ركعتي الطواف وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود فتلصق وجهك وبدنك وصدرك بجدار الكعبة وذكر من الدعاء قبل الدعاء عند الملتزم مستقبلا ثم قم الى الحجر الاسود فقبله وانو به السنة ثم اخرج الى الصفا وقف عليه واذكر من الدعاء ثم انزل منه واقصد الى المروة واسع في المسيل الذي بينهما وقف على المروة بالدعاء ايضا حتى تسعى بينهما سبع سعيات وتقف اربع وقفات على الصفا واربعا على المروة وانو بسعيك السعي بين الصفا والمروة ايضا فاذا فرغت من السعي فعاود التلبية الا ان كنت ساق الهدي ولا بد منه **باب ما يفعل اذا اخرج من مكة الى منى** فاذا كان يوم التاسع من ذي الحجة فاخرج من مكة الى منى فقر فانزل بها صلاة الظهر وصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبت بها حتى تصلي الصبح وتطلع الشمس وانو بالاقامة بها السنة ثم تخرج بعد طلوع الشمس من يوم عرفة وانت تعاود التلبية في ذلك كله حتى تنتهي الى نمرة وتنزل بها وقف على تلبيتك حتى اذا زالت

(الشمس)

الشمس من يوم عرفة فقم واغتسل وانو به السنة ثم افتتح التلبية وادفع مع
الامام الى عرفة فصل معه الظهر ركعتين والعصر ركعتين بأول الى وقال ثم
ائت الموقف مع الامام الى غروب الشمس واذا انصبت فاجلس واكثر من الدعاء
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الذكر والاستكانة بشيء واغتنم بركة
ذلك الموقف بعد ذلك اليوم فاذا ادفع الامام بعد المغرب فادفع معه حتى تبلغ
مزدلفة بعد غيبوبة الشفق فاجمع بينهما بين المغرب والعشاء مع الامام وانو به
السنة وكذلك الجمع بين الظهر والعصر بعرفة وبت بمزدلفة حتى تصلي الصبح
بأول وقتها ثم قف بالمشعر الحرام حتى يقرب طلوع الشمس تكبر وتدعو وانت
مستقبل القبلة وانو به وبمبيت مزدلفة السنة ثم افض من الى منى واسرع
بقدر محسر وانو به الفضيلة ثم امض الى منى حتى تأتي جمرة العقبة وارمها
بسبع حصيات تنوي بها السنة والتقطهن من ذلك بمزدلفة ثم اذهب مقربك
ان كان معك واجعل راسك وانو به الفضيلة ثم انصرف من جمرة العقبة الى منزلك
وكف بالبيت كوام الاباضة على الصفة المتقدمة واركع لله على الوصف
الذي تقدم وصل الكوام صلوات الفرض او كرر وانو به وانو بالوقوف بعرفة قبل
غروب الشمس السنة وانو البقية بالبقرة وبهما ثم افض الى منى وبت بها
ثلاث ليال وانو بهما السنة وارم في كل يوم من الايام الثلاثة الجمرات الثلاث
قبل ان تصلي الظهر ابدا الجمرة التي تلي المسجد منها وبهما بسبع حصيات متواليات
تكبر مع كل حصاة وتنوي بها السنة ثم تقدم امامك حتى تنزل الابطح وقف مستقبل
القبلة بالدعاء قدر قراءة خمسة احزاب ثم تقدم الى الجمرة الوسطى وارمها
كذلك وقف بالدعاء مثل ذلك بقدر ما تقدم ان تيسر حتى تستقبل القبلة
ثم تقدم الى الجمرة ذات العقبة وارمها من اسفلها ثم انصرف الى منزلك من منى
ولا تقف فاذا رميت في اليوم الرابع من ايام التشريق وهو آخر ايام منى فاتها مكة ولا تصل
الظهر حتى تنتهي اليها وانزل بالابطح وهو الذي فيه المغرب وانم به حتى تصلي
الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم ادخل مكة فاذا استقرت فاتها بالعمرة
وصفتها وانو بها السنة ان تخرج الى الحل الذي وقت لك بيت من ليل او
نهار فتغتسل للاحرام وانو به السنة وصفته كغسل الحج ثم البس ثياب الاحرام

وقف

ثم اخرج بالنعم كما تقدم في الحج فتقول اللهم اني اريد ان اعتمر لك بعمرة فتقبلها
مني ثم تشرع في التلبية وانت ذاهب الى مكة حتى تاتي البيت فتطوف سبعا
كلما مشيت ذراعا رملت في الثلاث الاول جهدك ثم تركع ركعتي الطواف ثم تاتي
بالسعي بين الصفا والمروة مثل ما تفعل في الحج سواء ثم تحلق راسك وقد تمت
عمرتك وانت حلال ان تطوف بالبيت كلما دخلت المسجد الحرام وانوي به الفضيلة
فاذا اردت الخروج من مكة وقضيت حوائجك كلها فاجعل اخر عهدك بها
الطواف بالبيت وصلوات الوداع وانوي به الفضيلة وكمل جهدك بزيارة سيد
المرسلين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وختم الله لنا وله بالحسنى
واجزل لنا وله الاثوبة في الاخرة الا الاشتى بمنه وكرمه آمين

انتهت مقدمة المنايسك بحمد الله تعالى

ومشيئة عونه وتوفيقه الجميل

وفضله وصلى الله

على سيدنا

محمد

واله

الحمد لله بمهمة المنصف الذي من رحلة شيخ الطريقة ومقرن الشريعة والحقيقة ابي العباس سيدي احمد بن الولي الصالح سيدي محمد بن ناصر الدرعي الجعفري التنبكتي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به كاتبه دامي

02	ذكر الخروج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة	31	الطيبة قال ابو سالم فرفع البحث حتى الطيبة الى المدينة
	نكتة في ذكر الخروج من التنية الشقلي	35	ذكر الآثار التي ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم تبول فيها او شرب من مائها او توضأ فيها
08	دخول المؤلف المدينة المشرفة	41	ذكر من لقيتهم بالمدينة المشرفة من اهل الحضرة
09	ذكر المساجد التي زرناها بالمدينة	50	الطيبة اخبرني الشيخ شهاب الدين زبيس الموقتين بالمدينة المشرفة
14	غرائب اهل العراق وروافض	53	صاحب الحال الصحيح لا ينبغي ان يغتر به
	قافية في الاقوال المهملة	57	كيفية اذان اهل المدينة المشرفة زادها الله تعظيما وشرفا
16	عادة شيوخ قراء المغرب من نقل قولانا او رئيس القراء تاولالت	61	قواكه المدينة المشرفة بغاية الجودة خصوصا عنبها وزبيبها
	قدومهم من نقل اخيه سيدي محمد بن عبد الله	62	الاعرابي الرسالة على احتمال الحكم بما تقرر وقد تاخر من الزمن
18	ذكر المساجد التي زرناها بالمدينة لشهرتها للنبي صلى الله عليه وسلم	63	كيفية صلاة التسبيح
25	ذكر جبل احد وقبا واوطم يفيد من المساجد النبوية وذكر مشهد سيد الشهداء حمزة ومن معه منهم رضي الله عنهم	71	ذكر بعض اودية المدينة المشرفة
29	حكم من وجب عليه حد واستجار بحرم الصالحين وكرامي جنى جناية واستجار بهم	75	اخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المشرفة
30	وما ينبغي لاهل الحرمين ان ياكل شيئا من نباتها		

088	فصل في ورود مرحمة صلى الله عليه وسلم
101	ذكر الخروج من المدينة المشرفة وقلة ذات الغلب وذل الدولي يكيبقه وورد عند صلى الله عليه وسلم
108	العنب يكمم وتين بالسنة بمقربي
111	نكتة لما رأيت رغبة الناس بمصر في دخول زمرة اشياخنا له
112	ذكر الاسكندرية وما بها من العجائب
120	لكيبقة حكى ان السلطان سليم العثماني
125	نكتة وتسمية هذا الموضع تنيسا وتم هذا البلد اشتر تميرا يأتيك
129	تنيسا ودرنة مدرسة فاضل الجبل الاخضر
132	لكيبقة لما فقدنا من العكيش رجوع وانعكاف الى نسق الكلاع وابتلاه
135	ذكر اجرة الدليل وما انضم اليه
136	اجرة الحقارة
137	لكيبقة قال شيخنا ابو سالم
138	تتمة ما به الكلام على مرج الرمال بالبطائح
148	ذكر وجنايتهم ابلس وارتحالنا منها اقتضا الله ما يتعلق بفتح الرخان وخبثه
150	رجوع وانعكاف الى قاعة بسهلة من تعزاد اهل اجل
166	جابرة ولما اتانا الوالد الخ تسهيل على النور
175	الالقاب العجمية اذا جاءت وافقا عربيا مثل تغرا الى مواعين عربي الخ لا تنبيها ويوم رحيلنا من منزل الزاوية
185	حديث اذا التقى المسلمان فقط اجلها كيبقة الذكر الوارد
186	الرزياس صم فاتل للابل قابلية الابل من تناول الرزياس
189	الاذن منزل اربات السلوك اصل الشريعة والحقيقة من سادات الكلمة نور ينفرج به
191	فضل ليلة النصف من شعبان
194	بيان من اذن لهم المؤلف بتلقيني الاوراد في منزل السبع تمت النعم سنة بجمر الغضا

AUB LIBRARY

DATE DUE

AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

00512594